المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الملائكة الكرام بين أهل السنة والمخالفين

بحث لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
فهد بن محمد الساعدي

إشراف فضيلة الشيخ
أ.د. أحمد السيد رمضان
حفظه الله

العام الجامعي
١٤٢٧ - ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تتلخص الرسالة فيما يلي :

التمهيد ، وفيه : ١- التعريف بأهل السنة والجماعة ٢- التعريف اللغوي، والشرعي للملائكة الكرام

الباب الأول: الملائكة عند أهل السنةوالجماعة

الفصل الأول: منزلة الإيمان بالملائكة، أنهم من علم الغيب، ويجب الإيمان بهم ،ومن جحدهم فهو كافر.

الفصل الثاني: معنى الإيمان بالملائكة،الإيمان الإجمالي والتفصيلي، وأعدادهم،وأسماؤهم، والإسماء التي لم تثبت،وهل كان إبليس منهم.

الفصل الثالث: الصفات الخلقية والخلقية للملائكة

الفصل الرابع: وظائف وعبادات الملائكة

الفصل الخامس: المفاضلة بين الملائكة، وبينهم وبين البشر

الفصل السادس: حقوق الملائكة، وثمرات الإيمان بهم

الباب الثاني: الملائكة عند المخالفين لأهل السنة

الفصل الأول: الملائكة عند الفلاسفة، وفيه قولهم بقدم العالم، وجعلهم الملائكة عقول ،ونفوس الأفلاك، وانكروا رؤيتهم ؛لأنها ليست أجساماً عندهم ، وأنكروا نزول جبريل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني : الملائكة عند المتكلمين

١- التعريف بكل فرقة، وذكر أبرز معتقداتها

٢- الأشاعرة، والماتريدية كأهل السنة في هذا الباب

٣- خالف المعتزلةأهل السنة في بعض المسائل ووافقوهم عموما.

٤- شطح بعض العقلانيين وأتوا بما ينافي الإيمان بالملائكة ، ونقد كل مخالفة عند كل فرقة

الفصل الثالث : الملائكة عند الشيعة الإثني عشرية، والصوفية

١-التعريف بكل فرقة، وذكر أبرز معتقداتها.

٢- تعريف ،وأسماء، ووظائف، وعبادات الملائكة عند الشيعة، وعند الصوفية.

٣- كتب الشيعة مليئة بالكذب على الملائكة، فوصفوهم بقبيح الصفات، والأسماء، وجردوهم من ووظائفهم الحقيقية إلى خدمة الأئمة، والتمرغ بقبورهم، والطواف بها .

٤- زعم الشيعة والصوفية نزول الوحي على الأئمة، والأولياء.

٥- نقد موقف الشيعة، والصوفية

الفصل الرابع: الملائكة عند الباطنية

١- التعريف بكل فرقة، وذكر أبرز معتقداتها

٢- موقف كل فرقة من الملائكة الكرام ،ونقده.

الفصل الخامس: الملائكة عندالبهائية والقاديانية

١- التعريف بكل فرقة، وذكر أبرز معتقداتها

٢- موقف البهائية والقاديانية من الملائكة الكرام

A B S T R I A C T

<u>This thesis consisted the Following</u>:-
<u>An introduction in which we find</u>:

١. Definition of Sunna and Gamaa.
٢. Linguistic and legal definitions of angels.

Chapter (١): Angles in the view of Sunna and Gamaa.

Class: (١): Importance of belief in angels, they are attributed to the world of unknown, but belief in them is a must, these who don't believe in angles are considered disbelievers.

Class: (٢): The meaning of believing in angles, complete and detailed belief, theirs number, their names and weather the Satan was one of them.

Class: (٣): Their moral and natural characteristics.

Class: (٤): Their roles and worshipping.

Class: (٥): Favoring among angles and between them and humankind.

Class: (٦): Rights related to angles and fruits from believing in them.

Chapter (٢): Angles in the view of anti Sunna.

Class: (١): Angles in the viewpoints of philosophies, who said that universe is eternal and that angles have minds, and they denied the possibility to see them because they are not bodies, they also denied the dependence of Gabriel to Prophet Mohammed Peace be upon him.

Class: (٢): Angles in the view of sophistanias, in which:-

١. Defining each group and its beliefs.
٢. The ashaera and Sunna supporters.
٣. The Mutazila agreed with Sunna supporters in some claims and disagreed with them in others.
٤. Exaggeration of some rationalists who presented what is against belief in angels, as well as the criticism of these points.

Chapter (٣): Angles in the view of points of Shia and Mysticism, in which.

١. Definition of each group and its beliefs.
٢. The names and roles of angles in the view points of Shir and Mysticism.
٣. The books (written by Shai') are fall of lies about angles, they described them with bad attributes and they denied their roles and functions.
٤. Shia and Melicist and their belief that angles descended to Imans.
٥. criticism of Shai' and sophists attitudes.

Class: (٤): Angles in the view points of Batinia.

١. Defining each group and its beliefs.
٢. Attitude of each group towards angels.

Class: (٥): Angles in the view points of Bahaiya dn Gadiyana groups:

١. Defining each group and its beliefs.
٢. Their attitudes towards angles.

المقدمة

مُقَدِّمَة

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق ما يشاء، إن الله على كل شيء قدير، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وإليه المصير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على جه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فإن العلم بأصول الدين من أشرف العلوم وأجلّها قدراً، إذ إن حاجة العباد إلى هذا العلم فوق كل حاجة، وضرور م إليه فوق كل ضرورة؛ فهو حياة القلوب و جة النفوس، ولا طمأنينة للبشرية إلا إذا عرفت ر ا ومعبودها وفاطرها ﷻ حق المعرفة، فينبغي لكل مسلم طلب العلم بحقائق الدين ليقوم بعبادة الله تعالى على أكمل وجه وأتمه.

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يبقى رسول الله غ ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة، يغرس في نفوس الصحابة ي عقيدة الإيمان الصافية، ويزيل عن القلوب كل التصورات والعقائد الجاهلية، واستمر نبي الرحمة غ على هذا إلى أن توفاه الله تعالى، ولا تزال أجيال الإسلام جيلاً بعد جيل تتعلم هذه الحقائق والأصول الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان؛ بل هي باقية منذ أن بعث رسول الله غ إلى قيام الساعة، قال تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ) [البقرة:٢٨٥]، وقد نزل جبريل × من السماء ورآه الصحابة الكرام على صورة رجل في مجلس رسول الله غ؛ وذلك ليعلّم الصحابة دينهم، كما في حديث جبريل المشهور، وفيه: «**بينما نحن عند النبي** غ **ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد...**» الحديث.

وقال في آخر الحديث: «**يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. فقال:**

فإنه جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم»[1].

والإيمان بالملائكة الكرام عليهم السلام هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، ونصوص الكتاب والسنة متضافرة بالحديث عنهم، فذكرت صفات الملائكة الخَلْقية والخُلُقية، ووظائفهم وأعمالهم، وأسماء بعضهم، وكذلك حقوق الملائكة على بني آدم، وثمرات الإيمان م.

والملاحظ أن الكثير من المسلمين لا يعرف الكثير من هذه الحقائق، وهذا خطأ بين؛ لأن معرفة تفاصيل ما ذُكر في الكتاب والسنة عن الملائكة الكرام يزيد في الإيمان حيث تتجلى للمؤمن عظمة الخالق -.

كما أنه قد خالف أهل السنة والجماعة الكثير من الفرق المبتدعة المنتسبة إلى الإسلام في معتقدهم في الملائكة الكرام وقرب هذه الفرق وبعدها عن أهل السنة والجماعة بقدر قر ا وبعدها عن الكتاب والسنة.

ولما كان من متطلبات الحصول على درجة العالمية "الماجستير" تقديم رسالة في أحد الموضوعات المتصلة بالتخصص الذي انتسب إليه في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، وقع العزم بإذن الله وتوفيقه، ثم استشارة المشايخ الفضلاء والزملاء الكرام، على الكتابة في موضوع الملائكة الكرام عليهم السلام، الذي هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، وقد اخترت له العنوان التالي:

«الملائكة الكرام بين أهل السنة ومخالفيهم»

---

(1) سيأتي تخريجه، انظر: ص (٢٧).

أهمية الموضوع وأهداف اختياره:

ترجع أهمية الموضوع وأهداف اختياره إلى الأمور التالية:

١- بحث هذا الموضوع له علاقة بركن من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، ولا يتم إيمان العبد إلا إذا حقق الإيمان بالملائكة الكرام عليهم السلام.

٢- قلة المؤلفات التي تحدثت عن عقائد الفرق الإسلامية في الملائكة الكرام .

٣- أراد الباحث أن يعرف معتقد الفرق الإسلامية في ملائكة رب البرية.

٤- الملاحظ أن الكثير من المسلمين لا يعرف الكثير من تفاصيل هذا الركن العظيم من أركان الإيمان، فأردت أن أكتب في هذا الموضوع عسى أن ينفع الله به المسلمين.

٥- إن دراسة هذا الموضوع تظهر مدى خطورة أهل الأهواء والبدع، ومدى بعدهم عن سبيل الرشاد، إذ إ م قد شطحوا عن الحق في أصل من أصول الدين، وهو الإيمان بملائكة رب العالمين.

٦- تكشف دراسة هذا الموضوع الصلة الوثيقة بين مختلف أهل الأهواء والبدع واتحاد المصادر التي استقوا منها مناهجهم، وأثرها في انحرافا م العقدية.

٧- يتصور بعض أن الإيمان بالملائكة الكرام عليهم السلام متفق عليه بين جميع الفرق الإسلامية، ودراسة هذا الموضوع تكشف عن حقيقة الأمر، وتزيل تلك التصورات الخاطئة.

خطة البحث

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة

المقدمة

وتشتمل على:

- أهمية الموضوع وأهداف اختياره.
- خطة البحث.
- منهج البحث.
- شكر وتقدير.

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة وبالمخالفين

المبحث الثاني: التعريف اللغوي للملائكة الكرام

المبحث الثالث: التعريف الشرعي للملائكة الكرام

الباب الأول
الملائكة الكرام عند أهل السنة والجماعة

وفيه ستة فصول

الفصل الأول: م لة الإيمان بالملائكة الكرام

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الملائكة الكرام من علم الغيب

المبحث الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة الكرام والأدلة على ذلك

المبحث الثالث: حكم من كفر بالملائكة الكرام

المطلب الثالث: موقف الجهمية من الملائكة الكرام

المطلب الرابع: نقد موقف الجهمية من الملائكة الكرام

المبحث الثاني: الملائكة الكرام عند المعتزلة

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: التعريف بالمعتزلة

المطلب الثاني: الأصول الخمسة عند المعتزلة

المطلب الثالث: المسائل التي وافق فيها المعتزلة أهل السنة في عقيد م بالملائكة الكرام

المطلب الرابع: المسائل التي خالف فيها المعتزلة أهل السنة في عقيد م بالملائكة الكرام

المطلب الخامس: نقد موقف المعتزلة من الملائكة الكرام

المبحث الثالث: الملائكة الكرام عند الأشاعرة والماتريدية

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: التعريف بالأشاعرة

المطلب الثاني: التعريف بالماتريدية

المطلب الثالث: موقف الأشاعرة من الملائكة الكرام

المطلب الرابع: موقف الماتريدية من الملائكة الكرام

المطلب الخامس: بعض المسائل التي خالف فيها الأشاعرة والماتريدية أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة الكرام، والرد عليهم

المبحث الرابع: الملائكة الكرام عند العقلانيين المعاصرين

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالعقلانيين المعاصرين

المطلب الثاني: عرض ونقد موقف العقلانيين المعاصرين من الملائكة الكرام

الفصل الثالث: الملائكة الكرام عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية والصوفية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: الملائكة الكرام عند الباطنية

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: التعريف بالباطنية

المطلب الثاني: الملائكة الكرام عند الباطنية الإسماعيلية

المطلب الثالث: الملائكة الكرام عند الباطنية النصيرية

المطلب الرابع: الملائكة الكرام عند الباطنية الدروز

المبحث الثاني: الملائكة الكرام عند البهائية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالبهائية

المطلب الثاني: موقف البهائية من الملائكة الكرام

المبحث الثالث: الملائكة الكرام عند القاديانية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالقاديانية

المطلب الثاني: موقف القاديانية من الملائكة الكرام

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث، والتوصيات المقترحة.

منهج البحث

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج التالي:

١- الاعتماد على النصوص الشرعية الصحيحة في دراسة الموضوع وفق فهم أهل السنة والجماعة.

٢- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في المصحف الشريف.

٣- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظا ا، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة إليهما، وإن كان في غيرهما، ذكرت من أخرجه دون استقصاء، مع بيان حكم أهل العلم المتخصصين عليه صحة وضعفاً.

٤- نسبة الأقوال إلى أصحا ا من مظا ا ما أمكن.

٥- الترجمة للأعلام غير المشهورين، ولا يخفى أن الشهرة أمر نسبي، والأمر فيه اجتهاد بحسب غلبة ظن الباحث.

٦- التعريف بالفرق والطوائف التي ورد ذكرها في البحث بما يوفي بالغرض.

٧- التعريف بالأماكن غير المعروفة التي يرد ذكرها أثناء البحث.

٨- شرح الغريب من الكلمات التي يرد ذكرها أثناء البحث.

٩- عمل الفهارس اللازمة، وهي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

جـ - فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.

د- فهرس الفرق والطوائف والأديان.

هـ - فهرس الحدود والمصطلحات والكلمات الغريبة المعرفة في البحث.

و- فهرس المصادر والمراجع.

ز- فهرس الموضوعات الإجمالي.

ح- فهرس الموضوعات التفصيلي.

الصعوبات التي واجهتها في البحث

لقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء البحث، ولكن الله يسرها بمنه وكرمه، ومن تلك الصعوبات:

١- توفير مراجع البحث بالسفر إلى خارج البلاد، وداخلها، مع الاستعانة بالمشايخ الفضلاء، والإخوة الزملاء، فجزاهم الله خير الجزاء.

٢- الكثير من الفرق لا تجعل لحديثها عن الملائكة باباً معيناً أو عنواناً بارزاً كأهل السنة، وإنما كلامهم متفرق في الكتب، يحتاج إلى جهد كبير في جمع شتاته ليظهر للقارئ بصورة سهلة وواضحة.

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له -سبحانه وتعالى- أولاً وآخراً، فهو سبحانه صاحب المن والعطاء، أشكره سبحانه على نعمة الإسلام والهداية إلى سبيل السنة، وعلى ما يسر من إتمام هذا البحث.

وأثني بالشكر للقائمين على جامعة أم القرى، فلهم جزيل شكري، وعظيم عرفاني على ما يقدمونه من تيسير سبل العلم لطلابه في شتى البقاع، كما أشكر القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين، وأخص بالشكر القائمين على قسم العقيدة على ما يقدمونه من جهود عظيمة لطلاب العلم، وقد هيئوا لطلا م صفوة من المشايخ الفضلاء جزاهم الله خير الجزاء.

والشكر موصول لشيخي الفاضل الأستاذ الدكتور: أحمد السيد رمضان الذي تولى الإشراف على هذه الرسالة، فكان -حفظه الله- لا يمل من كثرة الاستفسار والسؤال، وقد أعطى رسالتي فكره، وجهده، ووقته، مع حسن خلق وتلطف في التوجيه والإرشاد، فجزاه الله خيراً وبارك له في علمه وعمره.

كما أشكر فضيلة المناقشين الكريمين: شيخي الأستاذ الدكتور. يحيى بن محمد ربيع، وشيخي الدكتور عبد العزيز بن أحمد الحميدي -حفظهما الله- على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة وبالمخالفين

المبحث الثاني: التعريف اللغوي للملائكة الكرام

المبحث الثالث: التعريف الشرعي للملائكة الكرام

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة وبالمخالفين

تطلق كلمة أهل السنة والجماعة باعتبارها لقباً على معنيين هما:

١- باعتبار موافقة أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب:

قال ابن حزم : في بيان من هم:

«فإ م الصحابة ي وكل من سلك جهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً فجيلاً إلى يومنا هذا ومن اقتدى م من العوام في شرق الأرض وغر ا»(١).

٢- باعتبار موافقة أهل السنة والجماعة في مسألة الإمامة:

يراد ا هنا ما يكون مقابلاً للرافضة، فيدخل فيها جميع الفرق المنتسبة إلى الإسلام إلا الرافضة، فيراد بأهل السنة من يقدم الشيخين: أبا بكر وعمر ب على غيرهم، وضدهم: الرافضة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :: «فلفظ أهل السنة يراد به: من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة، وقد يراد به: أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من أثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة، ويثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة»(٢).

والمراد بالمخالفين في هذا البحث الاعتبار الأول، وهم: كل من خالف أهل السنة، سواء كان في جميع أبواب العقيدة أو في بعضها.

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٩٠/٢).

(٢) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٢٢١/٢).

المبحث الثاني: التعريف اللغوي للملائكة الكرام عليهم السلام

الملائكة جمع ملَك.

وقد اختلف العلماء في أصل اسم (ملَك) هل هو جامد أو مشتق على قولين:

القول الأول: أنه جامد، ولا اشتقاق له، قال النضر بن شميل[(١)]: «لااشتقاق للملك عند العرب»[(٢)]، بل هو معرب من اللغة العبرانية، ويؤيده أن التوراة سمت الملك ملاكاً[(٣)].

القول الثاني: أنه مشتق، وهو قول الأكثرية، واختلفوا في أي شيء اشتق منه على أقوال منها:

القول الأول: أنه مشتق من الألوكة، وهي الرسالة؛ لأ ا تؤلك بالفم، وأصله مألك من الألوكة، ثم قلبت الهمزة إلى موضع اللام فقيل: ملأك، قال الشاعر:

فلست لأنسي ولكــن لمـلأك ... ت ل من جو السماء يصوب[(٤)]

ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ملك، ولما جمع عادت إليه الهمزة[(٥)].

---

(١) أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة التميمي المازني النحوي البصري، قال ابن حجر: "ثقة ثبت"، كان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان، توفي عام ٢٠٤هـ ـ .

انظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني (١٦٤/٥)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (٥٦٣/٥)، تقريب التهذيب لابن حجر ص (٥٦٢).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٣/١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١٧٦/١).

(٣) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٩٨/١).

(٤) قيل البيت للنعمان بن قيس، ويقال له: علقمة الفحل، وقيل: لأبي وجزه يمدح به عبد الله ابن الزبير.

انظر: الحلل في شرح أبيات الجمل للبطليوسي ص (٥٤)، المفضليات للمفضل الضبي ص (٣٩٤)، تاج العروس للزبيدي (٣٥٤/٢٧).

(٥) انظر: الاشتقاق لابن دريد (٢٦-٢٧)، ذيب اللغة للأزهري (٢٠٢/١٠)، لسان العرب لابن منظور (٥٢٥/١)، تاج العروس للزبيدي (٥١/٢٧).

القول الثاني: أنه مشتق من لأك، والملأكة الرسالة، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على ما قبلها، وسميت ا الملائكة؛ لأ م يبلغون رسالة الله[1].

القول الثالث: أنه من المُلْك، وهو القوة، والميم فيه أصلية، وجمعه ملائكة ،وأما ملائك فشاذ[2].

وغالب ما سبق يدور حول أن اشتقاق الاسم من الألوكة وهي الرسالة فيقال: ألكني، أي: أرسلني، قال الألوسي[3] :: «وهو مختار الجمهور من الألوكة وهي الرسالة»[4].

تنبيه: حقيقة التاء الملحقة بالآخر من الملائكة

اختلف أهل اللغة في التاء الملحقة بآخر الملائكة على أقوال منها:

١- أن الهاء تأكيد لتأنيث الجمع؛ ومثله: الصلادمة، والصلادم: الخيل الشداد، واحدها صلدام.

٢- هي للمبالغة، كعلاّمة، ونسابة[5].

والقول الثاني هو الأرجح ،أما القول الأول فيوهم بتأنيث الملائكة ،وهي عقيدة المشركين .

---

(١) انظر: ذيب اللغة للأزهري (٢٠٢/١٠)، لسان العرب لابن منظور (٣٩٢/١٠-٣٩٤)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٤٨/٢٧).

(٢) انظر: لسان العرب (٤٨١/١٠-٤٨٢)، تاج العروس (٣٥٥/٢٧).

(٣) محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، مفسر، محدث، فقيه، لغوي، ولد ببغداد سنة ١٢١٧هـ، وتقلد الإفتاء فيها، من مؤلفاته: روح المعاني في التفسير، غرائب الاغتراب، نشوة الشمول وغيرها، توفي ببغداد سنة ١٢٧٠هـ.

انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧)، معجم المؤلفين لكحالة (٨١٥/٣).

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (٢١٨/١)، وانظر: روضة المحبين لابن القيم ص (٥٨).

(٥) انظر: الدر المصون (١٧٦/١)، التحرير والتنوير (٣٩٧/١).

المبحث الثالث: التعريف الشرعي للملائكة الكرام

للعلماء تعريفات عديدة للملائكة، ومجموعها لا تخرج عن نصوص الكتاب السنة، ومن هذه التعريفات:

«أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة في أشكال حسنة، شأ ا الطاعة، ومسكنها السموات غالباً، ومنهم من يسكن الأرض، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة»[١].

١- قال العلامة حافظ حكمي[٢] : في تعريف الملائكة شرعاً: «هم عباد الله المكرمون، والسفرة بينه وبين رسله عليهم الصلاة والسلام، (الكرام) خلقاً وخلقاً، والكرام على الله تعالى، (البررة) الطاهرين ذاتاً وصفةً وأفعالاً، المطيعين لله ﷻ، وهم عباد الله ﷻ خلقهم الله تعالى من النور لعبادته»[٣].

٢- قال العلامة ابن عثيمين : في تعريف الملائكة شرعا: «عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور، وجعل لهم وظائف وأعمالاً مختلفة»[٤].

---

(١) حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ص (٢١٧)، وانظر:فتح الباري شرح صحيح البخاري ،لابن حجر(٦/٣٦٠) ، أنوار التن يل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٢٧٩/١).

(٢) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، ولد بجيزان، وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٧٧هـ، تولى عدة مناصب تعليمية في عهد الملك سعود :، وله عدة مؤلفات أشهرها، أعلام السنة المنشورة، ومعارج القبول.

انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (١٥٩/٢)، الشيخ حافظ حكمي حياته وآثاره، سعود السيف (١٩ وما بعدها).

(٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ حكمي (٦٥٦/٢).

(٤) تفسير القرآن الكريم لمحمد بن عثيمين (١١٢/١).

الباب الأول

الملائكة الكرام عند أهل السنة والجماعة

وفيه ستة فصول

الفصل الأول: منزلة الإيمان بالملائكة الكرام

الفصل الثاني: معنى الإيمان بالملائكة الكرام

الفصل الثالث: الصفات الخلقية والخلقية للملائكة الكرام

الفصل الرابع: وظائف وعبادات الملائكة عليهم السلام

الفصل الخامس: الملائكة الكرام والبشر والمفاضلة بينهما

الفصل السادس: حقوق الملائكة الكرام وثمرات الإيمان بهم

الفصل الأول

منزلة الإيمان بالملائكة الكرام

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الملائكة الكرام من علم الغيب

المبحث الثاني: اتفاق المسلمين على وجوب الإيمان بالملائكة الكرام والأدلة على ذلك

المبحث الثالث: حكم من كفر بالملائكة الكرام

المبحث الأول: الملائكة الكرام من علم الغيب

الغيب يطلق على :كل ما غاب عن العيون والأنظار؛ فيقال غابت الشمس إذا استترت عن الأعين[1].

وسمي الغيب غيباً باعتبار الناس ونحوهم لا بالله ﷻ؛ فإنه - لا يغيب عنه شيء.

والغيب في لسان الشرع باعتبار معلومه ينقسم إلى نوعين[2]:

أحدهما: ما استأثر الله تعالى بعلمه: مثل، ما يتعلق بذاته تعالى وبعض أسمائه وحقائق صفاته.

وثانيهما: ما يجوز أن يطلع بعض خلقه على بعضه، وهو ما يتعلق بمخلوقاته، ثم إن هذا النوع باعتبار العلم به ينقسم إلى قسمين:

الأول: العلم بالغيب علماً حقيقياً مطلقاً، وهذا العلم غائب عن جميع الخلق حتى الملائكة الكرام، ولا يعلمه أحد سوى الله تعالى، وفي هذا النوع يقول تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ) [النمل:٦٥].

وهذا النوع من علم الغيب هو المراد عند إطلاق لفظ «علم الغيب»؛ لاستغراقه الزمان والمكان، فالله تعالى هو العليم بكل شيء، فالماضي والحاضر والمستقبل عنده سواء، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، قال تعالى: (ژ ژ ڑ ک ک) [الرعد:٩].

وقال تعالى: (ۋ و و ۋ ۋ ې ې ې ې □ □) [الكهف:٢٦].

وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ی ی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [لقمان:٣٤].

وعن ابن عمر ب أن النبي غ قال: «**مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله، ولا**

---

(1) انظر: لسان العرب (٦٥٤/١)، تاج العروس (٤٩٧/٣).

(2) انظر: تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي لأحمد محمد لوح (١٨٥/١-١٩٠).

تدري نفسي بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»[1].

هذا ما يتعلق بعلم الغيب علماً حقيقياً مطلقاً.

الثاني: العلم بالغيب علماً إضافياً مقيداً:

وهو ما غاب علمه عن بعض المخلوقين دون بعض، كعلم الملائكة بأمور عالمهم التي لا يعلمها البشر مثلاً، وكذلك علم بعض البشر ببعض الأمور التي تغيب عن بعض، وعالم الملائكة عليهم السلام من هذا النوع، فقد يطلع الله أنبياءه ـذا العالم، كرؤية النبي غ لجبريل ×.

ونحن لا نعلم عن عالم الملائكة الكرام إلا بقدر ما أعلمنا الله تعالى عنهم في كتابه العزيز، ورسوله غ في السنة المطهرة.

وقد تجاوز هذا القدر الكثير من الفرق الإسلامية كما سنرى من خلال هذا البحث عن أهم هذه الفرق.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □)، برقم (٧٣٧٩).

المبحث الثاني: وجوب الإيمان بالملائكة الكرام والأدلة على ذلك

الإيمان بالملائكة الكرام هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة؛ فلا يتم إيمان العبد إلا إذا حقق هذا الركن العظيم، فيجب الإيمان بالملائكة الكرام عموماً، وبأسمائهم، ووظائفهم، وأوصافهم، وأعدادهم الواردة في الكتاب والسنة إجمالاً فيما أجمل، وتفصيلاً فيما فصل.

قال الطحاوي ::‏ «ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المـ لة على المرسلين»[1].

قال ابن أبي العز[2] شارح الطحاوية ::‏ «والقرآن مملوء بذكر الملائكة، وأصنافهم ومراتبهم، فتارة يقرن الله تعالى اسمه باسمهم، وصلاته بصلا م، ويضيفهم إليه في مواضع التشريف، وتارة يذكر حفهم بالعرش وحملهم له، ومراتبهم من الدنو، وتارة يصفهم بالإكرام والكرم، والتقريب والعلو، والطهارة والقوة والإخلاص»[3].

الأدلة من القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) [البقرة: ٢٨٥].

قال السعدي[4] ::‏ «ويتضمن الإيمان بالملائكة الذين نصت عليهم الشرائع جملة وتفصيلاً»[5].

٢- قوله تعالى: (ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ) [البقرة: ١٧٧].

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص (٣٣٧).

(٢) علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي، القاضي الفقيه، صاحب التصانيف، وأجلها شرحه على العقيدة الطحاوية الذي سلك فيه طريقة السلف، توفي سنة (٧٩٢).
انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد (٣٢٦/٦)، الأعلام للزركلي (٣١٣/٤).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص (٣٣٧)، وانظر: أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة للحكمي ص (٨٥-٨٦).

(٤) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، من علماء نجد، ولد في عنيزة سنة ١٣٠٧هـ، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها سنة ١٣٥٨هـ، كان مفسراً، فقيها، واعظاً، من مؤلفاته: تيسير الكريم الرحمن، القواعد الحسان، وغيرها، توفي في عنيزة سنة ١٣٧٦هـ.
انظر ترجمته في: الأعلام (٣٤٠/٣)، معجم المؤلفين (١٢١/٢).

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص (١٢٠).

قال ابن كثير :: «من اتصف ذه الآية فقد دخل في عرى الإسلام كلها، وأخذ بمجامع الخير كله، وهو الإيمان بالله وأنه لا إله إلا هو، وصدق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله»[1].

والآيتان السابقتان نصتا على وجوب الإيمان بالملائكة الكرام ،وهناك آيات كثيرة ذكرت الملائكة وواجبنا التصديق بكل ماذكر الله تعالى في كتابه العزيز ، ومن تللك الآيات:

٣- قوله تعالى: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) [آل عمران:١٨].

٤- قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأحزاب:٤٣].

٥- قوله تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □) [غافر:٧].

٦- قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ) [الزمر:٧٥].

٧- قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯩ ﯪ) [الأعراف:٢٠٦].

٨- قوله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ) [الانفطار:١٠-١٢].

الأدلة من السنة:

١- حديث جبريل المشهور، وفيه: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**»[2].

وهذا الحديث أوجب الإيمان بالملائكةالكرام،وقد وردت أحاديث كثيرة ذكرت

---

(1) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٠٧/١).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان، برقم (٥٠).

ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (٨).

الملائكة وواجبناالتصديق بكل ما أخبرنا به الرسول غ،ومن تلك الآحاديث :

٢- عن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر**»[١].

٣- عن أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس**»[٢].

٤- عن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر...**»[٣].

والأحاديث كثيرة سيأتي ذكر بعضها في المباحث اللاحقة، بإذن الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٣٠٣٩).
ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، برقم (٨٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، برقم (٢١١٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله، برقم (٦٠٤٤).
ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم (٢٦٨٩).

المبحث الثالث: حكم من كفر بالملائكة الكرام

الكفر بالملائكة كفر بالله تعالى؛ لقوله تعالى: (ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ) [النساء: ١٣٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في هذه الآية: «الكفر بكلٍ من هذه الأصول يستلزم الكفر بغيره، فمن كفر بالله كفر بالجميع، ومن كفر بالملائكة كفر بالكتب والرسل فكان كافراً بالله»(١).

وقال ابن القيم :: «وأما من كفر بالملائكة فقد كفر بفاطر النفس ومبدعها، وما جاءت به رسله، وكان تاركاً ما دل عليه العيان مع دليل الإيمان، فإن الآثار المشهورة في العالم من تأثيرات الملائكة والجن بإذن ر م لايمكن إنكارها، ولا هي موجودة بنفسها، ولا تقدر عليها القوى البشرية»(٢).

ومن الأدلة قوله تعالى: (ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ) [البقرة: ٩٨].

فمن كفر بالملائكة وأنكر وجودهم إجمالاً، أو أنكر ما فصل الكتاب والسنة عن بعضهم فهو مكذب لله ورسوله، ومن كذّب الله ورسوله فهو كافر والعياذ بالله.

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩٣/١٩)، وانظر: شرح الطحاوية ص (٣٣٢)، تيسير الكريم الرحمن ص (٢٠٩).

(٢) الروح لابن القيم (٦٥٦/٢).

الفصل الثاني: معنى الإيمان بالملائكة الكرام

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: الإيمان الإجمالي بالملائكة الكرام

المبحث الثاني: الإيمان التفصيلي بالملائكة الكرام

المبحث الثالث: أعداد الملائكة الكرام

المبحث الرابع: أسماء الملائكة الكرام

المبحث الخامس: بعض الأسماء التي لم تثبت للملائكة الكرام

المبحث السادس: حكم التسمي بأسماء الملائكة الكرام

المبحث السابع: بيان جنس إبليس

المبحث الأول: الإيمان الإجمالي بالملائكة الكرام

الإيمان الإجمالي بالملائكة الكرام يتضمن أموراً:

١- الإيمان بوجود الملائكة:

قال الحليمي[١] :: «الإيمان بالملائكة ينتظم في معان، أحدها: التصديق بوجودهم»[٢].

ودل على ذلك نصوص الكتاب والسنة، والإجماع منعقد بين المسلمين على الإقرار بوجود الملائكة[٣].

قال ابن القيم :: «فإن الآثار المشهودة في العالم من تأثيرات الملائكة والجن بإذن ر م لا يمكن إنكارها، وهي موجودة بنفسها، ولا تقدر عليها القوى البشرية»[٤].

٢- من لم نعلم اسمه من الملائكة الكرام فحقه الإيمان الإجمالي:

من المعلوم أن من الملائكة من عين الله تعالى اسمه، ومنهم من لم يعين الله تعالى لنا اسمه، فمن لم يعين لنا اسمه فحقه الإيمان الإجمالي.

قال الإمام محمد بن نصر المروزي[٥] : في الإيمان بالملائكة: «أن تؤمن بمن سمى الله لك

---

(١) الحسين بن حسن بن محمد بن حليم البخاري، الشافعي، أبو عبد الله، أحد الأذكياء المتكلمين، كان متفنناً سيال الذهن، ومحدثًا، توفي سنة ٤٠٣هـ، من مصنفاته: المنهاج في شعب الإيمان.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣١/١٧-٢٣٣)، الأعلام (٢٣٥/٢).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٣٠٢/١)، وانظر: الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (٤٠٥/١)، الحبائك في أخبار الملائك للسيوطي ص (٩).

(٣) انظر: شرح الطحاوية ص (٣٣٥).

(٤) الروح (٦٥٦/٢).

(٥) أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ولد ببغداد سنة ٢٠٢هـ، كان رأساً في الفقه، والحديث والعبادة، توفي سنة ٢٩٤هـ.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٣/١٤)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠٢/١١).

منهم في كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم لا يعرف أساميهم وعددهم إلا الذي خلقهم»[1].

٣- من لم نعلم صفته من الملائكة الكرام فحقه الإيمان الإجمالي:

إن من صفات الملائكة ما هو مجمل وما هو مفصل.

وتوضيح ذلك أن الله تعالى قد وصف الملائكة بأوصاف عديدة، ومن ذلك مثلاً: وصف الملائكة بأن لهم أجنحة، قال تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) [فاطر: ١]، فهذا وصف مجمل إلا أنه قد ورد في السنة تفصيل خاص بجبريل ×، فقد أخبر النبي غ أنه رآه على صفته التي خلقه الله عليها، وله ستمائة جناح قد سد الأفق[2].

٤- من لم نعلم عمله ووظيفته من الملائكة الكرام فحقه الإيمان الإجمالي:

قال ابن عثيمين :: «واعلم أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام..منهم من علمنا أعماله، ومنهم من لم نعلم، لكن علينا أن نؤمن على سبيل الإطلاق بأ م عباد مكرمون»[3].

فمن الإيمان بالملائكة الكرام إجمالاً الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون ا بأمر الله تعالى، كتسبيحه، والتعبد له ليلاً و اراً بدون ملل، ولا فتور.

---

(١) تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٣٩٣/١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحدهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، برقم (٣٠٦٠).

ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٧٤)، ولفظه: "رأى جبريل له ستمائة جناح".

وفي رواية: "قد سد الأفق"، أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٣٩٥/١)، والترمذي في جامعه برقم (٣٢٧٨)، وقال: "هذا حديث حسن غريب صحيح".

(٣) انظر: تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (٢٨٥/٢)، جهود العلامة ابن عثيمين في توضيح الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ومباحث الإيمان، عبد الله الأحمدي ص (١١٣-١١٤).

المبحث الثاني: الإيمان التفصيلي بالملائكة الكرام

والإيمان التفصيلي بالملائكة الكرام يتضمن أموراً:

١- ما علمناه من أسماء الملائكة الكرام فحقه الإيمان على التعيين، كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وغيرهم.

كما سيأتي تفصيله في المباحث القادمة بإذن الله تعالى.

٢- ما علمناه من أعمال الملائكة الكرام، كجبريل × الأمين على وحي الله تعالى، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور مثلاً، فهذا يجب الإيمان به على التعيين(١).

٣- ما علمناه من أوصاف الملائكة الكرام فيجب الإيمان به على التفصيل، كجبريل × قد أخبر النبي غ أنه رآه على صفته التي خلقه الله عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق(٢).

وسيأتي تفصيل هذه الأمور في المباحث التالية، وإنما أردت أن أوضح ما يتضمنه الإيمان التفصيلي بالملائكة الكرام بعد أن وضحت ما يتضمنه الإيمان الإجمالي.

---

(١) انظر: مجموع الفتوى والرسائل لابن عثيمين (١١٦/٥-١١٧).

(٢) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣١).

المبحث الثالث: أعداد الملائكة الكرام

أهل السنة يؤمنون إجمالاً بأن الملائكة كثير لا يحصيهم إلا الذي خلقهم، قال تعالى: (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ) [المدثر: ٣١].

قال الشوكاني[١] :: «أي ما يعلم عدد خلقه ومقدار جموعه من الملائكة، وغيرهم إلا هو وحده، لا يقدر على علم ذلك أحد.

وقال عطاء[٢] :: يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب أهل النار، ولا يعلم عد م إلا الله، والمعنى أن خزنة النار وإن كانوا تسعة عشر فلهم من الأعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه»[٣].

وقال مقاتل[٤] : في قوله تعالى (ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ): «هو جواب لقول أبي جهل: أما لرب محمد أعوان إلا تسعة عشر، وحاصله: أنه لما قلل الأعوان أجيب بأ م لا

---

(١) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه، مجتهد، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد جرة شوكان سنة ١١٧٣هـ، وولي قضاءها، له مؤلفات كثيرة منها: فتح القدير، نيل الأوطار، البدر الطالع وغيرها، توفي سنة ١٢٥٠هـ.
انظر ترجمته في: الأعلام (٢٩٨/٦)، معجم المؤلفين (٥٤١/١٣).

(٢) عطاء بن أبي رباح المكي أبو محمد القرشي مولاهم، من كبار التابعين، سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس ي، قال ابن جريج: "كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة، وكان من أحسن الناس صلاة"، توفي سنة ١١٤هـ.
انظر ترجمته في: العبر في خبر من عبر للذهبي (١٤١/١)، شذرات الذهب (١٤٧/١).

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني (٤٦٢/٥).

(٤) مقاتل بن سليمان البلخي كبير المفسرين، كان ضعيفاً في رواية الحديث، قال البخاري: "مقاتل لا شيء ألبته"، وقال الذهبي: "أجمعوا على تركه"، توفي سنة نيف وخمسين ومائة.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠١/٧)، شذرات الذهب (٢٢٧/١).

يحصون كثرة، إنما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون»[1].

ومما يدل على كثرة أعداد الملائكة الكرام عليهم السلام ما ورد في حديث الإسراء والمعراج المشهور، وفيه: «**فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم**»[2].

ومن ذلك حديث عبد الله بن مسعود ت قال: قال رسول الله غ: «**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرو ا**»[3].

فهذه النصوص تدل على كثرة عدد الملائكة الكرام إذ يطوف بالبيت المعمور سبعون ألف ملك في كل يوم منذ أن خلقه الله إلى ما شاء الله.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون إيماناً تفصيلياً ذه الأعداد التي ذكرت في الكتاب والسنة.

---

(1) معالم الت يل للبغوي (٢٧١/٨).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٣٠٣٥).
ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٦٤).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم (٢٨٤٢).

المبحث الرابع: أسماء الملائكة الكرام

يمكن تقسيم أسماء الملائكة الكرام عليهم السلام إلى قسمين، أسماء عامة، وأسماء خاصة، وذلك من خلال نصوص الكتاب والسنة.

أ- الأسماء العامة:

الملأ الأعلى:

من الأسماء التي أطلقت على الملائكة الكرام عليهم السلام الملأ الأعلى، ومعنى الملأ: الأشراف من القوم، ووجوههم، ورؤساؤهم، ومقدموهم، الذين يرجع إلى قولهم(1).

وقد سمى الله ملائكته الملأ الأعلى، كما في قوله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) [الصافات: ٨].

قال البغوي ؛: «الملأ الأعلى هم الملائكة»(٢).

وقال تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ) [ص: ٦٩].

ومن السنة ما ورد في الحديث عن رسول الله غ قال: «**فيم يختصم الملأ الأعلى**»(٣).

ب- الأسماء الخاصة بالملائكة الكرام عليهم السلام

(١) انظر: تاج العروس (٤٣٦/١).

(٢) معالم التنزيل (٢٣/٤)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٢٦/١٥)، فتح القدير (٤٤٣/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٨/١)، (٦٦/٤)، (٢٤٣/٥)، والترمذي في جامعه برقم (٣٢٣٥)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح، والدارمي في سننه برقم (٢١٤٩).

تنقسم الأسماء الخاصة بالملائكة الكرام إلى قسمين:

الأول: أسماء أطلقت على طوائف من الملائكة الكرام.

الثاني: أسماء أطلقت على أفراد من الملائكة الكرام.

أولاً: الأسماء التي أطلقت على طوائف من الملائكة الكرام:

١- الزبانية:

الزبانية: جمع زبني، والزبن هو الدفع، ويقال: زبنت الناقة إذا ضربت برجليها عند الحلب[(١)].

وهذا الاسم يطلق على ملائكة النار، قال تعالى: (□ □ □ □ □) [العلق:١٧-١٨].

قال البغوي: «الزبانية: جمع زبني، مأخوذ من الزبن -وهو الدفع-، قال ابن عباس: يريد زبانية جهنم، سموا ا؛ لأ م يدفعون أهل النار إليها»[(٢)].

وقال ابن كثير: «الزبانية: وهم ملائكة العذاب»[(٣)].

ورؤساء ملائكة النار تسعة عشر كما قال تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ) [المدثر:٣٠]، وهم المعنيون في قوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [غافر:٤٩]، فتبين أ م ملائكة العذاب.

٢- منكر ونكير:

هما الملكان اللذان يسألان الميت في قبره.

و«منكر»: مفعول من أنكر، بمعنى: نكر إذا لم يعرف أحداً.

و«نكير»: فعيل بمعنى مفعول، من نكر إذا لم يعرفه أحد، فهما كلاهما ضد المعروف[(٤)]؛

---

(١) انظر: لسان العرب (١٩٤/١٣)، القاموس المحيط ص (١٥٥٢).

(٢) معالم الت يل (٥٠٨/٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٥٢٨/٤)، وانظر: فتح الباري (٧٢٤/٨)، فتح القدير (٤٧٠/٥).

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٧٦/٥)، لسان العرب ص (٢٣٣٥)، المفردات في غريب

سميا ـما لأن الميت لم يعرفهما، ولم ير صورة مثل صور ـما[1].

وأهل السنة يثبتون منكراً ونكيراً بالإجماع[2]، خلافاً للمعتزلة.

قال ابن عبد البر: «فالآثار بذلك متواترة، وأهل السنة والجماعة، وهم أهل الحديث والرأي في أحكام شرائع الإسلام كلهم مجمعون على الإيمان والتصديق بذلك، أي: منكر ونكير، إلا أ ـم لا يتكلفون فيه شيئاً ولا ينكره إلا أهل البدع»[3].

وقد جاء اسم منكر ونكير في أحاديث فتنة القبر، فمن ذلك حديث أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إذا أقبر الميت أو قال: أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر، والآخر النكير، فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل...**» الحديث[4].

قال أحمد بن القاسم[5]: «قلت: يا أبا عبد الله تقر بمنكر ونكير، وما يروى في عذاب القبر؟ فقال: سبحان الله؟ نعم نقر بذلك، ونقوله. قلت: هذه اللفظة تقول: منكر، ونكير هكذا، أو تقول ملكين؟ قال: منكر ونكير، قلت: يقولون ليس في حديث منكر ونكير، قال: هو هكذا، يعني أ ـما منكر ونكير»[6].

القرآن للراغب الأصبهاني ص (٥٠٥).

(1) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٥٥/٤).

(2) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٨٥/٥)، السنة لابن أبي عاصم (٤١٩/٢)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة للأصبهاني (٤٦٧/٢)، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي (١٢٤/١).

(3) الاستذكار لابن عبد البر (٤٢٣/٢).

(4) أخرجه الترمذي في جامعه برقم (١٠٧١)، وقال: "حسن غريب"، وابن حبان في صحيحه برقم (٣١١٧)، وقال الألباني: "إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات، رجال مسلم، وفي ابن إسحاق وهو العامري القرشي مولاهم كلام لا يضر" انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٣٩١)، وصحيح الترمذي (٣١١/١).

(5) أحمد بن القاسم، هو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، حدث عن أبي عبيد، وعن الإمام أحمد. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٥٥/١).

(6) الروح ص (٥٧).

٣- هاروت وماروت:

اختلف العلماء في هاروت وماروت هل هما ملكان أم هما غير ذلك؟ وتنقسم أقوال العلماء فيهما إلى قولين:

القول الأول: أ ما ليسا ملكين.

واختلف أصحاب هذا القول في تأويل الآية على أقوال منها:

١- أن هاروت وماروت قبيلان من الجن، وقال به ابن حزم[1].

٢- أ ما رجلان من أهل بابل[2][3]، والإنزال بمعنى الخلق لا بمعنى الإيحاء في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ) [البقرة:١٠٢]، كما قال تعالى: (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ٹ) [الزمر:٦]، وكقوله تعالى: (ﭙ ٹ ٹ ٹ ٹ) [الحديد:٢٥].

٣- أ ما ملكان، بكسر اللام، وهما داود وسليمان، وعلى هذا تكون "ما" نافية.

وقد استدل أصحاب القول الأول: بأن الله ﷻ قد عصم الملائكة الكرام من المعاصي، والذنوب، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

قال ابن حزم: «وهذا مبطل ظن من ظن أن "هاروت وماروت" كانا ملكين فعصيا بشرب الخمر، والزنا، والقتل، وقد أعاذ الله ﷻ الملائكة من مثل هذه الصفة بما ذكرنا آنفا أ م لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون، وبإخباره تعالى أ م لا يسأمون ولا يفترون ولا يستحسرون عن طاعته ﷻ، فوجب يقيناً أنه ليس في الملائكة البتة عاص لا بعمد، ولا بخطأ، ولا بنسيان، وقال ﷻ: (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) [فاطر:١] فكل الملائكة رسل الله ﷻ بنص القرآن، والرسل معصومون»[4].

([1]) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٤٥/٣).

([2]) بابل: بكسر الباء، اسم ناحية منها الكوفة والحلة في العراق، انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٠٩/١).

([3]) انظر: محاسن التأويل للقاسمي (٢٦٥/١).

([4]) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٤٥/٣).

وقد استغرب ابن كثير قول ابن حزم أن هاروت وماروت من الجن[1].

والجمع بين كون هاروت وماروت ملكين، وبين عصمة الملائكة أن هذين الملكين سبق في علم الله لهما هذا، فيكون تخصيصاً لهما، فلا تعارض حينئذ، كما سبق في علمه تعالى من إبليس ما سبق[2]، وفي قولٍ إنه كان من الملائكة لقوله تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) [البقرة:٣٤].

القول الثاني: أ ما ملكان أنزلا من السماء إلى الأرض فتنة للناس.

وقال به كثير من السلف[3]، ورجحه ابن جرير[4]، والبغوي[5]، وابن القيم[6]، والشوكاني[7]، وغيرهم.

والراجح ما قال به الجمهور؛ لأن الآية صريحة في أن هاروت وماروت ملكان أنزلا إلى الأرض، ونحن نؤمن بما أخبرنا الله تعالى به.

وقد أخرج ابن جرير بسنده عن القاسم بن محمد[8] عندما سئل عن هذه القصة، قال: «لا أبالي أي ذلك كان إلا أني آمنت به»[9].

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (١٣٧/١).

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: المصدر السابق (١٣٧/١).

(٤) انظر: جامع البيان (٤٥٣/١).

(٥) انظر: معالم الت يل (١٠٠/١).

(٦) انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم ص (٢٧١)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (٢٩٨/١).

(٧) انظر: فتح القدير (١٢٣/١).

(٨) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ا، سمع عمته عائشة ومعاوية، كان من أفضل أهل زمانه، مات بعد عمر بن عبد العزيز سنة ٢٠١ أو ٢٠٢هـ.
انظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري (١٥٧/٧)، العبر في خبر من غبر للذهبي (١٣٢/١).

(٩) جامع البيان (٤٥٤/١).

وأما الاستدلال بعصمة الملائكة، فالجواب عنه بما ذكر ابن كثير[١] : من أن هذين الملكين سبق في علم الله لهما هذا، كما حصل لإبليس الذي كان يملك الم لة العظيمة، وصار شر البرية، وأكفر العالمين.

وأما الحديث المروي في قصة هاروت وماروت مع الزهرة[٢]، فمن العلماء من أثبت القصة[٣]، ومن أهل العلم من قال بتضعيفها[٤]، وهو الأقرب للصواب، والله أعلم.

٤- ملائكة الرحمة وملائكة العذاب:

وردت هذه التسمية في السنة النبوية في حديث أبي سعيد الخدري ا عن رسول الله غ

---

(١) سبق ذكره، انظر الصفحة السابقة، وانظر: فتح القدير (١٢٣/١).

(٢) أخرج هذه القصة الإمام أحمد (١٣٤/٢)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦١٨٦)، والبيهقي في السنن (١٠/٤-٥)، وآخرون عن ابن عمر مرفوعاً.

(٣) كابن حجر في الفتح حيث قال: "وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد، وأطنب الطبري في إيراد طرقها بحيث يقضى بمجموعها على أن للقصة أصلاً، خلافاً لمن زعم بطلا ا كعياض ومن تبعه..."، فتح الباري (٢٢٥/١٠).

(٤) لأن فيه: موسى بن جبير، قال ابن القطان: "لا يعرف حاله"، انظر: بيان الوهم والإيهام (٢٧٥/٣)، التهذيب (٣٠٢/١٠)، وقال ابن حبان في الثقات: "يخطئ ويخالف" (٤٥١/٧).

وكذلك زهير بن محمد التيمي، قال البخاري: "روى عنه أهل الشام أحاديث منكرة" الضعفاء الصغير ص (٤٧)، وقد سئل أبو حاتم عن قصة هاروت وماروت فقال: "هذا حديث منكر" انظر: علل ابن أبي حاتم (٦٩/٢).

ولذلك يترجح والله أعلم أن هذه القصة من قول كعب الأحبار نقلها من كتب بني إسرائيل، قال البيهقي: "تفرد به زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع، ورواه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن كعب قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، فذكر بعض هذه القصة، وهذا أشبه" السنن (٤/١٠).

وقال ابن كثير: "وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى" تفسير القرآن العظيم (١٤١/١).

قال: «**إن رجلاً من بني إسرائيل قتل تسعاً وتسعين نفساً، ثم ندم، وسأل عابداً من عباد بني إسرائيل هل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله وأكمل به مائة، ثم سأل عالماً من علمائهم، هل له من توبة؟ فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة، ثم أمره بالذهاب إلى قرية يعبد الله فيها، فقصدها، فأتاه الموت في أثناء الطريق، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب...**»[1] الحديث.

ثانياً: أسماء أطلقت على أفراد من الملائكة عليهم السلام:

١- جبريل ؛:

لقد ورد اسم جبريل في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع، هي:

قوله تعالى: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ) [البقرة:٩٧].

وقوله تعالى: (گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ) [البقرة:٩٨].

وقوله تعالى: (ڳ ڳ ڳ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ) [التحريم:٤].

وورد ذكر اسم جبريل ؛ في السنة كثيراً، وقد بوب البخاري : باباً باسمه في كتاب التفسير، فقال: «باب قوله: (گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ)»[2].

ومن الأحاديث التي ورد فيها ذكر جبريل ؛ حديث ابن عباس ب أن رسول الله غ قال: «**أقرأني جبريل ؛ حرفاً فلم أزل أستزيده حتى انتهت إلى سبعة أحرف**»[3].

ومعنى جبريل: «أي: عبد الله»[4]، وفيه عدة لغات تصل إلى ثلاث عشرة لغة[1]، إلا أن

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب (ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ) برقم (٣٢٨٣).
ومسلم في صحيحه كتاب التوبة برقم (٢٧٦٦).

(2) صحيح البخاري (١٦٢٨/٤).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٣٠٤٧).
ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، برقم (٨١٩).

(4) تاج العروس (٣٤٨/١٠)، القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤٦٠/١).

أشهرها أربع، وجميعها متواترة:

(جبريل)[2]، (جبرئل)[3]، (جبرئيل)[4]، (جِبريل)[5][6].

وهناك أسماء عديدة أطلقت على جبريل ؛ منها:

أ- الروح:

قال تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) [مريم:١٧].

قال ابن كثير: «قوله: (ﮉ ﮊ ﮋ) يعني جبريل ؛»[7]، وإضافته إلى الله إضافة تشريف وتكريم[8].

وقال تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ □ □ □ □ □ □ □ □) [المعارج:٤].

المراد بالروح جبريل ؛، والعطف من باب عطف الخاص على العام[9].

فائدة: كلمة "الروح" في كتاب الله جاءت على عدة أوجه[10]:

١- جبريل ؛ كما سبق ذكره في الآيات السابقة.

---

(1) انظر: الدر المصون (٣١٢/١)، فتح الباري (٣٠٧/٦).

(2) عند ابن كثير.

(3) عند شعبة.

(4) عند حمزة، والكسائي، وخلف.

(5) وهم أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وهي لغة الحجاز.

(6) انظر: السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن مجاهد البغدادي (١٦٧/١)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي (١٨٨/١)، القراءات العشر المتواترة، لمحمد كريم راجح ص (١٥).

(7) تفسير القرآن العظيم (١١٥/٣).

(8) انظر: أضواء البيان (٣٨٦/٣).

(9) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤١٨/٤).

(10) انظر: الروح ص (١٥٣-١٥٤).

٢- الوحي، كقوله تعالى: (ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ) [الشورى:52]، وقوله تعالى: (ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ) [غافر:١٥].

وسمي الوحي روحاً لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح.

٣- القوة والثبات والنصرة التي يؤيد الله تعالى ا من شاء من عباده المؤمنين، كما قال تعالى: (ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ) [ا ادلة:٢٢].

٤- الروح التي سأل عنها اليهود، فأجيبوا بأ ا من أمر الله، كما قال تعالى: (ﯽ) [الإسراء:٨٥].

٥- المسيح بن مريم ×، قال تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ) [النساء:١٧١].

ب- الروح الأمين:

من الأسماء التي أطلقت على جبريل ؛الروح الأمين، قال تعالى: (ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) [الشعراء:١٩٣].

قال ابن جرير: «المعني بالروح الأمين في هذا الموضع جبريل»[1].

وقال ابن حجر في الروح الأمين: «المراد به جبريل اتفاقاً»[2].

وقال تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ) [التكوير:٢١].

قال ابن جرير: «يعني جبريل غ، مطاع في السماء تطيعه الملائكة، أمين عند الله على وحيه، ورسالته، وغير ذلك مما ائتمنه عليه»[3].

وورد اسم الروح الأمين كما في حديث ابن عباس بعن النبي غ عن الروح الأمين

---

(1) جامع البيان (١١٢/١٩)، وانظر: معالم التن يل (٣٩٨/٣)، العظمة لأبي الشيخ (٧٧٥/٢)، الحجة في بيان المحجة (٢٧١/١)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (١٥٢/٢).

(2) فتح الباري (٣٨٤/٨).

(3) جامع البيان (٨٠/٣٠).

قال: «**قال الرب ﷻ: يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة ينقص بعضها ببعض، فإن بقي حسنة واحدة أدخله الله الجنة، قال: قلت: فإن لم تبق حسنة؟ قال:** (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) [الأحقاف:١٦]. **قال: قلت: أرأيت قوله** (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ) [السجدة:١٧]، **قال: هو العبد يعمل العمل السر أسره الله له يوم القيامة فيرى قرة أعين**»[1].

جـ - روح القدس:

من الأسماء التي أطلقت على جبريل ؛ "روح القدس".

قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯽ ﯾ) [النحل:١٠٢].

وقال تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [البقرة:٨٧].

القول الأول: أن المراد روح عيسى ×؛ لأ ا روح قدسية طاهرة، فيكون معنى: (ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ) أي أيدناه بروح طيبة طاهرة تريد الخير، ولا تريد الشر.

القول الثاني: أن المراد بـ "روح القدس" الإنجيل؛ لأن الإنجيل وحي، والوحي يسمى روحاً، كما قال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ) [الشورى:٥٢].

القول الثالث: أن المراد بـ "روح القدس" جبريل ؛، كما قال تعالى: (□ □ □ □ □ □) [النحل:١٠٢]، وهو جبريل ؛.

وقال النبي غ لحسان بن ثابت وهو يهجو المشركين: «**عهالقدس**»[2].

وهذا القول الأخير هو أصح الأقوال، وقد رجحه ابن جرير[3]، وابن كثير[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٢٨٣٢)، والحاكم في المستدرك برقم (٧٦٤١)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" (٢٨٠/٤).

قال ابن كثير: "إسناده جيد لا بأس به" تفسير القرآن العظيم (١٥٨/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة، باب الشعر في المسجد، برقم (٤٥٣).

ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة برقم (١٥١، ٦٣٨٤، ٢٤٨٥).

(٣) جامع البيان (٤٠٥/١).

والقدس معناه: الطاهر[2].

وجبريل × هو أشهر الملائكة، وأشرفهم، وأفضلهم؛ لكونه موكلاً بالوحي، فشرفه لشرف علمه ×.

٢- ميكائيل:

ثبت اسم ميكائيل ؛ بنصوص الكتاب والسنة.

فمن الكتاب قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [البقرة:٩٨].

ومن السنة ما جاء في حديث التشهد في الصلاة وفيه: «السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على إسرافيل»[3].

ومعنى ميكائيل: «أي: عبيد الله»[4]، وفيه سبع لغات، أشهرها ثلاث، وجميعها متواترة: (ميكائيل)[5]، (ميكال)[6]، (ميكائل)[7][8].

وميكائيل ؛ موكل بالقطر، والنبات، لما ورد في الحديث: «**إن النبي** غ **سأل جبريل** ؛ **على أي شيء وكّل ميكائيل؟ فقال: على النبات والقطر**»[9].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١٢٢/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن (٤٠٤/٤)، المفردات في غريب القرآن ص (٦٦٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب التشهد في الآخرة برقم (٧٩٧).

(٤) الدر المصون (٣١٦/١).

(٥) عند الكسائي، وابن كثير، وابن عامر.

(٦) عند أبي عمرو، وحفص، وهي لغة الحجاز.

(٧) عند نافع .

(٨) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص (٨٥-٨٦)، الحجة في القراءات لابن زنجلة (١٠٨/١).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٨٧)، وأبو الشيخ في العظمة (٧٠١/٢)، والطبراني في الكبير

٣- إسرافيل:

ورد ذكر إسرافيل ؛ في السنة النبوية الصحيحة، فمن ذلك حديث عائشة ل «**أن رسول الله غ كان إذا قام من الليل يصلي، يقول: اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك دي من تشاء إلى صراط مستقيم**»[١].

وعن عائشة ل قالت: قال رسول الله غ: «**اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، ورب إسرافيل، أعوذ بك من حر النار، ومن عذاب القبر**»[٢].

وقد ذكر جمهور العلماء أن إسرافيل هو الموكل بالنفخ في الصور، إلا أن بعض العلماء لا يرى أن النافخ في الصور هو إسرافيل ؛، كما سيأتي إيضاحه بإذن الله[٣].

٤- ملك الموت:

هو الملك الموكل بقبض الأرواح، وقد جاءت تسميته في كتاب الله بملك الموت كما قال تعالى: (ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □) [السجدة:١١].

وكذلك في السنة النبوية وردت تسميته بملك الموت كما في الحديث: «**جاء ملك الموت إلى موسى ؛ فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى ؛ عين ملك الموت ففقأها...**»[٤] الحديث.

(٣٧٩/١١)، والبيهقي في شعب الإيمان ص (١٥٧)، وقال الهيثمي: "وفيه محمد بن أبي ليلى، وقد وثقه جماعة ولكنه سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد (١٩/٩)، وانظر: فتح الباري (٣٠٧/٦).

وهو صحيح بشواهده، انظر: كتاب العظمة، تحقيق: رضاء الله المباركفوري (٧٠٢/٢).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المسافرين برقم (٧٧٠).

(٢) أخرجه النسائي في سننه برقم (٥٥١٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٤٤).

(٣) انظر: ص (١١٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، برقم (١٢٧٤).

ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، برقم (٢٣٧٢).

ولا يصح تسمية ملك الموت بعزرائيل، كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى[1].

تنبيه:

أسند الله تعالى قبض الأرواح في كتابه إليه، كما في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) [الزمر:٤٢].

وأسنده تعالى إلى ملك الموت في قوله تعالى: (ی ی ئ ئ □ □ □ □ □ □ □) [السجدة:١١].

وأسنده تعالى إلى الملائكة في قوله تعالى: (ڈ ڈ ڤ) [النحل:٢٨].

ولا معارضة بين الآيات المذكورة:

فإسناده تعالى التوفي لنفسه؛ لأنه لا يموت أحد إلا بمشيئته تعالى، كما قال: (گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ گ) [آل عمران:١٤٥].

وإسناده لملك الموت؛ لأنه هو المأمور بقبض الأرواح.

وأسنده إلى الملائكة؛ لأن لملك الموت أعواناً من الملائكة الكرام ي عون الروح من الجسد إلى الحلقوم فيأخذها ملك الموت، كما قال بعض العلماء والعلم عند الله[2].

٥- مالك ؛:

وهو الملك الموكل بالنار، فهو خاز ا[3]، وقد ورد تسمية مالك بنص الكتاب، والسنة، قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الزخرف:٧٧].

وخزنة جهنم تسعة عشر ملكا، كما قال تعالى: (ڌ ڌ ڈ) [المدثر: ٣٠]، ولكن مالكاً × أعظمهم، وهو مقدم على باقي الخزنة[4]، ولذلك خص بالذكر والله أعلم.

---

(1) تحت المبحث الخامس، وهو ذكر الأسماء التي لم تثبت للملائكة، انظر: ص (٥٤).

(2) انظر: أضواء البيان (٣٧٣/٢-٣٧٤).

(3) انظر: جامع البيان (٩٨/٢٥)، تفسير القرآن العظيم (١٣٥/٤)، تيسير الكريم الرحمن (٧٧٠/١).

(4) انظر: أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص (١٠٢)، فضل الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب ص (٢٥٣)، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين،

وقد رآه النبي غ كما في حديث الإسراء، وفيه قال رسول الله غ: «**ورأيت مالكاً خازن النار**»[1].

فثبت ـذه الأدلة أن اسم خازن النار: مالك، وتحته أعوان وزبانيةكثيرون لايحصيهم إلا الله.

د. محمد العقيل ص (٤٧).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، برقم (٣٠٦٧). ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٦٥).

المبحث الخامس: الأسماء التي لم تثبت للملائكة الكرام

توجد عدة أسماء منسوبة إلى بعض الملائكة إلا أ ا لم تثبت بدليل صحيح، ومن تلك الأسماء ما يلي:

١- عزرائيل:

اشتهر عند كثير من الناس تسمية ملك الموت بعزرائيل، إلا أن هذا الاسم لم يثبت لا بكتاب الله ولا بنصوص السنة الصحيحة، والله أعلم.

قال ابن كثير: «وأما ملك الموت، فليس بممدوح-أي:بمذكور- باسمه في القرآن ولا في الأحاديث الصحاح، وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل، والله أعلم»[١].

وذكر ابن حجر : أن تسمية ملك الموت بعزرائيل قد اشتهر بين الناس، إلا أنه لم يجد ما يثبت ذلك[٢].

٢- رضوان:

هذا الاسم لا يثبت لخازن الجنة، كما اشتهر عند الكثير.

قال ابن كثير :: «وخازن الجنة ملك يقال له: رضوان، جاء مصرحاً به في بعض المواضع»[٣].

ولكن هذه الأحاديث موضوعة،ومنها :

حديث: «**إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، نادى الجليل رضوان خازن الجنان، فيقول: لبيك وسعديك...**»[٤].

---

(١) البداية والنهاية (٤٧/١).

(٢) انظر: الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع لابن حجر (١٠٨/١).

(٣) البداية والنهاية (٥٠/١).

(٤) قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح، وأصرم هو بن حوشب، قال يحيى: كذاب خبيث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، وقد رواه أخصر من هذا مرة أخرى، وروي لنا من حديث أنس أبسط من هذا، من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس، قال العقيلي: وعباد يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير" الموضوعات (١٣٠/٢)، وقال الشوكاني: "موضوع، وفي إسناده أصرم ابن حوشب كذاب" الفوائد ا موعة في الأحاديث الموضوعة ص (٨٨).

وحديث ابن عباس ب وفيه: «**إذ عاد جبريل فقال: يا محمد أبشر هذا رضوان خازن الجنة**»[1].

والذي ثبت في النصوص ذكر الخازن، ولم يذكر فيه اسم رضوان، قال تعالى: (ۇ ۆ ۆ ې ې) [الزمر:٧٣].

وعن أنس ا أن رسول الله غ قال: «**آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول محمد، فيقول: بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك**»[2].

٣- رقيب وعتيد:

وهما وصفان للكرام الكاتبين، قال تعالى: (ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڤ ڦ ڦ) [ق:١٨].

قال الشوكاني: «أي ما يتكلم من كلام فيلفظه، ويرميه من فيه، إلا لديه، أي: لدى ذلك اللافظ رقيب، أي: ملك يرقب قوله ويكتبه، والرقيب: الحافظ المتتبع لأمور الإنسان الذي يكتب ما يقوله من خير وشر، فكاتب الخير هو ملك اليمين، وكاتب الشر ملك الشمال، والعتيد الحاضر المهيأ»[3].

ولم أجد من ذكر من العلماء[4] أن رقيباً وعتيداً اسمان لملكين؛ بل هما وصفان للكرام الكاتبين، والله أعلم.

---

(1) أخرجه الثعلبي في تفسيره بسنده من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ب (١٢٤/٧)، وذكره السيوطي في الحبائك ص (٦٦)، وعزاه للواحدي في أسباب النزول، وابن عساكر في تاريخه من طريق إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أيضاً، وفي هذا الإسناد إسحاق بن بشر، قال الذهبي: "مجمع على تركه، وقد اتهم بالكذب، وقال ابن المديني: كذاب" المغني في الضعفاء (٦٩/١)، وقال الإمام مسلم: "ترك الناس حديثه" الكنى والأسماء (٢٦٥/١)، وللمزيد انظر: ميزان الاعتدال (٣٣٥/١)، لسان الميزان (٣٤٥/١).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان برقم (١٩٧).

(3) فتح القدير (٧٥/٥)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن (١١/١٧)، شرح العقيدة الطحاوية ص (٤٣٨).

(4) ذكر السيوطي عن سفيان بن عيينة في قوله تعالى: (ڤ ڤ ڦ ڦ) قال: "ملكان بين نابي الإنسان، قال أحمد لو لم يسمع الرجل من العلم إلا هذا لكان كثيراً" الحبائك ص (١٠٦).

المبحث السادس: حكم التسمي بأسماء الملائكة الكرام

اختلف العلماء في حكم التسمي بأسماء الملائكة على قولين:

القول الأول: كراهة التسمي بأسماء الملائكة عليهم السلام.

وممن ذهب إلى هذا القول الإمام مالك، والحارث بن مسكين[1]، وابن القيم وغيرهم[2].

ومن أدلتهم حديث: «**تسموا بأسماء الأنبياء، ولا تسموا بأسماء الملائكة**»[3].

ولأن عمر بن الخطاب ا كره ذلك، ولم يأت عن أحد من الصحابة، ولا التابعين أنه سمى ولداً له باسم أحد منهم[4].

القول الثاني: جواز التسمي بأسماء الملائكة.

وممن ذهب إلى هذا القول حماد بن أبي سليمان[5]، وعزاه النووي إلى الجمهور، وقال: «لم ينقل فيه خلاف إلا عن عمر بن الخطاب ا»[6].

وهذا القول هو الذي يترجح والله أعلم؛ لأن الحديث الذي استدل به أصحاب القول الأول فيه نظر، ولأن الأصل الجواز ما لم يدل دليل على النهي، والله أعلم.

---

(1) أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد المصري، مولى بني أمية، قال ابن حجر: "ثقة فقيه"، وقال السيوطي: "قال الخطيب: كان فقيها على مذهب مالك، ثقة في الحديث ثبتاً، حبسه المأمون، إذ لم يجب إلى القول بخلق القرآن"، توفي سنة ٢٥٠هـ، وله ٩٦ سنة.

انظر ترجمته في: تقريب التهذيب لابن حجر ص (١٤٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص (٢٢٨).

(2) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١١٧/١٤)، تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم ص (١١٩)، عمدة القاري للعيني (٣٩/١٥)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (١٠/٩).

(3) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير وقال: "في إسناده نظر" (٣٥/٥).

(4) انظر: شرح السنة للبغوي (٣٣٦/١٢).

(5) أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان بن مسلم الأشعري مولاهم، الكوفي، قال ابن حجر: "فقيه صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء"، توفي سنة ١٢٠هـ، وروى له مسلم مقروناً، وأصحاب السنن.

انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (١٦٠/٤)، الكاشف للذهبي (٣٤٩/١)، طبقات الحفاظ ص (٥٥).

(6) ا موع للنووي (٤١٧/٨)، وانظر: مغني المحتاج للشربيني (٢٩٥/٤)، منار السبيل لابن ضويان (٢٦٦/١).

المبحث السابع: بيان جنس إبليس

اختلف العلماء هل كان إبليس من الملائكة أم لا؟ وذلك على قولين:

القول الأول

أنه كان من الملائكة[1]، وقال ـذا القول ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد ابن المسيب ، ومن المفسرين: ابن جرير، والبغوي، والسمعاني، وذكر أنه قول أكثر المفسرين[2]، واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

١- قوله تعالى: (ہ ہ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ) [البقرة:٣٤]، فاستثناه الله تعالى منهم، والأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً، بأن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه[3].

٢- الآثار المروية عن بعض الصحابة ي والتابعين[4]، التي تفيد بأن إبليس كان من حي من أحياء الملائكة يسمون الجن.

القول الثاني:

أن إبليس ليس من الملائكة بل من الجن.

وقال ـذا القول الإمام الحسن البصري، ومن المفسرين ابن كثير[5]، والشوكاني[6]،والشنقيطي[7]، وغيرهم[1].

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٢٤/١)، شعب الإيمان (١٦٤/١)، معالم التـ يل (٦٣/١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٩٤/١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٦٧/١).

(٣) انظر: أضواء البيان (٢٩١/٣).

(٤) انظر: جامع البيان (٢٢٤/١).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (٧٧/١)، (٨٩/٣).

(٦) انظر: فتح القدير (٢٩٢/٣).

(٧) انظر: أضواء البيان (٢٩١/٣).

واستدلوا بأدلة منها:

١- قوله تعالى: (ﮔ ﮕ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ه ہ ﮧ ﮨ ھ) [الكهف:٥٠].

أفادت الآية أن إبليس كان من الجن، والجن صنف غير الملائكة.

٢- أن الملائكة معصومون من كل ذنب، فهم طائعون لر م، وجلون مشفقون من خشية الله تعالى، غير مستكبرين، بينما إبليس ارتكب الكفر، واستكبر عن أمر ربه.

والذي يترجح -والله أعلم- أن إبليس لم يكن من الملائكة؛ لأن قوله تعالى: (ڼ ڼ ۀ ۀ ه ہ) هو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي كما ذكر الشنقيطي[٢] :.

أما الاستدلال بالآثار المروية عن بعض الصحابة من أن إبليس كان من أشرف الملائكة، ومن خزان الجنة، وأنه كان يدبر أمر السماء الدنيا، كل ذلك من الإسرائيليات، التي لا معول عليها[٣]، كما قال العلماء.

قال ابن كثير :: «وقد روي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها، ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار»[٤].

الفصل الثالث: الصفات الخَلْقية والخُلُقية للملائكة الكرام

وفيه تمهيد وأربعة مباحث

المبحث الأول: الصفات الخَلْقية العامة والخاصة للملائكة الكرام

---

(١) انظر: الفصل في الملل (٢٨/٤).

(٢) انظر: أضواء البيان (٢٩١/٣).

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) تفسير القرآن العظيم (٨٩/٣).

المبحث الثاني : رؤية الملائكة الكرام

المبحث الثالث : موت الملائكة الكرام

المبحث الرابع : الصفات الخُلُقية للملائكة الكرام

تمهيد

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مادة خلق الملائكة الكرام

المطلب الثاني: زمن خلق الملائكة الكرام

المطلب الثالث: الحكمة من خلق الملائكة الكرام

المطلب الأول: مادة خلق الملائكة

لم تفصل نصوص الكتاب والسنة في مادة خلق الملائكة كما فصلت في خلق آدم ×، وكما فصلت في صفا م، وعبادا م، وأعمالهم.

والذي ثبت في مادة خلق الملائكة أ م خلقوا من نور، كما في حديث عائشة ل قالت: قال رسول الله غ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[1].

ولا شك أن هذا النور الذي خلقت منه الملائكة مخلوق من مخلوقات الله تعالى[2] كما أن الله تعالى قد خلق الجن من النار، وخلق آدم × من الطين.

وهذا الحديث يعتبر أصح حديث ورد في مادة خلق الملائكة عليهم السلام، والله أعلم.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق، برقم (٢٩٩٦).

(2) انظر: بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية لابن تيمية ص (٢٣٢)، مجموع الفتاوى (٣٥٤/٥).

المطلب الثالث: الحكمة من خلق الملائكة الكرام عليهم السلام

الله تعالى لم يخلق شيئا إلا لحكمة عظيمة، فهو تعالى م ه عن العبث، قال تعالى: (ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ) [الأنبياء: ١٦].

إلا أن هذه الحكم قد تعرف، وقد لا تعرف، وما خفي على عقولنا من الحكم أجل وأعظم مما ظهر لنا، وقد خلق الله تعالى الملائكة الكرام عليهم السلام لحكم عظيمة منها:

١- عبادة الله تعالى، وهي الحكمة التي خلق الله تعالى الجن والإنس من أجلها، فالملائكة عليهم السلام خلق من خلق الله تعالى، وعباد من عباده قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الأنبياء: ٢٦].

٢- في قوله تعالى: (ۋ ۋ و و ۋ ۋې ې ې ې □ □) [المدثر: ٣١].

إشارة إلى كثرة أعداد الملائكة الكرام، وعظم خلقهم، وفيه إظهار لعظمة الخالق سبحانه وتعالى، وأنه المستحق للعبادة، والإنسان ضعيف أمام هذا الخلق العظيم المنقاد لأمر الله تعالى.

٣- الابتلاء والامتحان للإنسان؛ لأن الإيمان بالملائكة من أمور الغيب التي تعبدنا الله ا.

٤- حفظ الإنسان فمن عناية الله تعالى ذا الإنسان أن جعل من الملائكة من يقومون بحفظه، قال تعالى: (ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ) [الرعد: ١١].

٥- حكمة الله اقتضت أن يكون من المخلوقات صنف لا يعصيه، وهم الملائكة الكرام، وصنف لا يطيعه، وصنف يأتي منه الخير والشر إظهارا لكمال قدرته[1].

قال تعالى عن الملائكة الكرام: (□ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

(1) انظر: الملائكة والإيمان م، لناجي محمد داود ص (١٠٨).

المبحث الأول: الصفات الخَلْقية العامة والخاصة للملائكة الكرام

للملائكة الكرام صفات خلْقية يشترك ا جميع الملائكة الكرام، وهناك صفات خلقية وردت في نصوص الكتاب والسنة لبعض الملائكة الكرام، كجبريل ×، لذلك يمكن تنقسم صفات الملائكة الكرام الخَلقية حسب ما ورد في نصوص الكتاب والسنة إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات الخَلقية العامة لجميع الملائكة الكرام

القسم الثاني: الصفات الخَلقية الخاصة لبعض الملائكة الكرام

أولا: الصفات الخَلقية العامة لجميع الملائكة الكرام

وهذه الصفات تتمثل فيما يلي:

١- الأجنحة:

خلق الله تعالى للملائكة أجنحة ، وقد ميزهم الله تعالى ذه الأجنحة، التي ليست لبني آدم عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ہ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ﴾ [فاطر:١]، قال ابن جرير : تعالى: ((منهم من له اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة أجنحة، ومنهم من له أربعة))[١].

وعن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفو م بأجنحتهم، إلى السماء الدنيا...**»[٢].

والباء في قوله غ: «**فيحفو م بأجنحتهم**»،أي:يدنون بأجنحتهم حول الذاكرين،والباء للتعدية، وقيل: للإستعانة .

---

(١) جامع البيان (١١٤/٢٢)، وانظر: تفسير القرآن للسمعاني (٣٤٤/٤)، تفسير القرآن العظيم (٥٤٦/٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل برقم (٦٠٤٥). ومسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل مجالس الذكر، برقم (٢٦٨٩).

٢- قو م وعظم خلقهم:

الملائكة الكرام عليهم والسلام من أقوى مخلوقات الله تعالى، ميزهم الله بالقوة العظيمة، فهم أشداء أقوياء، لهم خلقة عظيمة تليق بالأعمال الكبيرة التي وكّلهم الله ا في الكون، قال تعالى: (ۋ ۋ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ې ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

٣- تفاو م في الخلق:

الملائكة عليهم الصلاة والسلام متفاوتون في الخلق، فمنهم: من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ، قال تعالى: (ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ) [فاطر:١].

أماجبريل عليه الصلاة والسلام فله ستمائة جناح.

وقد مر حديث "منكر ونكير"، وما جاء في وصفهما بالسواد والزرقة[١]

فالملائكة عليهم السلام متفاوتون في خلقهم، فملائكة الرحمة لهم صورة تختلف عن ملائكة العذاب، ولكل ملك صورة وخلقة تناسب العمل الذي كلفه الله به.

٤- لا يأكلون ولا يشربون:

الملائكة الكرام لا يحتاجون إلى الطعام والشراب مثل البشر، وإنما حاجتهم عبادة الله تعالى، وذكره، وامتثال ما أمرهم الله تعالى به، من أعمال في الكون، ودليل ذلك عندما جاءت الملائكة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قدم لهم الطعام، فلم يأكلوا فأوجس منهم عندما لم يأكلوا فأخبروه بحقيقة الأمر، فزال خوفه، قال تعالى: (ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □) [الذاريات:٢٤-٢٨].

وفي الآية الأخرى قال تعالى: (ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [هود:٧٠].

([١]) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣٧).

قال الشنقيطي :: «أي: نكرهم لعدم أكلهم»[1].

ولا خلاف بين العلماء في عدم حاجة الملائكة إلى الطعام والشراب[2].

٥- الملائكة عليهم السلام موصوفون بأ م عباد الله تعالى:

وهو أشرف وصف، قال تعالى: (ڈ ڈ ڎ) [الأنبياء: ٢٦]، وقد وصف بعض المشركين الملائكة بالأنوثة، وقالوا إ م بنات الله -تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً- قال تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڌ ڌ ڍ) [النحل: ٥٧]، وقال تعالى: (ٻ ٻ □ ى ى ې ې □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ) [الصافات: ١٤٩ – ١٥٥].

قال ابن كثير : تعالى: « فذكر الله تعالى عنهم في الملائكة ثلاثة أقوال في غاية الكفر والكذب...

جعلوهم بنات الله، فجعلوا لله ولدا تعالى وتقدس. وجعلوا ذلك الولد أنثى، ثم عبدوهم من دون الله تعالى وتقدس، وكل منها كاف في التخليد في نار جهنم»[3].

وقال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ) [النجم: ٢٧]، قال ابن جرير : تعالى: «يقول تعالى ذكره إن الذين لا يصدقون بالبعث في الدار الآخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الإناث، وذلك أ م كانوا يقولون هم بنات الله»[4].

٦- الملائكة يتكلمون:

صفة الكلام من الصفات الثابتة للملائكة الكرام بنصوص الكتاب والسنة، وهي صفة كمال في حقهم، كما هي صفة كمال في حق الله تعالى، قال الله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ

---

(1) أضواء البيان (١٨٦/٢).

(2) انظر: مجموع الفتاوى (١٩٢/١٦)، الجامع لأحكام القرآن (٦٨/٩).

(1) تفسير القرآن العظيم (٢٢/٤)، وانظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٤٣٩/٢-٤٤٠).

(2) جامع البيان (٦٣/٢٧).

ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) [البقرة: ٣٠].

والملائكة- عليهم السلام- كلموا الأنبياء، كما قال تعالى عن إبراهيم ×: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ) [الذاريات: ٣١ – ٣٤].

وكلمت الملائكة مريم- عليها السلام- قال تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ) [آل عمران: ٤٢ – ٤٣].

ويكلمون المؤمنين ويبشرونهم بالجنة عند الموت، قال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [فصلت: ٣٠].

وعندما يدخل أهل الجنة الجنة -جعلنا الله وإياكم منهم- تستقبلهم الملائكة ويحيونهم بالسلام، قال تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ) [الرعد: ٢٣-٢٤]. وعن عائشة ل، عن النبي غ قال: «**الملائكة تتحدث في العنان، والعنان: الغمام بالأمر يكون في الأرض فتسمع الشياطين الكلمة، فتقرها في أذن الكاهن**[1] **كما تقر القارورة**[2]**، فيزيدون معها مائة كذبة**»[3].

ولأهل النار نصيبهم من كلام الملائكة-عليهم السلام- ولكن شتان ما بين كلام وكلام، أما عند سكرات الموت فيقولون لهم كما قال تعالى:(ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ

---

(1) الكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: الذي يخبر عما في الضمير.
انظر: النبوات لابن تيمية ص (١١٣)، الجواب الصحيح لابن تيمية (٦٩/٦)، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الوهاب ص (٣٤٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر: "معناه: كما يسمع صوت الزجاجة إذا حلت على شيء أو ألقي فيها شيء، وقال القابسي: المعنى: أنه يكون لما يلقيه الجني إلى الكاهن حس كحس القارورة إذا حركت باليد أو على الصفا"، فتح الباري (٢٢٠/١٠).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده برقم (٣١١٤).

ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ) [الأنعام: ٩٣].

وأما إذا سيق الذين كفروا إلى جهنم قالت لهم الملائكة- عليهم السلام- كما قال تعالى: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) [الزمر: ٧١].

فاجتهد يا عبد الله، وسارع إلى مرضات ربك، حتى تكون ممن تستقبلهم ملائكة الرحمة، لا ملائكة العذاب، ولا سبيل لذلك إلا بإخلاص العبادة لله، والمداومة على طاعة الله حتى الموت، حينئذ أبشر بملائكة كرام يبشرونك بالجنة دار المتقين، والآيات الدالة على كلام الملائكة كثيرة معلومة.

وأما من السنة فالأدلة كثيرة، نذكر منها: حديث أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**إذا قال أحدكم آمين، وقالت الملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر ما له ما تقدم من ذنبه**»[1].

٧- القدرة على التمثل والتشكل:

وهب الله الملائكة الكرام قدرة عالية على التصور بالصور المختلفة؛ والتشكل بالعديد من الأشكال المتنوعة، والأدلة على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله غ كثيرة، منها ما يذكره القرآن الكريم من إتيان الملائكة الكرام إبراهيم × في صورة بشر وقد خفي على الخليل × أمرهم حتى أظهروا له حقيقتهم، قال تعالى: (ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ) [الذاريات: ٢٤-٢٨]، ثم ذهبوا إلى لوط × في صورة شباب حسان امتحانا واختبارا لقوم لوط حتى قامت على قوم لوط الحجة في إتيا م الذكران من العالمين[2]، قال تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ) [هود: ٧٧ – ٧٨].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب صفة الصلاة، باب فضل التأمين برقم (٧٤٨).
ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين، برقم(٤١٠).

(2) انظر البداية والنهاية (٤٠/١).

وجبريل × أتى مريم عيها السلام في صورة إنسان ليهب لها عيسى × بإذن الله، قال تعالى: (ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ) [مريم: ١٦-١٩]، وفي قوله تعالى: ﭙ ﮆ ﮇ ﮈﭘ إلى آخر الآيات، دليل على أنه ملك وليس بآدمي[(١)]، وهذا المدلول صرح به تعالى في قوله تعالى: (ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ) [آل عمران: ٤٥].

ودلت السنة النبوية على تمثلات الملائكة بصور مختلفة حسب الحالة التي يأمرهم الله ا، فمرة يتمثل جبريل[(٢)] × بصورة أعرابي، وأخرى بصورة دحية الكلبي، وتمثل الملك للأقرع بصورة رجل أقرع، وللأبرص بصورة رجل أبرص، وللأعمى بصورة رجل أعمى وهكذا.

ومن تمثلات جبريل × بصورة رجل حديث عائشة ل «**أن الحارث ابن هشام**[(٣)] **سأل النبي** غ **فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله** غ **أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه علي فيفصم** عني **وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل** لي **الملك رجلا، فيكلمني فأعي ما يقول، قالت عائشة** ل **ولقد رأيته ي ل عليه الوحي** في **اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصد عرقاً**»[(٤)].

وكان جبريل × يأتي النبي في صورة دحية الكلبي ا[(٥)].

([٢]) انظر أضواء البيان (٣٨٦/٣).

([٣]) انظر منهاج السنة (٥٣٤/٢-٥٣٥).

([٤]) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ا، أخو أبي جهل، وابن عم خالد بن الوليد ا، أخرج له الشيخان وابن ماجه، أسلم يوم فتح مكة، مات في طاعون عمواس.

انظر ترجمته في: أسد الغابة لابن الأثير (٥١٤/١-٥١٥)، الإصابة لابن حجر (٦٠٥/١-٦٠٧).

([١]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب بدء الوحي، برقم (٢).

ومسلم، في كتاب الفضائل، باب عرق النبي غ في البرد وحين يأتيه الوحي، برقم (٢٣٣٣).

([٢]) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٧/٢)، والترمذي في جامعه برقم (٣٦٤٩)، وقال: "حسن صحيح غريب"، والنسائي في السنن، باب نعت الإسلام، برقم (١١٧٢٢)، وصححه ابن حجر

وفي حديث جبريل المشهور، وفيه: «**بينما نحن عند النبي غ ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد...**».

وقال في آخر الحديث: «**يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم. فقال: فإنه جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم**»(١).

وتمثل الملائكة بصورة البشر يحصل لغير الأنبياء كذلك، ومن أدلة ذلك حديث أبي هريرة ا عن النبي غ: «**أن رجلا زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله على مدرجته**(٢) **ملكاً، فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟، قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تر ا**(٣)**؟ قال: لا غير إنما أحببته في الله ﷻ. قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه**»(٤).

وخلاصة الأمر أن تمثلات الملائكة ثابتة بنصوص الكتاب والسنة، ولا ينكرها إلا صاحب بدعة، وهذه خاصية وميزة للملائكة الكرام عليهم السلام، وواجبنا التسليم والتصديق بكل ما ثبت بالدليل الصحيح.

القسم الثاني: الصفات الخَلْقية الخاصة لبعض الملائكة الكرام

تقدم القول بأن الإيمان بالملائكة منه ما هو إجمالي، ومنه ما هو تفصيلي، ومن الإيمان التفصيلي الإيمان بما علمناه من أوصاف الملائكة، فالأجنحة صفة مشتركة بين الملائكة جميعاً،

انظر: الإصابة (٣٨٥/٢).

(٣) تقدم تخريجه، انظر: ص (٢٧).

(٤) المدرجة: الطريق، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٦/٢)، لسان العرب (٢٦٧/٢)، مختار الصحاح ص (٨٥).

(٥) تر ا: أي تقوم عليها، وتسعى في صلاحها وتحفظها، انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض ص (٢٧٨)، النهاية في غريب الحديث (١٨٠/٢)، لسان العرب (٤٠١/١)، تاج العروس (٤٦٤/٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، برقم (٢٥٦٧).

قال تعالى: (ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھھ ھ ے ے ۓ ۓ) [فاطر: ١]، هذا وصف عام مجمل، قد فصل في حق جبريل × فقد أخبر الرسول ﷺ أنه رأى جبريل، وله ستمائة جناح، قد سد الأفق[1].

وسأذكر صفات جبريل × كما وردت في الكتاب والسنة، وكذلك حملة العرش، ومنكر ونكير.

أولاً: ما جاء في صفة جبريل ×:

قد تظاهرت الأدلة القرآنية، والنبوية على الصفات الخلقية والخلقية لجبريل ×، فم لته عظيمة عند الله تعالى، وهو أفضل الملائكة، فهو جبريل، وهو الروح، وهو الأمين، وهو روح القدس.

وقدورد في صفاته الْخلْقية × ما يلي:

١- القوة:

وهذه الصفة، وإن كانت مشتركة بين جميع الملائكة، إلا أن جبريل × قد خص ا في آيات من كتاب الله تعالى، قال تعالى: (ٹ ٹ ڈ)، قال السعدي: «أي: نزل بالوحي على الرسول غ جبريل ×، شديد القوة الظاهرة والباطنة، قوي على تنفيذ ما أمره الله بتنفيذه، قوي على إيصال الوحي إلى الرسول غ، ومنعه من اختلاس الشياطين له، أو إدخالهم فيه ما ليس منه، وهذا من حفظ الله لوحيه، أن أرسله مع هذا الرسول القوي الأمين»[2].

٢- الحسن والجمال:

جبريل × موصوف بالحسن والجمال الظاهر والباطن، قال تعالى: (ڤ ڤ ڤ) [النجم: ٦]، قال ابن عباس ا: «ذو منظر حسن»، وقال قتادة: «ذو خلق طويل حسن»[3].

---

(١) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣١).

(٢) تيسير الكريم الرحمن ص (٨١٨).

(٣) انظر: جامع البيان (٤٢/٢٧)، ومعالم الت يل (٢٤٥/٤)، وفتح القدير (١٠٥/٥).

٣- له ستمائة جناح:

وهذا قد سبق ذكره أن النبي غ رأى جبريل وله ستمائة جناح، قد سد الأفق[١].

ثانياً: حملة العرش:

عن جابر بن عبد الله ب أن رسول الله غ قال: «**أذن** لي **أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام**»[٢].

ثالثاً: منكر ونكير:

ومما جاء في وصفهما في السنة النبوية أ ـما أسودان أزرقان[٣].

---

(١) تقدم تخريجه انظر: ص (٣١).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، برقم (٤٧٢٧)، والترمذي في جامعه برقم (٣٢٧٨)، قال ابن كثير: "وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات" تفسير القرآن العظيم (٤/٤١٤)، وقال الحافظ "إسناده على شرط الصحيح" فتح الباري (٨/٦٦٥).

(٣) تقدم تخريجه انظر: ص (٣٧).

المبحث الثاني: رؤية الملائكة الكرام

هذه المسألة تبحث من عدة جوانب:

أولاً: تحقق للنبي غ رؤية جبريل × على صورته التي خلقه الله عليها مرتين، قالت عائشة ل: «**ولكنه رأى جبريل** في **صورته مرتين**»[1].

وقال ابن عباس ب في قوله تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [النجم: ١١]، (ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [النجم: ١٣]: «رآه بفؤاده مرتين»[2].

أما غير النبي غ من سائر الأنبياء فلم أجد نصا صحيحاً -فيما أعلم- يدل على أن أحداً من الأنبياء رأى ملكا على صورته التي خلقه الله عليها، والله أعلم.

ثانياً: رؤية الملك بصورة رجل ممكنة للأنبياء ولغيرهم من آحاد الناس.

أما الأنبياء فالأدلة على ذلك كثيرة، قد سبق ذكر بعضها[3]، قال تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) الآيات [الذاريات: ٦ وما بعدها].

وكذلك آحاد الناس مر بنا قصة الرجل الذي زار أخا له في قرية أخرى [4].

وقد رأى سعد بن أبي وقاص الملائكة يوم أحد، قال ا: «**رأيت بشمال النبي** غ **رجلين عليهما ثياب بيض يوم أحد، ما رأيتهما قبل ولا بعد**»[5].

قال النووي :: «وفيه...أن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء، بل يراهم الصحابة والأولياء»[6].

وقيد ابن حجر قول النووي بجواز رؤية آحاد الأمة للملائكة، فقال: «وهو صحيح،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ)، برقم (٤٥٧٤).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٧٦).

(3) انظر: ص (٧١).

(4) تقدم تخريجه، انظر: ص (٧٢).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الثياب البيض، برقم (٥٤٨٨). ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، برقم (٢٣٠٦).

(6) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/٦٦).

لكن الذي يظهر التقييد بالصالح مثلا، والحسن الصوت»[١].

ويقصد بحسن الصوت حديث أسيد بن حضير ا قال: «**بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده؛ إذ جالت الفرس، فسكت، فسكتت، فقرأ فجالت الفرس فسكت، وسكت الفرس، ثم قرأ، فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريباً منها، فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء، حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي غ، فقال له: اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير، قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريباً، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها. قال: وتدري ما ذاك؟ قال: لا. قال: تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم**»[٢].

قال ابن حجر :: «الذي في الرواية إنما نشأ عن قراءة خاصة، من سورة خاصة، بصفة خاصة، ويحتمل من الخصوصية ما لم يذكر، وإلا لو كان على الإطلاق لحصل ذلك لكل قارئ، وقد أشار في آخر الحديث بقوله: «**لا تتوارى منهم**»، إلا أن الملائكة لاستغراقهم في الاستماع كانوا يستمرون على عدم الاختفاء الذي هو من شأ م»[٣].

فأسيد ا لم يعلم أن هؤلاء ملائكة إلا عندما أخبره الرسول غ بذلك، وكذلك فإنه رأى مثل الظلة، وفيها أمثال المصابيح، أي: رأى نوراً في السماء ولم يرى أجساماً، فهو لم ير الملائكة على صور م التي خلقهم الله عليها، كما يزعم المبتدعة، أ م يرون الملائكة، ويأخذون منهم، كما سيأتي بيانه عند ذكر المخالفين لأهل السنة بإذن الله تعالى[٤].

---

(١) فتح الباري (٦٤/٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم (٤٧٣٠)، ومسلم في صحيحه، باب ذكر قراءة النبي سورة الفتح يوم فتح مكة، برقم (٧٩٦).

(٣) فتح الباري (٦٤/٩).

(٤) انظر: ص (٣٤٨).

المبحث الثالث: موت الملائكة الكرام

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن موت الملائكة، فأجاب :: «الذي عليه أكثر الناس أن جميع الخلق يموتون حتى الملائكة، وحتى عزرائيل ملك الموت، وروي في ذلك حديث مرفوع إلى النبي غ، والمسلمون واليهود والنصارى متفقون على إمكان ذلك، وقدرة الله عليه...والله سبحانه قادر على أن يميتهم ثم يحييهم، كما هو قادر على إماتة البشر، والجن، ثم إحيائهم، وقد قال سبحانه: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [الروم: ٢٧].

وقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي غ من غير وجه، وعن غير واحد من الصحابة أنه قال: «**إن الله إذا تكلم بالوحي أخذ الملائكة مثل الغشي**»[1]، وفي رواية: «**إذا سمعت الملائكة كلامه صعقوا**»[2]، وفي رواية: «**سمعت الملائكة كجر السلسلة على الصفوان فيصعقون فإذا فزع عن قلوبهم** [أي: أزيل الفزع عن قلوبهم] **قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، فينادون الحق الحق**»[3].

---

(1) هذه الرواية موقوفة على عبد الله بن مسعود ا، انظر: تفسير القرآن العظيم (٥٣٨/٣).

(2) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين برقم (٥٩١)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٩١/٢٢)، وأبو الشيخ في العظمة برقم (٤٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (٤٢١)، عن النواس بن سمعان ا قال: سمعت رسول الله غ يقول: «**إن الله إذ أراد أن يأمر بأمر تكلم به، فإذا تكلم به أخذت السماء رجفة أو قال: رعدة شديدة، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا فيخرون سجداً فيكون أول من يرفع رأسه جبريل...**».

قال الهيثمي: "رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق، وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين، وبقية رجاله ثقات" مجمع الزوائد (٩٥/٧)، وقد ضعف الألباني هذه الرواية، انظر: ظلال الجنة في تخريج السنة حديث رقم (٥١٥).

(3) روي عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً وموقوفاً، فأخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة باب في القرآن برقم (٤٧٣٨)، والبخاري في صحيحه تعليقاً موقوفاً، كتاب التوحيد، باب (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) (٢٧١٩/٦)، وفي خلق أفعال العباد ص (٤٠)، وابن حبان في صحيحه برقم (٣٧)، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة برقم (٥٢٦).

والحديث صحيح، وقد صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٢٩٣)، وقال: والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في صحيحه...فإنه لا يعل المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي لما هو ظاهر، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه، أخرجه

فقد أخبر في هذه الأحاديث الصحيحة أ م يصعقون صعق الغشي، فإذا جاز عليهم صعق الغشي جاز صعق الموت»[1].

ومن الأدلة على موت الملائكة قوله تعالى: (ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں) [القصص: ٨٨].

وقال تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ) [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وقال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ) [الفرقان: ٥٨].

وقوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ) [آل عمران: ١٨٥].

أما قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ) [الزمر: ٦٨]، فاختلف العلماء في المستثنى من الصعق[2]: قال ابن عباس ب: «هم الشهداء»، وقال مقاتل: « هم جبريل وميكائيل وإسرافيل، وملك الموت»، وقال الضحاك[3]: «هم رضوان، والحور، ومالك، والزبانية»، وقيل: غير ذلك.

قال شيخ الإسلام:: «وأما الاستثناء فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين، فإن الجنة ليس فيها موت، ومتناول لغيرهم، ولا يمكن الجزم لكل من استثناه الله فإن الله أطلق في كتابه»[4].

وخلاصة الأمر أن البقاء لله وحده، فهو الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى.

البخاري..." سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٨٣/٣).

(١) مجموع الفتاوى (٢٥٩/٤-٢٧٠).

(٢) انظر معالم الت يل (٤٣١/٣-٤٣٢)، تفسير القرآن العظيم (٦٥/٤)، الروح ص (٣٥).

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو محمد، من التابعين، كان من أوعية العلم في التفسير، ليس بمجود في حديثه، وهو صدوق، حدث عن ابن عباس وابن عمر وأنس وغيرهم، توفي سنة ١٠٢هـ بخرسان. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٩٨/٤)، البداية والنهاية (٢٢٣/٩)، الوافي بالوفيات (٢٠٧/١٦).

(٤) انظر الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم ص (٧٥)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم (٩٣/١).

المبحث الرابع: الصفات الْخُلُقِيَّة للملائكة الكرام

الأخلاق صفة حميدة ملازمة لعالم الملائكة الأبرار؛ لأن الأخلاق ثمرة من ثمرات عبادة الله تعالى، وكلما ازداد العبد قربا من الله تعالى حسن خلقه، وتطبع بالصفات الحميدة؛ لذلك كان رسول الله غ أكمل الناس خلقاً، كما قال تعالى: (ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) [القلم: ٤].

والملائكة الكرام خلق كريم، لا يعصون الله تعالى طرفة عين، قد وصفهم الله تعالى بقوله: (ﮌ ﮍ) [عبس: ١٦]، جبلوا على كريم الصفات، فهم الذين يثبتون المؤمنين بعد الله تعالى، ويحرسو م، ويحاربون أعداء المؤمنين، ويريدون من المؤمن أن لا يميل إلى عدوه إبليس وجنوده، ومن أخلاقهم أ م ينافحون عن العبد، ويردون عنه إذا سفه عليه السفيه، وسبه، وإذا دعا المسلم في ظهر الغيب لأخيه أمن الملك على دعائه، وإذا أذنب العبد الموحد استغفر له حملة العرش ومن حوله، قال تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ) [غافر:٧].

وقد وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [عبس: ١٥-١٦].

وجاء وصفهم في السنة النبوية بنفس الوصف، فعن عائشة ل قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**»[1].

وقد وصف النبي غ الملائكة الكرام عليهم السلام في هذا الحديث بصفاة عظيمة هي:

١ - السفرة:

قال تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [عبس: ١٥-١٦].

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة عبس، برقم (٤٦٥٣).
ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه، برقم (٧٩٨)، واللفظ له.

والمراد بالسفرة الملائكة(١).

وفي معنى سفرة ثلاثة أقوال:

أحدها: أ م الكتبة، قاله ابن عباس، ومجاهد، والزجاج(٢).

قال الزجاج :: «واحدهم سافر، وسفرة مثل: كاتب، وكتبة، وكافر، وكفرة، وإنما قيل للكتاب سفرة، وللكاتب سافر؛ لأن معناه أنه يبين الشيء ويوضحه، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء، وسفرت المرأة إذا كشفت النقاب عن وجهها، وفيه سفرت بين القوم أي: كشفت ما في قلب هذا، وقلب هذا لأصلح بينهم»(٣).

والثاني: أ م القراء، قاله قتادة، وعن ابن عباس ب أنه قال: «السفرة بالنبطية: القراء»(٤).

والثالث: أ م السفراء، وهم: المصلحون، قال الفراء(٥) :: «تقول العرب سفرت بين القوم، أي: أصلحت بينهم، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم»(٦).

قال النووي :: «السفرة: جمع سافر، ككاتب وكتبة، والسافر الرسول، والسفرة الرسل؛ لأ م يسفرون إلى الناس برسالات الله»(٧).

---

(١) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٢٩/٩).

(٢) إبراهيم بن محمد السري أبو إسحاق، نحوي زمانه، من مؤلفاته: معاني القرآن، وله كتاب الاستقامة، وصنف في أسماء الله تعالى، توفي ٣١١هـ.

انظر ترجمته في: مرآة الجنان (٢٦٢/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤)، تاريخ الإسلام (٤٠٧/٢٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٩/٩)، تفسير القرآن العظيم (٤٧١/٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٤٧١/٤).

(٥) يحيى بن زياد الكوفي النحوي، نزل بغداد، وكان رأساً في النحو واللغة، ألف كتاب الحدود في النحو، وهو القائل: "أموت وفي نفسي شيء من (حتى)"، توفي سنة ٢٠٧هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٢٦١/١٠)، شذرات الذهب (١٩/٢).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١٥١/٥).

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٤/٦).

٢- الكرام:

الكرام جمع الكريم، والكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه[١].

والملائكة عليهم السلام من المكرمين على الله المقربين عنده لعصمتهم ونزاهتهم عن دنس المعصية والمخالفة. [٢]

قال الله تعالى: (ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ) [الذاريات: ٢٤]، وقال ﷻ: (ٹ ٹ ڤ) [الأنبياء: ٢٦]، قال ابن كثير: «أي: الملائكة عباد الله مكرمون عنده في منازل عالية ومقامات سامية، وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً»[٣].

٣- البررة:

يقال: بر يبر، فهو بار، وجمعه "بررة"، يقال فلان يبر ربه، أي: يطيعه[٤]، قال النووي: «البررة المطيعون من البر، وهو الطاعة»[٥].

والملائكة عليهم السلام مطيعون لربهم ﷻ ، والله تعالى هو الذي جعلهم طائعين له، محسنين إلى عباده، يدفعون عنهم المكروه بأمره تعالى، ويستغفرون للذين آمنوا، وكل ذلك من كمال خلقهم عليهم السلام.

٤- الأشهاد:

الأشهاد جمع شاهد، مثل: صاحب، وأصحاب[٦].

---

(١) انظر: لسان العرب (٥١٣/١٢) وانظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض ص (٣٣٩)، التعريفات للجرجاني ص (٢٣٦).

(٢) انظر تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٧٤/٨) عون المعبود (٢٣٠/٤)، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٩٥/٢).

(٣) تفسير القرآن العظيم (١٧٦/٣)، وانظر: المفردات في غريب القرآن ص (٤٢٩).

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١١٦/١)، لسان العرب (٥٢/٤) المعجم الوسيط ص (٤٨).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٤/٦)، وانظر فتح الباري (٥١٨/١٣).

(٦) انظر: لسان العرب (٢٤١/٣)، تاج العروس (٣٧٥/٣٧).

واختلف المفسرون في المراد بالأشهاد في قوله تعالى: (ى ﭙ ﭚ □ ى ى) [هود:١٨].

قال مجاهد، والأعمش[١]، والطبري[٢]، وغيرهم: هم الملائكة، يشهدون على بني آدم بأعمالهم.

وقال زيد بن أسلم[٣]: الأنبياء والملائكة والمؤمنون، وقال قتادة: أمة محمد غ، وقيل: جميع الخلائق[٤].

وقال تعالى: (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ) [غافر:51].

قال مجاهد: «الأشهاد الملائكة تشهد للأنبياء بالإبلاغ، وعلى الأمم بالتكذيب»[٥].

والذي يظهر أن الأشهاد لفظ عام يشمل الملائكة الكرام، والأنبياء عليهم السلام،والأعضاء، وأمة محمد غ لأ م يشهدون على الناس.

«فأما قوله تعالى: (ﭫ ﭬ) فيقال: إ ا مقتصة من أربع آيات؛ لأن الأشهاد أربعة:

الملائكة عليهم السلام في قوله تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) [ق:٢١].

والأنبياء عليهم السلام، لقوله تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [النساء:٤١].

وأمة محمد غ، لقوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) [البقرة:١٤٣].

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش مولى بني كاهل، كنيته أبو محمد، رأى أنس بن مالك، وحفظ عنه، قال يحيى القطان: "الأعمش علامة الإسلام"، وقال الحربي: "ما خلّف الأعمش أعبد منه لله"، بقي سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، توفي سنة ١٤٨هـ وله سبع وثمانون سنة.
انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (٣٠٢/٤)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٤/١).

(٢) انظر: جامع البيان (٢٠/١٢).

(٣) زيد بن أسلم الإمام أبو عبد الله العمري المدني الفقيه، كان له حلقة للعلم بمسجد النبي غ، وكان من العلماء، سمع من جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك ب، توفي سنة ١٣٦هـ.
انظر ترجمته في: تذكرة الحافظ للذهبي (١٣٢/١)، شذرات الذهب (١٩٣/١).

(٤) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٣٥٢/٨)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٢٨٧/١٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٣٢٢/١٥)، وانظر: معالم التن يل (١٠٠/٤)، فتح القدير (٤٩٥/٤).

والأعضاء، لقوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) [النور:٢٤]»[1].

٥- الرسل:

من الآيات التي وصف الله فيها الملائكة بالرسل:

١- قوله تعالى: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) [فاطر: ١].

٢- قوله تعالى: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ) [الحج: ٧٥].

٣- قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ) [الذاريات: ٣١-٣٣].

٤- قوله تعالى: (ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) [الأنعام: ٦١].

وقد جاء حصر الرسل في الرجال كما في قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) [النحل: ٤٣].

وفي قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) [الرعد: ٣٨].

إلا أن ذلك لا ينافي أن من الملائكة رسلاً كما في الآيات السابقة.

قال الشنقيطي ::: «وحصر الرسل في الرجال لا ينافي أن من الملائكة رسلاً كما في قوله تعالى: (ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ)؛ لأن الملائكة يرسلون إلى الرسل، والرسل ترسل إلى الناس، والذي أنكره الكفار هو إرسال الرسل إلى الناس، وهو الذي حصر الله فيه الرسل في الرجال من الناس، فلا ينافي إرسال الملائكة للرسل بالوحي، ولقبض الأرواح، وتسخير الرياح والسحاب، وكتب أعمال بني آدم، وغير ذلك»[2].

ومن أخلاق الملائكة عليهم السلام:

٦- الحياء:

([1]) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٩٧/٣).

([2]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣٧٩/٢) بتصرف.

الحياء، خلق يبعث على فعل الحسن، وترك القبيح[1].

والملائكة الكرام، متصفون بهذه الصفة التي هي من الإيمان، ودليل ذلك حديث عائشة ل قالت: «كان رسول الله غ مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله غ، وسوى ثيابه.... فدخل، فتحدث، فلما خرج، قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له، ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست، وسويت ثيابك، فقال: ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة»[2]، قال النووي: «فيه فضيلة ظاهرة لعثمان، وجلالته عند الملائكة، وأن الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة»[3].

فائدة:

هناك إشكال في كون النبي غ لم يستر فخذه إلا عندما دخل عثمان ا ولم يفعل ذلك عندما دخل أبو بكر وعمر ب.

وقد أجاب العلماء عن هذا الإشكال بأجوبة منها:

أ- أن الفخذ ليست من العورة، وهو المشهور من مذهب أحمد، ورواية عن مالك، ووجه في مذهب الشافعي[4].

واحتجوا بهذا الحديث، وبحديث أنس ا في غزوة خيبر، وفيه: «**فأجرى رسول الله** غ في

---

(1) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢١٩/٢) وانظر: رياض الصالحين للنووي ص (١٤٥)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي ص (١٨٩).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان ا، برقم (٢٤٠١).

(3) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٩/١٥).

(4) انظر الاستذكار لابن عبد البر (١٩٨/٢)، مجموع الفتاوى (١١٦/٢٢)، الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام لابن كثير (٥٦)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار للشوكاني (٤٩/٢).

زقاق خيبر، ثم حسر الإزار عن فخذه، حتى إني لأنظر إلى بياض فخذ نبي الله غ...»[1] .

ب- أن المكشوف مشكوك فيه؛ لأن لفظ الحديث: «**كان رسول الله** غ **مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه**...»، فهل المكشوف الساقان أم الفخذان؟ ولا يلزم منه الجزم بجواز كشف الفخذ[2].

جـ - «يجوز أن يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عما عليه من القميص؛ لا من المئزر، وهو الظاهر من أحواله غ مع آله وصحبه، فاستأذن أبو بكر ا، فأذن له، وهو على ذلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر ا، فأذن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن عثمان ا فجلس رسول الله غ، أي: بعدما كان مضطجعاً، وسوى ثيابه، أي: بعد عدم تسويته، وفيه إيماء إلى أنه لم يكن كاشفاً عن نفس أحد العضوين، بل عن الثياب الموضوعة عليهما؛ ولذا لم تقل: وستر فخذه، فارتفع به الإشكال، واندفع به الاستدلال، والله تعالى أعلم»[3].

٧- إلقاء السلام:

السلام خلق كريم، اتصفت به ملائكة الرحمن، ومما يدل على ذلك ما ورد في قصة إبراهيم × مع الملائكة الكرام، قال تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ) [هود: ٦٩]، وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ) [الحجر: ٥١-٥٢]، وقال تعالى: (ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □ □) [الذاريات: ٢٤-٢٥].

وخلق السلام ملازم للملائكة في الدنيا والآخرة، ولأهل الجنة نصيبهم من سلام الملائكة الكرام، قال تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ □) [الزمر: ٧٣]، وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [مريم: ٦٢].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة بغير رداء، برقم (٣٦٤).
ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، برقم (١٣٦٥).

(1) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٨/١٥).

(2) مرقاة المفاتيح (٢١٧/١١-٢١٨) بتصرف يسير.

قال الشنقيطي: «تحية أهل الجنة في الجنة سلام، أي: يسلم بعضهم على بعض بذلك، ويسلمون على الملائكة، وتسلم عليهم الملائكة بذلك»[1].

وعن عائشة ل أن النبي غ قال لها: «**يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد النبي** غ»[2].

والملائكة الكرام قد يصافحون المؤمن لو شاء الله لهم ذلك، وهذا من كمال خلقهم، وقد دل على ذلك حديث حنظلة الأسدي ا، قال: «**لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله** غ **يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنّا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله** غ **عافسنا**[3] **الأزواج والأولاد، والضيعات فنسينا كثيراً، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله** غ**، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله، فقال رسول الله** غ**: وما ذاك؟، قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار، والجنة، حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات**[4] **نسياناً كثيراً، فقال رسول الله** غ**: والذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة، وساعة ثلاث مرات**»[5].

٨- الخضوع لله،وعدم الاستكبار:

---

(1) أضواء البيان (١٥١/٢).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٣٠٤٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٢٤٤٧).

(3) أي: عالجنا ذلك، ولزمناه، واشتغلنا به، وقيل: لاعبناهم، انظر: لسان العرب (١٤٤/٦)، غريب الحديث للخطابي (٤٦/١).

(4) الضيعات، أي: المعايش، انظر: لسان العرب (٢٣٠/٨)، المصباح المنير (٣٦٦/٢).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، برقم (٢٧٥٠).

الملائكة الكرام موصوفون بالتواضع لله رب العالمين، يمتثلون أمر الله، ولا يعصونه طرفة عين، قال تعالى: (ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ) [النحل: ٤٩-٥٠]، قال ابن كثير :: «وقوله: (ے ے ۓ ۓ) [النحل: ٤٩]، أي: تسجد لله أي: غير مستكبرين عن عبادته (ﯓ ﯔ ﯕ) أي: يسجدون خائفين وجلين من الرب جل جلاله (ۇ ۆ ۆ) أي: مثابرين على طاعته تعالى، وامتثال أوامره، وترك زواجره»[1].

وقال السعدي : : «(ے ۓ ۓ) أي: عن عبادته على كثر م وعظمة خلقهم وقو م، كما قال تعالى: (ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ) [النساء: ١٧٢]»[2].

وقوة الجسم، وعظم الخلق مدعاة إلى التكبر في غير عالم الملائكة الكرام، إلا أن الملائكة الكرام كلما عظم خلقهم وقو م، ازدادوا تواضعاً لله تعالى، كجبريل × من أعظم الملائكة خلْقاً وقوةً، ومن أشدهم تواضعاً لله تعالى، ومما يدل على تواضعه × حديث ابن عمر المشهور، عندما دخل جبريل × على رسول الله غ: «...**فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه**»[3]، فجلس × جلسة المتعلم المتواضع واضعاً يده على فخذي نفسه، لا على فخذي النبي غ على قول النووي[4] وغيره[5].

(1) تفسير القرآن العظيم (٥٧٢/٢)، وانظر: معالم الت يل (٧١/٣)، تيسير الكريم الرحمن ص (٤٤٢).

(2) تيسير الكريم الرحمن ص (٤٤٢).

(3) تقدم تخريجه، انظر: ص (٢٧).

(4) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٧/١)، والديباج على مسلم بن الحجاج للسيوطي (٨/١).

(5) كالشيخ ابن عثيمين. انظر: شرح الأربعين النووية لابن عثيمين (٢١).

الفصل الرابع: وظائف وعبادات الملائكة الكرام

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وظائف الملائكة الكرام

المبحث الثاني: عبادات الملائكة الكرام

المبحث الثالث: عصمة الملائكة الكرام من الذنوب والآثام

تمهيد

هذا الفصل هو لب الباب الأول؛ إذ إن الله تعالى هو الخالق العظيم المستحق للعبادة، وعبادة الله تعالى هي الحكمة التي من أجلها خلق الإنس والجن، والملائكة الكرام، والكون كله، قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى) [الأعراف:٢٠٦]، وقال تعالى: (ے ۓ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﯛ ﯜ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯤ ﯥ □ □ □ □ □) [غافر:٧]، وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم: ٦]، وقال تعالى: (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) [الصافات: ١٦٥-١٦٦]، ومن كان بالله أعرف كان منه أخوف؛ لذلك فالملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون، مشفقين وجلين من ر م تعالى، منهم الساجد إلى يوم القيامة، ومنهم الراكع إلى يوم القيامة، يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن وظائف الملائكة الكرام، إنما هي عبادة لله تعالى سواء كانت هذه الوظائف عبادة محضة، أو كانت من الأعمال التي يجريها الله تعالى على أيديهم، من نزول المطر، وقبض الأرواح، وحمل العرش فجميع أعمالهم يؤدو ا تعبداً لله، وخضوعاً وإجلالاً له تعالى.

وكذلك فإن وظائف الملائكة عليهم السلام التي يؤدو ا هي بأمر الله تعالى، فلا يفعلون شيئاً من عند أنفسهم، وليس لهم أي تصرف في الكون إلا بإذن الله قال تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ) [سبأ:٢٣]، فمهمتهم امتثال أمر الله تعالى.

إذاً فأعمال الملائكة هي نوع من أنواع العبادة.

المبحث الأول: وظائف الملائكة الكرام

وهي على قسمين:

القسم الأول: الوظائف الخاصة ببعض الملائكة الكرام عليهم السلام

من خلال نصوص الكتاب والسنة يتبين أن من الملائكة الكرام من له أعمال خاصة به دون سائر الملائكة عليهم السلام، فمنهم الموكل بالوحي، ومنهم الموكل بالقطر، ومنهم الموكل بالنفخ في الصور...إلى غير ذلك.

وتنقسم الوظائف الخاصة إلى قسمين:

١- وظائف خاصة بتدبير شئون بني آدم:

٢- وظائف خاصة بتدبير شئون الكون:

أولاً: الوظائف الخاصة بالملائكة عليهم السلام المتعلقة بشئون بن آدم:

١- الوحي[١]:

وهو من أجلّ الأعمال وأشرفها[٢]؛ لذلك كان الموكل به أشرف ملائكة الله تعالى، وهو جبريل ؛، قال تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [البقرة:٩٧].

وقال تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ) [الشعراء:١٩٢-١٩٥].

ول ول الوحي على النبي غ مراتب عديدة:

أ- الرؤيا الصادقة: وكانت مبدأ وحيه غ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

---

(١) الوحي لغة: إعلام في خفاء، وكل ما ألقيته إلى غيرك فهو وحي، انظر: لسان العرب (٣٨١/١٥)، المصباح المنير (٦٥١/٢)، القاموس المحيط (١٧٢٩/١).

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي (٥٢/٧ وما بعدها)، زاد المعاد لابن القيم (٧٨/١-٧٩)، مختصر السيرة النبوية لمحمد بن عبد الوهاب ص (٧٦).

ب- ما كان يلقيه الملك جبريل ؛ في روعه، وقلبه من غير أن يراه، كما قال النبي غ: **«إن روح القدس نفث في روعي إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته»**[1].

جـ- تمثل الملك بصورة رجل فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً.

د- أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس، وكان أشده عليه فيتلبس به الملك حتى إن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد.

هـ- أنه غ يرى جبريل ؛ في صورته التي خلق عليها،وهذا وقع له مرتين، وقد سبق ذكره[2].

و- كلام الله تعالى للنبي بلا واسطة ملك، كما كلّم الله موسى ؛وهذاقد حصل ليلة المعراج.

- وقد كلّف الله تعالى جبريل ؛ بأعمال أخرى غير الوحي ومن ذلك:

١- الإسراء والمعراج[3].

٢- مدارسته القرآن الكريم لرسول الله غ[1].

([1]) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٢٥/١١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧٩/٧)، والبزار في مسنده (٣١٥/٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٦٦/٨).

وقال الهيثمي: "فيه عفير بن معدان وهو ضعيف" مجمع الزوائد (٧٢/٤)، وقال الأرنؤوط: "صحيح بشواهده" زاد المعاد بتحقيق: الأرنؤوط (٧٩/١).

([2]) انظر: ص (٣١).

([3]) انظر: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات الخمس، رقم (٣٤٢)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله غ إلى السموات وفرض الصلوات، رقم (١٦٢).

٣- الجهاد في سبيل الله[٢].

٤- رقية جبريل ؛ للنبي غ[٣].

٥- تبشير خديجة ل ببيت في الجنة[٤].

٢- كتابة الأعمال:

من كمال عدل الله تعالى، ومن عنايته ببني آدم ما هيأهم سبحانه وتعالى من الملائكة الكرام الذين يحفظون أعمال بني آدم، ويحصو ا طمأنة للمؤمنين، وحجة على الكافرين، فلا يستطيع أحد أن ينكر سيئة واحدة؛ لأ ا مسجلة عليه، فيقرأ كتابه بنفسه كماقال تعالى:

﴿ اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء:١٤].

ق قال تعالى: (ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ولو شاء الله تعالى لما كلّف الملائكة بحفظ أعمال بني آدم؛ لأنه سبحانه وتعالى قادر على رحمة من يشاء بفضله، وإهلاك من يشاء بعدله، قال تعالى: (□ □ □ □ □ □) [الأنبياء:٢٣]، ولكنه سبحانه وتعالى عدلٌ، أحصى أعمال عباده ؤلاء الكتبة عليهم السلام.

- والأدلة على كتابة الحسنات والسيئات من الكتاب والسنة عديدة، ومنها:

قال تعالى: (ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) [الإسراء:١٣-١٤].

وقال تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ) [الزخرف:٨٠].

وقال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ)

(١) انظر: صحيح البخاري، باب بدء الوحي، رقم (٦)، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، رقم (٢٣٠٨).

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً، رقم (٣٧٧٣).

(٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب السلام، رقم (٢١٨٥).

(٤) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب تزواج النبي خديجة، رقم (٣٦٠٦).

[يونس:٢١].

قال الطحاوي :: «ونؤمن بالكرام الكاتبين، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين»[1].

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بالكرام الكاتبين، ويؤمنون بأ م يكتبون أعمال بني آدم وأقوالهم في صحف حقيقية يطلّع عليها الإنسان ويقرؤها يوم القيامة، قال تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ) [الحاقة:١٩].

المسائل المتعلقة بأمر كتابة الملائكة الكرام للأعمال:

لقد ذكر العلماء في أمر الكتبة مسائل عديدة منها:

أولاً: الكتابة من الملائكة عليهم السلام لا تقتصر على صورة واحدة، فما جاء في النصوص يدل على أ ا مختلفة، أذكر منها ثلاث صور:

١- الصورة الأولى: الكتابة قبل أداء العمل:

وهذه الكتابة تكون قبل أداء الأعمال، أي عندما يكون الجنين في بطن أمه؛ لحديث ابن مسعود ا قال: «**حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد...**»[2].

وقد اختلف العلماء في زمن كتابة الملك، هل هي بعد الأربعين الأولى، أو بعد الأربعين الثالثة، أو أن الكتابة وقعت مرتين.

وسبب الخلاف: اختلاف الروايات فيما بينها، كحديث ابن مسعود ا السابق ظاهره

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية ص (٤٣٨)، وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم ص (٨٤)، معارج القبول (٦٦٢/٢).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٣٠٣٦). ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، رقم (٢٦٤٣).

التعارض مع حديث حذيفة بن أسيد الغفاري[1] ا قال: سمعت الرسول الله غ يقول: «**إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها،** ثم **قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك،** ثم **يقول: يا رب أجله، فيقول ربك ما شاء، ويكتب الملك،** ثم **يقول: يا رب رزقه، فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، فيخرج الملك بالصحيفة** في **يده لا يزيد على ما أمر ولا ينقص**»[2].

قال النووي :: «قال العلماء، طريق الجمع بين هذه الروايات أن للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة، وأنه يقول يا رب هذه مضغة في أوقا ا، ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهذا أول علم الملك، وذلك عقب الأربعين الأولى، وحينئذ يكتب رزقه، وأجله وعمله، وشقاوته أو سعادته، ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصوره، وخلق سمعه، وبصره، وجلده، ولحمه، وعظمه، وذلك إنما يكون في الأربعين الثالثة.

وأما قوله في إحدى الروايات: «**فإذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها،** ثم **قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك،** ثم **يقول: يا رب أجله...**» قال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره، ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد بتصويرها، وخلق سمعها أنه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر؛ لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موجود في العادة، وإنما يقع في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة...»[3].

---

(1) حذيفة بن أسيد ويقال أمية بن أسيد بن خالد الغفاري ا أبو سريحة، اشتهر بكنيته، وذكر في من بايع تحت الشجرة، ثم نزل الكوفة، وروى أحاديث، أخرج له مسلم وأصحاب السنن، توفي سنة ٤٢هـ.
انظر ترجمته في: أسد الغابة لابن الأثير (٥٧٠/١)، الإصابة لابن حجر (٤٣/٢).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، برقم (٢٦٤٥).

(3) شرح النووي على مسلم (١٩٠/١٦-١٩١)، باختصار، وقد ذكر العلماء أوجهاً أخرى، للمزيد انظر: التمهيد لابن عبد البر (١٠٢/١٨)، فتح الباري (٤٧٩/١١).

ورجح ابن عثيمين[1] : أن الكتابة تكون بعد الأربعين الثالثة، وهو ما ورد في حديث ابن مسعود ا والله أعلم.

٢- الصورة الثانية من كتابة الملائكة، الكتابة بعد أداء العمل:

وهي كتابة ما يفعل الإنسان من حسنات وسيئات، والموكل ا هما ملكان كريمان أحدهما عن يمين العبد والآخر عن شماله، فعن مجاهد قال: «مع كل إنسان ملكان ملك عن يمينه، وملك عن يساره، قال: فأما الذي عن يمينه فيكتب الخير، وأما الذي عن يساره فيكتب الشر»[2].

فمن أدلة ذلك قوله تعالى: (ﭽ ﭼ ﭻ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ) [الانفطار:١٠-١٢].

وقال تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) [يونس:٢١].

وقال تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) [ق:١٨].

وعن عائشة ل أن رسول الله غ قال: «**رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن ا نون حتى يعقل**»[3].

٣- الصورة الثالثة: كتابة خاصة يوم الجمعة:

عن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إذا كان يوم الجمعة، كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول، فإذا جلس الإمام طووا الصحف، وجاءوا يستمعون الذكر**»[4].

---

(1) مجموع الفتاوى والرسائل لابن عثيمين (١١٧/٥).
(2) جامع البيان (١٥٩/٢٦).
(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠٠/٦)، وأبو داود في سننه برقم (٤٣٩٨)، والترمذي في جامعه برقم (١٤٢٣)، وقال حسن غريب، والنسائي برقم (٣٤٣٢)، وابن ماجه برقم (٢٠٤١)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (١٠٠٣)، وابن حبان في صحيحه برقم (١٤٢)، والحاكم في المستدرك برقم (٩٤٩)، وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وصححه الألباني، انظر: إرواء الغليل رقم (٢٩٧).
(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٠٣٩).

قال ابن حجر :: «وهو دال على أن الملائكة المذكورين غير الحفظة»[1].

وهذه الكتابة خاصة بيوم الجمعة، من ملائكة غير الحفظة، يحضرون يكتبون الأول فالأول من المصلين ثم إذا صعد الإمام المنبر، طووا صحفهم واستمعوا للخطبة.

ولو استشعر المؤمن هذا الفضل العظيم لحرص على التبكير لصلاة الجمعة، ليكون أول المسجلين عند ملائكة رب العالمين.

ويا أسفاه على حال كثير من المسلمين اليوم لا يحضرون الجمعة إلا بعد أن تطوي الملائكة صحفها، ويبدأ الخطيب خطبته، ثم إذا انقضت الصلاة أخذوا يتسابقون إلى الخروج من المسجد، وكأ م كانوا في مكان لا يطاق طول المكث فيه، ولو استشعروا أن الملائكة تستغفر للمصلي ما دام في مصلاه، تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه، لما تعجلوا ولأحبوا بيوت الله تعالى، وقد ترى بعض المؤمنين يتجه إلى المسجد بسرعة خشية أن يبدأ الخطيب، ويحرم من شهادة الملائكة له، وكتابتهم لاسمه، فالإيمان بالملائكة يزيد من إيمانك بالله ويزيد من حب العمل الصالح، ويمنع من ارتكاب المعاصي بإذن الله.

ثانياً: هل تكتب الملائكة الحسنات، والسيئات فقط، أم جميع ما يصدر عن العبد؟

أجمع العلماء على أنه لا جزاء على العبد إلا فيما فيه ثواب أو عقاب، أما ما لا ثواب فيه ولا عقاب، فهو ساقط عن العبد[2]، واختلفوا هل تكتب الملائكة الحسنات والسيئات فقط، أم تكتب كل شيء على قولين:

القول الأول: أن الملائكة تكتب الحسنات والسيئات فقط، أو تكتب كل شيء ثم يمحى، وتبقى الحسنات والسيئات، وقال به ابن عباس ا وعكرمة.

ومن أدلة القول الأول:

ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، رقم (٨٥٠).

(1) فتح الباري (٣٦٧/٢).

(2) انظر: أضواء البيان (٤٢٨/٧).

١- قال ابن عباس ا في قوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ) [ق:١٨]: «إنما يكتب الخير والشر، لا يكتب: يا غلام اسرج الفرس، ويا غلام اسقني الماء»[١].

٢- قوله تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ)، ووجه الدلالة من الآية «أن فيها نعتاً محذوفاً سوغ حذفه العلم به؛ لأن كل الناس يعلمون أن الجائز لا ثواب فيه ولا عقاب، وتقدير النعت المحذوف، ما يلفظ من قول مستوجب للجزاء.

قالوا: وحذف النعت إذا دلّ عليه أسلوب عربي معروف، ومنه قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [الكهف:٧٩]، أي: كل سفينة صحيحة لا عيب فيها، بدليل قوله تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ) [الكهف:٧٩]، ومنه قوله تعالى: (□ □ □ ی ی ی ی □ □ □) [الإسراء:٥٨]، أي: قرية ظالمة بدليل قوله تعالى: (ی ی ی □ □ □ □) [القصص:٥٩]»[٢].

واستدل من قال: يكتب كل شيء ثم يمحى وتبقى الحسنات والسيئات بقوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ) [الرعد:٣٩].

قالوا: تكتب الملائكة كل ما يتلفظ به الإنسان ثم يثبت الله من ذلك ما له وما عليه، ويمحو ماعدا ذلك[٣].

القول الثاني: أن الملائكة تكتب كل شيء يصدر عن الإنسان، وقال به الحسن البصري، وقتادة[٤]، وعطاء، ومجاهد[٥]، ورجحه ابن كثير[٦].

([١]) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٠٥/٢) برقم (٣٧٣٠)، وقال: "صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه".

([٢]) أضواء البيان (٤٢٩/٧) بتصرف، وانظر: مجموع الفتاوى (٤٩/٧)، تفسير القرآن العظيم (٢٢٤/٤)، فتح الباري (٥٩٤/٨)، الدر المنثور (٥٩٣/٧).

([٣]) انظر فتح الباري (٣٠٩/١١)، وقال ابن حجر بعد أن ذكر استدلال أبي صالح بالآية: "هذا لو ثبت كان نصاً في ذلك، ولكنه من رواية الكلبي وهو ضعيف جداً".

([٤]) تفسير القرآن العظيم (٢٢٤/٤)، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٩/٢).

([٥]) التمهيد لابن عبد البر (٣٧/٢١-٣٨).

([٦]) تفسير القرآن العظيم (١٢٤/٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والقرآن يدل على أ ما يكتبان الجميع»[(١)].

واستدل جمهور العلماء بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة، منها:

١- قوله تعالى: (ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ) [ق:١٨]، و"قول" نكرة في الشرط مؤكدة بحرف "من" وهذا يعم كل قول[(٢)].

٢- قوله تعالى: (ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) [الكهف:٤٩].

قال ابن كثير :: «أي لا يترك ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا عملاً وإن صغر إلا أحصاها أي: ضبطها، وحفظها»[(٣)].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء:١٣-١٤].

٣- قوله تعالى: (ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) **٤-** قوله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ) [القمر:٥٢-٥٣].

قال الطبري :: «مستطر أي: مثبت في الكتاب مكتوب»[(٤)].

ويستدل من السنة على كتابة الأعمال مفصلة بأحاديث منها:

١- عن أبي بن كعب ا قال: كان رجل لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه، وكان لا تخطئه صلاة، فقيل له أو فقلت له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء[(٥)]، فقال: ما

(١) مجموع الفتاوى (٤٩/٧).
(٢) المصدر السابق.
(٣) تفسير القرآن العظيم (٨٧/٣).
(٤) جامع البيان (١١٢/٢٧).
(٥) الرمضاء شدة الحر، والرمض حر الحجارة من شدة حر الشمس، انظر: لسان العرب (١٦٠/٧)، مختار الصحاح (١٠٨/١)، القاموس المحيط (٨٣٠/١).

يسرني أن ه لي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله غ «**قد جمع الله لك ذلك كله**»[١].

٢- عن عبد الله بن عباس ب عن النبي غ فيما يروي عن ربه ﷻ قال: «**إن الله كتب الحسنات والسيئات،** ثم بين **ذلك، فمن همّ** بحسنة **فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ ا وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات** إلى **سبعمائة ضعف** إلى **أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ ا فعملها كتبها الله له سيئة واحدة**»[٢].

قال ابن حجر :: «قوله: "كتبها الله" أمر الحفظة بكتابتها بدليل حديث أبي هريرة الآتي في التوحيد بلفظ: "فلا تكتبوها عليه حتى يعملها"»[٣].

وقال ابن أبي العز :: «قد ثبت بالنصوص المذكورة أن الملائكة تكتب القول، والفعل،وكذلك النية؛لأ افعل القلب فدخلت في عموم(ﮉﮊﮋ) [الانفطار: ١٢]»[٤].

ومن خلال الأدلة السابقة يظهر والله أعلم أن الملائكة تكتب كل قول أو فعل يصدر عن العبد، وهذا من عدل الله سبحانه وتعالى، كما سبق ذكره في بيان الحكمة من كتابة الأعمال، فتعرض على الإنسان جميع أعماله، حسنها وقبيحها، ليطمئن المؤمن، ويبهت الكافر، نسأل الله العظيم أن يجعل صحائف أعمالنا كلها خيراً، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

وهنا مسألة أخرى وهي: هل تكتب الملائكة أعمال القلوب؟

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطى إلى المساجد، رقم (٦٦٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة، رقم (٦١٢٦).
ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب، رقم (١٣١).

(٣) فتح الباري (٣٢٥/١١).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية ص (٤٤٠).

دلت السنة النبوية أن الملائكة تكتب كل ما يصدر عن العبد من قول أو فعل، حتى أعمال القلوب الباطنة تكتبها الحفظة، ومن الأدلة على ذلك حديث أبي بن كعب ا السابق[(١)]، ويوضحه حديث أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف**»[(٢)].

قال ابن حجر :: «وفيه دليل على أن الملك يطلع على ما في قلب الآدمي إما بإطلاع الله إياه، أو بأن يخلق له علماً يدرك به ذلك»[(٣)].

وقال شيخ الإسلام : في جوابه لسؤال عن كيفية قدرة الملائكة على هم العبد وهو سر بين الله وبين خلقه فقال: «والتحقيق أن الله قادر أن يعلم الملائكة بما في نفس العبد كيف شاء، كما هو قادر على أن يطلع بعض البشر على ما في نفس الإنسان»[(٤)].

ثالثاً: ملازمة الكتبة للإنسان في جميع أحواله

وردت بعض النصوص تدل على أن الملائكة لا تدخل بعض الأماكن، فكيف الجمع بين هذه الأحاديث وبين ملازمة الكتبة للإنسان؟

ومن هذه الأحاديث ، حديث أبي طلحة ا قال: سمعت رسول الله غ يقول: «**لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة**»[(٥)].

---

(١) انظر: ص (٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (□ □ □ □ □) [الفتح:١٥]، رقم (٧٠٦٢).

(٣) فتح الباري (٣٢٥/١١)، وانظر: عمدة القاري (٨٠/٢٣).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٥٣/٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، رقم (٣١٤٤).

وعن أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس**»[1].

قال النووي :: «وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار، وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال؛ لأ م مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها»[2].

فالملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب ولا صورة غير الحفظة، و ذا يزول الإشكال والله أعلم.

*** إشكال آخر والجواب عنه:**

عن أبي هريرة ا عن النبي غ قال: «**إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه، فإنه يناجي الله ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً، وليبصق عن يساره، أو تحت قدمه فيدفنها**»[3].

علل النبي غ النهي عن البصاق عن اليمين بكون الملك عن يمينه، وقد يشكل على هذا أن الملك الآخر على يسار العبد كما قال تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ) [ق:١٧].

وقد أجاب العلماء عن ذلك بعدة أجوبة منها[4]:

ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، رقم (٢١٠٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة الكلب والجرس في السفر، رقم (٢١١٣).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٤/١٤)، وانظر فتح الباري (٣٨١/١٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب المساجد، باب كفارة البزاق في المسجد، رقم (٤٠٦).

(٤) انظر: فتح الباري (٥١٣/١)، عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي (١٠٢/٢)، الحبائك ص (٩٣)، مرقاة المفاتيح (٣٧٨/٢)، الشرح الممتع على زاد المستقنع لابن عثيمين (٣٦٩/٣).

١- أن الملك الذي عن اليمين أعلى مرتبة من الملك الذي عن اليسار، وهذا من باب التشريف والتكريم للملك الذي على اليمين؛ ولأن الله تعالى قد أعطاه سلطة على الملك الذي على اليسار بحيث لا يكتب الملك الذي على اليسار ما عمله العبد من السيئات إلا بعد إذن ملك اليمين.

٢- أن الصلاة أم الحسنات البدنية فلا دخل لكاتب السيئات فيها.

٣- أن التفل يقع على القرين وهو الشيطان؛ لأنه ورد الأمر بالتفل عن اليسار حال الوسوسة، قال ابن حجر :: «ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه شيء من ذلك أو أنه يتحول في الصلاة إلى اليمين والله أعلم»[1].

٤- أن المراد ملك آخر غير الحفظة يحضر عند الصلاة للتأييد والتأمين على دعائه فسبيله سبيل الزائر، فيجب أن يكرم زائره.

ولعل جواب ابن حجر : هو الأقرب للصواب؛ لأنه الأليق بملائكة الله تعالى، والله أعلم.

٣- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، النفخ في الأرواح:

وكّل الله تعالى بالأرحام ملائكة يقومون بالحفاظ على بني آدم من بداية تخلقه إلى خروجه من بطن أمه.

دلّ على ذلك نصوص الكتاب والسنة، قال تعالى: (ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ) [الحج:٥].

وقال تعالى: (ۀ ہ ۂ ۃ ۄ ۅ ۆ ۇ ۈ ۉ ۊ ۋ ی ۍ ێ ۏ ې ۑ ے ۓ) [المؤمنون:١٤].

وقد دلّت السنة النبوية على أن من الملائكة من هو موكل بالأرحام، ومن ذلك:

حديث أنس بن مالك ا عن النبي غ قال: «**إن الله ﻷ وكلّ بالرحم ملكاً يقول يا رب**

---

[1] فتح الباري (٥١٣/١).

نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكر؟ يا رب أنثى؟ يا رب شقي أم سعيد، فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه»[1].

وحديث ابن مسعود ا: «**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه ملكاً فيؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد...»**[2].

وهذا كله من علم الغيب، وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله قد وكّل بالرحم ملكاً يقوم بحفظ الجنين في بطن أمه منذ أن يكون نطفة إلى أن يخرج من بطن أمه، ولا ندخل في كيفية ذلك ونكل علمه إلى الله تعالى، وهذا مما يزيدنا إيماناً بالله الذي كرم بني آدم هذا التكريم بأن سخر له ملائكته الكرام والحمد لله.

٤- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، حفظ بني آدم:

والحفظ على نوعين:

أ- حفظ أعمال بني آدم وهذا عمل الكتبة وقد سبق الحديث عنه[3].

ب- حفظ بني آدم ذاو م:

وهؤلاء الحفظة غير الكرام الكاتبين، فهم يقومون بحفظ بني آدم بأمر الله تعالى من كل مكروه، وإذا شاء الله تعالى لعبده أمراً أسلموه لأمر الله وقدره، قال تعالى: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ) [الرعد:١١].

قال ابن كثير :: «أي للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل، وحرس بالنهار،

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب مخلقة وغير مخلقة، رقم (٣١٥٥).
ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، رقم (٢٦٤٦).

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٠٣٦).
ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، رقم (٢٦٤٣).

([3]) انظر: ص (٨٨).

يحفظونه من الأسواء والحادثات»[1].

وقال البغوي :: «(ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) يعني بأمر الله، أي: يحفظونه بإذن الله ما لم يجيء القدر، فإذا جاء القدر خلوا عنه»[2].

و"من" في قوله تعالى: (ﮧ ﮨ ﮩ) بمعنى الباء كقوله تعالى: أي: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ) [غافر:١٥]، أي: بأمره[3].

وقال تعالى: (ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) [الأنعام:٦١].

وعن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون** في **صلاة الفجر، وصلاة العصر،** ثم **يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ر م وهو أعلم م، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون**»[4].

وهؤلاء الملائكة الذين يتعاقبون فينا غير الكرام الكاتبين لما يلي:

١- لأن الكرام الكاتبين لا يفارقون العبد.

٢- ولأن حفظة الليل غير حفظة النهار كما دلّ عليه الحديث السابق.

٣- ولأ م لو كانوا هم الكرام الكاتبين لم يقع الاكتفاء بالسؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها في قوله: «**كيف تركتم عبادي**»[5].

---

(1) تفسير القرآن العظيم (٥٠٣/٢).

(2) معالم الت يل (٩/٣).

(3) انظر: حروف المعاني للزجاج ص (٥٠).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٢٢٣). ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد، رقم (٦٣٢).

(5) انظر: فتح الباري (٣٥/٢).

٥- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، قبض أرواح العباد:

وهذه الوظيفة يقوم ا ملك الموت وأعوانه من الملائكة الكرام، فالموت واقع بأمر الله تعالى على كل نفس.

قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ) [الزمر:٤٢].

والموكل بقبض الأرواح وإخراجها من البدن هو ملك الموت ×، قال تعالى: (ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □) [السجدة:١١].

وقد أعطى الله تعالى ملك الموت قدرة على قبض الأرواح في أي مكان من الدنيا في شرقها وغر ا في لحظة واحدة سواء قل العدد أو كثر فكله بالنسبة إلى ملك الموت سواء، ولملك الموت أعوان من الملائكة الكرام.

قال تعالى: (ڦ چ چ چ چ چ چ چ چ چ) [الأنعام:٦١].

وهؤلاء الأعوان على صنفين:

ملائكة رحمة وملائكة عذاب:

فإذا كانت الجنازة صالحة تلقتها ملائكة الرحمة بكفن وحنوط[1] من الجنة، وريح المسك يفوح من ذلك الجسد الطيب وتصعد الملائكة بتلك الروح المؤمنة إلى السماء، قال تعالى: (ۇ ۇ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ) [النحل:٣٢].

وقال تعالى: (ۀ ہ) [النازعات:٢].

قال البغوي :: «هي الملائكة تنشط نفس المؤمن، أي: تحل حلاً رفيقاً فتقبضها، كما ينشط العقال من البعير، أي: يحل برفق»[2].

وعن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان**

(١) الحنوط: طيب يخلط للميت خاصة، وكل ما يطيب به الميت من مسك وعنبر وكافور وغير ذلك فهو حنوط، انظر: لسان العرب (٢٧٨/٧)، المصباح المنير (١٥٤/١).

(٢) معالم التـ يل (٤٤١/٤).

يُصعدا ا، قال حماد: فذكر من طيب ريحها، وذكر المسك، قال: ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه، فينطلق به إلى ربه ﷻ، **ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل، قال: وإن كان الكافر إذا خرجت روحه، قال حماد: وذكر من نتنها وذكر لعناً، ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض، قال: فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل»**[1].

وإذا كانت الجنازة لكافر أو منافق -والعياذ بالله- نزعتها ملائكة العذاب، وهم يضربون وجوه وأدبار هؤلاء الكفرة والمنافقين، فتخرج أرواحهم وتـ ع بشدة، زيادة في العذاب، قال تعالى في شأن الكافرين: (ے ۓ ۓ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) [الأنفال:٥٠]، وقال تعالى في شأن المنافقين: (ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ) [محمد:٢٧].

وقال تعالى: (ﮈ ﮉ) [النازعات:١]، وهي الملائكة تـ ع أرواح الكفار بشدة وبقوة على قول الجمهور من المفسرين[2].

وتـ ل ملائكة العذاب لهؤلاء بحنوط من نار وكفن من نار.

وقد جاء ذكر الصنفين من الملائكة، أي: ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في حديث البراء بن عازب الطويل، وفيه: «**...إن العبد المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا، نزلت الملائكة كأن على وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة...**

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح...»الحديث[3].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة، رقم (٢٨٧٢).

(2) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢٤٥/٦).

(3) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/ ٢٩٥)، وأبو داود في سننه برقم (٤٧٥٣)، قال المنذري: "رواه أبو داود ورواه أحمد بإسناد رواته محتج م في الصحيح"، الترغيب والترهيب رقم (٥٣٩٦)،

وفي قصة الرجل الذي قتل مائة نفس وقع الخصام بين ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في شأنه حتى حكم الله بينهم وهو أحسن الحاكمين، كما في حديث أبي سعيد الخدري ا أن نبي الله غ قال: «**كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعه وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً، فهل له من توبة؟ فقال: لا فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن ا أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإ ا أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة» وفي رواية: «فأوحى الله إلى هذه أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي»**(١).

فائدة: ذكر ابن حجر : في هذا الحديث فوائد جمة، منها(٢):

١- مشروعية التوبة من جميع الذنوب حتى من قتل الأنفس.

٢- أن المفتي قد يجيب بالخطأ، وغفل من زعم أنه إنما قتل الأخير على سبيل التأويل لكونه أفتاه بغير علم؛ لأن السياق يقتضي أنه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي، وأن الذي أفتاه استبعد أن تصح توبته بعد قتله لمن ذكر أنه قتله بغير حق، وأنه إنما قتله بناء على العمل بفتواه؛ لأن ذلك اقتضى عنده أن لا نجاة له فيئس من الرحمة ثم تداركه الله فندم على

وصححه الألباني، انظر: صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٥٥٨)، صحيح الجامع رقم (١٦٧٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، رقم (٣٢٨٣).

ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، رقم (٢٧٦٦).

(٢) انظر: فتح الباري (٦/٥١٧-٥١٨)، عمدة القاري (١٦/٥٦).

ما صنع فرجع يسأل.

٣- قلة فطنة الراهب لأنه كان من حقه التحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عادة، بأن لا يواجهه بخلاف مراده، وأن يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه.

٤- أن الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهادهم في حقهم بالنسبة إلى من يكتبونه مطيعاً أو عاصياً، وأ م يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم.

٥- فضل التحول من الأرض التي يصيب الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك، إما لتذكرة لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة ا، وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه، ولهذا قال له الأخير ولا ترجع إلى أرضك فإ ا أرض سوء، ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها.

٦- وفي الحديث فضل العالم على العابد؛ لأن الذي أفتاه أولاً بأن لا توبة له غلبت عليه العبادة، فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل، وأما الثاني فغلب عليه العلم، فأفتاه بالصواب، ودلّه على طريق النجاة.

٦- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، سؤال الميت في قبره:

اتفق أهل السنة والجماعة على وجوب الإيمان بفتنة القبر، وسؤال الملكين، خلافاً لمن أنكر ذلك من الفرق كما سيأتي بيانه بإذن الله تعالى[1].

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على ثبوت فتنة القبر وعذابه، قال تعالى: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ) [غافر:٤٥-٤٦].

قال ابن كثير :: «وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور»[2].

وقال تعالى: (ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ) [التوبة:١٠١].

([1]) انظر: ص (٢٢١).

([2]) تفسير القرآن العظيم (٨١/٤).

المراد عذاب الدنيا، وعذاب القبر، ثم يردون إلى عذاب عظيم هو عذاب النار[1].

ومن السنة حديث البراء بن عازب المشهور وفيه: «**...إن العبد المؤمن...فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته...وإن العبد الكافر...يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هاه هاه لا أدري**»[2].

والحديث صريح في سؤال الملكين "منكر ونكير" العبد إذا أدخل قبره، وحديث أنس ؓ الذي أخرجه البخاري في صحيحه لم يدع مجالاً للشك في فتنة القبر، وسؤال الملكين، فعن أنس بن مالك ؓ عن النبي ﷺ قال: «**إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال: انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال النبي ﷺ: فيراهما جميعاً.**

وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحةً يسمعها من يليه إلا الثقلين»[3].

وقد ورد التصريح باسم الملكين بأ ما "منكر ونكير" كما في حديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أقبر الميت أو قال: أحدكم أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما**

---

(1) قاله ابن مسعود ؓ، وأبو مالك، وابن جريج، والحسن البصري، وسعيد، وقتادة، وابن إسحاق، انظر: معارج القبول (٧١٩/٢).

وللمزيد ينظر: شعب الإيمان (٣٥٥/١)، إثبات عذاب القبر للبيهقي ص (٥٤)، الروح ص (٧٥).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، رقم (١٢٧٠).

ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم (٢٨٧٠).

(3) تقدم تخريجه، انظر: ص (١٠٣).

المنكر، والآخر النكير، فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل...» الحديث[1].

نسأل الله الكريم الرحيم أن يعيذنا من فتنة القبر، وعذاب القبر، وأن يثبتنا عند السؤال إنه ولي ذلك والقادر عليه.

٧- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، التماس حلق العلم:

طلب العلم من أعظم الأعمال وأجلّها، والملائكة الكرام يحبون مجالس العلم ويسيحون في الأرض يلتمسون أهل العلم، وهذه وظيفة خاصة لبعض الملائكة عليهم السلام، ومن الأدلة على ذلك:

عن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفو م بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ر م وهو أعلم منهم ما يقول عبادي قال: تقول يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول هل رأوني؟ قال: فيقولون لا والله ما رأوك، قال: فيقول وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً، قال: يقول فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول وهل رأوها؟ قال: يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو أ م رأوها؟ قال: يقولون لو أ م رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبةً، قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون من النار، قال: يقول وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة، قال: فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقي م جليسهم**»[2].

---

[1] تقدم تخريجه، انظر: ص (٣٧).

[2] تقدم تخريجه، انظر: ص (٢٧).

وهؤلاء الملائكة غير الحفظة، وإنما مقصودهم حلق العلم يسيحون في الأرض طلباً لها[1].

عن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**»[2].

٨- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، تأييدهم من أمرهم الله بتأييده من بني آدم وإهلاك من أمرهم الله بإهلاكه

وممن أيده الله تعالى عيسى × فقد أيده الله سبحانه وتعالى بجبريل ×، قال تعالى: (ﮊ ﮋ ﯗ ﯗ) [البقرة:٨٧].

أي: قويناه وأعناه بجبريل ×[3].

ودعاء النبي غ لحسان بن ثابت ا بقوله: «**اللهم أيده بروح القدس**»[4].

وأيد الله تعالى رسوله غ بملك الجبال، وأراد أن يطبق الأخشبين[5] على أهل مكة إلا أن رسول الرحمة غ أبى ذلك، كما في حديث عائشة ل وفيه: «**...فناداني ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال رسول الله: بل أرجو أن يخرج الله من أصلا م من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً**»[6].

([1]) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/١).

([2]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، رقم (٢٧٠٠).

([3]) انظر: جامع البيان (٤٠٣/١).

([4]) تقدم تخريجه، انظر: ص (٤٥).

([5]) الأخشبان: جبلان بمكة، وهما: أبو قبيس والأحمر، والأخشب كل جبل خشن غليظ، انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣٢/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٧٨/١)، معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٧٨/٢)، الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٣٦٩/١).

([6]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، رقم (٣٠٥٩).

- ومن وظائف الملائكة إهلاك الأمم المكذبة لله ولرسوله، كقوم ثمود، وقوم لوط، وغيرهما.

قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ) [الذاريات:٣١-٣٧].

٩- ومن وظائف الملائكة الخاصة المتعلقة بشئون بني آدم، تكريم أهل الجنة وتعذيب أهل النار

من عظيم كرم الله تعالى على عباده المؤمنين في الجنة أن سخر لهم ملائكة يكرمو م، ويسلمون عليهم، ويحبو م، ويغبطو م على صبرهم في الحياة الدنيا على طاعة الله تعالى، مع كثرة الشهوات، ومع وجود عدوهم الأول إبليس وجنده نعوذ بالله منهم، قال تعالى: (ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې) [الزمر:٧٣].

وقال تعالى: (ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ) [الرعد:٢٣].

قال ابن القيم :: «وأما الجنة فهي دار الكرامة، والم ل الذي أعده الله لأوليائه، فبشروا من أول وهلة بالدخول إلى المقاعد والمنازل والخلود فيها، وإذا دخلوا الجنة لم تغلق أبوا ا عليهم بل تبقى مفتحة كما هي»(١).

وعن أبي موسى الأشعري ا قال: قال رسول الله غ: «**إذا مات ولد العبد المؤمن قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي؟ قالوا: نعم، قال: قبضتم ثمرة فؤاده؟ قالوا: نعم، قال: فما قال: قالوا: استرجع وحمدك، قال: ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد**»(٢).

والشاهد من الحديث أن الملائكة تبني للعبد بيتاً في الجنة إذا حمد الله، واسترجع إذا مات ابنه.

ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، رقم (١٧٩٥).

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم ص (٣٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، رقم (١٠٢١)، وقال: "حسن غريب"، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، ذكر بناء الله جل وعلا بيت الحمد في الجنة لمن استرجع وحمد الله عند فقد ولده، رقم (٢٩٤٨)، وحسن إسناده الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي برقم (١٠٢١).

أما أهل النار فقد أوكل الله ﷻ بتعذيبهم ملائكة، وصفهم سبحانه بالغلظة والشدة، قال تعالى: (ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

وقال تعالى: (ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ) [الزخرف:٧٧].

ومالك خازن النار، ومعه ملائكة آخرون أعوان له، قال ﷻ: (ڎ ڎ ڈ) [المدثر: ٣٠].

ولا يحصي عدد ملائكة النار إلا الله تعالى، ومما يدل على كثرتهم حديث عبد الله ابن مسعود ا قال: قال رسول الله غ: «**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها**»[1].

والله نسأل أن يعيذنا من عذاب النار، وأن يجعلنا من أهل الجنة في ضيافة ملائكة الرحمة، في أعلى الجنان.

وخلاصة القول أن وظائف الملائكة الكرام المتعلقة بشئون بني آدم كثيرة للمتتبع لنصوص الكتاب والسنة، وقد ذكرت عدداً منها على أنها أهم وظائفهم كما يبدو، والله أعلم.

النوع الثاني: الوظائف الخاصة بالملائكة الكرام المتعلقة بتدبير شئون الكون:

وهذه الوظائف تتمثل فيما يلي:

١- النفخ في الصور:

والمراد بالصور: القرن الذي ينفخ فيه يوم القيامة[2].

واختلف العلماء في عدد النفخات، هل هي نفختان[1]، أم ثلاث[2]، أم أربع[3].

---

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣٤).

(2) انظر: جامع البيان (٢٤١/٧)، فتح القدير (٤٧٥/٤).

والذي يظهر أ ا نفختان:

الأولى: نفخة الصعق:

ودليلها قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ) [الزمر:٦٨]، وهذه هي النفخة الأولى.

وقوله تعالى: (ۀ ۀ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [المؤمنون:١٠١]، قال ابن عباس ب: «هي النفخة الأولى»[٤].

والثانية: نفخة القيام من القبور والبعث:

ودليلها قوله تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ) [الزمر:٦٨].

وقوله تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ) [يس:51].

وأما ما ورد من الآيات الأخرى فمحمولة: إما على النفخة الأولى أو الثانية.

فنفخة الفزع راجعة إلى نفخة الصعق، والمعنى فزعوا فزعاً ماتوا منه، والله أعلم.

وأما المكلف بالنفخ في الصور فهو إسرافيل × عند جمهور العلماء، وقد نقل الإجماع على ذلك القرطبي :، وقال: «الأمم مجمعة على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل ×»[٥].

وقال ابن حجر :: «اشتهر أن صاحب الصور إسرافيل، ونقل فيه الحليمي الإجماع»[٦].

إلا أن ابن حجر لم يرتض ذلك، وضعف الأحاديث التي صرحت بأن إسرافيل × هو الذي ينفخ في الصور، وذكر أحاديث أخرى تدل على أن الموكل بالنفخ في الصور ملكان،

---

(١) قال القرطبي: "والصحيح أ ما نفختان أو ثلاث" الجامع لأحكام القرآن (٢٤٠/١٣).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٢٦٠/٤)، تفسير القرآن العظيم (٦٣/٤).

(٣) نسبه ابن حجر إلى ابن حزم في الفتح (٣٦٨/١١)، وقال ذا القول الشيخ الجزائري -حفظه الله- انظر: أيسر التفاسير (٥٠٧/٤).

(٤) انظر: معالم الت يل (٣١٧/٣).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٧).

(٦) فتح الباري (٣٦٨/١١).

وليس ملكاً واحداً[١]، والله أعلم بالصواب[٢].

٢- القطر والنبات:

وكل الله تعالى ميكائيل × بالمطر والنبات، ودليل ذلك حديث ابن عباس ب أن النبي غ سأل جبريل: «**على أي شيء ميكائيل؟ فقال: على النبات والمطر**»[٣].

ولميكائيل × أعوان من الملائكة الكرام عليهم السلام يساعدونه في سوق السحاب إلى حيث أمرهم الله تعالى، قال تعالى: (ﭙ ﭚ) [الصافات:٢]، وهي ملائكة تزجر السحاب وتسوقه إلى حيث أمرها الله[٤].

ومما يؤكد المعنى السابق حديث أبي هريرة ا عن النبي غ قال: «**بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة فإذا شرجة**[٥] **من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي**

---

(١) انظر: فتح الباري (٣٦٨/١١-٣٦٩).

(٢) قال الدكتور محمد العقيل: "مع شهرة هذا القول وإجماع الأمم عليه، كما قال القرطبي بحيث أنك لا تجد من تكلم عن الصور من العلماء إلا ذكر أن الذي ينفخ فيه إسرافيل × إلا أنني بعد البحث والتفتيش لم أجد حديثاً واحداً صحيحاً ينص على أن الذي ينفخ فيه هو إسرافيل × مع كثرة الأحاديث التي تحدثت عن النفخ وعدد النفخات وصفة الصور وصفة الملك الذي ينفخ فيه، ولقد صح ولكن بدون ذكر إسرافيل من حديث أبي سعيد الخدري ا قال: قال رسول الله غ: «**وكيف أنتم وصاحب الصور قد التقم واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ...**» الحديث" الملائكة المقربين ص (٤٥) باختصار.

(٣) تقدم تخريجه، انظر: ص (٤٦).

(٤) نقله ابن كثير عن ابن عباس ب ومسروق وسعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقتادة والربيع ابن أنس، انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/٤).

(٥) الشرجة: مجرى الماء من الحرة إلى السهل، انظر: المصباح المنير (٣٠٨/١)، النهاية في غريب الحديث (٤٥٦/٢).

هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه»[١].

وينبغي أن لا يشكل علينا كون العلم الحديث أثبت أن السحاب يتكون من أشعة الشمس وتبخر الماء، وأن البرق شحنات كهربائية؛ لأنه لا تعارض بين ما أثبته العلم والحديث الذي أثبت أن الملائكة تسوق السحاب إلى حيث أمرها الله، ونقول: إن الملائكة موكلة بذلك كله من بداية تكوين السحاب إلى خروج النبات بإذن الله تعالى.

قال شيخ الإسلام ؒ: «والملائكة هي التي تحرك السحاب وتنقله من مكان إلى مكان، وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فهي عن الملائكة»[٢].

٣- حمل العرش:

قال تعالى: (ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌) [غافر:٧].

وقال تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) [الحاقة:١٧].

والموكلون بحمل العرش يوم القيامة ثمانية من الملائكة الكرام كما دلت عليه الآية السابقة.

٤- الجبال:

أوكل الله تعالى بالجبال ملكاً وهو الذي جاء لنصرة النبي ﷺ عندما كذبه قومه ليطبق الأخشبين[٣] على أهل مكة، وقد تقدم ذكر الحديث، واستشهدت به على تأييد الله لرسول

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقاق، باب الصدقة على المساكين، رقم (٢٩٨٤).
(٢) مجموع الفتاوى (٢٦٣/٢٤).
(٣) انظر: ص (١٠٨).

غ ذا الملك القوي ×[1].

القسم الثاني: بعض الوظائف العامة لبعض الملائكة الكرام عليهم السلام

هناك وظائف عامة لبعض الملائكة الكرام، ومنها:

١- الـ ول ليلة القدر:

قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ) [القدر:٤].

ت ل الملائكة إلى الأرض في هذه الليلة المباركة حتى تملأ الأرض، ونزولهم يدل على الرحمة، والخير، والبركة فليلة القدر ليلة مباركة، قال تعالى: (پ پ پ پ پ) [الدخان:٣].

وعن أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال في ليلة القدر: «**إ ا ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، وإن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى**»[2].

٢- الشفاعة[3] يوم القيامة:

شفاعة الملائكة ثابتة بنصوص الكتاب والسنة، فيشفعون لمن تحقّق فيه شرطا الشفاعة، وهما: الإذن من الله للشافع أن يشفع، ورضاه عن المشفوع له.

قال تعالى: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِه) [البقرة:٢٥٥]، وقال تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ) [سبأ:٢٣]، وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [النجم:٢٦].

---

(١) انظر: ص (١٠٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥١٩/٢)، والطيالسي في مسنده (٣٣٢/١)، والطبراني في الأوسط (٢٦٣/٥)، قال الهيثمي: "رجاله ثقات"، مجمع الزوائد (١٧٦/٣)، وحسن، إسناده الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٢٠٥).

(٣) الشفاعة لغة: الطلب، والشافع: الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، يقال: شفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه، انظر: لسان العرب (١٨٤/٨)، القاموس المحيط (٩٤٨/١).

قال ابن جرير :: «كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا له شيئاً إلا أن يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشفعوا له ويرضى»[١].

والدليل من السنة على ثبوت شفاعة الملائكة الكرام حديث أبي سعيد الخدري ا وفيه: «**يقول الله تعالى: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون...**»[٢].

٣- حراسة مكة والمدينة من الدجال:

دخول مكة والمدينة محرم على المسيح الدجال، فمكة بلد الله الحرام، والمدينة مأرز الإيمان.

ولمكة والمدينة فضائل كثيرة، وقد أفردت مؤلفات[٣] تبين فضائل هاتين المدينتين حرسهما الله، ومن فضائلهما عدم دخول الدجال لهما، فهما محروستان بملائكة الله الكرام عليهم السلام، ومن الأدلة على ذلك من السنة:

حديث أنس بن مالك ا قال: قال رسول الله غ: «**ليس بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقا ا نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسو ا، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق**»[٤].

---

(١) جامع البيان (٦٢/٢٧)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٢٥٥/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، رقم (١٨٣).

(٣) للمزيد يراجع: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي، مكة والمدينة إبراهيم الشريف، الكعبة المشرفة د.أحمد دراج.

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، الدر الثمين في معالم بلد الرسول الأمين لغالي الشنقيطي.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث، رقم (١٧٨٢).

ومسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، رقم (٢٩٤٢).

وعن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال**»[1].

وعن أبي بكرة[2] ا عن النبي غ قال: «**لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان**»[3].

وعن أنس ا قال: قال رسول الله غ: «**المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسو ا فلا يقر ا الدجال ولا الطاعون إن شاء الله**»[4].

وعن أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة، حتى ي ل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك**»[5].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، رقم (١٧٨١).
ومسلم في صحيحه، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال، رقم (١٣٧٩).

(2) نفيع بن الحارث، وقيل: نفيع بن مسروح، من فضلاء الصحابة، اشتهر بكنيته، سكن البصرة، وأنجب أولاداً لهم شهرة، روى عن النبي غ عدة أحاديث، تدلى لرسول الله من حصن الطائف ببكرة، فاشتهر بأبي بكرة، أعلم رسول الله غ أنه عبد فأعتقه، توفي سنة ٥١، أو ٥٢هـ، روى له الجماعة.
انظر ترجمته في: ذيب الكمال، للمزي، (٥/٣٠)، سير أعلام النبلاء (٥/٣-١٠)، الإصابة (٤٦٧/٦).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل المدينة، باب إثم من كاد أهل المدينة، رقم (١٧٨٠).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، رقم (٦٧١٥).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال، رقم (١٣٨٠).

المبحث الثاني: عبادات الملائكة الكرام

تمهيد:

الملائكة عليهم السلام مكلفون بعبادة الله تعالى، وهم مجبولون على الطاعة، ممتثلون لأمر الله تعالى يحبون ذكر الله وتسبيحه، ولا يفترون عن عبادته تعالى، وفعلهم للطاعة جبلة لعصمتهم عن المعاصي، وعباد م متنوعة: فمنهم القائم إلى يوم القيامة، ومنهم الساجد إلى يوم القيامة، قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم: ٦]، وقال تعالى: (ک ک گ گ گ گ گ) [الصافات: ١٦٥-١٦٦]، وقال تعالى: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ) [النحل: ٥٠]، وهذه الآيات وغيرها أفردت ذكر الملائكة بالعبادة، وهم داخلون في عموم الآيات الأخرى، كقوله تعالى: (گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ہ) [الإسراء: ٤٤]، وقوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ) [الروم: ٢٦]، ومن خلال نصوص الكتاب والسنة التي ذكرت أنواعاً من عبادات الملائكة أذكر عدداً منها على النحو التالي:

١- التسبيح والتحميد:

التسبيح والتحميد من أعظم أنواع العبادات، وقد وردت في حق الملائكة كثيراً في كتاب الله تعالى، قال تعالى: (ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے) [الأنبياء: ١٩]، وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [فصلت: ٢٨].

قال الشنقيطي :: «أي: لا يملون من عبادة ر م لاستلذاذهم لها، وحلاو ا عندهم، مع خوفهم منه جلّ وعلا، كما قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □) [الرعد: ١٣]»[1].

وقال تعالى: (گ گ ڳ) [الصفات: ١٦٦]، وقال تعالى: (ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ) [الزمر: ٧٥]، وقال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ) [البقرة: ٣٠].

والملائكة عليهم السلام يسبحون الله ويستغفرون للمؤمنين، وهذا من عظيم كرم الله تعالى لعباده المؤمنين، قال تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ)

---

(1) أضواء البيان (٣٠/٧).

[الشورى: ٥].

واستغفار الملائكة الكرام ليس لجميع من في الأرض، بل هو خاص بعباد الله المؤمنين دل على ذلك قوله تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ) [غافر: ٧].

والملائكة عليهم السلام لا يستغفرون للكفار بدليل قوله تعالى في الآية السابقة: (ﯧ ﯨ) والكفار معرضون عن سبيل الله تعالى.

وقال تعالى: (ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ) [الأعراف: ٢٠٦].

- وقد جاء في السنة النبوية أن تسبيح الملائكة هو قولهم سبحان الله وبحمده، كما في حديث أبي ذر أن رسول الله غ سئل أي الكلام أفضل؟ قال: «**ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده**»(١).

٢- القيام والركوع والسجود:

قال تعالى: (ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ) [الأعراف: ٢٠٦]، وقال تعالى: (ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ) [النحل: ٤٩]، وقال تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ) [الرعد: ١٥].

وعن أبي ذر ا قال: قال رسول الله غ: «**أطت**(٢) **السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله...**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل سبحان الله وبحمده، برقم (٢٧٣١).

(٢) الأطيط: صوت الرحل، وأطيط الإبل: أصوا ا، وحنينها. انظر: النهاية (٤٥/١)، لسان العرب (٢٥٦/٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣/٥)، والترمذي في جامعه برقم (٢٣١٢)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وابن ماجه في سننه برقم (٤١٩٠)، والحاكم في المستدرك برقم (٣٨٨٣)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وصححه الألباني، انظر: صحيح جامع الترمذي برقم (١٧٢٢).

وهذا السجود من الملائكة سجود عبادة وذل وخضوع لله تعالى، وأما سجودهم لآدم × فهو سجود احترام وسلام، قال تعالى: (ہ ہ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ) [البقرة:٣٤]، قال البغوي :: «السجود كان لآدم على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله ﷻ بامتثال أمره، وكان ذلك سجود تعظيم وتحية، لا سجود عبادة كسجود إخوة يوسف له في قوله ﷻ: (ک ک ک) [يوسف: ١٠٠]»[1].

٣- الخوف والخشية:

الملائكة الكرام عليهم السلام يخافون الله تعالى، ويخشونه كما قال تعالى: (ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ﯓ ﯓ ۇ ۇ ۆ ۆ) [النحل: ٤٩-٥٠]، وقال تعالى: (ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ چ چ) [الأنبياء: ٢٨].

قال الشوكاني :: «الخشية الخوف مع التعظيم، والإشفاق الخوف مع التوقع، والحذر، أي: لا يأمنون مكر الله»[2].

ودلت السنة النبوية على شدة خوف الملائكة الكرام من الله تعالى، فعن أبي هريرة ا عن النبي غ قال: «**إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلو م قالوا: ماذا قال ربكم؟ قال للذي قال: الحق وهو العلي الكبير...**» [3].

وكلما كان العبد بالله أعرف كان منه أخوف، والله تعالى قد أمن الملائكة من عذابه ومع ذلك فهم يخافونه - ويخشونه؛ لعلمهم بعظمته وكبريائه، وكذلك رسول الله غ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكان يخشى الله ويخافه.

قال ابن القيم :: «فإن قيل: فما وجه خوف الملائكة وهم معصومون من الذنوب التي

(1) معالم الت يل (٦٢/١)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٧٧/١).
(2) فتح القدير (٤٠٥/٣).
(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ)، برقم (٤٤٢٤).

هي أسباب المخافة، وشدة خوف النبي غ مع علمه بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه أقرب الخلق إلى الله؛ قيل: عن هذا أربعة أجوبة:

الجواب الأول: أن هذا الخوف على حسب القرب من الله، والم لة عنده، وكلما كان العبد أقرب إلى الله كان خوفه منه أشد؛ لأنه يطالب بما لا يطالب به غيره، ويجب عليه من رعاية تلك الم لة وحقوقها ما لا يجب على غيره.

الجواب الثاني: أنه لو فرض أن العبد يأتي بمقدوره كله من الطاعة ظاهراً وباطناً، فالذي ينبغي لربه فوق ذلك وأضعاف أضعافه.

الجواب الثالث: أن العبد إذا علم أن الله سبحانه وتعالى هو مقلب القلوب، وأنه يحول بين المرء وقلبه، وأنه تعالى كل يوم هو في شأن، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأنه يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، ويرفع من يشاء، ويخفض من يشاء، فما يؤمنه أن يقلب الله قلبه، ويحول بينه وبينه، ويزيغه بعد إقامته.

الجواب الرابع: أن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق أفعال العبد الظاهرة والباطنة، فهو الذي يجعل الإيمان والهدى في القلب، ويجعل التوبة والإنابة والإقبال والمحبة، والعبد في كل لحظة مفتقر إلى هداية يجعلها الله في قلبه، وحركات يحركه ا في طاعته»[1].

٤- الصلاة بالبيت المعمور:

قال تعالى: (ہ ۓ) [الطور: ٤].

وفي حديث الإسراء قال رسول الله غ: «**فرفع لي البيت المعمور، فسألت جبريل فقال: هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم**»[2].

ووصفه بالعمارة باعتبار من يدخل إليه من الملائكة، ويعبد الله فيه[1].

---

(1) طريق الهجرتين ص (٢٣٦-٢٣٩) باختصار.

(2) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣٤).

(1) انظر: فتح القدير (٩٤/٥).

وقد جاء في حديث ابن عباس ا تسمية البيت المعمور بالضراح ولكن الحديث لم يصح،ولفظه: « البيت المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله ،لوسقط لسقط عليه، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يرونه قط،وإن له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة»[1].

ونحن نؤمن بأن الملائكة الكرام يصلون في البيت المعمور، أما كيفية صلا م فنكل علمها إلى الله.

وقد أم جبريل النبي غ ليعلمه الصلاة، فعن ابن مسعود ا قال: سمعت الرسول غ يقول: «**نزل جبريل فأمني فصليت معه** ثم **صليت معه** ثم **صليت معه** ثم **صليت معه** ثم **صليت معه يحسب بأصابعه خمس صلوات**»[2].

وعن ابن عباس ا قال: قال رسول الله غ: «**أمني جبريل × عند البيت مرتين، فصلى** بي **الظهر** حين **زالت الشمس وكانت قدر الشراك**[3]، **وصلى** بي **العصر** حين **كان ظل الشيء مثله، وصلى** بي **يعني المغرب حين أفطر الصائم، وصلى** بي **العشاء** حين **غاب الشفق، وصلى** بي **الفجر** حين **حرم الطعام من الشراب على الصائم، فلما كان الغد صلى** بي **الظهر** حين **كان ظل الشيء مثله، وصلى** بي **العصر** حين **كان ظل الشيء مثليه، وصلى** بي **المغرب** حين **أفطر الصائم، وصلى** بي **العشاء إلى ثلث الليل، وصلى** بي **الفجر فأسفر،** ثم **التفت إليّ فقال: يا**

(٤)أخرجه الطبراني في الكبير،برقم (١٢١٨٥)،وعبد الرزاق في مصنفه،برقم (٨٨٧٤)،وقال الهيثمي (وفيه اسحاق بن بشير أبوحذيفة، وهو متروك)،مجمع الزوائد(١١٣/٧) .

وانظر:معالم التـ يل (٢٣٧/٤)، وانظر: جامع البيان (١٦/٢٧)، تيسير الكريم الرحمن ص (٨١٣).

([2]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، برقم (٣٠٤٩).

([3]) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٣٣/١)، وأبو داود في سننه، برقم (٣٩٣)، والترمذي في جامعه، برقم (١٤٩)، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود رقم (٤١٧).

محمد، هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت مابين هذين الوقتين»[1].

٥- الصف:

دل على هذه العبادة القرآن والسنة. قال تعالى: (ﭑ ﭒ) [الصافات: ١].

قال الشنقيطي: «أكثر أهل العلم على أن المراد بـ (ﭑ) هنا الملائكة، وقد جاء وصف الملائكة بأ ـم صافون وذلك في قوله تعالى عنهم: (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [الصافات: ١٦٥-١٦٦]، ومعنى كو ـم صافين: أن يكونوا صفوفاً متراصين بعضهم جنب بعض في طاعة الله تعالى من صلاة وغيرها، ويؤيده حديث حذيفة ا قال: قال رسول الله غ: «**فضلنا على الناس بثلاث، جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء**»[2]، وذكر خصلة أخرى»[3].

ومن الأدلة حديث جابر بن سمرة،وفيه: «**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ر ا؟ فقلنا: يارسول الله،وكيف تصف الملائكة عند ر ا؟ قال: يتمون الصفوف الأول،ويتراصون في الصف** »[4].

٦- الغزو في سبيل الله،وتثبيت المؤمنين:

دلت نصوص الكتاب والسنة على مشاركة الملائكة عليهم السلام في الغزو في سبيل الله، وقد بوب البخاري : باباً فقال باب شهود الملائكة بدراً، ومن الأدلة على شهود الملائكة ومشاركتها للصحابة في الغزو في سبيل الله قوله تعالى: (ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ) [آل عمران: ١٢٤-١٢٥].

وقال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) [الأنفال: ٩].

---

(1) الشراك: أحد سيور النعل التي على وجهها، وأراد بقيد الشراك الوقت الذي لا يجوز لأحد أن يتقدمه في صلاة الظهر، انظر: النهاية (١٣١/٤)، تاج العروس (٢٢٦/٢٧).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢٢).

(3) أضواء البيان (٣٠١/٦) بتصرف، وانظر: تفسير القرآن العظيم (٢/٤)، فتح القدير (٣٨٩/٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الصلاة، برقم (٤٣٠) .

وقال تعالى: (ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ) [الأنفال: ١٢].

والأدلة من السنة كثيرة منها: عن ابن عباس ا: أن النبي غ قال يوم بدر: «**هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب**»[١].

وعن سعد بن أبي وقاص ا قال: رأيت عن يمين رسول الله غ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل، وميكائيل عليهما السلام[٢].

قال النووي ;: «فيه بيان كرامة النبي غ على الله تعالى وإكرامه إياه بإنزال الملائكة تقاتل معه، وبيان أن الملائكة تقاتل وأن قتالهم لم يختص بيوم بدر، وهذا هو الصواب خلافاً لمن زعم اختصاصه، فهذا صريح في الرد عليه»[٣].

وقامت الملائكة الكرام بغسل الشهداء في أرض المعركة ومن هؤلاء حنظلة ا لقول النبي غ: «**إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة، فسلوا صاحبته**»، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهائعة[٤]، فقال رسول الله غ: «**فذاك قد غسلته الملائكة**»[٥].

٧- الصلاة بمعنى الدعاء والاستغفار:

وأول من تدعو له الملائكة، وتستغفر له رسول الله غ قال تعالى: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) [الأحزاب: ٥٦].

والصلاة من الله الثناء على رسوله غ عند الملائكة، والصلاة من الملائكة بمعنى الدعاء

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً، برقم (٣٧٧٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ)، برقم (٣٨٢٨).
ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي غ، برقم (٢٣٠٦).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/٦٦).

(٤) الهائعة: يعني الصيحة، انظر: غريب الحديث (٢/٤٨٠).

(٥) أخرجه ابن حبان، برقم (٧٠٢٥)، والحاكم في المستدرك، برقم (٤١٩٧)، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، والبيهقي في السنن، برقم (٦٦٠٥).

والاستغفار[1].

ومن رحمة الله لأوليائه المؤمنين أن جعل الملائكة الكرام يدعون ويستغفرون لهم، وكذلك يلعنون فئة من الناس ممن عصا الله تعالى ولم يمتثل أمره، وإليك بعض من تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم، وبعض من تدعو عليهم الملائكة وتلعنهم[2].

أولاً: من تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم وتستغفر لهم

١- صلا م ودعاؤهم لمعلّمي الناس الخير:

أحب الناس إلى الله تعالى الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام؛ لأ م يدعون إلى توحيد الله تعالى ويعلّمون الناس الخير، كذلك العلماء ورثة الأنبياء؛ لأ م يعلّمون الناس الخير ويدعون إلى عبادة الله وتوحيده، وبذلك فضل العلماء على العباد، كما في حديث أبي أمامة الباهلي ا قال: ذكر رسول الله غ رجلين أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله غ: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم.** ثم **قال رسول الله** غ**: إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في حجرها، وحتى الحوت ليصلون على معلّم الناس الخير**»[3].

٢- صلا م ودعاؤهم بالمغفرة والرحمة لمن جلس في انتظار الصلاة:

عن أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**»[1].

---

(1) انظر: معالم التن يل (٥٤١/٣-٥٤٢)، تيسير الكريم الرحمن (٦٧١/١).

(2) للمزيد يراجع: من تصلي عليهم الملائكة ومن تلعنهم، للدكتور: فضل إلهي، والملائكة المقربين ص (١٠٨-١٢١).

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب العلم، برقم (٢٨٢٥)، وقال: "هذا حديث حسن غريب صحيح"، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن الترمذي، برقم (٢٦٨٥).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب المساجد، باب الحدث في المسجد، برقم (٤٣٤).

وفي رواية لمسلم أن رسول الله غ قال: «**أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة في صلاة ما لم يحدث تدعو له الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه**»[1].

والمراد بالحدث: إما نقض الوضوء بالريح ونحوه، أو بمعنى ما لم يحدث سوءاً وأذى ويؤيده رواية مسلم: «**ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه**»[2][3].

٣- دعاؤهم واستغفارهم لمن بات طاهراً:

عن ابن عباس ا أن رسول الله غ قال: «**طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس من عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره[4] ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً**»[5].

وهذا فضل عظيم من الله تعالى لمن بات طاهراً، ومن كان في حراسة الملائكة ابتعدت عنه الشياطين، وأمن من وساوسهم بإذن الله، وهذا نوع من أنواع السعادة التي لا يشعر ا إلا المؤمن، ويفتقدها من ابتعد عن الله وأعرض عن ذكره، وعن الاعتصام به سبحانه وتعالى، قال تعالى: (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ) [آل عمران: ١٠١].

٤- صلا م على أصحاب الصفوف الأول:

ومن تدعوا لهم الملائكة، وتستغفر لهم أصحاب الصفوف المتقدمة وأولهم أصحاب الصف الأول في الصلاة، لحديث البراء بن عازب ا قال: سمعت رسول الله غ يقول: «**إن**

---

(1) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، برقم (٦٤٩).

(2) صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، برقم (٦٤٩).

(3) انظر: فتح الباري (٥٣٨/١).

(4) الشعار: هو ما ولي جلد الإنسان من اللباس، انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣١١/١)، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (١٤٦/١)، النهاية (٤٨٠/٢).

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٥٠٨٧)، قال الهيثمي: "إسناده حسن"، انظر: مجمع الزوائد (١٢٨/١٠)، وقال الحافظ ابن حجر: "إسناده جيد"، انظر: فتح الباري (١٠٩/١١).

الله وملائكته يصلون على الصف الأول»[1].

وفي رواية: «**إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول**»[2].

وفي رواية: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم**»[3].

وفي رواية: «**على الصفوف المتقدمة**»[4].

قال الحافظ بن حجر: «قال العلماء في الحض على الصف الأول: المسارعة إلى خلاص الذمة، والسبق لدخول المسجد، والقرب من الإمام واستماع قرائته، والتعلم منه، والفتح عليه، والتبليغ عنه، والسلامة من اختراق المارة بين يديه، وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه، وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين»[5].

٥- صلا م على ميامن الصفوف:

وممن تدعو لهم الملائكة الكرام الذين يكونون في ميامن الصفوف، أي: عن يمين الإمام، وكان النبي غ يعجبه التيمن.

والدليل على استغفار الملائكة لميامن الصفوف حديث عائشة ل قالت: قال رسول الله غ: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف**»[1].

([1]) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الصلاة، برقم (٩٩٧)، وابن حبان في صحيحه، برقم (٢١٥٧).

([2]) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، برقم (٦٦٤).

([3]) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الأذان، برقم (٦٤٦).

([4]) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الإقامة، برقم (٨١١).

والحديث صحيح بمجموع طرقه، انظر: صحيح الجامع برقم (١٨٣٩-١٨٤٠).

([5]) فتح الباري (٢٠٨/٢).

([1]) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٦٧٦)، وابن ماجه في سننه برقم (١٠٠٥)، والبيهقي في سننه برقم (٤٩٨٠)، وحسن إسناده المنذري، انظر: الترغيب والترهيب (٢٨٩/١)، وحسنه الحافظ ابن حجر، انظر: فتح الباري (٢١٣/٢).

٦- دعاؤهم لمن أنفق في سبيل الله:

عن أبي هريرة ا أن النبي غ قال: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ي لان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً**»[(١)].

٧- تأمينهم على من يدعو لأخيه المسلم بظهر الغيب، ودعاؤهم للداعي:

عن أبي الدرداء ا قال: قال رسول الله غ: «**ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك، ولك بمثل**»، وفي رواية: «**من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل**»[(٢)].

فالملائكة الكرام يؤمنون على دعوة الداعي، ويدعون للداعي نفسه، فالداعي والمدعو له كلاهما تصبه دعوة الملائكة عليهم السلام، بإذن الله.

٨- صلا م على من عاد مريضاً:

عن علي بن أبي طالب ا قال: سمعت رسول الله غ يقول: «**إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة[(٣)] الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح**»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: (ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ) ، برقم (١٣٧٤). ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب في المنفق والممسك، برقم (١٠١٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم (٢٧٣٢).

(٣) خرافة الجنة: اجتناء ثمر الجنة، يقال: خرفت النخلة أخرفها، شبه عليه الصلاة والسلام ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من النخلة، انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص (٤٧٣)، لسان العرب (٦٥/٩)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٧٣/١).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٨١/١)، وأبو داود في سننه برقم (٣٠٩٨)، وابن ماجه في سننه برقم (١٤٤٢)، والحاكم في المستدرك برقم (١٢٩٣)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لخلاف على الحكم فيه"، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع برقم

وما أحوجنا في مثل هذا الزمان، زمن المادة إلى تدبر مثل هذا الحديث الشريف والعمل به، فقد تقاطع الناس في هذا الزمان وتدابروا إلا من رحم الله، وربما مات الميت، وجاره بجواره لا يعلم بموته إلا بعد عدة أشهر، والسبب في ذلك ضعف الإيمان، واستغناء الناس بعضهم عن بعض، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩- صلا م على المتسحرين:

عن عبد الله بن عمر ا أن رسول الله غ قال: «**إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين**»[١].

وعن أبي سعيد الخدري ا قال: قال رسول الله غ: «**السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين**»[٢].

١٠- صلا م على من أكل عنده وهو صائم:

عن أم عمارة[٣] ابنة كعب الأنصارية لـأن النبي غ دخل عليها، فقدمت إليه طعاماً

---

(٦٩٥).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ما جاء في السحور برقم (٨٨٠)، والطبراني في الأوسط برقم (٦٤٣٤)، وصححه الألباني، انظر: صحيح الترغيب والترهيب (٦٢٠/١)، صحيح موارد الظمآن (٣٧٩/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢/٣)، قال الهيثمي (فيه أبو رفاعة، ولم أجد من وثقه ولا من جرحه وبقية رجاله رجال الصحيح)، انظر: مجمع الزوائد (١٥٠/٣)، وقال المنذري: (إسناده قوي)، انظر: الترغيب والترهيب (٩٠/٢).

(٣) نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف النجارية الأنصارية ل، شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحداً، وبيعة الرضوان، وشهدت قتال مسيلمة باليمامة، وجرحت يومئذ اثنتي عشرة جراحة، وقطعت يدها، وقتل ولدها، روت عن النبي غ أحاديث.

انظر ترجمتها في: الاستيعاب لابن عبد البر (١٩٤٨/٤)، أسد الغابة (٣٠٣/٧)، الإصابة (٢٦٥/٨-٢٦٦).

فقال: كلي، فقالت: إني صائمة. فقال رسول الله غ: «**إن الصائم تصلي عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا، وربما حتى يشبعوا**»[1].

ثانياً: من تلعنهم الملائكة الكرام عليهم السلام

كما أن الملائكة تتعبد الله تعالى بالدعاء والاستغفار للمؤمنين، فإ ا كذلك تتعبد الله بالدعاء، واللعن على من كفر بالله تعالى أو عصا الله ﷻ ومن هؤلاء الناس:

١- من كفر بالله ومات على الكفر:

قال تعالى: (ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [البقرة:١٦١].

قال السعدي :: «وأما من كفر واستمر على كفره حتى مات، ولم يرجع إلى ربه، ولم ينب إليه، ولم يتب عن قريب فأولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لأنه لما صار كفرهم وصفاً ثابتاً صارت اللعنة عليهم وصفاً ثابتاً لا تزول، لأن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً (خالدين فيها) أي: في اللعنة، أو في العذاب، والمعنيان متلازمان»[2].

فإن قيل: فقد قال تعالى: (□ □) والملعون هو من جملة الناس فكيف يلعن نفسه؟ قيل: يلعن نفسه في القيامة. قال الله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ) [العنكبوت:٢٥][3].

٢- من سب الصحابة ي:

الصحابة ي أفضل الأمة بعد نبيها غ مدحهم الله ﷻ في كتابه ورضي عنهم ورضوا عنه، قال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ) [التوبة:١٠٠]، وقال تعالى: (ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ) [التوبة:١١٧]، وقال تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □) [الحشر:٨-٩].

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٥/٦)، والترمذي في سننه برقم (٧٨٥)، وقال: (هذا حديث حسن صحيح)، وابن ماجه في سننه برقم (١٧٤٨).

(2) تيسير الكريم الرحمن (٧٧/١)، وانظر: الدر المنثور (٣٩٣/١).

(3) انظر: معالم التن يل (١٢٤/١).

والأدلة من السنة على فضائل الصحابة كثيرة، منها:

حديث عمران بن حصين ا قال: قال رسول الله غ: «**خير أمتي قرني،** ثم **الذين يلو م،** ثم **الذين يلو م**» قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة «ثم **إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن**»[1].

وعن أبي سعيد الخدري ا قال: قال رسول الله غ: «**يأتي على الناس زمان فيغزو فئام**[2] **من الناس فيقولون: هل فيكم من صاحب رسول الله؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم،** ثم **يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم،** ثم **يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم**»[3].

قال النووي :: «وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله غ وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم»[4].

وعن واثلة بن الأسقع[1] ا قال: قال رسول الله غ: «**لا تزالون بخير مادام فيكم من**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٣٤٥٠).
ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٢٥٣٥).

(2) فئام: أي جماعة، انظر: ذيب اللغة (٤١١/١٥)، لسان العرب (٤٤٨/١٢).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٣٤٤٩).
ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٢٥٣٢).

(4) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٣/١٦).

(1) واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي ا أسلم والنبي غ يتجهز إلى تبوك فشهدها معه، وكان من فقراء أهل الصفة، له أحاديث، توفي سنة ٨٥هـ.
انظر ترجمته في: أسد الغابة (٤٤٤/٥-٤٤٥)، الإصابة (٥٩١/٦).

رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني، وصاحب من صاحبني»[1].

وما أحسن قول عبد الله بن مسعود ا حيث قال: «يا أيها الناس من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد كانوا أصدق هذه الأمة، أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإ م كانوا على الهدى المستقيم»[2].

ومن سب صحابة رسول الله غ فقد عرض نفسه للعنة الله والملائكة والناس أجمعين، كما في حديث عبد الله ابن عباس ب قال: قال رسول الله غ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[3].

وحذّر النبي غ من سب الصحابة ي، وكل هذه الأدلة صريحة واضحة لا تحتمل التأويل، كما هو دأب الرافضة وسائر الباطنية الذين يسبون صحابة رسول الله غ ، بل يحكمون عليهم بالردة والكفر والعياذ بالله.

عن أبي سعيد الخدري ا قال: قال رسول الله غ: «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم**

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٣٢٤١٧)، والطبراني في الكبير برقم (٢٠٧).
وقال الهيثمي: "رواه الطبراني من طرق، ورجال أحدهما رجال الصحيح"، انظر: مجمع الزوائد (٢٠/١٠).
وقال الحافظ ابن حجر: "إسناده حسن"، انظر: فتح الباري (٥/٧).

(2) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢١٤/١)، وقال الألباني في تعليقه عليه: "منقطع"، انظر: مشكاة المصابيح رقم (١٩٣).
وهو من قول عبد الله بن عمر بن الخطاب ب عند أبي نعيم كما في حلية الأولياء (٣٠٥/١).

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٢٧٠٩)، وصححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٣٤٠).

أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[1].

ولا خلاف بين العلماء في كفر من اعتقد كفر الصحابة، أو اعتقد إباحة سبهم، أو رتب على سبهم ثواباً وعقاباً[2].

واختلف العلماء فيما دون ذلك، كمن سب الصحابة سباً لا يقدح في عدالتهم ولا دينهم، مثل وصف بعضهم ببخل أو جبن أو قلة علم أو عدم زهد أو قبح مطلقاً، فهل يكفر أم لا؟ وتفصيل هذه المسألة مبسوط في كتب الفقه[3].

٣- من انتسب إلى غير أبيه، أو تولى إلى غير مواليه:

ممن تلعنهم الملائكة من انتسب إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه.

فعن علي ا قال: قال النبي غ: «**ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**»[4].

وفي رواية لمسلم: «**ومن ادعى لغير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً**[1]»[2].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٣٤٧٠).
ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٢٥٤٠).

(2) انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (١٧٢/٦)، حاشية ابن عابدين (١٦٢/٧)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ المعين للدمياطي (١٣٠/٤)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للسيوطي (٢٨٧/٦).

(3) للمزيد يراجع: المبدع لابن مفلح (٢٢٣/١٠)، فتاوى السبكي (٥٩٠/٢)، روضة الطالبين للنووي (٢٤٠/١١)، مغني المحتاج للشربيني (٤٣٦/٤)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد الدسوقي (٣٦٩/٢)، الروضة الندية لصديق حسن خان (٣٣٧/٣).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض، برقم (٣٠٠٨).

(1) الصرف: الفريضة، والعدل: النافلة، على قول الجمهور، انظر: فتح الباري (٨٦/٤)، عون المعبود (١٨٢/١٢)،، التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (٣٨٣/٢).

(2) صحيح مسلم، كتاب العتق، برقم (١٣٧٠).

والأحاديث صريحة في شدة تحريم انتماء الإنسان إلى غير أبيه، أو الانتماء إلى غير مواليه، انتماء عتق أو انتماء نسب، لما فيه من كفر النعمة، وتضييع حقوق الإرث، والولاء، ولما فيه من قطيعة الرحم، والعقوق، وقد تساهل بعض الناس في هذا الزمان ـذا الأمر، فأصبح بعض الناس ينتمي إلى قبيلة لا يمت لها بصلة، طلباً للرفعة والظهور ونسي أن أكرم الخلق على الله أتقاهم.

٤- المرأة الهاجرة فراش زوجها:

عن أبي هريرة ا عن النبي غ قال: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[١].

٥- الذي يشير بالسلاح والحديد:

عن أبي هريرة ا قال: قال أبو القاسم غ: «**من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه**»[٢].

ففي الحديث النهي عن الإشارة بالسلاح والحديد، وهو ـي تحريم؛ لأن لعن الملائكة لا يكون إلا بحق، ولا يستحق اللعن إلا فاعل المحرم، ولا فرق في ذلك بين أن يكون على سبيل الجد أو الهزل؛ لأن الأخ لا يشير إلى شقيقه على سبيل الجد غالباً، بل على سبيل الهزل، وإذا كانت الإشارة بالسلاح على طريق الجد، فواضح أنه يريد قتل المسلم أو جرحه، وأما الهزل؛ فلأنه ترويع مسلم وأذى له، وذلك محرم أيضاً[١].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، برقم (٤٨٩٧).
ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، برقم (١٤٣٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، برقم (٢٦١٦).

(١) انظر: طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي (١٧٣/٧)، شرح النووي على صحيح مسلم (١٧٠/١٦).

وقد جاء في حديث أبي هريرة ا الآخر عن رسول الله غ أنه قال: «**لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان يـ ع**[1] في يده، **فيقع في حفرة من النار**»[2].

٦- الذي يحدث في المدينة، ويظلم أهلها ويخيفهم:

دليل ذلك حديث علي ا وفيه:«**...المدينة حرم مابين عير إلى ثور فمن أحدث فيهاحدثا،أو آوى** محدثا،**فعليه لعنة الله،والملائكة،والناس** أجمعين.. »[3].

وعن السائب بن خلاد[4] ا أن رسول الله غ قال: «**من أخاف أهل المدينة أخافه الله** ﻷ، **وعليه لعنة الله والملائكة والناس** أجمعين، **لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً**[5]»[1].

وعن عبادة بن الصامت ا عن رسول الله غ أنه قال: «**من ظلم أهل المدينة وأخافهم**

---

(1) يـ ع: أي يرمي في يده، ويحقق ضربته، ورميته. وروي في غير مسلم بالغين: "يـ غ"، وهو بمعنى الإغراء، أي: يحمل على تحقيق الضرب به، ويزين ذلك، انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧١/١٦)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٤٤٨/٥)، تاج العروس (٥٨٠/٢٢).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، برقم (٢٦١٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفرائض باب إثم من تبرأ من مواليه،برقم (٦٣٧٤)،ومسلم في صحيحه، كتاب الحج،برقم(١٣٦٩).

(4) السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو سهلة ا، شهد بدراً، وولي اليمن لمعاوية، وله أحاديث، روى عنه أصحاب السنن حديث رفع الصوت بالتلبية، توفي سنة ٧١هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٢١١/٤)، الوافي بالوفيات (٦٢/١٥)، الإصابة (٢١/٣).

(5) سبق إيضاحه انظر:ص(١٣٥).

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥٥/٤)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (٤٢٦٥)، والطبراني في الكبير برقم (٦٦٣١)، وصححه الأرنؤوط، انظر: هامش المسند (٩٤/٢٧) ط/مؤسسة الرسالة.

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل»[1].

وعن عائشة ل قالت: سمعت سعداً ا قال: سمعت النبي غ يقول: «**لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء**»[2].

وفي رواية لمسلم: «**من أراد أهل المدينة بسوء، أذابه الله كما يذوب الملح في الماء**»[3].

٧- الدعاء على من أمسك ماله، ولم ينفقه في مرضاة الله تعالى:

عن أبي هريرة ا أن النبي غ قال: «**ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ي لان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً**»[4].

المبحث الثالث: عصمة الملائكة الكرام من الذنوب والآثام

بناءً على كل ما سبق بيانه من عبادات الملائكة المتنوعة، وأعمالهم العظيمة التي يتقربون ا إلى الله تعالى، تحقيقاً لربوبية الله تعالى وألوهيته، فإنه يتبين أن الملائكة معصومون من الوقوع في الذنوب والمعاصي[5]، وجميع الأدلة التي سيقت في المباحث السابقة في عبادة الملائكة ووظائفهم تدل على عصمتهم، ويضاف إلى ذلك أدلة منها:

قوله تعالى: (ۋ ۋ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۅ ې ې ۑ ۑ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □)

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٣٥٨٩)، قال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح"، انظر: مجمع الزوائد (٣٠٦/٣)، وقال المقدسي: "إسناده صحيح"، انظر: الأحاديث المختارة (٣٣٠/٨).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب إثم من كاد أهل المدينة، برقم (١٧٧٨).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، برقم (١٣٨٧).

(4) تقدم تخريجه، انظر: ص (١٢٩).

(5) انظر في هذه المسألة: الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٣٧/٣)، روح المعاني (٢٢١/١)، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ص (٥٠٩)، الزواجر للهيثمي (٧٢٠/٢)، الحبائك ص (٢٥٣).

[التحريم:٦].

وقوله تعالى: (ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ) [النحل: ٥٠].

فقوله تعالى: (ﯝ ﯞ ﯟ)، يتناول فعل المأمورات، وترك المنهيات؛ لأن النهي أمر بالترك؛ ولأنه سبق في معرض التمدح وهو إنما يحصل بمجموعها(١).

ومن الأدلة قوله تعالى: (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ) [الأنبياء:٢٦-٢٩].

وقوله تعالى: (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [الأنبياء:١٩].

فهم لا يفترون عن عبادة الله تعالى ولا يسأمون، والآية تفيد المبالغة في الاشتغال بالعبادة، ومن كانت هذه حاله لا يعصي الله تعالى.

قال القاضي عياض(٢) : عن عصمة الملائكة: «والصواب عصمة جميعهم، وتـ يه نصا م الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم وي لهم عن جليل مقدارهم...والجواب عن قصة هاروت وماروت أ ا لم يرو فيها شيء، لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ﷺ، وعن قصة إبليس أن الأكثر ينفون أنه من الملائكة، ويقولون أنه أبو الجن، كما أن آدم أبو البشر»(٣).

(١) انظر: الحبائك ص (٢٥٣).

(٢) أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، عالم المغرب، ولد سنة ٤٧٦هـ، من تصانيفه: الشفاء، طبقات المالكية، شرح مسلم، وغيرها، كان من أهل الحديث في وقته، توفي سنة ٥٤٠هـ بمراكش.

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٠٤/٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٧٠/١).

(٣) انظر: الشفاء للقاضي عياض ص (٥٠٩)، بتصرف، وانظر: الحبائك ص (٢٥٣).

الفصل الخامس: الملائكة الكرام والبشر والمفاضلة بينهما

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المفاضلة بين الملائكة الكرام

المبحث الثاني: المفاضلة بين الملائكة والبشر الكرام

المبحث الأول: المفاضلة بين الملائكة الكرام

الملائكة الكرام عليهم السلام كلهم فضلاء، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ومع الاتفاق على فضلهم جميعاً إلا أ م متفاضلون فيما بينهم[1]؛ لحكمة إلهية تدل على كمال ربوبية الله تعالى ووحدانيته، قال تعالى: (ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ) [النساء:١٧٢]، فدلّت الآية على أن طبقات الملائكة مختلفة في الدرجة والفضيلة.

قال ابن القيم :: «وإذا تأملت أحوال هذا الخلق رأيت هذا الاختيار، والتخصيص فيه دال على ربوبيته تعالى، ووحدانيته، وكمال حكمته، وعلمه، وقدرته، وأنه الله الذي لا إله إلا هو، فلا شريك له يخلق كخلقه، ويختار كاختياره، ويدبر كتدبيره، فهذا الاختيار والتدبير والتخصيص المشهود أثره في هذا العالم من أعظم آيات ربوبيته، وأكبر شواهد وحدانيته وصفات كماله وصدق رسله...فخلق الله السموات سبعاً، فاختار العليا منها، فجعلها مستقراً للمقربين من ملائكته، واختصها بالقرب من كرسيه وعرشه، وأسكنها من شاء من خلقه، فلها مزية وفضل على سائر السموات، ولو لم يكن إلا قر ا منه تبارك وتعالى، وهذا التفضيل والتخصيص مع تساوي مادة السموات من أبين الأدلة على كمال قدرته وحكمته، وأنه يخلق ما يشاء ويختار.

ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم، كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وكان النبي غ يقول: «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك دي من تشاء إلى صراط مستقيم**»[2].

فذكر هؤلاء الثلاثة من الملائكة لكمال اختصاصهم، واصطفائهم، وقر م من الله، وكم من ملك غيرهم في السموات فلم يسم إلا هؤلاء الثلاثة، فجبريل صاحب الوحي الذي

---

(1) للمزيد يراجع: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي (١٥/١)، شرح الزرقاني على موطأ مالك (٢١/١)، مباحث المفاضلة في العقيدة، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الشظيفي ص (٣٥٢-٣٥٣).

(2) تقدم تخريجه، انظر: ص (٤٧).

به حياة القلوب والأرواح، وميكائيل صاحب القطر الذي به حياة الأرض والحيوان والنبات، وإسرافيل صاحب الصور الذي إذا نفخ فيه أحيت نفخته بإذن الله الأموات وأخرجتهم من قبورهم»[1].

وأفضل الملائكة على الإطلاق جبريل ×، قال جمهور المفسرين : في قوله تعالى: (ﯭ ﯮ ﯯ) [المعارج:٤]: أي: جبريل × كما ذهب إليه الجمهور، أفرد بالذكر لتميزه، وفضله بناء على المشهور من أنه × أفضل الملائكة[2].

وقال تعالى: (ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ) [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].

قال السعدي :: «وهو جبريل عليه السلام الذي هو أفضل الملائكة وأقواهم... وتأمل كيف اجتمعت هذه الفضائل الفاخرة في هذا الكتاب الكريم؛ فإنه أفضل الكتب، نزل به أفضل الملائكة، على أفضل الخلق، على أفضل أمة أخرجت للناس، بأفضل الألسنة وأفصحها، وأوسعها، وهو اللسان العربي المبين»[3].

ومن الأدلة على فضل جبريل × قوله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ) [البقرة:٩٧-٩٨].

وقدم جبريل على ميكائيل لأنه أفضل، وكذلك فإن الله دافع عنهما عليهما السلام.

ودلت السنة النبوية على فضل جبريل × كما في حديث أبي هريرة ا عن النبي غ قال: «**إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول**

---

(١) زاد المعاد (٤٢/١-٤٣) باختصار.

(٢) انظر: روح المعاني (٥٦/٢٩).

(٣) تيسير الكريم الرحمن (٥٩٨/١).

في **الأرض**»[1].

ويأتي بعد جبريل في الفضل ميكائيل × وقد دلّ القرآن الكريم والسنة النبوية على ذلك، قال تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ) [البقرة: ٩٨].

وقد خص ميكائيل × بالذكر في القرآن دون سائر الملائكة في موطن تشريف، وقوله تعالى: (ﮜ ﮝ)، معطوف على قوله: (ﮚ)، من باب عطف الخاص على العام، وعطف الخاص على العام، يدل على شرف الخاص[2].

- ثم بعد جبريل وميكائيل يأتي إسرافيل ×، يدل على ذلك قول النبي غ: «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل**»[3].

وميكائيل ورد ذكره في الكتاب والسنة، وأما إسرافيل فقد ورد ذكره في السنة النبوية فقط.

- ثم يأتي في الفضل بعد الثلاثة، من شهد بدراً من الملائكة الكرام عليهم السلام؛ لحديث: «**جاء جبريل إلى النبي غ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين، أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة**»[4].

وكذلك فإن للملائكة المقربين، وحملة العرش فضيلة على غيرهم، قال تعالى عن الملائكة المقربين (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ) [النساء:١٧٢].

وقال تعالى عن حملة العرش (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ □ □ □ □ □ □) [غافر:٧].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم (٧٠٣٧).

(2) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٦/٢)، تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (٣١٥/١)، شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٤٠٧/٢).

(3) تقدم تخريجه، انظر: ص (٤٧).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً، برقم (٣٣٧١).

المبحث الثاني: المفاضلة بين الملائكة الكرام والبشر

تمهيد:

هذه المسألة[1] من المسائل التي كثر الكلام فيها بين المتأخرين من أهل العلم، وطال البحث والحديث عنها طولاً أخرجها عن فائد ا.

---

(1) للمزيد انظر في هذه المسألة: الفصل (١٥/٥ وما بعدها)، المحلى (١٣/١ وما بعدها)، معالم الت يل (١٢٥/٣)، تفسير القرآن العظيم (٥٩٢/١)، شرح العقيدة الطحاوية ص (٣٣٧ وما بعدها)، فتح الباري (٣٨٦/١٣ وما بعدها)، الحبائك ص (٢٠٣ وما بعدها)، مباحث المفاضلة في العقيدة ص (٣٥٤-٣٦٠).

قال ابن كثير :: «أكثر ما توجد هذه المسألة في كتب المتكلمين، والخلاف فيها مع المعتزلة ومن وافقهم...»[١].

وقال البيهقي :: «والأمر فيه سهل، وليس فيه من الفائدة إلا معرفة الشيء على ما هو به»[٢].

وقال شارح الطحاوية :: «وكنت ترددت في الكلام على هذه المسألة لقلة ثمر ا، وأ ا قريب مما لا يعني ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[٣].

وقال ابن عثيمين :: «وبعد: فإن الخوض فيها، وطلب المفاضلة بين صالحي البشر والملائكة من فضول العلم الذي لا يضطر الإنسان إلى فهمه والعلم به»[٤].

وقد تحدث عنها بعض السلف، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «وكنت أحسب أن القول فيها محدث، حتى رأيتها أثرية سلفية صحابية، فانبعثت الهمة إلى تحقيق القول فيها، فقلنا حينئذ بما قاله السلف»[٥].

وقد بحث شيخ الإسلام هذه المسألة بحثاً مطولاً جاوز الأربعين صفحة، واستدل لقول أهل السنة بأدلة كثيرة، وقرر قولهم[٦].

وخلاصة القول أن للعلماء في هذه المسألة أربعة أقوال[٧]:

القول الأول: تفضيل الملائكة على البشر مطلقاً، وهو مذهب المعتزلة[٨]، وبعض الأشاعرة، وابن حزم، وبعض الصوفية، وبعض أهل السنة.

أدلتهم:

(١) البداية والنهاية (٥٤/١).

(٢) شعب الإيمان (١٨٢/١).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص (٣٣٨).

(٤) مجموع الفتاوى والرسائل لابن عثيمين (٢٨٢/١).

(٥) مجموع الفتاوى (٣٥٧/٤).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى (٣٥٠/٤-٣٩٢)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم ص (١٥٢).

(٧) انظر: مباحث المفاضلة في العقيدة ص (٣٥٤).

(٨) نقل الأشعري إجماع المعتزلة على أن الملائكة أفضل من الأنبياء، انظر: مقالات الإسلاميين ص (٢٢٦).

١- قوله تعالى: (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [النساء:١٧٢]، وقد ثبت من طريق اللغة أن المعطوف أفضل من المعطوف عليه؛ لأنه لا يجوز أن يقال: لن يستنكف الوزير أن يكون خادماً للملك، ولا الشرطي أو الحارس، وإنما يقال: لن يستنكف الشرطي أن يكون خادماً للملك، ولا الوزير، فإذا ثبت تفضيلهم على عيسى × ثبت في حق غيره(١).

٢- قوله تعالى: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) [الأنعام:٥٠]، قالوا: فلو كان الرسول أرفع من الملك أو مثله ما أمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول لهم هذا القول الذي إنما قاله منحطاً عن الترفع بأن يظن أن عنده خزائن الله، أو أنه يعلم الغيب، أو أنه ملك ﻫ ﻝ لنفسه المقدسة في مرتبته التي هي دون هذه المراتب(٢).

٣- قوله تعالى: (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ) [الإسراء:٧٠].

قالوا: ولم يقل تعالى على كل من خلقنا، والتكريم المطلق لأحد الأجناس يشعر بفضله على غيره(٣).

٤- حديث أبي هريرة ا عن النبي ﷺ أنه قال فيما يروي عن ربه ﻷ قال: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه**»(٤)، وهذا نص في الأفضلية.

القول الثاني: تفضيل الأنبياء وصالحي البشر على الملائكة الكرام، وقال به جمهور أهل

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص (٣٤٧).
(٢) انظر: الفصل (١٥/٥).
(٣) انظر: المحلى لابن حزم (١٤/١)، شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني (٢٠١/٢).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ)، برقم (٦٩٧٠).
ومسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، برقم (٢٦٧٥).

السنة وأكثر الأشاعرة.

الأدلة:

١- قوله تعالى: (ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮫ) [البقرة:٣٤]، والفاضل لا يسجد للمفضول.

٢- أن آدم × كان أعلم من الملائكة.

لقوله تعالى: (ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ) [البقرة:٣١-٣٢].

والأعلم أفضل لقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [الزمر:٩].

٣- قوله تعالى: (ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ) [آل عمران:٣٣]، هذا في حق الأنبياء، أما في حق صالحي البشر فقال تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ) [الدخان:٣٢]، والعالم عبارة عن كل ما سوى الله تعالى.

وقال تعالى: (ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ) [البينة:٧].

٤- الملائكة لهم عقول بلا شهوة، والبهائم لهم شهوة بلا عقل، والآدمي له عقل وشهوة، ثم إن الآدمي إن رجح شهوته على عقله كان أخس من البهيمة، قال تعالى: (ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ) [الأعراف:١٧٩]، فعلى هذا القياس لو رجح عقله على شهوته وجب أن يكون أفضل من الملك.

٥- أن الله خلق آدم × بيده وخلق الملائكة عليهم السلام بكلمته.

٦- قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ) [البقرة:٣٠]، وطلب الملائكة أن يكون الاستخلاف فيهم يدل على أن الخلافة درجة عالية أعلى من درجة الملائكة، وإلا لما طلبوها.

٧- كثرة الآثار المروية عن السلف والتي تفيد تفضيل صالحي البشر على الملائكة، ولم ينكر عليهم أحد في زمانهم، مما يدل على اعتقادهم ذلك.

القول الثالث: التوقف والسكوت عن التفضيل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «وأتباع الأشعري على قولين: منهم من يفضل الأنبياء والأولياء، ومنهم من يقف ولا يقطع فيهما بشيء»[(١)].

ونقل ابن أبي العز عن الإمام أبي حنيفة التوقف[(٢)].

القول الرابع: التفصيل، وهو أن صالحي البشر أفضل من الملائكة باعتبار النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية.

واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال ابن عثيمين :: «هذا هو القول الفصل في هذه المسألة»[(٣)].

نقل ابن القيم : عن شيخه ابن تيمية : أنه سئل عن صالحي بني آدم والملائكة أيهما أفضل؟ فأجاب: «بأن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية»[(٤)].

وهذا التفصيل هو الراجح في هذه المسألة والله أعلم؛ لأن فيه الجمع بين الأدلة، فالملائكة خلقوا من نور، وجبلوا على طاعة الله ﻷ، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون هذا باعتبار البداية، وأما باعتبار النهاية فإن الصالحين من البشر أفضل؛ بما أعد الله لهم من الثواب العظيم حتى إن الملائكة لتغبطهم على منازلهم، قال تعالى: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [الرعد:٢٣-٢٤].

وقد يكون لهذه المسألة ثمرة من جانب واحد، وهو أن المؤمن إذا علم ما أعد الله له من الثواب في الجنة، وأنه سيكون أفضل من الملائكة الكرام الذين خصهم الله لعبادته وطاعته

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥٦/٤).

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص (٣٣٨)، وانظر: الحبائك ص (٢٠٣).

(٣) مجموع الفتاوى والرسائل لابن عثيمين (٢٨١/١).

(٤) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (٦٨٤/٣).

وتنفيذ أمره، عند ذلك سيزداد إيمان المؤمن، ويجتهد في عبادة الله أكثر ليكون ممن رضي الله عنهم، وأعد لهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فبحث هذه المسألة من هذا الجانب مفيد، أما إذا كان التفضيل على سبيل المفاخرة فهو مذموم.

قال شارح الطحاوية :: «وحملني على بسط الكلام هنا أن بعض الجاهلين يسيئون الأدب بقولهم: كان الملك خادما للنبي غ، أو أن بعض الملائكة خدام بني آدم، يعنون الملائكة الموكلين بالبشر، ونحو ذلك من الألفاظ المخالفة للشرع، ا انبة للأدب، والتفضيل إذا كان على وجه التنقص أو الحمية والعصبية للجنس لا شك في رده»[1].

(1) شرح العقيدة الطحاوية ص (٣٣٩).

الفصل السادس: حقوق الملائكة الكرام وثمرات الإيمان بهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حقوق الملائكة الكرام على بني آدم

المبحث الثاني: ثمرات الإيمان بالملائكة الكرام

المبحث الأول: حقوق الملائكة الكرام على بني آدم

للملائكة الكرام عليهم السلام حقوق كثيرة على بني آدم، ومن بينها:

١- الإيمان م:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، ولا يتم إيمان العبد إلا بتحقيق هذا الركن، وقد مر معنا أن الإيمان بالملائكة منه ما هو مجمل، ومنه ما هو مفصل، والملاحظ أن الكثير من المسلمين لديه تقصير في هذا الجانب فلا يعرف عن الملائكة الكرام إلا القليل، ويجهل الكثير من صفا م وأسمائهم وما ثبت في شأ م، وهذا ما لا ينبغي في حق ملائكة الله الكرام عليهم السلام.

٢- محبتهم واحترامهم:

نحن نحب من أحبه الله، ونبغض من أبغضه الله تعالى، والملائكة الكرام عليهم السلام محبوبون عند الله، ومن حبهم لله تعالى أ م لا يفترون عن ذكره وشكره، يسبحون الليل والنهار بلا ملل ولا سآمة، ي هون الله عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله؛ لذلك فإنا نحبهم لكمال عبوديتهم لله تعالى ولشدة خوفهم ولفرط طاعتهم لربناالعظيم، وهم أيضاً يحبون المؤمنين، ويستغفرون لهم، حتى حملة العرش عليهم السلام، قال تعالى: (ۓ ے ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □) [غافر:٧].

وحتى جبريل × يحب المؤمنين كما في حديث أبي هريرة عن النبي غ قال: «**إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله** يحب **فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل** في **أهل السماء: إن الله** يحب **فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء،** ثم **يوضع له القبول** في **الأرض**»[1].

وعلة الحب المتبادل بين الملائكة والمؤمنين هي تحقيق العبودية لله، فكل من رضي بالله رباً

---

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (١٤٤).

وجب عليه أن يحب من يحبه الله، ويبغض من أبغضه الله، وهذا جانب عظيم في الولاء والبراء.

ومما يدعونا إلى حب الملائكة الكرام، أن الله تعالى سخرهم لتسيير الكون الذي نعيش فيه؛ ولأ م يحفظوننا بأمر الله تعالى؛ ولأ م يشفعون لنا يوم القيامة؛ لأ م يصلون ويدعون للمؤمنين، وكل هذه الأعمال الجليلة تدعونا إلى محبة ملائكة الله تعالى، وأول من نحبه من الملائكة جبريل ×؛ لأنه نزل ذا القرآن العظيم الذي فيه حياة قلوبنا وشفاء أبداننا بإذن الله تعالى، ونحن على العكس من اليهود الذين يبغضون جبريل × ويزعمون أنه عدوهم من الملائكة عياذاً بالله، وللغلاة من الرافضة شبه باليهود عندما زعم بعضهم أن جبريل × خان الرسالة[1]، فـ ل بالوحي على محمد غ وإنما هو لعلي بن أبي طالب ا.

ومن لوازم محبة الملائكة الكرام الابتعاد عن تنقصهم أو احتقارهم، قال القاضي عياض ::: «قال سحنون[2]: من شتم ملكاً من الملائكة فعليه القتل، وفي "النوادر" عن مالك فيمن قال: إن جبريل أخطأ بالوحي، وإنما كان النبي علي بن أبي طالب استتيب فإن تاب وإلا قتل»[3].

والواجب على المسلم أن يربي أولاده وأسرته على حب الملائكة واحترامهم، وعدم تنقصهم؛ لأن الإنسان قد يسمع من بعض الأطفال بعض الكلمات التي تقال على سبيل النكتة، وفيها تنقص لملائكة الله عليهم السلام، ولو حبب الوالد إلى أبنائه الملائكة الكرام وبين لهم فضائلهم لما تجرأ الطفل على تنقّص أحد من الملائكة الأبرار عليهم السلام.

٣- الابتعاد عن كل ما يؤذي الملائكة:

---

(1) انظر: ص (٣٠٨).

(2) عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي، أبو سعيد المغربي القيرواني، المالكي، حمصي الأصل، لقب بسحنون، كان قاضياً بالقيروان، من كبار أئمة المالكية، توفي سنة ٢٤٠هـ.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦٣/١٢)، شذرات الذهب (٩٤/٢).

(3) الشفاء ص (٥٩٦).

الملائكة الكرام عليهم السلام خلْق كريم طيب، حباهم الله جميل الصفات الخَلْقية والخُلُقية، ومن حقوقهم علينا أن نبتعد عن كل ما يكرهونه ويتأذون منه، ومن الأمور التي تكرهها الملائكة وتتأذى منها، ما يلي:

أ- رائحة الثوم، والبصل، والكرّاث، وكل رائحة كريهة:

إنّ الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان، فعن جابر ا أن النبي غ قال: «**من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو قال: فليعتزل مسجدنا وليقعد** في **بيته، وأن النبي غ أ**تي **بقدر فيه خضروات من بقول، فوجد لها ريحاً، فسأل فأ**خبر بما **فيها من البقول، فقال: قربوها -**إلى **بعض أصحابه كان معه- فلما رآه كره أكلها، قال: كُلْ** فإني **أناجي من لا تناجي**»[1].

وذلك من أجل أن الملائكة تأتيه غ، ومن أجل أنه يكلم جبريل ×[2].

وفي رواية لمسلم عن جابر بن عبد الله ا قال: « **ى رسول الله غ عن أكل البصل والكراث، فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها، فقال: من أكل من هذه الشجرة** المنتنة **فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى** مما **يتأذى منه الإنس**»[3].

ب- صور وتماثيل ذوات الأرواح:

الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتاً فيه تماثيل أو صور لذوات الأرواح، عن عائشة ل قالت: حشوت للنبي غ وسادة فيها تماثيل، كأ ا نمرقة فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه، فقلت: ما لنا يا رسول الله، قال: «**ما بال هذه الوسادة؟**» قالت: وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها، قال: «**أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة، وأن من صنع**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم، باب ما جاء في الثوم النيئ والبصل والكراث، برقم (٨١٧).

ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٦٤).

(2) انظر: التمهيد لابن عبد البر (٤١٩/٦).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٦٤).

الصورة يعذب يوم القيامة، يقول: أحيوا ما خلقتم»[١].

قال النووي :: «قال العلماء: سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كو ا معصية فاحشة، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى»[٢].

جـ - وجود الكلاب في البيوت:

عن عائشة ا أ ا قالت: واعد رسول الله غ جبريل × في ساعة يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصا فألقاها من يده وقال: «**ما يخلف الله وعده ولا رسله، ثم التفت فإذا جرو**[٣] **كلب تحت سريره، فقال: يا عائشة، متى دخل هذا الكلب هاهنا؟ فقالت: والله ما دريت، فأمر به فأخرج، فجاء جبريل، فقال رسول الله غ: واعدتني فجلست لك فلم تأت، فقال: منعني الكلب الذي في بيتك، إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة**»[٤].

قال النووي :: «وسبب امتناعهم من بيت فيه كلب؛ لكثرة أكله النجاسات؛ ولأن بعضها يسمى شيطاناً، كما جاء به الحديث، والملائكة ضد الشياطين؛ ولقبح رائحة الكلب، والملائكة تكره الرائحة القبيحة؛ ولأ ا منهي عن اتخاذها، فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته، وصلا ا فيه، واستغفارها له، وتبريكها عليه في بيته، ودفعها أذى الشياطين»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، برقم (٣٠٥٢).

ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، برقم (٢١٠٧).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٤/١٤).

(٣) الجرو: الصغير من كل شيء، والمراد في الحديث: ولد الكلب، انظر: المحكم والمحيط (٥٤١/٧)، المصباح المنير (٩٨/١)، لسان العرب (١٣٩/١٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، برقم (٢١٠٤).

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (٨٤/١٤).

د- تعليق الجرس على الدواب:

عن أبي هريرة ا أن رسول الله غ قال: «**لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس**[1]»[2].

وعنه ا أن رسول الله غ قال: «**الجرس مزامير الشيطان**»[3].

والحكمة في عدم مصاحبة الملائكة عليهم السلام مع الجرس أنه شبيه بالنواقيس؛ أو لأنه من المعاليق المنهي عنها؛ لكراهة صو ا، ويؤيده قوله غ: «**الجرس مزامير الشيطان**»[4].

(1) الجرس: هو الجلجل الذي يعلق في عنق الدواب، انظر: تاج العروس (١٥/٤٩٤)، مختار الصحاح (١/٤٢)، النهاية (١/٢٦٠).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، برقم (٢١١٣).

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، برقم (٢١١٤).

(4) انظر: تحفة الأحوذي (٥/٢٩٢).

المبحث الثاني: ثمرات الإيمان بالملائكة الكرام

للإيمان بالملائكة الكرام ثمرات عديدة، من أهمها[1]:

١- تحقيق الإيمان بالله تعالى:

أركان الإيمان ستة، وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ومن أخل بأحد هذه الأركان فقد أخل بالتوحيد، وانتفى عنه الإيمان، والإيمان بالملائكة هو أحد هذه الأركان العظيمة، قال تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ) [البقرة:١٧٧].

فمن ثمرات الإيمان بالملائكة تحقيق الإيمان بالله تعالى العظيم، رب الملائكة ورب كل شيء ومليكه.

وقال تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ) [البقرة:٢٨٥].

إذاً فلا سبيل للدخول في مرضاة الله تعالى ولا سبيل لدخول الجنة إلا بتحقيق هذا الركن العظيم الذي هو من الإيمان بالغيب، وقد امتدح الله عباده الذين يؤمنون بالغيب، قال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ) [البقرة:١-٣].

وعندما استيقن الصحابة الكرام على المغيبات التي أخبرهم ا الله تعالى في كتابه الكريم أظهر لهم الملائكة حتى رآهم بعض الصحابة رأي العين، فازدادوا إيماناً بالله وثباتاً على دينه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

٢- اليقين بعظمة الخالق، وقوته -:

وقد تقدم الحديث عن صفات الملائكة الكرام عليهم السلام، وعظم خلقهم، وقو م،

[1] للمزيد يراجع: شرح أصول الإيمان لابن عثيمين ص (٢٥)، ركائز الإيمان لمحمد قطب ص (١٨٣)، الملائكة المقربين ص (٢٢١-٢٣٧).

وضخامة أجسادهم، كجبريل × الذي له ستمائة جناح قد سد الأفق، وحملة العرش كما في حديث جابر بن عبد الله ا أن رسول الله قال: «**أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام**»[1].

وقال تعالى عن ملائكة النار: (ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

وهؤلاء الملائكة جميعاً مع ما أعطاهم الله من القوة، وضخامة وشدة إلا أ م ضعفاء أمام الواحد القهار، ولا حول لهم ولا قوة، فالعظيم هو الله وحده، وما سواه عبد ضعيف مهما بلغ من قوة، وتأمل قوله تعالى: (ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ) [سبأ:٢٣].

فالملائكة عليهم السلام يصعقون ويفزعون من تعظيم الله تعالى، ومن خشيته، فإذا علم المؤمن أن السموات ترجف بمن فيها، ويصعق أهلها بمجرد كلام الله بالوحي فإنه سيخرج من قلبه كل ما سوى الله تعالى، ويزداد إيماناً بربه وخشية منه، ويعلم علم اليقين أن المستحق للعبادة هو الله وحده، وأن كل ما سوى الله من جبريل × إلى أصغر المخلوقات، فإنه مخلوق من مخلوقات الله لا يستطيعون نفع أنفسهم إلا بإذن الله تعالى، وتأمل قوله تعالى في الرد على المشركين: (ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ) [الزمر:٦٧-٦٨].

٣- الاجتهاد في الطاعة والعبادة:

إذا تيقن العبد المؤمن أن الملائكة الكرام يعبدون الله تعالى من غير كلل ولا ملل فإنه سيجتهد في العبادة والطاعة، ويكون ذلك محفزاً له على المثابرة والإكثار من ذكر الله وعبادته، بأنواع من الطاعات، فإن صلى ركعتين وعلم أن لله ملائكة منهم من هو

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (٦٨).

قائم إلى يوم القيامة، لامته نفسه على التقصير، وكذلك ذكر الله تعالى، فإن الملائكة يسبحونه الليل والنهار وهم لا يفترون.

إذاً فهذه ثمرة عظيمة مستفادة من الإيمان بالملائكة الكرام عليهم السلام.

٤- شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم عامة، وبالمؤمنين خاصة:

سخر الله تعالى ملائكة كراماً يقومون بالعناية ببني آدم وذلك منذ أن يكون نطفة في الرحم إلى أن يولد ثم إلى أن يموت، قال تعالى: (ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) [الرعد:١١]، أي: بأمر الله، وقال تعالى: (ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ) [الأنعام:٦١]، وقال تعالى: (ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ) [الطارق:٤]، وهذه عناية عامة يشترك فيها جميع الناس.

وهناك عناية خاصة بالمؤمنين، فمن ذلك: حراسة الملك لمن قرأ آية الكرسي قبل نومه، كما في حديث أبي هريرة ا قال: «**وكلني رسول الله غ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو الطعام، فأخذته فقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله غ...وفيه: فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي...فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح...فقال النبي غ: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال ذاك شيطان**»[(١)].

وكذلك عند موت المؤمن تـ ل له الملائكة لتطمئنه على دنياه وأخراه، قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ) [فُصلَت:٣٠-٣١].

فيشكر المؤمن ربه ويكثر من ذلك فيكون من الشاكرين الذين هم قلة كما قال تعالى: (□ □ □ □) [سبأ:١٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، برقم (٢١٨٧).

٥- حفظ اللسان:

من ثمرات الإيمان بالملائكة الكرام حفظ اللسان، فإذا تيقن المسلم أن الحفظة يكتبون جميع ما يصدر من لسانه من قول محرم، فإنه سيجتهد في أن لا يخرج من فيه إلا الكلام الطيب، من ذكر وشكر، وقراءة القرآن، إلى غير ذلك من الطاعات، وسيبتعد عما حرم الله من الغيبة والنميمة، والسب والشتم...إلخ.

وإذا تيقن المؤمن أنه سيقرأ كتابه يوم القيامة على مرأى ومسمع الجميع فإنه سيبتعد عن كل معصية لله تعالى.

٦- تثبيت وتسلية المؤمنين:

من ثمرات الإيمان بالملائكة الكرام الحصول على الثبات والطمأنينة، فعندما يعلم المؤمن أن الله تعالى إذا أحب عبداً من عباده يوحي إلى جبريل × وكذلك أهل السماء، فإنه يتسلى بذلك ويصبر على ما يصيبه من أذى في سبيل الله، ولا يهتم بالمخلوق إذا كان معه الخالق جل وعـلا قال تعالى (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ) [الأنفال:١٢].

ومحبة الملائكة للمؤمن فيها نوع من التثبيت والبشارة والطمأنينة له، يدل على ذلك حديث أبي هريرة ا عن النبي غ قال: «**إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض**»[1].

وكذلك فإن الله تعالى أنزل ملائكته على رسوله غ وعلى أصحابه في الغزو لتثبيتهم، قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ) [الأنفال:٩-١٠].

---

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (١٤٤).

وإذا حافظ المسلم على أذكاره أدبار الصلوات وفي كل صباح ومساء، حفظه الله من كل مكروه، بواسطة الملائكة عليهم السلام، إذا شاء -، وبغير واسطتهم إذا شاء كذلك.

الباب الثاني : الملائكة عند المخالفين لأهل السنة والجماعة

وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : الملائكة الكرام عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

الفصل الثاني : الملائكة الكرام عند المتكلمين

الفصل الثالث : الملائكة الكرام عند الشيعة الإثنى عشرية والصوفية

الفصل الرابع : الملائكة الكرام عند بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام

الفصل الأول: الملائكة عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول: تعريف الفلسفة

المبحث الثاني: موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من خلق الله للملائكة الكرام

المبحث الثالث: المراد بالملائكة وخصائصهم عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

المبحث الرابع: أعداد وأسماء الملائكة عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

المبحث الخامس: موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من الوحي

المبحث السادس: نقد موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من الملائكة الكرام

المبحث الأول: تعريف الفلسفة

أصل كلمة الفلسفة

الفلسفة: كلمة يونانية الأصل، مركبة من كلمتين، هما:

"فيلو" بمعنى: محب، و"سوفيا" بمعنى: الحكمة، و"سوفوس" بمعنى: الحكيم.

فيكون معنى كلمة "فيلسوف": محب الحكمة.

وكان المستعمل في أول الأمر كلمة "سوفوس" وحدها للدلالة على كل بارع في صناعة من الصناعات، إلا أن سقراط[1] رأى أن من الغرور أن يسمى نفسه حكيماً، فأطلق على نفسه اسم "فيلسوف" أي: محب الحكمة، وقيل إن فيثاغورس[2] هو أول من سمى الفلسفة بهذا الاسم[3].

---

(1) سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق.م) من كبار فلاسفة اليونان، وهو أستاذ أفلاطون، وقد ولد في جو من الفساد الخلقي في آثينا بسبب السوفسطائيين، أمضى عامة حياته في أثينا ولم يغادرها إلا قليلاً، وقيل: إنه كان قصير القامة، أصلع ذا أنف عريض، لا يهتم بمظهره الخارجي، وطريقته في التفلسف: قائمة على الجدال، وكان يتوجه يومياً إلى السوق وينخرط في النقاش مع أي شخص مستعد للحديث معه، في جميع مشكلات الحياة، واستخدم الطريقة التهكمية حيث يعلن جهله بموضوع النقاش، وأنه يرغب في تعلم الحكمة، وقد اتهم بثلاث تهم كانت سبب قتله بالسم، وهي: إنكاره الآلهة القومية، وتنصيب آلهة جديدة، وإفساد الشباب.

انظر: موسوعة الفلاسفة، د.فيصل عباس ص (٢٨-٣١)، موسوعة الفلسفة، د.عبد الرحمن بدوي (٥٧٦/١-٥٧٩).

(2) فيلسوف يوناني (٥٨٠-٥٠٠ ق.م) أسس الجمعية الفيثاغورية التي آمنت بعقائد منها: تناسخ الأرواح، والتطهير الكامل لأعضاء الجمعية، وتركوا أكل اللحم، وارتدوا زياً خاصاً بهم، وحاولوا إخضاع الدولة لهم، ويرون أن الأعداد هي المبدأ الأول للعالم، يزعم أن كل شيء يمكن عده، فالأعداد تحكم العالم، وفق علاقات رياضية يتحرك بموجبها.

انظر: موسوعة الفلاسفة ص (١٥-١٦)، موسوعة الفلسفة (٢٢٨/١-٢٣٢).

(3) انظر: تحصيل السعادة للفارابي ص (٨٦)، الملل والنحل ص (٣١٢)، منهاج السنة (٣٥٩/١)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١٣٤/٢)، المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا (١٦٠/٢)، مباحث الفلسفة الرئيسية، فراج الشيخ ص (٩)، قصة الإيمان نديم الجسر ص (١١١).

معنى الفلسفة اصطلاحاً:

بما أن الفلسفة قد مرت بأطوار متعددة قديمة، وحديثه فإنه يصعب وضع تعريف جامع مانع لها؛ وذلك لسببين:

أولهما: الاختلاف في الغاية من الفلسفة وهدفها الحقيقي.

ثانيهما: الاختلاف في تصور الفلسفة وإدراك مفهومها تبعاً لتحديد وظيفتها، وموقفها من مختلف العلوم والمعارف[١].

أ- تعريف الفلسفة في القديم:

١- عرفها سقراط بأ ا: «البحث عن الحقائق بحثانظرياً، وخاصة عن المبادئ الخلقية، من خير وعدل وفضيلة»[٢].

٢- وقال أفلاطون[٣] في تعريفها: «هي البحث عن حقائق الأشياء، وعن الجمال، والانسجام الذي يوجد في الأشياء، والذي ليس إلا الخير»[٤].

٣- وقال أرسطو[٥] في تعريفها: «البحث عن علل الأشياء ومبادئها الأولى، أو هي:

---

(١) انظر: الفلسفة اليونانية، مقدمات ومذاهب، د.محمد بيصار ص (٩-١٠).

(٢) الفلسفة اليونانية، د.محمد بيصار ص (٥٦-٥٧).

(٣) أفلاطون (٤٢٧-٣٤٧ ق.م) انحدر من أسرة أثينية، وكان يمتلك ثروة تمكنه من أن يحيا حياة رغيدة وأن يكرس حياته للفلسفة، ظل أفلاطون الصديق والتلميذ لسقراط، وتأثر به، سافر إلى مصر، وإيطاليا، وصقلية، واتصل بالفيثاغوريين، ثم عاد إلى أثينا، وأسس مدرسة أطلق عليها اسم الأكاديمية، وانشغل بقية حياته حوالي أربعين عاماً بإدارة المدرسة التي أسسها، تنقسم فلسفته إلى الجدل، والفيزياء، والأخلاق، ونظرية المثل هي مذهب أفلاطون في طبيعة الحقيقة المطلقة.

انظر ترجمته في: موسوعة الفلاسفة د.فيصل عباس ص (٣١-٣٥)، موسوعة الفلسفة د.بدوي (١/١٥٤-١٨٩).

(٤) الفلسفة اليونانية، د.محمد بيصار ص (١٤).

(٥) أرسطو أو أرسطوطاليس (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) فيلسوف يوناني، من كبار فلاسفة اليونان، مؤسس مذهب "فلسفة المشائين" وكان لفلسفته أكبر الأثر في آراء الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام، ومن مؤلفاته: المقولات،

العلم الذي يبحث في الوجود من حيث هو وجود»[1].

٤- ويرى الفارابي[2] أن حدها: «العلم بالموجودات بما هي موجودة»[3].

٥- وأما ابن سينا[4] فيعرفها بقوله: «هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه»[5].

٦- وقال ابن رشد[6] في تعريفها بأ ا: «النظر في الموجودات واعتبارها من جهة

والجدل، والخطابة، وكتاب ما بعد الطبيعة، ويقال إنه ألف أكثر من أربعمائة كتاب، وقد فقد أكثرها.
انظر ترجته في: موسوعة الفلاسفة، د.فيصل عباس ص (٣٦-٣٩).

(١) أرسطو المعلم الأول، ماجد فخري ص (٢١).

(٢) الفارابي (٢٥٩-٣٣٩هـ)، هو أبو نصر محمد بن طرخان التركي الأصل، الفارابي نسبة إلى مدينة فاراب، وهي مدينة في إقليم خراسان، باطني المعتقد، ويعد من أكبر فلاسفة العرب، تعلم الفلسفة على يد يوحنا بن جيلان، ولقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو، شرح الكثير من الكتب الأرسطية من كتبه، آراء أهل المدينة الفاضلة، الجمع بين رأي الحكيمين، تحصيل السعادة، وله تصانيف أخرى من ابتغى الهدى منها ضل وحار.
انظر: نماذج من فلسفة الإسلاميين، د.سامي لطف ص (١١٩-١٢٣)، موسوعة الفلاسفة ص (٤٩-٥٠).

(٣) الجمع بين رأي الحكيمين للفارابي ص (٨٠-٨١).

(٤) ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ)، هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس فارسي الأصل، ولد في أنشمه، وهي قرية قرب بخارى، فنشأ نشأة فلسفية باطنية، إذ إن أباه وأخاه كان من دعاة الإسماعيلية الباطنية، فتلقى العلوم عن أبيه، وعن أبي بكر الخوارزمي، ثم لازم أستاذاً مسيحياً هو عيسى بن يحي فتعلم منه الطب والفلسفة بالإضافة إلى انكبابه على مطالعة كتب الفلسفة حتى صار فيلسوفاً طبيباً شهيراً، خلف مؤلفات كثيرة جداً منها (الشفاء، النجاة، الإشارات) وغيرها.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٣١/١٧)، موسوعة الفلاسفة ص (٥١-٥٢)، فلاسفة الإسلام، د.فتح الله خليف ص (٣-٢٣).

(٥) الوجود الإلهي، لسانتلانا ص (٣٥).

(٦) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي المشهور بابن رشد الحفيد (٥٢٠-٥٩٥ هـ) أحد الفلاسفة المشهورين، كان مشاركا في كثير من العلوم، ومنها: الفقه، والمنطق، من مؤلفاته: بداية ا تهد في الفقه ، ومناهج الأدلة وغيرها.
انظر ترجمته في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن خليفة ص (٥٣٠) شذرات الذهب (٣٢٠/٤).

دلالتها على الصانع»[1].

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين التغير في مفهوم الفلسفة من السعة إلى الضيق، فبينما كان يراد ا جميع العلوم إذ ا تحصر في بعض العلوم، فبعضهم قصرها على العلم الذي يهتم به، كما فعل ابن رشد إذ قصر تعريفها على الجانب الإلهي.

ب- تعريف الفلسفة في العصور الحديثة:

من التعريفات الحديثة للفلسفة:

١- عرفها فرنسيس بيكون[2] بقوله: «إن الفلسفة تدع الأفراد جانباً، ولا تم إلا بالانطباعات الأولى التي تحدثها فينا، وإنما بالمعاني التي تستمد منها بالتجريد، وهذا هو دور العقل ومهمته»[3].

٢- ويرى ديكارت[4] أن الفلسفة تشتمل على جميع المعارف الإنسانية حيث يقول: «إن الفلسفة أشبه شيء بشجرة جذورها علم ما بعد الطبيعة، وجذعها علم الطبيعة، وأغصا ا العلوم الأخرى، كالطب وعلم الميكانيكا وعلم الأخلاق»[5].

وخلاصة القول: إن تاريخ الفلسفة يشكل حلقات مستمرة من الاختلاف حتى في تعريفها، مما جعل بعض الباحثين يرون أنه ليس للفلسفة تعريف معتمد[1].

---

(١) فصل المقال ص (٨٥)، وانظر: تاريخ الفكر العربي، لعمر فروخ ص (٦٥٩).

(٢) فرنسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦م) فيلسوف وسياسي إنجليزي، من رواد العلم التجريبي الحديث، من أشهر مؤلفاته: الأورجانون الجديد، وفيه بسط منهجه العلمي.

انظر ترجمته في: موسوعة الفلاسفة ص (٨٨-٩٠)، الفلسفة الحديثة د.أحمد السيد رمضان ص (٧٣).

(٣) مدخل إلى الفلسفة، د.أحمد السيد رمضان ص (١٠٢).

(٤) رينيه ديكارت (١٥٩٦-١٦٨٠م) فيلسوف فرنسي، يتلخص جوهر فلسفته في كلمته المأثورة: "أنا أشك فإذا أنا أفكر، وأنا أفكر فإذا أنا موجود"، من أشهر مؤلفاته: مقال عن المنهج، مبادئ الفلسفة.

انظر ترجمته في: موسوعة الفلاسفة ص (٩٠-٩٣)، الفلسفة الحديثة د.أحمد السيد رمضان ص (١١٨).

(٥) المعجم الفلسفي د.جميل صليبا (١٦٠/٢)، وانظر: مدخل إلى الفلسفة، د.أحمد السيد رمضان ص (١٠٣).

(١) انظر: الإسلام والمذاهب الفلسفية، د.مصطفى حلمي ص (٢١).

المبحث الثاني: موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من خلق الله للملائكة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صلة الله بالعالم عند الفلاسفة

المطلب الثاني: آراء أشهر الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام في صلة الله بالعالم

تمهيد

الملائكة عليهم السلام خلق كريم من مخلوقات الله تعالى عند جميع المسلمين، وقد خلقهم الله تعالى من نور كما ثبت في السنة الصحيحة، فعن عائشة ل قالت: قال رسول الله غ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[1].

ولكن الفلاسفة لهم رأي آخر مخالف لإجماع المسلمين، وسبب ذلك أ م تأثروا بالفلسفة اليونانية[2]، ولكي يتضح الأمر لابد لنا من بحث مسألة صلة الله بالعالم، وهي مسألة مشهورة في كتب الفلسفة، وقلّ أن يخلو كتاب فلسفة من الحديث عن مسألة قدم العالم التي اشتهر ا الفلاسفة أتباع أرسطو، وصفة الخلق صفة عظيمة أقر ا مشركو العرب، وحتى اليهود والنصارى، وسائر الخلق إلا من شذ منهم؛ لذلك لابد من ذكر موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من خلق الله تعالى للكون، يتضح ذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: صلة الله بالعالم عند الفلاسفة

يؤمن المسلمون بأن الله تعالى هو الخالق لكل شيء، فهو الذي خلق الكون بأكمله، وخلق الملائكة الكرام عليهم السلام، قال تعالى: (ک ک ک گ گ) [الزمر:٦٢]، وقال تعالى: (ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ) [الرعد:١٦].

وصفة الخلق من الصفات العظيمة التي تستلزم سائر صفات الربوبية، قال ابن القيم :: «وخلقه تعالى: متضمن: لكمال قدرته، وإرادته، وعلمه، وحكمته، وحياته، وذلك يستلزم سائر صفات كماله، ونعوت جلاله»[3].

وحتى المشركين أقروا بأن الله هو الخالق سبحانه وتعالى: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ)

([1]) تقدم تخريجه، انظر: ص (٥٦).

([2]) انظر: ص (١٧٣).

([3]) بدائع الفوائد (٩٤٣/٤).

[لقمان:٢٥].

ولم ينكر ذلك إلا من فسدت فطرته، ومن هؤلاء الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام.

وقد يسأل سائل ما علاقة بحثنا في الملائكة بمسألة صلة الله بالعالم عند الفلاسفة؟

والجواب: أن موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام لا يتعدى موقف فلاسفة اليونان، حيث راحوا يرددون قولهم الوثني في مسألة صلة الله بالعالم، فعطلوا الباري عن صفة الخلق، والملائكة الكرام خلق من خلق الله تعالى، إلا أن الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام لا يرون ذلك، وفيما يلي عرض لأقوال بعض أساطينهم في مسألة: "صلة الله بالعالم" وسأعرض آراء أشهر الفلاسفة اليونانيين، وأشهر الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام.

والذي يهمنا هو ما يتعلق ببحثنا في مسألة خلق الملائكة الكرام لنخرج بنتيجة صحيحة، عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام، وهي أن الله تعالى لم يخلق العالم، والذي منه عالم الملائكة الكرام عليهم السلام.

١ - أرسطو:

لا يرى أرسطو أن الله خلق العالم، وقصر فعل الله في العالم على تحريكه فقط بطريق العشق، وهذا التحريك فعلٌ ضروري لا إرادة فيه.

ويرى أن الحركة، والزمان كليهما أزليان، وكو ما أزليان يحول دون نسبة الخلق إلى الله، ومن قدم الزمان والحركة يبرهن أرسطو على قدم العالم.

ومن أقواله في هذا الأمر: «ومن الاضطرار أن يوجد جوهر أزلي غير متحرك؛ فإن الجوهر يتقدم على سائر الموجودات، فإن كانت الجواهر فاسدة؛ فالأمور تكون كلها فاسدة؛ إلا أنه ليس يمكن في الحركة أن تكون كائنة أو فاسدة، وذاك أ ا دائمة، ولا الزمان أيضاً؛ فإنه ليس يمكن أن يوجد متقدم أو متأخر إن لم يكن زمان، والحركة أيضاً يجب أن تكون متصلة على مثال الزمان...»[١].

فهو يرى بأن أصل العالم ينقسم إلى مادة، وصورة، والعالم بمادته وصورته لا أول له

(١) مقالة اللام، ضمن كتاب أرسطو عند العرب، د.بدوي ص (٣).

في الزمن، وعلاقته بالله تعالى ليست علاقة علة بمعلولها؛ ليكون للزمن دخل فيها، ولكنها علاقة منطقية، فالله منح العالم وجوده، كما تمنح المقدمة النتيجة وجودها، وتقدم المقدمة على النتيجة هو بالفكر لا بالزمن.

قال الدكتور محمد بيصار ملخصاً رأي أرسطو: «فإن خلاصة مذهبه أنه لا وجود من عدم ولا عدم بعد وجود فالموجودات إذن قديمة بموادها حادثة بصورها وكل فعل للفاعل منحصر في إحداث هذا الانتقال من القوة إلى الفعل وبالعكس»[1].

٢- أفلوطين[2]:

أفلوطين هو القائل بنظرية الفيض، وقبل بيان نظريته في الفيض؛ لابد من إيضاح معنى الفيض عند الفلاسفة.

الفيض عند الفلاسفة: فعل فاعل يفعل دائماً لا لعوض، ولا لغرض، وهذا الفاعل لا يكون إلا دائم الوجود؛ لأن دوام صدور الفعل عنه تابع لدوام وجوده، وهو المبدأ الفياض، والواجب الوجود الذي يفيض عنه كل شيء فيضاً ضرورياً معقولاً، والفيض ـذا المعنى

---

(1) الفلسفة اليونانية، مقدمات ومذاهب، د.محمد بيصار ص (١٢٧)، وانظر: الجانب الإلهي عند ابن سينا، د. سالم مرشان ص (١٩٠-١٩٤)، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، د.مرحبا (١٩٦/١-١٩٧)، الفلسفة اليونانية، د.أميرة حلمي ص (٢٧٦-٢٧٧)، من أفلاطون إلى ابن سينا، د.جميل صليبا ص (٨٢)، تاريخ الفلسفة اليونانية، د.يوسف كرم ص (١٤٥-١٤٦)، موقف الطوائف المنتسبة إلى الإسلام من وجود الله وإيجاده المخلوقات، سيرين إلمان ص (٢٠٧).

(2) أفلوطين: (٢٠٤-٢٧٠م)، ولد في أسيوط بمصر، وتعلم في الإسكندرية، لازم أمنيوس نحو إحدى عشرة سنة، ورحل مع حملة إلى بلاد فارس لغزوها، وتعرف على علوم الفرس والهنود، ثم سافر إلى روما عام ٢٤٥م، وأسس ـا مدرسته الفلسفية، وإليه تنسب الأفلاطونية المحدثة، وهو أول من طور الأفلاطونية الجديدة، وحولها إلى مذهب.

انظر: موسوعة الفلسفة، د.بدوي (١٩٦/١-٢٠٩)، موسوعة الفلاسفة ص (٤٥).

يكون مرادفاً للصدور، تقول: فاض الشيء: صدر عنه على مراتب متدرجة[1].

«لقد ضمن أفلوطين نظريته في الفيض تأويلاً لمبادئ الفلسفة الإغريقية الثلاثة التي كانت ترى استحالة خلق الله للعالم وهي:

١- أن الواحد لا ينتج كثرة.

٢- والثابت لا ينتج تغييراً.

٣- والعدم لا ينتج وجوداً.

وفحوى تلك النظرية: أن أفلوطين حاول وفق مفاهيمه الفلسفية أن يرد الموجودات بأنواعها وأحوالها المتبدلة إلى أصل واحد ثابت.

فرد ظاهرة التغيير في الأشياء إلى كو ا متكثرة، واعتبر ثبا ا في احتفاظها بوحد ا على اعتبار أن المبدأ الثابت في الوجود هو الواحد الذي لا تشوبه كثرة مطلقاً.

أما نشأة الكثرة من الوحدة، فلها ثلاثة اعتبارات:

الاعتبار الأول: أن يكون الأول المطلق قد أوجد العالم من لا شيء، وهذا لديه محال عقلاً.

الاعتبار الثاني: أن يكون الأول قد أوجد العالم من شيء آخر، وهذا لديه يؤدي إلى الازدواج الأزلي.

الاعتبار الثالث: أن يكون الأول قد أوجد العالم من نفسه.

وإذا امتنع الأول والثاني؛ لأنه يؤدي إلى الانفصال المباشر وتعدد القدماء.

أما الاعتبار الثالث فإنه يؤدي إلى الصدور المباشر.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات ركز أفلوطين على فكرة الانبثاق، أو الفيض أو الصدور، وهو إشعاع مستمر، لا هو حدوث من لا شيء، ولا انقسام من شيء، وليس فيه ما يستتبع

---

(1) انظر: المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا (٢/١٧٢-١٧٣)، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، د.يحيى هويدي ص (٢٠٣-٢٠٦)، أفلوطين عند العرب، د.بدوي ص (١٣٤).

تغييراً من ذات الأول المطلق»[1].

ويشبه أفلوطين عملية الفيض من الواحد: بالأشعة الصادرة عن الشمس، أو الحرارة الصادرة عن النار، أو البرودة الصادرة عن الثلج[2].

وخلاصة قوله على النحو التالي:

١- أن الوجود الحقيقي إنما هو وجود "الأول" أو "الواحد" أو "الله" وكل شيء صدر عن "الأول" وهذا الأول هو مبدأ كل وجود، ولا يوصف بأي وصف لتفاهة جميع الأوصاف، وقلة شأ ا؛ فلا يقال مثلاً: أنه جميل أو متصف بالجمال، ولكنه فوق الجمال وعلته، بمعنى أنه لا يدخل تحت صفة أعلا منه هي الجمال، فهو أعلى من كل شيء وعلته، وكل شيء فإنه معلول له.

وهكذا الحال في بقية الصفات؛ فكلها دونه وهو فوقها جميعاً، ومصدرها جميعاً، وعلته جميعاً. وكل ما نستطيع أن نسميه به هو أنه "واحد" و"أول"، ثم إن كل صفة فمن شأ ا أن تدخل فيه نوعاً من التعدد، والكثرة يجب ت يهه عنه، فهو واحد من كل وجه: في الذهن، والتصور، وفي الواقع والحقيقة.

٢- فإذا كان "الأول" هو مبدأ الوجود وعلة له فكيف صدرت الأشياء عنه؟

وجوابه -حسب زعمه-: أ ا صدرت بطريق الفيض.

ويظل "الأول" على حاله دون أن ينقص منه شيء. ولا ينتقل من "الأول" شيء ليحل في شيء آخر، فلا يعتريه نقص أو تغير بسبب "الفيض"؛ لأن الفيض يحدث كما يصدر النور عن الشمس دون أن يتغير جوهر الشمس.

٣- وأول شيء انبثق عن "الأول" أو "الله" -تعالى الله عن قوله- هو "العقل"، ويقال له الأقنوم الثاني، وهذا العقل دون "الأول"، وأقل منه كمالاً، لماذا؟

---

(1) تاريخ الفلسفة الإسلامية في المشرق، د.محمد الفيومي ص (١٢١-١٢٢).

(2) الفلسفة اليونانية، د.أميرة حلمي ص (٤١٢).

لأن الوحدة التي هي "للأول" تدب للعقل بسبب أن مقتضى كونه عقلاً يستلزم مفعولاً، أي: موضوعاً للعقل، وهذا ما جعله ينفي عن "الأول" أن يكون عقلاً.

٤- ومن تأمل العقل للأول يتولد الأقنوم الثالث أو "النفس الكلية" وهي صورة للعقل، وانعكاس لنوره، وهي آخر الموجودات في عالم العقول، وهي كالعقل في كو ا تنتمي إلى العالم الإلهي، لكنها دونه في الدرجة والكثرة التي دبت في العقل تزيد فيها؛ لأنه أشرف منها.

٥- ومن النفس الكلية فاضت فيوضات كثيرة؛ ففاضت منها: نفوس الكواكب ونفوس البشر، وسائر الموجودات في العالم المحسوس[1].

وينتج عن القول بنظرية الفيض:

أن العالم محدث باعتبار الذات؛ لأن هناك من أوجده ولكنه قديم باعتبار الزمان؛ لأنه لم يوجد في الزمن، وهذا رأي الفارابي[2] وابن سينا[3] كما سيأتي بإذن الله.

---

(1) انظر: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، د.مرحبا (٢٣٨/١-٢٣٩)، أفلوطين وال عة الصوفية في فلسفته، د.مرفت بالي ص (٣٦٨-٣٧٣)، الفلسفة اليونانية، د.أميرة حلمي ص (٤١٥-٤٢٠)، الكمال الإلهي بين أهل السنة والجماعة ومخالفيهم، د.عبد الله عيسى الأحمدي ص (٥٤٥-٥٤٨).

(2) انظر: ص (١٧٣).

(3) انظر: ص (١٧٥).

المطلب الثاني: آراء أشهر الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

١ - الفارابي:

قلد الفارابي أفلوطين في قوله بنظرية الفيض على سبيل الإجمال، وزاد بعض التفاصيل، إلا أنه في جوهر الفكرة متوافق معه.

وشغف الفارابي في الفلاسفة وضعه على المفترق القلق بين دهرية الإغريق، وبين الألوهية في الوحي الإسلامي، ووجد طوق النجاة، أو المركب الجدلي من هاتين المتناقضتين في: نظرية الفيض الأفلوطينية[(١)].

فأفلوطين تكلم عن ثلاثة مبادئ هي: "الواحد" و"العقل" و"النفس الكلية".

أما الفارابي، فيرى د.عبد الرحمن بدوي أنه اخترع نظام العقول المفارقة الأحد عشر، قال د.بدوي: «لم نعثر له سابقة في الفلسفة اليونانية حتى الآن، وأفلوطين إنما يتكلم عن ثلاثة مبادئ هي: الواحد، والعقل (النوس)، والنفس الكلية، ولهذا نستطيع أن نقرر -إلى أن يأتي دليل مضاد- أن هذا النظام من وضع الفارابي نفسه، ولم يسبقه إليه أحد»[(٢)].

يرى الفارابي: أن الله يعقل ذاته، وعقله لذاته علة صدور العالم عنه، فهو لا يحتاج في صدور العالم عنه إلى شيء غير ذاته، ولا إلى عرض يطرأ عليه، كما لا يحتاج إلى حركة يستفيد ا حالاً لم تكن له، ولا إلى آلة خارجة عن ذاته، بل العالم يفيض عنه لذاته وبذاته.

ويرى الفارابي أن فيض الوجود عن الله لا يكسبه كمالاً؛ لأن وجوده بعد فيض الموجودات عنه مثل وجوده قبل فيض الموجودات عنه.

يقول الفارابي: «فالأول ليس وجوده لأجل غيره، ولا يوجد بغيره حتى يكون الفرض من وجوده أن يوجد سائر الأشياء، فيكون لوجوده سبب خارج عنه»[(٣)].

---

(١) انظر: الطبيعيات في علم الكلام، من الماضي إلى المستقبل، د.يمنى الخلوي ص (١١٧).

(٢) موسوعة الفلسفة، د.بدوي (١٠٦/٢).

(٣) آراء أهل المدينة الفاضلة ص (٥٥).

وأما عن كيفية صدور الموجودات عن الله فيرى الفارابي: أن الموجود الذي يفيض عن الأول هو الموجود الثاني، ويسميه: العقل الأول، وهو جوهر غير متجسم أصلاً، وهو أحدي الذات؛ لأن الأول أحدي الذات من كل جهة[1].

وهذا العقل لا يخلو من شيء من التركيب؛ لأنه ممكن الوجود بذاته، وواجب الوجود بالأول.

والعقل الأول يعقل ذاته، ويعقل الأول، ولكنه إذا عقل الأول فإن هذا التعقل يلزم عنه وجود العقل الثاني.

ثم إن العقل الثاني يعقل ذاته، ويعقل الأول، فإذا عقل الأول: فاض عنه عقل ثالث، وإذا عقل ذاته: لزم عنه وجود كرة الكوكب الثابتة وهكذا.

- فيفيض عن العقل الثالث عقل رابع وكرة زحل.
- وعن العقل الرابع عقل خامس وكرة المشتري.
- وعن العقل الخامس عقل سادس وكرة المريخ.
- وعن العقل السادس عقل سابع وكرة الشمس.
- وعن العقل السابع عقل ثامن وكرة الزهرة.
- وعن العقل الثامن عقل تاسع وكرة عطارد.
- وعن العقل التاسع عقل عاشر وكرة القمر.
- وينتهي الفيض عند العقل العاشر الذي يطلق عليه الفارابي العقل الفعال[2].

أما صلة الله بالعالم عند الفارابي:

فيرى أن الله هو السبب الأول الذي يصدر عنه العقل الأول، والعقول التي تليه، حتى تنتهي إلى العقل الفعال، وكل عقل من هذه العقول مبدأ لما بعده، وكل فلك من الأفلاك له

---

(1) انظر: رسالة في إثبات المفارقات، الفارابي ص (٤، ٥).

(2) انظر: تاريخ الفلسفة العربية، د.جميل صليبا ص (١٥١)، دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، د.يحيى هويدي ص (٢٠٧-٢١٧).

عقل يدبره، ونفس تحركه حركة دائرية دائمة.

والله علة فاعلة وعلة غائية معاً، أما كونه علة فاعلة: فلأن تعقله سبب صدور الموجودات عنه، وأما كونه علة غائية: فلأن جميع الموجودات تؤمه، وتقتفي غرضه.

والعقل الفعال سبب وجود الأنفس الأرضية، وكل ما تحت فلك القمر من موجودات فإ ا تابعة لما يفيض عليها من الله بواسطة العقل الفعال الذي يسميه الفارابي "الروح الأمين" و"روح القدس" و"واهب الصور" ولا يرى الفارابي ذلك شركاً؛ لأن الله هو المبدع لها[1].

ويمكن أن نقول:

إن نظرية الفيض تفسر عند الفلاسفة بخلق هذا العالم، وينتج عنها القول بقدم العالم زمانياً؛ لأن الفلاسفة يرون أن ما كان بحاجة إلى مؤثر فهو حادث، ولكنه لما كان في غير زمان معين: كان قديماً أزلياً[2].

٢- ابن سينا[3]:

أخذ ابن سينا بنظرية الفيض كالفارابي؛ لأن أصلهم: "الواحد لا يصدر عنه إلا واحد".

يقول الدكتور جميل صليبا:

«وليس بين آراء ابن سينا وآرائه -أي الفارابي- كبير اختلاف؛ لأن ابن سينا أخذ عنه قوله: إن التعقل إبداع، وإن الموجود الأحدي الذات لا يصدر عنه إلا واحد، وإن الموجودات قسمان: ممكن وواجب، وإن الممكن لا يستطيع أن يهب ذاته الوجود، ولا أن يتحول إلى موجود واجب إلا بتأثير موجود آخر واجب الوجود بذاته، وإن الواجب بذاته

---

(1) انظر: المدينة الفاضلة ص (١٢٠-١٢٢)، عيون المسائل ص (٩)، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، د.مرحبا (٤١٦/١-٤٢١)، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، د.محمد الجليند ص (١٥٣-١٥٥).

(2) انظر: النجاة، لابن سينا ص (٢١٨)، الجانب الإلهي عند ابن سينا، د.سالم مرشان ص (١٩٦).

(3) سبقت ترجمته، انظر: ص (١٦٤).

تقتضي طبيعته وجوده، على حين أن الممكن لا تقتضي طبيعته وجوده، وكثيراً ما يظن المرء أنه يرى ابن سينا في مرآة الفارابي، أو يرى الفارابي في مرآة ابن سينا، وقد قلنا سابقاً: إن هدفهما واحد وإن اختلفت طريقة أحدهما عن طريقة الآخر»[1].

ابن رشد[2]:

عارض ابن رشد القول بنظرية "الفيض" والتي قال ا الفارابي وابن سينا.

وسبب اعتراضه أنه لم يرتض قولهم: إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد؛ لأن أرسطو وأتباعه يرون أن الواحد تصدر عنه أشياء كثيرة، وليس هناك ما يحول مطلقاً دون صدور المخلوقات كلها دفعة واحدة بإرادة الله، ومن غير أن تكون هناك حاجة إلى توسط عقول خالقة إلى جانب الله تعالى[3].

وقد وقع الاضطراب في رأي ابن رشد في مسألة قدم العالم أو حدوثه، وسبب الاضطراب: أن ابن رشد في شروح أرسطو يبرهن على قدم العالم، وفي بعض كتبه كتهافت التهافت، وفصل المقال، ومناهج الأدلة يرى أن الله خلق العالم في غير زمن، ومن مادة، أي: خلقه من العدم[4].

ويرى أن فكرة الزمن لا تنطبق على أفعاله تعالى، كما أنه قبل خلق العالم لم تكن

---

(1) تاريخ الفلسفة العربية ص (١٥٢)، وانظر: الجانب الإلهي عند ابن سينا ص (٢٤٠)، مباحث الفلسفة الرئيسية، فراج الفزاري ص (١٣٨)، الاتجاه الإشراقي في فلسفة ابن سينا، د.مرفت بالي ص (٤٦١ وما بعدها)، الإسلام ونظرية الفيض، د.أحمد السيد رمضان ص (١٩-٢٣).

(2) انظر: افت التهافت، لابن رشد (٢٩٥/١-٣٠٥)، مناهج الأدلة ص (١٩٣-٢٠٧)، فصل المقال ص (١٠٤-١٠٥)، تاريخ الفلسفة في الإسلام، دي بور ص (٣٨٩-٣٩١)، ابن رشد وفلسفته الدينية، د.محمود قاسم ص (١٥٦-١٦٦)، موقف ابن تيمية من فلسفة ابن رشد، د.الطبلاوي ص (١٥٦-١٥٨)، ال عة العقلية في فلسفة ابن رشد، د.عاطف العراقي ص (٨١-١٣٢)، بين الدين والفلسفة، في رأي ابن رشد وفلسفة العصر الأوسط، د.محمد يوسف ص (٢٠٦)، الكمال الإلهي بين أهل السنة والجماعة ومخالفيهم، د.عبد الله الأحمدي ص (٥٥٤).

(3) انظر: ابن رشد وفلسفته الدينية، د.محمود قاسم ص (١٦١).

(4) انظر: تاريخ الفلسفة العربية، د.جميل صليبا ص (٤٨٧).

حركة، وإذا لم توجد الحركة: لم يوجد الزمن؛ لأن الزمن مقياس للحركة، كما أن تقدم الباري على العالم ليس تقدماً زمنياً، وتأخر العالم عنه هو تأخر العلة عن المعلول، فإذا كان التقدم غير زماني: فإن التأخر يكون كذلك[1].

وقد صرح ابن تيمية : بنسبة القول بقدم العالم إلى ابن رشد وغيره فقال: «والمشهور من مقالة أساطين الفلاسفة قبل أرسطو هو القول بحدوث العالم، وإنما اشتهر القول بقدمه عنه (أي: أرسطو) وعن متبعيه كالفارابي، وابن سينا، والحفيد (ابن رشد) وأمثالهم»[2].

خلاصة القول في صلة الله بالعالم عند الفلاسفة:

من خلال ما تمت دراسته لأبرز الفلاسفة اليونانيين، أرسطو ومن بعده، وكذا الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام: تبين أن أرسطو هو أول من قال بقدم العالم، وأما من قبله، فإ م يقولون بحدوث العالم، وقد نقلت قول شيخ الإسلام ابن تيمية السابق في ذلك .

وكان أرسطو لا يرى الله خالقاً لهذا الكون، وإنما هو علة غائية لهذا العالم فحسب، والصلة التي بين الله وهذا العالم هي التجاور في الوجود فحسب.

أما الفارابي وابن سينا، وقبلهم أفلوطين فيرون أن العالم قديم، وأن مبدعه هي العقول التي فاضت عن الباري ودون إرادة منه.

فالعالم برأيهم: قديم بالزمان، لا أول لوجوده، ولم يسبق بعدم، ولكنه حادث بالذات، أي: أنه معلول لله، وصادر عنه، وإن كان مساوقاً له في الوجود، وقديم بالزمان قدم علته[3].

أما ابن رشد فيرى أن علم الباري علة في الموجود، والراجح أنه يتبع أرسطو في رأيه

---

(1) انظر: افت التهافت (١/١٤٢-١٤٦).

(2) الصفدية (١/١٣٠).

(3) انظر: النجاة ص (٢١٨)، الجانب الإلهي عند ابن سينا، ص (١٩٥-٢٠٠)، ابن تيمية السلفي، د.محمد خليل هراس ص (١٥٢-١٥٨)، قضية التوفيق بين الدين والفلسفة عند مفكري الإسلام، د.محيي الدين الصافي ص (٣١ وما بعدها).

بقدم العالم؛ لأنه جعل علم الباري هو المؤثر في الموجودات، كما أنه يرى الباري علة غائية يتحرك نحوها هذا العالم[1].

إذاً فكل من قال بقدم العالم من الفلاسفة فإنه معطل للخالق تعالى عن صفة الخلق، وهذا من لوازم قولهم بقدم العالم؛ فالعالم على رأيهم ليس مخلوقاً حقيقة لله تعالى، والملائكة الكرام كذلك بحسب زعمهم الباطل.

(1) انظر: افت التهافت (٦٠/١).

المبحث الثالث: المراد بالملائكة وخصائصهم عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قولهم إن الملائكة هم عقول ونفوس الأفلاك

المطلب الثاني: أفضلية الملائكة ووظائفهم

المطلب الثالث: الملائكة لا يموتون ولا يفنون

تمهيد

لقد حرص الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام على التقريب بين فلسفة اليونان وشريعة الإسلام، ونظراً إلى الفرق الشاسع بين الإسلام والوثنية احتار هؤلاء الفلاسفة في كثير من الأمور، ومن هذه الأمور ما يتعلق بالملائكة الكرام عليهم السلام، ففلاسفة اليونان كانوا يعبدون الكواكب، والأصنام ويعظمو ا، ولهذا عظمت عنايتهم بعلم الهيئة والكواكب؛ لأجل عباد ا[1].

ولم يرد عنهم ذكر شيء عن الملائكة الكرام، ولم ينقل لهم كلام فيهم لا بنفي ولا إثبات.

قال ابن تيمية :: «وأما معرفة الله تعالى فحظهم منها مبخوس جداً، وأما ملائكته وأنبياؤه وكتبه ورسله والمعاد، فلا يعرفون ذلك البتة، ولم يتكلموا فيه لا بنفي ولا إثبات، وإنما تكلم في ذلك متأخروهم الداخلون في الملل»[2].

وقال أيضاً: «...وأما الملائكة الذين أخبر الله عنهم، فهذه لا يعرفها هؤلاء الفلاسفة أتباع أرسطو، ولا يذكرو ا بنفي ولا إثبات، كما لا يعرفون النبوات ولا يتكلمون عليها بنفي ولا إثبات، إنما تكلم في ذلك متأخروهم كابن سينا وأمثاله، الذين أرادوا أن يجمعوا بين النبوات وبين الفلسفة، فلبسوا ودلسوا»[3].

وقد بحثت في كتب الفلسفة جاهداً ولم أجد أن الفلاسفة اليونانيين تحدثوا عن عالم الملائكة، وإنما تحدثوا عن العقل والنفس، ومن أولئك أرسطو الذي وصف العقل بصفات تسمو به عن عالم الإنسان، وعن هذا العالم الطبيعي، فقال: «ولا يستطيع المرء القول بأن هذا العقل يفكر تارة، ولا يفكر تارة أخرى، فمتى فارق [البدن] فإنه يصير على غير

(1) انظر: مجموع الفتاوى (٣٣١/١٧).
(2) المصدر السابق (٣٣١/١٧).
(3) المصدر السابق (٣٢٩/١٧).

ما كان عليه...وهو وحده الذي لا يموت وهو الخالد...في حين أن العقل المنفعل قابل للفساد»[1].

يقول الدكتور محمود قاسم: «ترك أرسطو مشكلة العقل غامضة على النحو الذي رأيناه منذ قليل؛ ولذلك أخذ شراحه يفسرون هذا الغموض، ويحاولون إيجاد حل لهذه المعضلة، فذهب بعض هؤلاء وعلى رأسهم الإسكندر الأفروديسي[2]، وهو من أشهر شراح الإغريق للفلسفة الأرسطوطالسية، إلى القول بأن العقل الفعال الذي يصنع المعقولات ليس جزءاً من النفس، ووظيفة من وظائفها؛ بل هو الإله الذي يتمثل في نفوس البشر، ويقوم مقامهم في إدراك معاني الأشياء...

...ولكن ينبغي لنا ألا نسوي بين نظرية المعرفة لدى الفلاسفة المسلمين من أتباع الأفلاطونية الحديثة وبين هذه النظرية عند الإسكندر تسوية تامة؛ ذلك أن الفارابي، وابن سينا، لا يقولون مثله: إن العقل الفعال هو الله، ولكنهما يذكران أنه آخر العقول المفارقة أو أرواح الملائكة»[3].

والكلام السابق يؤكد لنا صحة كلام ابن تيمية : بأن الفلاسفة أتباع أرسطو لا يعرفون الملائكة البتة؛ لأ م أرادوا بالعقل الله تعالى وليس الملائكة، وقد وصفوا هذا العقل بأنه مجرد عن المادة غير قابل للفساد، وحينئذ فهو خالد، وهو كائن إلهي.

---

(1) في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق والإسلام، د.محمود قاسم ص (١٩٧).

(2) ولد في أفروديسيان من أعمال آسيا الصغرى، ودرس على أساتذة أرسطوطاليس، كان أكبر شراح أرسطوا أثراً، وأبعدهم صيتاً حتى لقب بأرسطو الثاني.

انظر ترجمته في: تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص (٣٠٢).

(3) في النفس والعقل ص (١٩٧-٢٠٠) باختصار، وانظر: الفلسفة الإسلامية في المشرق، د.فيصل بدير عون ص (١٧٤-١٧٥).

المطلب الأول: قولهم إن الملائكة هم عقول ونفوس الأفلاك

في عقيدة أهل السنة الملائكة خلق كريم من مخلوقات الله تعالى، لهم أعمال شتى، وقد سخرهم الله لطاعته، ولهم وظائف وتصرفات في الكون بإذن الله تعالى، على ما سبق بيانه عند إيضاح عقيدة أهل السنة في الملائكة الكرام.

ولكن للفلاسفة رأيا آخرتابعا لرأي اليونان، وقد احتاروا عندما لم يجدوا ذكراً للملائكة عند فلاسفة اليونان، فزعموا أن الملائكة هي عقول ونفوس الأفلاك التي تحدث عنها أسلافهم اليونان.

ولكن ما مرادهم بالعقول والنفوس؟

الجواب:

أولاً: العقل: عرف ابن سينا العقل بأنه: «جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات»[1].

فالعقل عندهم الروح ا ردة عن المادة -وهي: الجسد وعلائقها- سموه عقلاً، وسموه مفارقاً، ويسمون: "المفارقات للمواد"؛ لأ ا مفارقة للأجساد تماماً، كما أن روح الإنسان إذا فارقت جسده كانت مفارقة للمادة التي هي الجسد[2].

ثانياً: النفس: قال ابن سينا: «النفس: اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الإنسان، والحيوان، والنبات، وعلى معنى مشترك فيه الإنسان والملائكة السماوية»[3].

فالنفس عندهم، هي الروح المدبرة للجسم، مثل نفس الإنسان إذا كانت في جسمه، فمتى وجدت في الجسم وجدت الحركة فيه؛ لأ ا محركة له، فإذا فارقته أصبحت عقلاً

---

(1) الرسالة الرابعة في الحدود، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (٨٢).

(2) انظر: قضية الألوهية بين الدين والفلسفة، د.محمد الجليند ص (٤١-٤٨)، الملائكة والإيمان م، ناجي محمد ص (٧٥).

(3) الرسالة الرابعة في الحدود، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (٨١).

محضاً، أي: يعقل العلوي من غير تحريك لشيء من الأجسام، وعلى هذا فالعقل يعقل العلوي، ولا علاقة له بالتدبير والتصرف، بينما النفس هي التي تدبر وتتصرف[1].

إذاً فالفرق بين العقل والنفس، أن النفس تحرك البدن وتعطيه الحس، لذا تسمى محركات الأبدان الإنسانية نفوساً، والأمر كذلك بالنسبة لمحركات الأجرام السماوية، فهي نفوس لا عقول، أما إذا فارقت سميت عقولاً[2].

فالملائكة في رأيهم: معاني عقلية، وقوى نفسانية، ليست أحياء ناطقة قائمة بنفسها، وإنما هي أعراض تقوم بغيرها.

والفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام ممن يقول بنظرية الفيض كالفارابي، يرون أن العقول العشرة ملائكة، وجبريل × هو "العقل الفعال"، وهو العقل العاشر في سلسلة العقول.

والفارابي متمسك بنظرية العقول العشرة، ويرى أن "العقل الفعال" هو عقل فلك القمر، وهو مدبر العالم الأرضي، وسبب الإيجاد فيه؛ بما يفيضه من الصور، على هيولى[3] الأشياء؛ وبما يحدثه من حركة الأفلاك، و"العقل الفعال" صلة بين العالم العلوي والعالم السفلي، وفاصلاً روحياً بين العالم الأرضي والعالم السماوي، وهو مصدر الشرائع، ومبعث الإلهامات الإلهية.

ويرى الفارابي: أنه يمكن للإنسان أن يتصل "بالعقل الفعال" -جبريل- ويأخذ عنه علم ما لم يعلم؛ لأن عقول السماوات منتقشة بصور ما يحدث في هذا العالم لكو ا مبادئ لما يحدث في هذا العالم.

وبما أن الفارابي متمسك "بالعقل الفعال" ونظرية العقول، وقد وجد في الإسلام أن جبريل × ي ل على النبي غ، والله تعالى يوحي إلى نبيه بواسطة الملك، فقال إن "العقل

(1) انظر: مجموع الفتاوى (١١٨/٤).

(2) انظر: الاتجاه الإشراقي في فلسفة ابن سينا ص (٢٩٨).

(3) كلمة (هيولى): معربة عن اليونانية، ومعناها: مادة أولى غير معينة أصلا، انظر: المعجم الفلسفي، د.جميل صليبا (٥٣٦/٢).

الفعال" هو الملك الموكل بالوحي، وكذلك فإن الفارابي ومن تبعه يجعلون الملائكة التي ورد ذكرهم في القرآن هي العقول المجردة والنفوس الفلكية[1].

ويقسم الفارابي العالم إلى ثلاثة أقسام[2]: عالم الربوبية، وعالم الأمر، وعالم الخلق:

١- عالم الربوبية: حيث الوجود المطلق، الوجود الواجب بالذات: "الله".

٢- عالم الأمر: وهو عالم الكثرة "عالم الأفلاك أو الملائكة"، وهو يتصل بطرفه الأعلى بعالم الربوبية.

٣- عالم الخلق: الذي تتحقق في أفراده الكثرة غير المتناهية.

ويشرح الفارابي فكرته هذه في صور الألفاظ الشرعية الواردة في القرآن فيقول: «لا تظن أن القلم آلة جمادية، واللوح بسط مسطح، والكتابة نفس المرقوم؛ بل القلم ملك روحاني، والكتابة تصوير الحقائق؛ فالقلم يتلقى ما في الأمر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة الروحانية، فيبعث القضاء من القلم، والتقدير من اللوح.

أما القضاء فيشتمل على مضمون أمره الواحد، والقدر يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم، ومنها يسبح إلى الملائكة التي في السماوات، ثم يفيض إلى الملائكة التي في الأرض، ثم يحصل المقدور في الوجود»[3].

وهكذا ينزل الأمر الإلهي عند الفارابي من: عالم الربوبية إلى عالم الأمر "الملائكة" إلى

---

(1) انظر: قضية التوفيق بين الدين والفلسفة ص (٩٧-١٠٦)، ابن رشد وفلسفته الدينية، د.محمود قاسم ص (١٦٨)، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجهم في عرضها، د.صالح الغامدي ص (٣٩٤-٣٩٥)، في الفلسفة الإسلامية، د.محمد كمال جعفر ص (٢٦٩-٢٧٠).

(2) قضية الألوهية بين الدين والفلسفة ص (١٨٨-١٨٩).

(3) وانظر: الرسالة الثالثة في القوى الإنسانية وإدراكاتها، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (٦٧)، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة ص (١٨٨-١٨٩).

عالم الخلق، واتصال عالم الأمر "الملائكة" بالنفس البشرية إنما يكون بواسطة القوة القدسية التي يتمتع ا النبي[1].

ويمكن القول بأن الفارابي هو الذي أسس الطريق أمام فلاسفة الإسلام بعده، عندما فصل العقل الفعال عن النفس ووضعه في أقرب الأفلاك إلينا، وهو فلك القمر.

وتلك نقطة تحول هامة في مذهبه؛ لأنه يعرض جانباً عن الفلسفة الأرسطوطالسية، ويتجه نحو مذهب الأفلاطونية الحديثة يستعين به على تفسير كثير من المسائل، كالمعرفة والنبوة، والملائكة، والسعادة، ويبني عليه آراءه الخاصة في التصوف[2].

وأما ابن سينا فيعرف "العقل الفعال" بأنه روح القدس كالفارابي.

يقول ابن سينا عن "العقل الفعال": «وقياسه من عقولنا قياس الشمس من أبصارنا، فكما أن الشمس تشرق على المبصرات فتوصلها بالبصر، كذلك أثر العقل الفعال يشرق على المتخيلات فيجعلها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات، فيوصلها بأنفسنا»[3].

وهكذا نرى أن الفارابي وابن سينا ومن سلك مسلكهما من الفلاسفة ينسبون كل شيء يدور تحت فلك القمر إلى "العقل الفعال" -جبريل أو روح القدس- ولا يرون ذلك شركاً -والعياذ بالله- وسيأتي الرد على هذه الخرافات بإذن الله تعالى.

و"العقل الفعال" في فلسفتهم هو مصدر لوجودنا المادي، وينبوع للمعرفة الإنسانية، وهو في فلسفة الإشراق: الروح القدس، وملك الإنسانية[4].

---

(1) انظر: المصدر السابق ص (١٨٩)، وانظر: الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، د.محمد البهي ص (٣٠٩-٣١٢).

(2) انظر: في النفس والعقل ص (٢٠٧).

(3) عيون الحكمة لابن سينا ص (٤٣)، وانظر: الاتجاه الإشراقي في فلسفة ابن سينا ص (٣٠٤).

(4) المصدر السابق ص (٣٠٣-٣٠٦).

وخلاصة القول: أن العقول العشرة التي قال ا كل من الفارابي وابن سينا هي: الأفلاك أحياناً، والملائكة أحياناً، والعقل العاشر الذي يسمونه "العقل الفعال" هو جبريل ملك الوحي؛ الذي تفيض عنه المعقولات على نفوس البشر -بزعمهم- ويفسر ابن سينا اللوح المحفوظ بأنه: نفوس الأفلاك، أو هو الملائكة التي هي بدورها نفوس الأفلاك، وإنما سميت نفوس الملائكة باللوح المحفوظ؛ لأ ا تستفيد المعقولات عن العقول ا ردة، وتنتقش عليها العلوم كما تنتقش الكتابة على اللوح، والعرش عنده عبارة عن الفلك التاسع، ويصرح في رسالته "إثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم" بقوله: «وصح أن العرش محمول ثمانية، ووضح أن تفسير المفسرين أ ا ثمانية أفلاك»[1].

و"العقل الفعال" هو نقطة الاتصال بين الله تعالى وهذا العالم كما يرى هؤلاء الفلاسفة، والهدف من فكرة "العقل الفعال" التقريب بين الدين والفلسفة اليونانية[2].

---

(1) الرسالة السادسة في إثبات النبوة، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (١٢٠)، وانظر: قضية الألوهية بين الدين والفلسفة ص (١٩٧).

(2) انظر: الجانب الإلهي عند ابن سينا ص (٢٨٩).

المطلب الثاني: أفضلية الملائكة ووظائفهم

الملائكة عندهم جواهر قائمة بأنفسها، وليست بمتحيزة البتة، وهي مخالفة في حقيقتها وماهيتها لأنواع النفوس الناطقة البشرية؛ بل هي أفضل من النفوس البشرية، إذ إ ا أكثر علماً منها، وأكمل قوة منها، وإذا قورنت بالنفوس البشرية، فهي كالشمس بالنسبة للأضواء.

ثم إن هذه الجواهر تنقسم إلى قسمين[1]:

١- قسم يعمل مدبراً للأفلاك محركاً لها، فنسبته إلى أجرام الأفلاك والكواكب كنسبة نفوسنا الناطقة إلى أبداننا، فهي المدبرة لأبداننا المحركة لها.

٢- وقسم ليس له أي علاقة بتدبير الأفلاك؛ بل إنه مشتغل بمعرفة الله، ومحبته وطاعته.

وهذا القسم عندهم: هم الملائكة المقربون، وهم أشرف من الملائكة المدبرة للأفلاك؛ إذ إن الصور الجزئية تفيض على النفوس السماوية المدبرة للأفلاك من العقول ا ردة الذين هم الملائكة الكروبيون، الذين يعقلون العلوم، فهم بالنسبة للملائكة المساوية -الذين هم نفوس السماوات- المدبرون للأفلاك المحركون لها، كنسبة نفوس السماوات المدبرة للأفلاك إلى نفوسنا الناطقة[2].

ويبين الغزالي : مذهبهم فيقول: «وقد زعموا أن الملائكة السماوية، هي نفوس السماوات، وأن الملائكة الكروبيين المقربين هي العقول ا ردة، التي هي جواهر قائمة بأنفسها لا تتحيز، ولا تتصرف في الأجسام، وأن هذه الصور الجزئية تفيض على النفوس السماوية منها، وهي أشرف من الملائكة السماوية؛ لأ ا مفيدة، وهذه مستفيدة، والمفيد أشرف من المستفيد»[3].

([1]) انظر: التفسير الكبير، الرازي (١٤٨/٢).

([2]) انظر: المصدر السابق، وانظر: الملائكة والإيمان م، ناجي محمد ص (٧٥).

([3]) افت الفلاسفة ص (١٦٥)، وانظر: الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (١١٣).

ويقول الغزالي في موضع آخر: «والملائكة السماوية -عندهم- هي: عبارة عن النفوس المحركة للسماوات»[1].

وقد قالوا: إن السماء حيوان، وإن لها نفساً تدبرها وتحركها، فنسبة هذه النفس إلى بدن السماء كنسبة نفوسنا إلى أبداننا، وكما أن أبداننا تتحرك بإراد ا، نحو أغراضها، وذلك بتحريك النفس لها، فكذلك السماوات تتحرك بإرادة نحو أغراضها، وذلك بتحريك النفس لها، وغرض السماوات بالتحرك عبادة رب العالمين[2].

وابن رشد يؤكد مذهب الفلاسفة بأن السماء حيوان مدرك، وأن حركتها بإرادة واختيار، وأن هذه الحركة والأفعال التي تقوم ا السماء ينتج عنها حفظ الحيوان والنبات والجماد.

يقول ابن رشد: «الإنسان إذا تأمل ما ههنا، ظهر له أن الأشياء التي تسمى حية عالمة، هي الأشياء المتحركة من ذا ا، بحركات محدودة، نحو أغراض وأفعال محدودة، تتولد أفعال محدودة...

إن السماوات تتحرك من ذا ا حركات محدودة...

ويزيد إقناعاً في ذلك إذ يرى أن كثيراً من الأجسام الصغيرة الحقيرة على صغر أجسامها وخسة أقدارها، وقصر أعمارها، وإظلام أجسادها، وأن الجود الإلهي أفاض عليها الحياة والإدراك التي ا دبرت ذا ا، وحفظت وجودها، علم علم القطع أن الأجسام السماوية أحرى أن تكون حية مدركة من هذه الأجسام؛ لعظم أجرامها، وشرف وجودها، وكثرة أنوارها...»[3].

ويبين شيخ الإسلام ابن تيمية : مذهبهم بقوله: «قالوا: وأثبتنا لكل فلك نفساً؛ لأن الحركة اختيارية، فلا تكون إلا لنفس، ولكل نفس عقلاً؛ لأن العقل كامل لا يحتاج إلى حركة، والمتحرك يطلب الكمال فلا بد أن يكون فوقه ما يشبه به، وما يكون علة له؛ ولهذا كانت حركة أنفسنا للتشبه بما فوقنا من العقول، وكل ذلك تشبه بواجب الوجود بحسب الإمكان»[1].

---

(1) افت الفلاسفة ص (١٦٢).

(2) المصدر السابق ص (١٥٧).

(3) افت التهافت (١/٣١٥-٣١٩).

(1) مجموع الفتاوى (٤/١١٨).

المطلب الثالث: الملائكة لا يموتون ولا يفنون

لقد سبق أن ذكرت أن الملائكة عند الفلاسفة هم عقول ونفوس الأفلاك، أو هي الأفلاك نفسها، وهذه العقول والنفوس لا يلحقها فناء ولا موت، إذ إ ا هي المدبرة للسماوات المحركة لها.

قال ابن سينا: «وقد ذاع في الشرعيات أن الملائكة أحياء ناطقة لا تموت، والحي الناطق الغير ميت يسمى ملكاً، فالأفلاك تسمى ملائكة»[1].

وما دام أ ا صدرت عن الله تعالى صدور المعلول عن علته فهي قديمة من حيث الزمان، بقدمه سبحانه، والقديم الصادر عن الله يجب دوامه لدوام مقتضيه.

وكون الملائكة لا يفنون ولا يموتون، لازم من لوازم قول الفلاسفة بقدم العالم.

وهنا نقول للفلاسفة إذا كانت الملائكة غير مخلوقة، ولا تموت ولا يلحقها فناء فما الفرق بينها وبين الإله؟

وإذا كانت الملائكة عندهم هي المدبرة للسموات والمحركة لها؛ فما الفرق بينها وبين الإله؟

---

(1) الرسالة السادسة في إثبات النبوة، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (١٢٨).

المبحث الرابع: أعداد وأسماء الملائكة عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أعداد الملائكة عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

المطلب الثاني: أسماء الملائكة عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

المطلب الأول: أعداد الملائكة

ذكر ابن تيمية : أن بعض الفلاسفة حصر الملائكة في عدد معين فقال: «فمن جعلهم عشرة، أو تسعة عشر، أو زعم أن التسعة عشر الذين على سقر هم: العقول والنفوس، فهذا من جهله بما جاء عن الله ورسوله»[1].

وصرح ابن سينا في رسالته "إثبات النبوة" بأنه من السهل عليك أن تفهم كيف أن العرش بنص القرآن يحمله ثمانية، فهذه الثمانية هي الأفلاك التي تحت فلك القمر[2].

فحملة العرش عند ابن سينا ثمانية أفلاك تحت فلك القمر، هذا تصور الفلاسفة للملائكة الكرام، أ م مجموعة من الأفلاك ولا عجب؛ لأ م تبع لليونان عباد الأفلاك والأوثان.

ويفسر ابن سينا قوله تعالى: (ﮃ ﮄ ﮅ) [المدثر: ٣٠]، تفسيراً عجيباً، فيقول: «وأما ما بلّغ النبي محمد عليه الصلاة والسلام عن ربه ﻷ من قوله: (ﮃ ﮄ ﮅ)، فإذ قد تبين أن الجحيم هو ما هو، وبينا أنه بالجملة هو: النفس الحيوانية، وبينا أ ا الباقية الدائمة في جهنم، وهي منقسمة قسمين: إدراكية وعملية، والعملية شوقية، وغضبية.

والعملية هي: تصورات الخيال المحسوسات بالحواس الظاهرة، وتلك المحسوسات ستة عشر، والقوة الوهمية الحاكمة على تلك الصور حكماً غير واجب، واحدة ذاتياتي، وستة عشر، وواحدة تسعة عشر، فقد تبين صحة قوله: (ﮃ ﮄ ﮅ)»[3].

وكذلك يفسر قوله تعالى: (ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) [المدثر:٣١]، بقوله: «فمن العادة في الشريعة تسمية القوى اللطيفة الغير محسوسة ملائكة»[4].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٢٠/٤).

(٢) انظر: الرسالة السادسة في إثبات النبوة، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (١٢٩)، قضية الألوهية بين الدين والفلسفة ص (١٩٧).

(٣) الرسالة السادسة في إثبات النبوة، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لابن سينا ص (١٣١).

(٤) المصدر السابق ص (١٣٢).

المطلب الثاني: أسماء الملائكة

١- الأفلاك، قال ابن سينا: «والحي الناطق الغير الميت يسمى ملكاً، فالأفلاك تسمى ملائكة»[1].

٢- العقل العاشر، أو "العقل الفعال"، وهو جبريل ×.

٣- العقول، والنفوس: وهو اسم عام يقصدون به الملائكة.

٤- اللوح المحفوظ: فسره ابن سينا بأنه نفوس الأفلاك -الملائكة-.

٥- العرش: وهو الفلك التاسع كما قال ابن سينا[2].

قال ابن سينا: «وسميت الملائكة بأسامي مختلفة لأجل معاني مختلفة؛ والجملة واحدة غير متجزئة بذا ا إلا بالعرض من أجل تجزئ القابل»[3].

٦- الكروبيون: وهم أشرف من الملائكة السماوية عندهم؛ لكون العقول مفيدة، والملائكة السماوية مستفيدة، قال ابن سينا: «والقسم الرابع: هو النظر في إثبات الجواهر الأول الروحانية التي هي مبدعاته، وأقرب مخلوقاته م لة عنده، والدلالة على كثر ا واختلاف مراتبها وطبقا ا، والغنى الذي يتعلق بكل منها في تتميم الكل، وهذه رتبة الملائكة الكروبيين»[4].

من الواضح أن الفلاسفة يحومون حول الأفلاك، فابتدعوا لها نفوساً وعقولاً، وتصوروا أ ا هي الملائكة الذين تحدث عنهم القرآن الكريم، وهدفهم التقريب بين ما وجدوه في كتب اليونان، وكلام الله تعالى في القرآن.

---

(١) المصدر السابق ص (١٢٢).

(٢) المصدر السابق ص (١٢٨).

(٣) المصدر السابق ص (١٢٤).

(٤) المصدر السابق ص (١١٣).

المبحث الخامس: موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من الوحي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الوحي عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام

المطلب الثاني: عدم إيمان الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام بنزول الوحي على أنبياء الله ورسله

المطلب الأول: تعريف الوحي

١- يعرف الفارابي الوحي بأنه: «اتصال النفوس البشرية بعقول الأفلاك»[١].

٢- ويعرفه ابن سينا بأنه: «لوح من مراد الملك للروح الإنساني بلا واسطة»[٢].

٣- ومن تعريفا م للوحي قولهم: هو «اتصال النفوس الناطقة بعقول الأفلاك، ونفوسها اتصالاً معنوياً يمكنها من الاطلاع في يقظة أو منام على ما يتضمنه من صور الحوادث التي ترتسم في النفس البشرية كما يحدث إذا حاذت مرآة مرآة أخرى فيها نقوش تنعكس إلى الأولى فيفيض عليها هذا الغيب العجيب»[٣].

هذه بعض تعريفات الوحي عندهم، وفسادها ومخالفتها لشريعة الإسلام لا مرية فيه، فعلى تعريفا م فالعقل الفعال هو مصدر الوحي والإلهام، ويعتمد الوحي عندهم على قوة الخيال، فليس للنبي خصوصية الوحي؛ بل الوحي للنبي ولغيره ممن قويت مخيلتهم وتأملهم، من الفلاسفة كالفارابي وابن سينا على زعمهم.

---

(١) آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي ص (١٧٧)، وانظر: قضية التوفيق بين الدين والفلسفة ص (١٠٦).

(٢) رسالة في القوى الإنسانية وإدراكها، ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، ابن سينا ص (٦٦)، وانظر: الاتجاه الإشراقي في فلسفة ابن سينا ص (٣٤٤).

(٣) قضية التوفيق بين الدين والفلسفة ص (٩٨).

المطلب الثاني: موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من نزول الوحي على أنبياء الله ورسله عليهم السلام

سنجد أن الفلاسفة لا يؤمنون بـ ول الملائكة بالوحي على الأنبياء، ولا يؤمنون بأن جبريل × هو أمين الوحي.

وقد عقد الفارابي في كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة" فصلين متتاليين، الفصل الأول: في سبب المنامات[1]، والفصل الثاني: في الوحي ورؤية الملك[2].

موضحاً أن الأحلام عبارة عن أن المخيلة متى تخلصت من أعمال اليقظة، تفرغت أثناء النوم لبعض الظواهر النفسية، فتخلق صوراً جديدة، أو تجمع صوراً ذهنية قديمة على أشكال مختلفة، فهي قوة مخترعة قادرة على الخلق، والإيجاد، والتصور والتشكل[3].

وإذا كان في مقدور المخيلة أن تحدث كل هذه الصور، فهي تستطيع أن تشكلها بشكل العالم الروحاني، فيرى النائم السماوات، ومن فيها ويشعر بما فيها من لذة و جة.

يقول الفارابي: «وذلك أن القوة المتخيلة إذا كانت في إنسان ما قوية كاملة جداً، وكانت المحسوسات الواردة عليها من خارج لا تستولي عليها استيلاءً يستغرقها بأسرها، ولا لخدمتها للقوة الناطقة، بل كان فيها، مع اشتغالها ذين، فضل كثير تفعل به أيضاً أفعالها التي تخصها، وكانت حالها عند اشتغالها ذين في وقت اليقظة، مثل حالها عند تحللها منها في وقت النوم، ولما كان كثير من هذه التي يعطيها العقل الفعال، فتتخيلها القوة المتخيلة بما تحاكيها من المحسوسات المرئية، فإن تلك المتخيلة تعود فترتسم في القوة الحاسة...»[4].

---

(1) انظر: آراء أهل المدينة الفاضلة ص (١٦٩).

(2) انظر: المصدر السابق ص (١٧٧).

(3) الجانب الإلهي عند ابن سينا ص (٢٩٠).

(4) آراء أهل المدينة الفاضلة ص (١٧٧)، وانظر: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، د.إبراهيم مدكور ص (٨٦-٩١).

فميزة النبي عند الفارابي أن تكون له مخيلة قوية، تمكنه من الاتصال بالعقل الفعال أثناء اليقظة، وفي حالة النوم، و ـذه المخيلة يصل إلى إدراكات وحقائق تظهر على صورة الوحي، أو الرؤيا الصادقة، وليس الوحي شيئاً آخر سوى فيض من الله عن طريق العقل الفعال.

والذي يريد أن يصل إليه الفارابي: أنه إذا استطاعت مخيلة بعض الناس أن تطلع على المغيبات أثناء النوم، وقد عرفنا ذلك بالتجربة والسماع فما المانع؟! إذا قويت المخيلة جداً بحيث لا تشغلها المحسوسات عن الصعود إلى العالم العلوي، والتفكير في العقول أن تتصل بالعقل الفعال في أثناء اليقظة أو في حال النوم وتدرك المغيبات من الحوادث الجزئية.

والاتصال بالعقل الفعال ممكن عند الفارابي من طريقين:

١- طريق العقل (التأمل).

٢- طريق المخيلة (الإلهام)[1].

ويؤخذ من كلام الفارابي: أن النبي والحكيم هما الشخصان الصالحان لرئاسة المدينة الفاضلة، وكلاهما يستطيع أن يتصل بالعقل الفعال، الذي هو مصدر الشرائع، والقوانين الضرورية لنظام ا تمع، وليس هناك فرق بين النبي والحكيم، من حيث الاتصال بالعقل الفعال، إلا في الوسيلة، فالنبي يتم له الاتصال عن طريق المخيلة، والحكيم يتصل عن طريق التأمل، والبحث، وطول النظر[2].

وابن سينا كأستاذه الفارابي لا يبتعد عنه في آرائه، فهو يرى: «أن الاتصال بالعقل الفعال لا يتم لأي فرد؛ بل هو وقف على النفس المهيأة لقبول فيضه»[3].

---

(1) انظر: قضية التوفيق بين الدين والفلسفة ص (٩٦-٩٩)، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، ص (١١٨-١٢٢)، الجانب الإلهي عند ابن سينا ص (٢٨٩)، في الفلسفة الإسلامية، د.محمد جعفر ص (٢٦١).

(2) انظر: الجانب الإلهي عند ابن سينا ص (٢٩١).

(3) الإتجاه الإشراقي في فلسفة ابن سينا ص (٣٠٦).

وخلاصة رأي الفارابي وابن سينا ومن تبعهما من الفلاسفة في الوحي:

أن النبوة مكتسبة، وليست اصطفاء، ولا عطاء من الله لمن يختاره ويصطفيه من عباده.

وأن العقل الفعال هو ملك الوحي جبريل ×، وهو عقل مفارق ولا يلتبس بالمادة، ولا يحل فيها، ويفيض منه المعلومات على قلب النبي أو تنتقش المعلومات منه على قلب النبي كما تنتقش الصورة على المرآة.

وأن الاتصال بالعقل الفعال يكون للأنبياء ولغيرهم من الحكماء، وليس هناك خصوصية للنبي بل الأمر مشاع بينه وبين الفلاسفة كما يزعمون.

المبحث السادس: نقد تصور الفلاسفة للملائكة عليهم السلام

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: نقد نفيهم لخلق الله تعالى للملائكة الكرام، وقولهم بقدم العالم

المطلب الثاني: نقد قول الفلاسفة بأن الملائكة الكرام هم عقول ونفوس الأفلاك

المطلب الثالث: نقد قول الفلاسفة في أعداد الملائكة الكرام

المطلب الرابع: نقد قول الفلاسفة في أسماء الملائكة الكرام

المطلب الخامس: نقد موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من الوحي

تمهيد

تصور الفلاسفة للملائكة فاسد من أساسه، إذ إن كل تصور عن عالم غيبي لا يمكن أن يكون صحيحاً إلا بدليل سمعي من الكتاب أو من السنة.

والفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام لم يستندوا في نظر م للملائكة إلى النصوص الشرعية، وإنما على ما صورته لهم عقولهم فحاولوا الجمع بين فلسفة اليونان ودين الإسلام وهذا محال؛ لأن الوثنية لا تجتمع مع الإسلام في شيء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في رده على هؤلاء الفلاسفة: «ومعلوم أن حمل كلام الله ورسوله على معنى من المعاني لا بد فيه من شيئين:

أحدهما: أن يكون ذلك المعنى حقاً في دين الإسلام، يصح إخبار الرسول عنه.

والثاني: أن يكون قد دل عليه بالنص لفظ يدل عليه دلالة لفظ على معناه، وكل من المقدمتين معلوم انتفاؤه قطعاً بالاضطرار؛ فإن من فهم ما يقوله هؤلاء من العقول والنفوس -وإن سموها ملائكة- وفهم ما جاءت به الرسل من الأخبار بملائكة الله، واعتبر أحد القولين بالآخر، علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأقوال منافاة لأقوال الرسل، وأن ذلك من أعظم الكفر في دين الرسل، وأن حقيقته حقيقة قول من يقول: ولد الله، وإ م لكاذبون ومن خرق له بنين وبنات بغير علم ـ»[1].

([1]) بغية المرتاد لابن تيمية ص (٣٥٧).

المطلب الأول: نقد نفيهم لخلق الله تعالى للملائكة الكرام، وقولهم بقدم العالم

أولاً: الأدلة النقلية التي تدل على أن العالم مخلوق لله، والملائكة جزء من هذا العالم المخلوق:

١- قوله تعالى: (ک ک ک گ گ گ گ گ گ ڳ) [الزمر:٦٢].

٢- قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ) [هود:٧].

٣- عن عائشة ل قالت: قال رسول الله غ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجن من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[1].

ثانياً: اتفاق جماهير العقلاء من أهل الملل وغيرهم: بأن العالم حادث، وليس بقديم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «وكان ما علم بالشرع مع صريح العقل أيضاً: رد لما يقوله الفلاسفة الدهرية من قدم شيء من العالم مع الله؛ بل القول بقدم العالم قول اتفق جماهير العقلاء على بطلانه؛ فليس أهل الملة وحدهم تبطله؛ بل أهل الملل كلهم وجمهور من سواهم من المجوس وأصناف المشركين: مشركي العرب، ومشركي الهند، وغيرهم من الأمم وجماهير أساطين الفلاسفة، كلهم معترفون بأن هذا العالم محدث كائن بعد أن لم يكن؛ بل وعامتهم معترفون بأن الله خالق كل شيء.

والعرب المشركون كلهم كانوا يعترفون بأن الله خالق كل شيء، وأن هذا العالم كله مخلوق والله خالقه وربه»[2].

ثالثاً: وأما الملائكة الكرام التي هي العقول والنفوس عند الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام فهم يرون أنها معلولة عن الله تعالى، صادرة عن ذاته صدور المعلول عن علته، وهذا قول

---

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (٥٦).

(2) مجموع الفتاوى (٥/٥٦٥).

بتولدها عن الله تعالى، وأنه - ولد الملائكة -تعالى الله عن ذلك- ومعلوم أن الله تعالى بين كذب هذا، وزيفه، وبطلانه.

قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ ى) [الصافات:١٥١-١٥٢]، وقال تعالى: (ڀ ڀ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأنعام:١٠٠-١٠١].

وقد ذكر الله ملائكته، وعرف م، وأخبر عنهم، فقال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [الأنبياء:٢٦-٢٩].

والملائكة الكرام عباد لله لا يتشبهون به كما يتشبه المعلول بالعلة؛ بل إنه سبحانه أخبر أنه إذا أراد أن يوجد شيئاً، فإنه يوجده بقوله؛ لا بتولد المعلول عنه، قال تعالى: (ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ و و) [البقرة:١١٧][1].

كما أنه قد أخبر سبحانه في كتابه الكريم أن التولد لا يمكن أن يصدر إلا عن أصلين، فأما الشيء الواحد فلا يكون علةً، ولا والداً قط، فلا يكون شيء في هذا العالم إلا عن أصلين، ولو أ ما الفاعل والقابل: كالنار، والحطب، والشمس والأرض.

قال تعالى: (□ ى ى ي ي □ □) [الذاريات:٤٩]، وقال تعالى: (□ □ □ □) [الأنعام:١٠١]، وقال ﷻ: (ٻ ٻ پ پ ٺ) [الأنعام:١٠٢]، فبين الله سبحانه في هذه الآيات أنه لم يتولد عنه شيء، وأنه خالق كل شيء، وأنه خلق من كل شيء زوجين.

أما تشبيههم للتولد بأنه كالشعاع مع الشمس، فجوابه: أنه إذا أريد بالشعاع نفس ما يقوم بالشمس فذلك صفة من صفا ا، ومعلوم أن صفات الخالق ليست مخلوقة، وإن أريد بالشعاع ما ينعكس على الأرض، فذلك لا بد فيه من شيئين: الشمس والأرض، وهذا خلاف قولهم: إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد[2].

(1) انظر: المصدر السابق (١٢٧/٤-١٢٩)، الصفدية (٢٠٨/١-٢٠٩).

(2) انظر: مجموع الفتاوى (١٣٠/٤-١٣١).

وليست الملائكة قديمة كما زعموا، ولا باقية لذوا ا؛ بل يلحقها العدم إذا شاء الله تعالى أفناها، قال تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [القصص:٨٨]، وقال تعالى: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) [العنكبوت:٥٧]، وقال تعالى: (ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ) [الرحمن:٢٦-٢٧].

وقد سبق الحديث عن موت الملائكة عند أهل السنة والجماعة[1]، قال ابن تيمية :: «الذي عليه أكثر الناس أن جميع الخلق يموتون حتى الملائكة»[2].

---

(1) انظر: ص (٧٠).

(2) انظر: مجموع الفتاوى (٢٥٩/٤).

المطلب الثاني: نقد قول الفلاسفة بأن الملائكة الكرام هم عقول ونفوس الأفلاك

القول بأن الملائكة الكرام هم عقول ونفوس الكواكب قول باطل وهو تكذيب لكلام الله تعالى، ولحديث رسوله غ؛ فالقرآن الكريم وصف الملائكة بأ م عباد مكرمون، وتحدث عن خلق الملائكة، والفلاسفة يقولون: إن الملائكة غير مخلوقة، ويسمو ا عقولاً، والله سماهم ملائكة، ووصف الملائكة بأ م عقول ونفوس الأفلاك لا يقوله مسلم؛ وإنما مصدره الوثنية اليونانية التي تؤلّه الكواكب وتعظّمها.

وقد فند شيخ الإسلام ابن تيمية : كلام الفلاسفة وأبطل مزاعمهم في كتبه، ومن قبله الغزالي : في كتابه افت الفلاسفة.

يقول ابن تيمية : في رده على فكرة العقول التي يجعلو ا الملائكة: «ما يثبته المتفلسفة من العقل، باطل عند المسلمين؛ بل هو من أعظم الكفر، فإن العقل الأول -عندهم- مبدع كل ما سوى الله والعقل العاشر مبدع ما تحت فلك القمر، وهذا من أعظم الكفر عند المسلمين واليهود والنصارى...والملائكة التي أخبرت ا الرسل وإن كان من يريد الجمع بين النبوة والفلسفة أ ا العقول- فهذا من أبطل الباطل، فبين ما وصف الله به الملائكة في كتابه وبين العقول التي يثبتها هؤلاء من الفروق ما لا يخفى إلا على من أعمى الله بصيرته...»[1].

وقال : في موضع آخر: «وملائكة الله الذين يدبر م أمر السماء والأرض...ليست هي الكواكب عند أحد من سلف الأمة، وليست الملائكة هي العقول والنفوس التي تثبتها الفلاسفة المشاؤون، أتباع أرسطو ونحوهم...»[2].

---

(1) الرد على المنطقيين لابن تيمية ص (١٩٦).

(2) المصدر السابق ص (٢٧٥).

نقد قولهم: إن الملائكة أرواح مجردة عن المادة:

الملائكة الكرام خلق كريم خلقهم الله من نور، وهم مخلوقون من مادة، لا كما يزعم الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام، من أن الملائكة ليست مخلوقة، أو يقولون: إ ا قديمة أزلية لم تكن من مادة أصلاً، وقد نزل جبريل على رسول الله غ بصور مختلفة، ورآه النبي غ وله ستمائة جناح، وقاتلت الملائكة يوم بدر، والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة.

قال ابن تيمية : في رده على الفلاسفة: «وإذا ادعوا أن العقول التي أثبتوها هي الملائكة في كلام الأنبياء، فقد ثبت بالنص والإجماع أن الله خلق الملائكة؛ بل خلقهم من مادة، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة ل أن النبي غ قال: «**خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجن من نار، وخلق آدم مما وصف لكم**»[1]، فبين أن الملائكة مخلوقون من مادة موجودة قبلهم، فأين هذا من قول من ينفى الخلق عنها، ويقول: إ ا مبتدعة لا مخلوقة، أو يقول: إ ا قديمة أزلية لم تكن من مادة أصلاً»[2].

«ومن عرف ما أخبر الله به عن ملائكته جبريل وغيره في غير موضع، علم أن هذا الذي قالوه أشد مخالفة لما جاءت به الرسل من أقوال الكفار المبدلين من اليهود والنصارى؛ فإن الله أخبر عن الملائكة لما جاءوا إلى إبراهيم في صورة البشر أضيافاً، ثم ذهبوا إلى لوط في غير موضع، وأخبر عن جبريل حين ذهب إلى مريم، وتمثل لها بشرا سويا ونفخ فيها، وكان جبريل يأتي النبي غ في صورة دحية الكلبي[3] غير مرة، وأتاه مرة في صورة رجل[4]...»[5].

---

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (٥٦).

(2) الرد على المنطقيين ص (١٩٨).

(3) تقدم تخريجه، انظر: ص (٦٥).

(4) تقدم تخريجه، انظر: ص (٦٤).

(5) الرد على المنطقيين ص (٢٧٧).

«وجميع هذه الأمور ليس معهم -يعني الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام- على نفيها إلا ما هو من أضعف الشبه؛ فنفيهم مثل هذه الحسيات الباطنة والظاهرة قول بلا علم؛ ولهذا صاروا يحملون ما جاءت به الأنبياء على أنه من باب التخييل في النفس، ويجعلون الملائكة وكلام الله الذي بلغوه هو ما يتخيل في نفس النبي من الصور والأصوات، كما يتخيل للنائم، وذلك من أعراضه القائمة به، ليس هناك عندهم ملك منفصل، ولا كلام نزل به الملك من الله، عندهم.

وكل ما ينفونه من هذا ليس معهم فيه إلا الجهل المحض؛ فهم يكذبون بما لم يحيطوا بعلمه، ولم يأ م تأويله»[1].

والمتواتر عن الأنبياء عليهم السلام أن الملائكة أحياء ناطقون، يأتو م عن الله بما يخبر به ويأمر به تارة، وينصرو م ويقاتلون معهم تارة، وتأتيهم الملائكة أحيانا في صورة البشر، والحاضرون يرو م، وقد أخبر الله عن الملائكة في كتابه العزيز بأخبار متنوعة، وهذا يناقض ما يزعمه الفلاسفة من أن الملك إنما هو الصورة الخيالية التي ترتسم في الحس المشترك، أو أ ا العقول والنفوس[2].

كما أخبر الله تعالى عن الملائكة أ م أتوا إبراهيم ×، ثم ذهبوا منه إلى لوط، وقد رأى الصحابة جبريل × في صورة أعرابي، وتارة في صورة دحية الكلبي كما مر معنا في مباحث أهل السنة[3].

وكذلك مريم عليها السلام تمثل لها جبريل × في صورة البشر[4].

قال تعالى: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ)

(1) المصدر السابق ص (٤٧٠-٤٧١).

(2) انظر: المصدر السابق ص (٤٩٠).

(3) انظر: ص (٧١-٧٢).

(4) انظر: الصفدية (١٩٣/١).

[مريم:١٧-١٩].

ومن المعلوم أن القوى النفسانية التي تكون في نفس النبي كما يقول الفلاسفة لا يراها الحاضرون، ولا يكون منها مثل هذه الأحوال والأقوال والأفعال.

والفلاسفة بتصورهم عن الملائكة قد عطلوا حقائق جاء ا القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهم لا يعترفون حقيقة بأن الملائكة تـ ل وتصعد، وتنتقل من مكان إلى آخر، وتتشكل، وأ ا ذوات أجنحة مثنى وثلاث ورباع، وأ ا تكتب أعمال العبد، وتحضر مجالس الذكر، وتستمع إلى القرآن الكريم...

إلى غير ذلك مما جاء في أوصاف الملائكة وأعمالهم في نصوص ثابتة ليس هناك دليل يوجب حملها على غير ظواهرها.

قال ابن القيم :: «...وإنما الملائكة عندهم ما يتصوره النبي بزعمهم في نفسه، من أشكال نورانية هي العقول عندهم، وهي مجردات ليست داخل العالم ولا خارجه، ولا فوق السموات ولا تحتها، ولا هي أشخاص تتحرك ولا تصعد، ولا تـ ل، ولا تتكلم حقيقة، ولا تكتب أعمال العبد، ولا لها إحساس، ولا حركة البتة، ولا تنتقل من مكان إلى مكان، ولا تصف عند ر ا، ولا تصلي... ولا تقبض نفس العبد، ولا تكتب رزقه وأجله وعمله، ولا عن اليمين ولا عن الشمال قعيد، كل هذا لا حقيقة له عندهم البتة»[1].

---

(١) إغاثة اللهفان (٢٦١/٢).

المطلب الثالث: نقد قول الفلاسفة في أعداد الملائكة الكرام

إن تحديد بعض الفلاسفة لعدد الملائكة بأ م عشرة، أو تسعة عشر أو ثمانية، قول باطل لا يعول عليه.

يقول شيخ الإسلام بن تيمية : في معرض رده على الفلاسفة: «أما إثباتكم أن في السماء أرواحاً؛ فهذا يشبه ما في القرآن وغيره من كتب الله؛ ولكن ليست هي الملائكة كما يقول الذين يزعمون منكم أ م آمنوا بما أنزل على الرسول، وما أنزل من قبله، ويقولون: ما أردنا إلا الإحسان والتوفيق بين الشريعة والفلسفة؛ فإ م قالوا العقول والنفوس عند الفلاسفة هي الملائكة عند الأنبياء، وليست كذلك لكن تشبهها من بعض الوجوه، فإن اسم الملائكة يتضمن أ م رسل الله كما قال تعالى: ﴿ۀ ۀ ہ﴾ [فاطر:١]...وملائكة الله لا يحصي عددهم إلا الله كما قال تعالى: ﴿ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮭ ﮭ ﮮ ﮮ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯾ ﯾ □ □ □﴾ [المدثر:٣١].

وقيل لهم: الذي في الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكثر م أمر لا يحصر، حتى قال النبي ﷺ: «**أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا ملك قائم أو قاعد أو راكع أو ساجد**»[1].

فمن جعلهم عشرة أو تسعة، أو زعم أن التسعة عشر الذين على سقر، هم العقول والنفوس، فهذا من جهله بما جاء عن الله ورسوله، وضلاله في ذلك بين؛ إذ لم تتفق الأسماء في صفة المسمى، ولا في قدره، كما تكون الألفاظ المترادفة، وإنما اتفق المسميان في كون كل منهما روحاً متعلقاً بالسموات، وهذا من بعض صفات ملائكة السماوات، فالذي أثبتوه هو بعض الصفات لبعض الملائكة، وهو بالنسبة إلى الملائكة وصفا م وأقدارهم وأعدادهم في غاية القلة...

كيف وهم لم يثبتوا للملائكة من الصفة إلا مجرد ما علموه من نفوسهم، مجرد العلم للعقول والحركة الإرادية للنفوس، ومن المعلوم أن الملائكة لهم من العلوم والأحوال

---

(1) تقدم تخريجه، انظر: ص (١١٨).

والإرادات والأعمال ما لا يحصيه إلا ذو الجلال»[1].

المطلب الرابع: نقد قول الفلاسفة في أسماء الملائكة

تسمية الفلاسفة للملائكة الكرام عليهم السلام بالأفلاك، وبالعقول أو العقل الفعال، كل ذلك لم يثبت في كتاب الله ولافي سنة رسوله غ.

والذي ورد في الكتاب والسنة تسميتهم بالملائكة، والملأ الأعلى...وقد سبق تفصيل ذلك في مباحث أهل السنة[2].

أما الاصطلاحات التي يطلقها الفلاسفة فلا صحة لها، وسبب قولهم ا التبعية المطلقة للفلسفة اليونانية، التي ارتبطت بالكواكب لتأثرها بالديانة الوثنية.

فابن سينا يفسر اللوح المحفوظ "بنفوس الأفلاك"، ويفسر العرش "بالفلك التاسع"، و"العقل الفعال" هو جبريل ×.

فتأثرهم بالفلسفة اليونانية هو الذي جعلهم يعرضون عن الكتاب والسنة، ومن المؤكد أن التوحيد لا يجتمع مع الوثنية في شيء.

---

(1) مجموع الفتاوى (١١٩/٤-١٢١).

(2) انظر: ص (٣٥).

المطلب الخامس: نقد موقف الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام من الوحي

أولاً: نقد تعريف الفلاسفة للوحي:

إن تعريف الفلاسفة للوحي باطل من أساسه؛ لأنه مبني على نظرية العقول التي يزعمون أ ا صدرت عن الله تعالى، والإسلام لم يتحدث عن هذه العقول ولم يرد نص من الكتاب ولا من السنة الصحيحة يشير إلى هذه العقول، فهم أسندوا التأثير في العالم الأرضي إلى العقل الفعال، وهذا شرك بالله تعالى؛ لأن الله هو رب هذا الكون، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بأمر الله تعالى، فهو خالق الأسباب والمسببات جميعاً.

قال تعالى: (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ) [الزمر:٦٢-٦٣].

وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯨ ﯩ ﯪ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأنعام:٥٩].

ومذهب هؤلاء الفلاسفة فاق في فساده ديانة مشركي العرب، واليهود، والنصارى، فهم جميعاً يعرفون الملائكة، ويؤمنون بأ م خلق كريم -وإن قال بعض المشركين بأن الملائكة بنات الله- قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الأنعام:٨].

وقال تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) [الفرقان:٧-٨].

فمشركو العرب يريدون نزول الملك ليتولى الدعوة مع رسول الله غ، والفلاسفة لا يؤمنون بأن الملائكة ت ل بالوحي؛ بل هي عندهم خيالات يتصورها النبي، فهي لا ت ل، ولا تصعد، ولا تتكلم، ولا تكتب، والحقيقة أ م مكذبون منكرون لجميع نصوص الكتاب والسنة التي تحدثت عن الملائكة، وليس عندهم من الإيمان بالملائكة إلا أ م أثبتوها وجعلوها

نفوساً، وعقولاً للأفلاك، وتوقفوا بعد ذلك عند هذا الحد[١].

وجميع المسائل والمباحث التي تحدثت عنها في الباب الأول عند أهل السنة والجماعة من خلق الملائكة وأسمائهم ووظائفهم وصفا م...إلخ، لا يعترف الفلاسفة بشيء منها، وهذا غاية الضلال والجحود لكلام الله، وكلام رسوله غ والعياذ بالله.

وأخيراً فإن العلم الحديث أبطل جميع الخرافات المتعلقة بنظرية الفلك، فأصبحت نظرية أرسطو ومن تبعه من الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام مجرد أوهام، وخيالات، وتصورات شخصية تأثر ا المنبهرون باليونان، فنظرية أرسطو تعتبر الأرض مركزاً للكون، والعلم الحديث أثبت أن الأرض كوكب سيار من كواكب ا موعة الشمسية، وهي واحدة من ملايين ا موعات المنتشرة في الكون الذي لا يعلم ايته إلا الله تعالى[٢].

ثانياً: نقد موقف الفلاسفة من الوحي:

بما أن الفلاسفة قد نذروا أنفسهم للتقريب بين الإسلام وفلسفة اليونان، فقد تخبطوا كثيراً في مسألة الوحي والنبوة يتضح ذلك في جوانب عديدة منها:

١- أن هذه النظرية تعتمد على أساس علم النفس الأرسطي، وحاولوا من خلالها أن يجمعوا بين الدين والفلسفة.

٢- بناء على أن هذه النظرية تعتمد على علم النفس الأرسطي، فهي مخالفة لنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية، فجبريل × هو أمين الوحي نزل بالقرآن الكريم على سيد المرسلين محمد غ، وكانت للوحي صلصلة كصلصلة الجرس، وأحياناً ي ل جبريل عليه على صورة أعرابي... إلى غير ذلك من الآثار المتصلة بالوحي وقد سبق بحثها في الباب الأول من البحث[٣]، ولكن الفلاسفة لا يؤمنون بشيء من ذلك.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٣١٩/١٣).

(٢) انظر: قضية التوفيق بين الدين والفلسفة، د.محيي الدين الصافي ص (١٠٥).

(٣) انظر: ص (٨٣).

ثم إن قولهم إن النبوة ناتجة عن قوة التخيل، فيتخيل الملائكة باتصاله بالعقل الفعال، فهذا مصادم للشرع، فليس أمر النبي قائماً على التخيل، وليس أمره كأمر النائم على ما يقوله الفارابي وابن سينا؛ بل إن النبي يرى الملائكة حقيقة أحياناً، كما حصل لرسول الله غ عندما رأى جبريل، وأحياناً يأتيه على شكل آدمي، ويسمع كلام الملك حقيقة لا مخيلة، قال تعالى: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ) [الشعراء:١٩٣-١٩٤]، وقال تعالى: (□ □) [مريم:٦٤]، وقال تعالى: (□ □ □ □ ی ی ﯦ ﯧ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [القيامة:١٦-١٨].

وعن عائشة ل قالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله غ فقال: «**إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظَمُ خلْقه ما بين السماء إلى الأرض...**» الحديث[1].

([1]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٧٧).

الفصل الثاني : الملائكة الكرام عند المتكلمين

وفيه تمهيد وأربعة مباحث

المبحث الأول : الملائكة الكرام عند الجهمية

المبحث الثاني : الملائكة الكرام عند المعتزلة

المبحث الثالث : الملائكة الكرام عند الأشاعرة والماتريدية

المبحث الرابع : الملائكة الكرام عند العقلانيين المعاصرين

تمهيد

وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف علم الكلام لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: المراد بأهل الكلام وسبب تسميتهم بذلك

المطلب الأول: تعريف علم الكلام لغة واصطلاحاً

الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة، أو القول، وقيل: الكلام ما كان مكتفياً بنفسه؛ وهو الجملة، والقول: ما لم يكن مكتفياً بنفسه، وهو الجزء من الجملة أو هو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه[١] .

تعريف علم الكلام في الاصطلاح:

تعددت التعريفات لهذا العلم، أذكر منها:

١- تعريف الإيجي[٢] هو: «علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه»[٣].

تعريف الجرجاني هو: «علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام»[٤]، ثم قال: «والقيد الأخير على قانون الإسلام لإخراج العلم الإلهي عند الفلاسفة»[٥].

كما عرفه الجرجاني بأنه : «العلم بالقواعد الشرعية الاعتقاديه، المكتسبة من الأدلة»[٦].

وقد ارتضى تعريفه الثاني سعد الدين التفتازاني[٧]، وزاد فيه قيداً واحداً فقال: هو

---

(١) انظر: لسان العرب (٥٢٣/١٢)، القاموس المحيط (١٤٩١)، المعجم الوسيط (٧٩٦/٢).

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين الإيجي، إمام الأشاعرة المتأخرين، لم يأت بعده مثله، صاحب أحد أشهر كتبهم "المواقف في علم الكلام"، توفي سنة ٧٥٦هـ.

انظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١١٠/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧/٣).

(٣) المواقف في علم الكلام للإيجي (٣/١).

(٤) التعريفات للجرجاني ص (٢٣٥).

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، الملقب بسعد الدين، ولد عام٧١٢هـ وتوفي عام ٧٩١هـ، كان له باع في النحو، والمنطق، وعلم الكلام، والفقه.

انظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١١٢/٦)، شذرات الذهب (٣١٩/٦).

«العلم بالقواعد الشرعية الاعتقاديه المكتسب من أدلتها اليقينية»[1].

فاستدرك على الجرجاني كون تلك الأدلة يقينية، وهذا القيد معمول به عند أهل الكلام، وهو الذي حملهم على رد الكثير من أحاديث الآحاد بدعوى أ ا لا تفيد اليقين.

لذلك يمكن القول بأن علم الكلام هو العلم الذي يقوم على إثبات العقائد الدينية عن طريق الأدلة العقلية[2].

المطلب الثاني: المراد بأهل الكلام وسبب تسميتهم بذلك

يراد بأهل الكلام: هم المنشغلون ذا العلم الذي يبحث في العقائد الدينية بالأدلة العقلية[3].

فالمتكلم ينطلق من مسلمات عقديه مقررة عنده، ويقوم بالدفاع عنها بالأدلة العقلية.

وأهل الكلام متأثرون بالفلسفة إلا أ م أحسن حالاً من الفلاسفة، بل كانوا خصوماً لهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ::« متكلمو الإسلام لم يسلكوا طريق هؤلاء الفلاسفة؛ فإنه ليس فيهم أحد يحصر طرق العلم حصراً يدخل فيه الأنبياء كما فعل هؤلاء، حيث جعلوا ما علمه الأنبياء داخلاً في طريقهم، فجعلوا النبوة من جنس ما يكون لبعض الناس إذا كان فيه ذكاء وزهد، بل المتكلمون متفقون على أن النبي غ يعلمه الله بما لا يعلم به غيره بمشيئة الرب وقدرته...»[4].

ثم إن أهل الكلام ليسوا صنفاً واحداً، بل يشمل كلاً من: الجهمية، والمعتزلة، والكلابية، والأشاعرة، والماتريدية.

---

(1) شرح المقاصد للتفتازاني (٦/١).

(2) انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، د/ سليمان الغصن ص (٢١).

(3) انظر: ضحى الإسلام (٩/٣).

(4) الرد على المنطقيين ص (٥١٢).

سبب تسمية علم الكلام ذا الاسم:

ذكر أهل الكلام عدة أسباب لتسمية علم الكلام ذا الاسم، منها:

١- لأنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات وإلزام الخصوم كالمنطق للفلسفة.

٢- لأنه أكثر العلوم خلافاً ونزاعاً، فيشتد افتقاره إلى الكلام مع المخالفين والرد عليهم.

٣- لأن عنوان مباحثه كان قولهم : الكلام في كذا وكذا.

٤- لأنه إنما يتحقق بالمباحثه وإدارة الكلام من الجانبين.

٥- لأنه لا يفيد الجوارح إلا الكلام، بخلاف الفقه، فإنه يفيد العمل مطلقاً وقيل غير ذلك من الأقوال(١).

وأما متى أطلق هذا الاسم على هذا العلم، فقد قال الشهرستاني: «ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نشرت أيام المأمون، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام، وأفرد ا فناً من فنون العلم»(٢).

وقد علق أحمد أمين(٣) على كلام الشهرستاني بقوله: «فعلى قوله يكون المعتزلة، هم الذين سموا هذا العلم علم الكلام، وأن ذلك كان بعد أن نقلت إلى العربية كتب الفلسفة اليونانية أيام المأمون»(١)، في زمن الدولة العباسية.

---

(١) للمزيد انظر: المواقف (٣١/١-٤٩)، شرح المقاصد للتفتازاني (٦/١-١٠)، مذاهب الإسلاميين د.عبد الرحمن بدوي ص (٧-٨)، موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة للغصن ص (٢٢-٢٤).

(٢) الملل والنحل (٣٠/١).

(٣) أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم الطباخ، ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٥هـ، وفيها نشأ، درس مدة قصيرة في الأزهر، تولى القضاء في بعض المحاكم الشرعية، يعتبر من كبار الكتاب المصريين في وقته، توفي سنة ١٣٧٣هـ.

انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (١٠١/١)، معجم المؤلفين لكحالة (١٠٦/١).

(١) ضحى الإسلام (٩/٣-١٠).

المبحث الأول: الملائكة الكرام عند الجهمية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالجهمية

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الجهمية

المطلب الثالث: موقف الجهمية من الملائكة الكرام

المطلب الرابع: نقد موقف الجهمية من الملائكة الكرام

المطلب الأول: التعريف بالجهمية

الجهمية، فرقة من الفرق التي ظهرت على يد الجهم بن صفوان[1].

وكان ظهور هذه الفرقة في خلافة هشام بن عبد الملك الأموي ما بين سنة ١٠٥هـ إلى ١٢٠هـ، وانتشرت دعوته في أواخر زمن التابعين، وكانت بداية بدعته في ترمذ بخراسان، قال الإمام أحمد ؒ: «فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله؛ أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ وكان له خصومات، وكلام...»[2].

أخذ الجهم مقالته من شيخه الجعد بن درهم[3]، وأخذها الجعد عن أبان بن سمعان، وأخذها أبان عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر، الذي سحر النبي غ[4].

ولم يكن الجهم قد وضع كل مذهبه، وإنما نسبت إليه الجهمية؛ لكونه شهر مقالا ا التي أخذها عن الجعد بن درهم، عندما التقى به في الكوفة، فطورها، ونشرها.

والجعد وتلميذه الجهم كانا أول من عارض الوحي بالرأي وتركا النصوص لمعارضتها لعقولهم.

وكانت الفرق: كالشيعة، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، يعظمون النصوص، ويستدلون ا، ولم يدع أحد منهم أن عنده عقليات تعارض النصوص، وإنما أتوا من سوء الفهم فيها[5]،

---

(1) الجهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولاهم السمرقندي، المتكلم الضال، رأس الجهمية وأساس البدعة، قتله سلم بن أحوز عام ١٢٨هـ، قال عنه الذهبي: "الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً".
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٦/٦)، ميزان الاعتدال (١٥٩/٢)، لسان الميزان (٢٤٢/٢).

(2) الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد(١٩).

(3) الجعد بن درهم من الموالي، عداده في التابعين، مبتدع ضال أول من أنكر الصفات وأظهر مقالة التعطيل، قتل بالعراق بسبب ذلك يوم النحر، قتله خالد بن عبد الله القسري بأمر من هشام بن عبد الملك قبل ١٢٠هـ.
انظر ترجمته في: الكامل في التاريخ (١٦٠/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٣٣/٥).

(4) انظر: مجموع الفتاوى (٢٠/٥)، البداية والنهاية (٣٥٠/٩)، الكامل في التاريخ (١٢١/٦)، شذرات الذهب (١٦٩/١).

(5) انظر: الصواعق المرسلة (١٠٧٠/٣).

ولكن الجهمية لم يكونوا كذلك بل عارضوا الوحي بعقولهم ومن ثم انتشر فكرهم في تقديم العقل على النقل إلى يومنا هذا.

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الجهمية

١- الإيمان: عندهم هو مجرد معرفة الإنسان ربه بقلبه، وإن لم يكن هناك قول، ولا عمل.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام[1]: «قالت الجهمية: الإيمان معرفة الله بالقلب، وإن لم يكن معها شهادة لسان، ولا إقرار بنبوة ولاشيء من أداء الفرائض، احتجوا في ذلك بإيمان الملائكة، فقالوا:قد كانوا مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل »[2].

٢- إنكار ما ورد في الكتاب، والسنة من أسماء الله وصفاته:

قال الإمام أحمد عن الجهم بن صفوان : «وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله غ كان كافراً وكان من المشبهة »[3].

٣- أخذهم بدليل الأعراض[4]، وحدوث الأجسام:

قال شيخ الإسلام :: «والأصل الذي بنى عليه نفاة الصفات وعطلوا ما عطلوا حتى صار منتهاهم إلى قول فرعون الذي جحد الخالق، وكذب رسوله موسى في أن الله كلمه هو استدلالهم

---

(١) القاسم بن سلام أبو عبيد البغدادي مولى بني أمية، كان من خراسان وتوفي بمكة سنة ٢٢٤هـ، وكان أحد أئمة الدنيا في زمانه، جمع وصنف وذب عن الحديث.

انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (١٦/٩)، تاريخ الإسلام (٣٢١/٦).

(٢) الإيمان ص (٥٠-٥١)، وانظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ص (١٣٢).

(٣) الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد ص (٢٠).

(٤) الأعراض جمع عرض، وهو: عبارة عن معنى زائد على الذات، مما يقوم بغيره ولا يقوم بنفسه، فهو محتاج إلى محل يقوم به، والفلاسفة والمتكلمون عموماً مختلفون جداً في تحديد مفهوم العرض.

انظر: التعريفات ص (١٩٢)، الكليات لأبي البقاء الكفوي ص (٦٢٤)، مجموع الفتاوى (٢١٥/٥-٢١٦).

على حدوث العالم بأن الأجسام محدثة، واستدلالهم على ذلك بأ ا لا تخلو من الحوادث، ولم تسبقها، وما لم يخل من الحوادث ولم يسبقها فهو محدث، وهذا أصل قول الجهمية...»[1].

٤- قولهم بخلق القرآن، وأن الله تعالى لا يرى يوم القيامة:

قال أبو الحسن الأشعري[2]: إن الجهم كان «...يقول بخلق القرآن»[3].

وقال الملطي[4]: «وأنكر جهم أن الله يتكلم»[5]، وقال: «وأنكر جهم أن الله كلم موسى تكليماً»[6].

وقال الدارمي[7]: «وكان أول من أظهر شيئاً منه (أي القول في القرآن) بعد كفار

---

(١) مجموع الفتاوى (١٤٧/١٣).

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم، يرجع نسبه إلى أبي موسى الأشعري ا ولد بالبصرة سنة ٢٦٠هـ وتوفي عام (٣٢٤)هـ مرت حياته الفكرية بثلاث مراحل: مرحلة الاعتزال ثم مرحلة الكلابية ثم مرحلة إثبات الصفات على منهج السلف رحمهم الله تعالى، له مصنفات عديدة منها: مقالات الإسلاميين، اللمع، الإبانة.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٣٤٦/١١)، سير أعلام النبلاء(٨٥/١٥)، الوافي بالوفيات (١٣٧/٢٠).

(٣) مقالات الإسلاميين للأشعري ص (٢٨٠).

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، أبو الحسين توفي سنة ٣٧٧ هـ، نزيل عسقلان، وهو من المقرئين الفقهاء، شافعيا، سلفيا، من مصنفاته: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع.

انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٦١٥/٢٦)، معرفة القراء الكبار للذهبي (٣٤٣/١)، والأعلام (٣١١/5).

(٥) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص (١٢٥).

(٦) المصدر السابق ص (١٣١).

(٧) عثمان بن سيعد الدارمي أبو سعيد التميمي، الإمام العلامة الحافظ الناقد، صاحب المسند، ولد قبل المائتين بيسير، صنف كتاباً في الرد على بشر المريسي، وكتاباً في الرد على الجهمية، وكان : شديداً على المبتدعة، توفي سنة ٢٨٠هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٢١/١٣)، شذرات الذهب (١٧٦/٢).

قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتل الله جهماً شر قتله. وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحاً بواسط[1] في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين»[2].

وقال عبد القادر الجيلاني[3]: «وأما الجهمية فمنسوبة إلى الجهم بن صفوان، وكان يقول: الإيمان هو المعرفة...وأنكروا الموازين وعذاب القبر، وكون الجنة والنار مخلوقتين، وادعوا أ ما إذا خلقتا تفنيان، والله ﷻ لا يكلم خلقه ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا ينظر أهل الجنة إلى الله تعالى ولا يرونه فيها»[4].

وقال ابن حزم :: «ذهبت المعتزلة وجهم بن صفوان أن الله تعالى لا يرى في الآخرة»[5].

٥- إنكار الشفاعة، وعذاب القبر، والميزان، والصراط:

ذكر عبد القاهر البغدادي[6] في كتابه "أصول الدين" فصلاً في إثبات الحوض والصراط والميزان، وسؤال الملكين في القبر، ثم قال: «أنكر ذلك الجهمية»[1].

---

(1) من مدن العراق، استحدثها الحجاج بن يوسف عام ٨٣هـ، وبنى ا مسجداً وقصراً في خلافة عبد الملك بن مروان، انظر: معجم البلدان (٣٤٨/٥)، فتوح البلدان للبلاذري ص (٢٨٨).

(2) الرد على الجهمية للدارمي ص (٢١).

(3) عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني، الحسني الحنبلي، قال الذهبي: "كبير الشأن عليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه"، من مصنفاته: الغنية لطالبي طريق الحق، وفتوح الغيب، توفي سنة ٥٦١ هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٢٠-٤٥١)، الأعلام (٤٧/٤).

(4) الغنية للجيلاني (٩٠/١-٩١).

(5) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٣).

(6) عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أبو منصور التميمي، من كبار أئمة الأشاعرة، توفي سنة ٤٢٩هـ.

انظر ترجمته في: مرآة الجنان لليافعي (٥٢/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٧٢/١٧).

(1) أصول الدين للبغدادي ص (٢٦٩)، وانظر: التنبيه والرد ص (٩٧).

ولشدة خطر الجهمية على الأمة الإسلامية، ألف العلماء العديد من الكتب في الرد على شبههم، وأبطلوها، ومن تلك الكتب:

١- الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد.

٢- الرد على الجهمية للدارمي.

٣- الرد على الجهمية لابن منده.

٤- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وبسبب تلك العقائد الفاسدة المصادمة لنصوص الكتاب والسنة، المكذبة بالغيب كفر السلف من اعتقد تلك العقائد من الجهمية.

قال شيخ الإسلام :: «والمشهور من مذهب الإمام أحمد وعامة أئمة السنة تكفير الجهمية، وهم المعطلة لصفات الرحمن، فإن قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل من الكتاب»[(١)].

كما حكى ابن القيم :في نونيته عن خمسمائة من علماء السلف تكفيرهم الجهمية، حيث قال:

ولقد تقلد كفـرهم خمسـون في ... عشر من العلماء في البلـدان
وللالكائي الإمام حكـاه عنـ ... ـهم، بل حكاه قبله الطبراني[(٢)]

(١) مجموع الفتاوى (٤٨٥/١٢).

(٢) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن عيسى (٢٩٠/١).

المطلب الثالث: موقف الجهمية من الملائكة الكرام

يتضح موقف الجهمية من الملائكة الكرام من خلال النقاط التالية:

١- إنكار الجهمية لبعض الملائكة الكرام ولبعض أعمالهم:

أ- إنكارهم لقبض ملك الموت للأرواح:

قال الملطي: «وأنكر جهم أن ملك الموت يقبض الأرواح»[١].

وقال أيضاً عن بعض الجهمية: «وأنكروا أن يكون ملك الموت يقبض الأرواح، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً»[٢].

ب- إنكارهم لمنكر ونكير، ولأسئلة القبر:

قال الملطي: «وأنكر جهم...منكراً ونكيراً»[٣].

وقال عن بعض الجهمية: «ومنهم صنف...أنكروا.. منكراً ونكيراً»[٤].

جـ- إنكارهم للملائكة الحفظة "الكرام الكاتبين":

قال الملطي: «وأنكر جهم...(ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ) [الانفطار:١٠-١١]»[٥].

وقال أيضاً عن بعض الجهمية: «... أنكروا الكرام الكاتبين أن يكون الله ﻷ يجعل على عباده حفظة يحفظون أعمالهم»[٦].

---

(١) التنبيه والرد ص (١٢٣).

(٢) المصدر السابق ص (٩٩).

(٣) المصدر السابق ص (١٢٤).

(٤) المصدر السابق ص (٩٨).

(٥) المصدر السابق ص (١١٧).

(٦) المصدر السابق ص (٩٨).

د- أن الجنة والنار تفنيان ويفنى كل من فيهما من مخلوقات حتى الملائكة الكرام:

قال الملطي :: «ومنهم صنف زعموا أن الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد، وأ ما تفنيان بعد خلقهما، فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولها إلى الحزن بعد الفرح، والغم بعد السرور، والشقاء بعد الرخاء جميع أهل الجنان من الملائكة، والأنبياء، والمؤمنين، وأن الجنة تخرب بعد عمار ا حتى تصير رميماً لا أحد فيها.

ويخرج أهل النار بعد دخولها فيصير إلى الفرح بعد الحزن وإلى السرور بعد الغم وإلى الرخاء بعد الشقاء جميع أهل النار من الأبالسة والفراعنة، والكافرين، وإن النار تخرب بعد عمار ا حتى تخفق أبوا ا وليس فيها أحد ويصرف ثواب الله عن أوليائه، وعقاب الله عن أعدائه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً»[1].

وذكر شيخ الإسلام: عن الجهم بن صفوان قوله بفناء الجنة والنار: «...وأنه يعدم كل ما سوى الله كما كان ما سواه معدوماً»[2].

وقال : أيضاً: «ولهذا لما أراد جهم أن يطرد دليله في وجوب النهاية لكل مخلوق أوجب فناء الجنة والنار»[3] .

إذاً فالجهمية قالوا بفناء الجنة والنار وفناء جميع المخلوقات التي فيهما، والملائكة جزء من هذه المخلوقات فيلحقهم الفناء على زعم الجهمية.

ويبدوا أن إيمان الجهمية بالملائكة إيمان لفظي، وإلا فحقيقة عقيد م قائمة على التكذيب، والجحود للكثير مما في الكتاب والسنة من صفات، ووظائف للملائكة الكرام عليهم السلام.

هذا كل ما توصلت إليه في عقيدة الجهمية بالملائكة الكرام، والكتب التي تحدثت عن

([1])المصدر السابق ص (٩٨).

([2]) منهاج السنة (٣١٠/١).

([3]) بيان تلبيس الجهمية (١٨٣/٢).

الجهمية لم تذكر مقالة الجهم في الملائكة سوى الملطي في كتابه «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع»[1]، والله أعلم.

([1]) قال صاحب كتاب: مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلامية، ياسر القاضي، بعد أن ذكر مقالة الجهم في الملائكة: "ولم أجد من المتقدمين والمتأخرين من نص على مقالته هذه سوى الملطي، فالله أعلم" (٨٥٠/٢) .

المطلب الرابع: نقد موقف الجهمية من الملائكة الكرام

من المعلوم أن الإيمان بالملائكة من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها لذلك نرد عليهم بالنصوص الشرعية من الكتاب، والسنة:

١- بما أ م قد أقروا بوجود بعض الملائكة كجبريل × فإنه يلزمهم الإقرار ببقية الملائكة، لأن عالم الملائكة عالم غيبي فإما أن يقروا بجميع الملائكة الكرام الذين ورد ذكرهم في الكتاب والسنة وإما أن يكذبوا م جميعاً، والتكذيب بواحد منهم تكذيب م جميعاً.

٢- أما إنكارهم لقبض ملك الموت للأرواح فمردود بقوله تعالى: (ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □) [السجدة:١١].

وقد ورد ذكر ملك الموت في السنة الثابتة كما مر معنا عند الحديث عن ملك الموت(١)، وعن أبي هريرة ا قال: «**أرسل ملك الموت إلى موسى ×، فلما جاء صكه فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد عليه عينه وقال: ارجع فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا ؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال: قال رسول الله غ: فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر**»(٢).

٣- وأما إنكارهم لسؤال القبر، ولمنكرونكير، فترده أحاديث صحيحة منها: حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله غ: «**إذا قبر الميت (أو قال: أحدكم)، أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر، والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده**

---

(١) انظر: ص (٤٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها برقم (١٣٣٩).

ومسلم في صحيح، كتاب الفضائل، برقم (٦١٠٠).

ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا. ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينوّر له فيه، ثم يقال له: نمْ، فيقول: ارجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك»[1].

قال شارح الطحاوية بن أبي العز :: « وقد تواترت الأخبار عن رسول الله غ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان كذلك أهلاً وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته؛ إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته؛ لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول »[2] .

٤- وأما إنكار جهم للملائكة الحفظة فمردود بقوله تعالى : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) [الانفطار:١٠-١٢].

وسبب كل هذه الضلالة الإعراض عن صراط الله المستقيم الذي جعله في كتابه الكريم قال تعالى : (ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ) [المائدة:١٥-١٦].

وكل من أعرض عن كتاب الله وسنة رسوله، وتمسك بعقله فقد ضل، وزل، وذل، واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

---

(١) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣٧).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص (٤٥٠).

المبحث الثاني: الملائكة عند المعتزلة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمعتزلة

المطلب الثاني: الأصول الخمسة عند المعتزلة

المطلب الثالث: ما وافق فيه المعتزلة أهل السنة في عقيدتهم بالملائكة الكرام

المطلب الرابع: ما خالف فيه المعتزلة أهل السنة في عقيدتهم بالملائكة الكرام

المطلب الخامس: نقد موقف المعتزلة من الملائكة الكرام

المطلب الأول: التعريف بالمعتزلة[1]

المعتزلة: اسم يطلق على تلك الفرقة التي ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، ولم يذكر المؤرخون سنة ظهورها، ولكنها ظهرت أيام الخليفة عبد الملك بن مروان، وأولاده الثلاثة، وعمر بن عبد العزيز :، وكان ظهور هذه الفرقة على يد واصل[2] بن عطاء في البصرة عندما اعتزل واصل مجلس شيخه الحسن البصري :.

وهذه الحادثة ذكرها الشهرستاني فذكر: «أن رجلاً دخل على الحسن البصري فقال: يا إمام الدين، لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون مصير أصحاب الكبائر لأمر الله تعالى، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟ فتفكر الحسن في ذلك، وقبل أن يجيب قال واصل: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً، ولا كافر مطلقاً؛ بل هو في م لة بين الم لتين لا مؤمن، ولا كافر، ثم قام لفوره، واعتزل حلقة شيخه إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد، يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة»[3].

---

(1) للمزيد يراجع: مقالات الإسلاميين ص (١٥٥ وما بعدها)، الفرق بين الفرق ص (٩٣ وما بعدها)، الفصل (١٤٦/٤ وما بعدها)، الملل والنحل للشهرستاني (٣٠/١)، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين للرازي ص (٣٨ وما بعدها).

(2) أبو حذيفة واصل بن عطاء البصري الغزال المتكلم، كان من أجلاء المعتزلة سمع الحسن البصري له من التصانيف كتاب "أصناف المرجئة، وكتاب معاني القرآن، وهو من الطبقة الرابعة من طبقات المعتزلة ت ١٣١هـ.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٧/٦)، تاريخ الإسلام (٥٥٨/٨).

(3) الملل والنحل (٤٨/١)، وانظر: المواقف (٦٥٨/٣).

فنشأة المعتزلة مرتبطة ذه الحادثة، وهذه أشهر الروايات في سبب تسميتهم بالمعتزلة؛ وإن كان قد وردت روايات أخرى تذكر أن الاعتزال كان من عمرو بن عبيد[1]، وأن الذي سماهم معتزلة غير الحسن البصري : وقد ناقش بعض الباحثين تلك الأقوال[2].

ثم إن واصلاً ومن تبعه كعمرو بن عبيد أخذوا في تكوين هذه الفرقة، وبذلوا جهداً كبيراً في تكوينها حتى أصبحت من اكبر الفرق البدعيه، وتمكنت حتى تأثر ا بعض خلفاء بني العباس مدة من الزمن.

وقد سلكت المعتزلة منهجاً عقلياً صرفاً في بحث العقائد، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولاً، ووجوباً، قبل الشرع وبعده، وهم أرباب كلام وأصحاب جدل، وبسبب ذلك افترقت المعتزلة إلى اثنتين وعشرين فرقة؛ لأن القاعدة الرئيسة التي اعتمدوا عليها هي العقل، فبه يثبتون وبه ينفون، ومعلوم اختلاف الناس في مدارك العقول، فبأي عقل يهتدون وعلى ج من يسلكون إذا كانوا قد أضاعوا سبيل الهدى والنور، الذي جاء به النبي غ.

---

(1) أبو عثمان البصري، عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، ٨٠هـ - ١٤٤هـ، شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها له رسائل وخطب، وكتب منها: التفسير، والرد على القدرية.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٠٤/٦).

(2) للمزيد يراجع: المعتزلة وأصوالهم الخمسة، عواد المعتق (١٤-٢١)دراسات الفرق والعقائد الإسلامية، د/ عرفان عبد الحميد (١٠٤).

المطلب الثاني: الأصول الخمسة عند المعتزلة[1]

بنى المعتزلة عقيد م على خمسة أصول، وهذه الأصول تجمع المعتزلة بمختلف طوائفهم وسأذكرها بإيجاز:

الأصل الأول: التوحيد: ويعنون به نفي الصفات، والتركيب في حق الله تعالى، فنفوا جميع صفات الله تعالى، وأولوا جميع النصوص المتواترة التي جاءت بإثبات الصفات.

الأصل الثاني: العدل: ويعنون به نفي أن يكون الله خالقاً لأفعال العباد؛ ومرادهم ت يه الله عن الظلم، لأن خلق الله لأفعال العابد في نظرهم ظلم مناف لعدل الله تعالى -على زعمهم- فجعلوا العبد يخلق فعله كيفما يشاء .

الأصل الثالث: الوعد والوعيد: قالوا يجب على الله إنفاذ وعده ووعيده وإلا كان مخالفاً للميعاد، وبناء على هذا الأصل أوجبوا على الله تعالى معاقبة العاصي إذا مات ولم يتب، وخلدوا مرتكب الكبيرة في النار، وأنكروا شفاعة النبي غ لأهل الكبائر من أمته غ.

الأصل الرابع: الم لة بين الم لتين: وهذا الأصل هو بذرة خروج هذه الطائفة. فمرتكب الكبيرة عندهم في م لة بين الم لتين، ليس مؤمناً ولا كافراً بل هو بين الكفر والإيمان في الدنيا، ومآله في الآخرة الخلود في نار جهنم.

الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ويقصدون بالمعروف: كل فعل عرف فاعله حسنه، أو دلّ عليه، والمنكر: كل فعل فاعله قبحه أو دلّ عليه[2].

ومن حيث التطبيق فهو العمل على نشر الأصول التي اعتقدوها، والأمر ا وزجر كل من خالفها، واستخدام نفوذ السلطان لعرض هذه الأفكار فأباحوا قتل المخالفين لهم، والخروج على ولاة الأمر، والاستيلاء على الحكم بالقوة.

---

(1) انظر: شرح الأصول الخمسة ص (٣٥٤-٣٥٥، ٧٧٨-٧٧٩)، مقالات الإسلاميين (٤٦٦/١)، مذاهب الإسلاميين، د.عبد الرحمن بدوي ص (٥٥-٧٢)، المعتزلة وأصولهم الخمسة للمعتق ص (١٥١-٢٠٨)، النفي في باب الصفات بين أهل السنة والجماعة والمعطلة، أرزقي سعيداني ص (٥١٦- ٥١٧).

(2) انظر: شرح الأصول الخمسة ص (١٤١).

المطلب الثالث: المسائل التي وافق فيها المعتزلة أهل السنة في عقيدتهم بالملائكة الكرام

المعتزلة في أمر الملائكة أحسن حالاً من الجهمية مع وجود وجه شبه بين الفكرين والجامع بينهما تقديم العقل على النقل، وتأويل النصوص إذا خالفت هواهم، والمعتزلة يتفقون مع أهل السنة في كثير من المسائل المتعلقة بالملائكة الكرام ويخالفو م في بعضها، وتفصيلها على النحو التالي:

أولاً: عبادة الملائكة:

يرى المعتزلة أن الملائكة خلقوا لعبادة الله تعالى، وقد ذكروا أنواعاً من عبادات الملائكة منها:

١- التسبيح: قال الزمخشري(١) «ويسبح الملائكة من هيبته وإجلاله»(٢).

٢- السجود: قال الزمخشري في قوله تعالى: (ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ) [النحل:٤٩-٥٠].

«ويراد بما في السموات الملائكة، وكرر ذكرهم على معنى والملائكة خصوصاً من بين الساجدين؛ لأ م أطوع الخلق وأعبدهم»(٣).

٣- إلقاء السلام في الدنيا وفي الجنة(٤)

٤- لعن أصحاب الذنوب:

قال الزمخشري في قوله تعالى: (ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ) [البقرة:١٥٩]: «الذين يتأتى منهم اللعن عليهم، وهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين»(٥).

---

(١) أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، النحوي اللغوي المعتزلي، صاحب الكشاف، والمفصل، عاش أحدى وسبعين سنة، توفي سنة ٥٣٨هـ.
انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر للذهبي (١٠٦/٤)، مرآة الجنان لليافعي (١٩٣/٣).

(٢) الكشاف (٤٨٩/٢).

(٣) المصدر السابق (٥٦٩/٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (٥٧٥/١).

(٥) المصدر السابق (٢٣٥/١).

٥- الجهاد في سبيل الله:

يؤمن المعتزلة بـ ول الملائكة لتأييد المؤمنين في سبيل الله تعالى وقالوا إن الملائكة نزلت في غزوة بدر(١)، والأحزاب(٢)، ولم تـ ل في غزوة أحد(٣).

٦- يرى الزمخشري عصمة الملائكة البته:

حيث قال: «الملائكة معصومون البته لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والإنس كما قال: (ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ) [الأنبياء:٢٧]، وهذا الكلام المعترض تعمد من الله تعالى لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم»(٤).

ومع قولهم بعصمة الملائكة إلا أ م قالوا بقدرة الملائكة على المعصية وأ م مكلفون كسائر المكلفين، وأ م بين الخوف والرجاء والأمر والنهي والوعد والوعيد(٥).

ثانياً: أعداد الملائكة الكرام:

يؤمن المعتزلة بكثرة أعداد الملائكة كأهل السنة والجماعة قال الزمخشري:

«...وذلك أن الملائكة مع قربتهم وزلفاهم، وكثر م واغتصاص السموات بجموعهم...»(٦).

ويثبتون أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر(٧).

ثالثاً: صفات الملائكة الكرام:

أ- الأجنحة: قال الزمخشري في قوله تعالى: (ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ) [فاطر:١].

---

(١) انظر: متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (٢٥٧/١)، الكشاف (٣٦٩/١)، رسائل العدل والتوحيد، يحي بن حسين (٢٠٦/٢).

(٢) رسائل العدل والتوحيد (٢٤٧/٢).

(٣) المصدر السابق (٤٣٩/١).

(٤) الكشاف (٦٧٩/٢، ٤٥٣).

(٥) انظر: رسائل العدل والتوحيد (٢٩٩/٢)، الكشاف (٥٧٠/٢).

(٦) الكشاف (٤٢٥/٤).

(٧) انظر: المصدر السابق (٢٤٩/٣).

«والمعنى أن الملائكة خلقاً، أجنحتهم اثنان اثنان أي: لكل واحد منهم جناحان، وخلقاً أجنحتهم ثلاثة ثلاثة ، وخلقاً أجنحتهم أربعة أربعه، (ﮬ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮏ).

أي: يزيد في خلق الأجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشيئته وحكمته. والأصل الجناحان لأ ـما بمـ لة اليدين ثم الثالث والرابع زيادة على الأصل، وذلك أقوى للطيران واعون عليه»[1].

ب- ردوا على من وصف الملائكة بالأنوثة وأنكروا هذا الزعم الباطل: قال الزمخشري في رده على المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله: «إ ـم استهانوا بأكرم خلق الله عليه، وأقر ـم إليه حيث أنثوهم، ولو قيل لأقلهم وأدناهم فيك أنوثة أو شكلك شكل النساء للبس لقائله جلد النمر»[2].

ج- يؤمنون أن جبريل × موصوف بالقوة، والشدة[3]، وأن له ستمائة جناح[4]، وأنه أفضل الملائكة ×[5].

د- القدرة على التشكل بأشكال مختلفة:

يؤمن المعتزلة أن للملائكة القدرة على التشكل[6].

قال الزمخشري: «كان يـ ـل جبريل على رسول الله غ في أعم الأحوال في صورة دحية»[7].

وأيضاً يرون أن النبي غ رأى جبريل في صورته الحقيقية مرتين مرة في الأرض ومرة في السماء، وهذه الرؤية من خصوصيات الرسول غ دون سائر الانبياء عليهم السلام[8].

رابعاً- مسكن الملائكة:

---

(1) المصدر السابق (٦٠٤/٣).
(2) المصدر السابق (٦٥/٤).
(3) انظر: المصدر السابق (٤١٩/٤).
(4) المصدر السابق (٦٠٥/٣).
(5) المصدر السابق (٧١٣/٤).
(6) انظر: الحيوان للجاحظ (٢٢١/٦).
(7) الكشاف (٩/٢).
(8) انظر: المصدر السابق (٤٢٠/٤).

يرى المعتزلة أن السماء مسكن الملائكة الكرام عليهم السلام[١].

خامساً- يرى المعتزلة أن إبليس من الجن وليس من الملائكة:

قال الزمخشري عن إبليس: «كان جنياً واحداً بين أظهر الألوف من الملائكة»[٢].

سادساً: أعمال الملائكة الكرام عليهم السلام:

ذكر المعتزلة بعض أعمال الملائكة ومن تلك الأعمال:

أ- تبليغ رسالات الله تعالى للأنبياء عليهم السلام.

ب- قبض أرواح العباد:

قال الزمخشري في قوله تعالى: (ﭬ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ) [الأنعام:٦١].

أي: «استوفت روحه، وهم ملك الموت وأعوانه»[٣].

ج- النفخ في الصور:

يؤمن المعتزلة بالنفخ في الصور، وأن إسرافيل هو الموكل بذلك[٤].

د- حفظ أعمال العباد:

المعتزلة لا ينكرون الحفظة بل يؤمنون م.

قال الزمخشري: «فإن قلت: الله تعالى غني بعلمه عن كتبة الملائكة فما فائد ا؟ قلت: فيها لطف للعباد؛ لأ م إذا علموا أن الله رقيب عليهم والملائكة الذين هم أشرف خلقه موكلون م يحفظون عليهم أعمالهم ويكتبو ا في صحائف تعرض على رؤوس الأشهاد في

(١) انظر: المصدر السابق (٦٠٥/٤).

(٢) المصدر السابق (١٥٦/١).

(٣) المصدر السابق (٨٥/٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (٨٧/٣).

مواقف القيامة، كان ذلك أزجر لهم عن القبيح وأبعد عن السوء»[1].

وقال أيضاً في قوله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ) [الانفطار:١٠-١١].

«والكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم؛ لتجازوا ا، وفي تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لأمر الجزاء، وأنه عند الله من جلائل الأمور؛ ولولا ذلك لما وكل بضبط ما يحاسب عليه ويجازي به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة»[2].

هـ - الشهادة على أصحاب الذنوب:

يؤمن المعتزلة بأن الملائكة الكرام تشهد على المشركين.

قال الزمخشري: «تشهد عليهم الملائكة والأنبياء وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بالكفر، وسوء الأعمال»[3].

وكذلك فإن الملائكة تشهد بأن النبي غ حق، فشهادة الملائكة تكون للأنبياء والمرسلين والمؤمنين، وتكون على الكافرين والمذنبين.

و- الشفاعة للمؤمنين:

يثبت المعتزلة شفاعة الملائكة للمؤمنين بخلاف شفاعتهم لأصحاب الكبائر.

قال تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [الشعراء:١٠٠-١٠١].

قال الزمخشري: «(ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ) كما نرى المؤمنين لهم شفعاء من الملائكة والنبيين»[4].

---

(1) المصدر السابق (٣٢/٢).

(2) المصدر السابق (٧١٧/٤) (٣١٨/٤).

(3) المصدر السابق (١٩/٣).

(4) المصدر السابق (٣٢٧/٣).

المطلب الرابع: المسائل التي خالف فيها المعتزلة أهل السنة في عقيدتهم بالملائكة الكرام

١- إنكار المعتزلة لقصة المعراج:

المعتزلة يثبتون الإسراء[١] من مكة إلى بيت المقدس بالجسد والروح، وأما المعراج فقال الزمخشري: «واختلف في أنه في اليقظة أم في المنام...وعن معاوية: إنما عرج بروحه، وعن الحسن: كان في المنام رؤيا رآها. وأكثر الأقاويل بخلاف ذلك»[٢].

ويظهر أن المعتزلة لا يثبتون المعراج ولا يصرحون بعدم وقوعه، قال القاضي عبد الجبار[٣] في كلامه عن المعجزات «ومن ذلك ما أخبر به غ وشهد القرآن بصحته، ووقع التصديق من الكافة، من أنه أُسري به إلى بيت المقدس حتى خبرهم بالأمور التي شاهدها، فإن ثبت مع ذلك ما يروى في حديث المعراج أو بعض ذلك فهو أوكد في الدلالة، وإن كان القدر الذي شهد القرآن بصحته فهو ما قدمناه»[٤].

وقال أيضاً: «وما روي في خبر المعراج ففيه ما يجوز أن يصح وفيه مالا يصح كما ذكر فيه أنه تعالى في مكانه وأنه غ كان يذهب إليه ويعود تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً»[٥].

والذي يهمنا أن في عدم تصديق المعتزلة بقصة المعراج يعني أن جبريل × لم يكن الواسطة في عروج النبي غ إلى السماء، وهذا رد لعمل من أعمال جبريل × الثابتة بالسنة

---

(١) انظر: الكشاف (٦٠٤/٢).

(٢) المصدر السابق (٦٠٦/٢).

(٣) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الحسين، الشهير بالقاضي عبد الجبار، توفي سنة ٤١٥ هـ، من أئمة المعتزلة المروجين لها، من مصنفاته: المغني في أبواب العدل والتوحيد، وشرح الأصول الخمسة، ومتشابه القرآن، وغيرها.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٢٠٣/٣)، الأعلام (٢٧٣/٣).

(٤) المغني للقاضي عبد الجبار (٤١٩/١٦).

(٥) تـ يه القرآن عن المطاعن ص (٢٢٥).

النبوية بأنه هو الذي عرج بالنبي غ.

٢- إنكارهم لشفاعة[1] الملائكة عليهم السلام لأهل الكبائر:

بناء على قاعد م في مرتكب الكبيرة أنه لا يستحق العفو والمغفرة؛ بل يجب عقابه، فإ م ينكرون شفاعة النبي غ، وشفاعة الملائكة الكرام لأهل الكبائر.

قال أحمد الرصاص المعتزلي[2]: «فثبت أن شفاعته غ، لا تكون لأحد من الظالمين، وإنما تكون للمؤمنين، فيزيدهم الله ا نعيماً إلى نعيمهم وسروراً إلى سرورهم على حد شفاعة الملائكة عليهم السلام كما حكى الله تعالى عنهم بقوله: (ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ) [الأنبياء:٢٨]، ولا شك أن الفاسق ليس بمرضي عند الله تعالى فلا يجوز له الشفاعة أبداً»[1].

---

(١) ذكر العلماء في الشفاعة سبعة أنواع:

١- الشفاعة العظمى لأهل الموقف، وهي الشفاعة الخاصة بالنبي غ، وهي المقام المحمود الذي يحمده فيه الخلائق.

٢- الشفاعة لقوم من المؤمنين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب.

٣- الشفاعة لأهل الجنة في أن يدخلوها، وهي خاصة بالنبي غ أيضاً.

٤- الشفاعة لقوم من العصاة استوجبوا النار بذنو م فيشفع لهم أن لا يدخلوها وأنكر المعتزلة هذا النوع من الشفاعة.

٥- الشفاعة في أهل الكبائر الذين دخلوا النار بذنو م أن يخرجوا منها.

٦- الشفاعة لقوم من أهل الجنة في زيادة ثوا م ورفعة درجا م في الجنة.

٧- شفاعته غ لعمه أبي طالب في أن يخفف عذابه.

وزاد شارح الطحاوية نوعاً ثامناً : وهو شفاعته غ في أقوام تساوت حسنا م وسيئا م ليدخلوا الجنة.

انظر: شرح العقيدة الطحاوية ص (٢٥٧)، الفرق بين الفرق ص (٩٣ وما بعدها)، الفصل في الملل (١٤٦/٤ وما بعدها)، الملل والنحل (٣٠/١ وما بعدها)، مقالات الإسلاميين (١٥٥/١)، الشفاعة للوادعي ص (١٧ وما بعدها).

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص، فقيه يمني أصولي زيدي، توفي سنة ٦٥٦ هـ، من مصنفاته: الخلاصة النافعة، وجوهرة الأصول.

انظر ترجمته في: مقدمة محقق الخلاصة النافعة، الأعلام (٢١٩/١).

(١) الخلاصة النافعة، لأحمد الرصاص ص (١٨٦-١٨٧).

ويؤكدون مذهبهم بأن الشفاعة لا تكون إلا لجلب المنفعة لا لدفع المضرة بقوله تعالى: (ۓ ۓ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې □ □ □ □ □) [غافر:٧].

قال الرصاص في استدلاله بهذه الآية: «فإذا حسن من الملائكة عليهم السلام أن يسألوا هذه المنافع التي ذكرها الله تعالى، في هذه الآية للمؤمنين، على سبيل الشفاعة، لم يمتنع أن تكون شفاعة نبينا غ للمؤمنين، لزيادة المنافع، فبطل قول المرجئة أن الشفاعة لا تكون إلا لدفع الضرر»[١].

وأهل السنة يثبتون شفاعة الملائكة الكرام لأهل الكبائر وهي من اعمال الملائكة الكرام التي تدل على رحمتهم بعباد الله المؤمنين[٢].

٣- مادة خلق الملائكة:

يؤمن المعتزلة بأن الله تعالى خالق الملائكة عموماً قال الزمخشري في قوله تعالى: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) [البقرة:١١٦]: «وهو خالقه ومالكه -(يعني الكون)-، ومن جملته الملائكة...»[٣].

ولكن ما مادة خلق الملائكة عند المعتزلة؟

قال الزمخشري في قوله تعالى: (ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ) [الأنبياء:٣٠]: «قلت: أجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء، وذلك أنه هو الأصل وإن تخللت بينه وبينها وسائط، قالوا خلق الملائكة من ريح، خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه، وآدم من تراب خلقه منه»[٤].

وعلى هذا فالزمخشري يرى أن الملائكة خلقوا من ريح خلقها الله من الماء وهذا القول

---

(١) المصدر السابق ص (١٨٧).

(٢) انظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة، للمعتق ص (٢٣٦-٢٤٦)، موقف المعتزلة من السنة النبوية، لأبي لبابة حسين ص (١٢٦). شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص (٦٨٧-٦٩٣).

(٣) الكشاف (٢٠٧/١).

(٤) المصدر السابق (٢٥٢/٣).

مخالف لصريح السنة في أن الملائكة خلقوا من نور، كما قد سبق بيانه في مباحث أهل السنة[1].

٤- الملائكة تضرب نبي الله موسى × بأرجلها؛ لأنه طلب رؤية الله تعالى:

هكذا وصل الغلوببعض المعتزلة في إنكارهم لرؤية الله تعالى، فتجرؤا على أنبياء الله، وعلى ملائكته فنسبوا الجهل إلى نبي الله موسى عندما طلب رؤية ربه فكان عقابه على هذه المعصية بزعمهم أن تضربه الملائكة.

قال الزمخشري في قوله تعالى: (□ □ □ □) [الأعراف:١٤٣].

«ومعناه خر مغشياً عليه كالموت، وروي أن الملائكة مرت عليه وهو مغشي عليه فجعلوا يلكزونه بأرجلهم ويقولون: يا ابن النساء الحيض، أطمعت في رؤية رب العزة؟ فلما أفاق من صعقته قال: سبحانك أنزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها، تبت إليك من طلب الرؤية: (□ □ □) [الأعراف:١٤٣]، بأنك لست بمرئي ولا مدرك بشيء من الحواس»[2]

٥- من المعتزلة من يثبت عذاب القبر، ومنهم من ينكره كضرار بن عمرو الغطفاني[3]،

---

(١) انظر: ص (٥٧).

(٢) الكشاف (١٤٧/٢).

(٣) هو ضرار بن عمرو الغطفاني الضبي، ظهر في أيام واصل بن عطاء، وإليه تنسب فرقة "الضراريه" وهي من الفرق التي تفرعت عن الجهمية، أنكر عذاب القبر، وخلق الجنة والنار، صنف نحو ثلاثين كتابا، وكان قاضيا توفي سنة ١٩٠هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٤٤/١٠)، وميزان الاعتدال (٤٥٠/٣)، الوافي بالوفيات (٢١٠/١٦).

وبشر المريسي[١].

قال ابن حزم :: «ذهب ضرار بن عمرو الغطفاني أحد شيوخ المعتزلة إلى إنكار عذاب القبر، وهو قول من لقينا من الخوارج، وذهب أهل السنة، وبشر بن المعتمر[٢] والجبائي[٣] وسائر المعتزلة إلى القول به»[٤].

ومن المعتزلة من يثبت عذاب القبر ولكنه ينكر تسمية الملكين بمنكر ونكير، وقالوا: إنما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه إذا سئل، والنكير إنما هو تقريع الملكين.

ومن هؤلاء الجبائي، والبلخي[٥] وغيرهما[٦].

ومن العلماء من نسب القول بإنكار عذاب القبر إلى جميع المعتزلة[١].

---

(١) هو بشر بن غياث المريسي العدوي بالولاء، فقيه معتزلي، يرمى بالزندقة وهو رأس الطائفة "المريسيه" وإليه تنسب، وقال برأي الجهمية، وهو من أهل بغداد عاش نحو ٧٠ عاماً توفي سنة ٢١٨هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٥٦/٧)، سير أعلام النبلاء (١٩٩/١٠)، ميزان الاعتدال (٣٥/٢).

(٢) بشر بن المعتمر الهلالي، من علماء المعتزلة، وهو من أهل بغداد، حبسه الرشيد لا امه بالرفض انفرد ببعض الأقوال عن المعتزلة توفي سنة ٢٢٦هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠٣/١٠)، الوافي بالوفيات (٩٦/١٠).

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب الجبائي من أكبر رجال الاعتزال، وله وإليه تنسب الفرقة "الجبائية" وأخذ عنه ابنه أبو هاشم وتتلمذ عليه الأشعري توفي سنة ٣٠٣هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٨٣/١٤)، شذرات الذهب (٢٤١/٢).

(٤) الفصل (٥٥/٤-٥٦)، وانظر: مقالات الإسلاميين ص (٤٣٠)، الشريعة للآجري (٢٥٥٢/٥)، الحجة في بيان المحجة (٤٨٦/١)، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١٦١/١)، شرح المقاصد (٢٢٠/٢)، الغنية في أصول الدين للنيسابوري ص (١٦٣).

(٥) أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي الكعبي، رأس طائفة الكعبية من المعتزلة، توفي سنة ٣١٩هـ.

انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر (١٨٢/٢)، شذرات الذهب (٢٨١/٢).

(٦) انظر: المواقف (٥١٩/٣)، الآيات البينات (٥٧-٥٨).

(١) انظر: الشريعة للآجري (٢٥٥٢/٥)، شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ص (٣٥)، الحجة في

ولكن من الإنصاف القول بأن تعميم نسبة إنكار عذاب القبر إلى عموم المعتزلة غير دقيق[1]، وذلك أنا نجد من المعتزلة من يثبت عذاب القبر، كالقاضي الذي حكى اتفاق الأمة على إثباته واتفاق المعتزلة عليه[2]، وكذلك الزمخشري فإنه فسر قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ڼ ڽ) [غافر:٤٦] بقوله: «ويستدل بهذه الآية على إثبات عذاب القبر»[3].

٦- يزعمون أن العرش في السماء مكان لعبادة الملائكة كالبيت الحرام في الأرض:

قال القاضي عبد الجبار في قوله تعالى: (ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﭙ ﭚ □ □ □ □ □) [غافر:٧]: «كيف يصح مع عظم العرش، وأنه لا خلق أعظم منه أن يكونوا حاملين له؛ ولإن جاز ذلك فما الذي يمكن في نفس الأرض أن تحمله الملائكة؟

وجوابنا: أن العرش في السماء مكان لعبادة الملائكة كالبيت الحرام في الأرض، ولذلك قال تعالى: (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) [الزمر:٧٥]، حواليه ولا يمتنع مع ذلك أن يكونوا حاملين له إذا كان الله تعالى قد عظم خلقتهم وقواهم على ذلك إما في كل حال، وإما في بعض الأحوال»[4].

٧- قولهم بتفضيل الملائكة على الأنبياء:

قد سبق بحث هذه المسألة[5]، ولكن أود أن أشير إلى أن المعتزلة قد اتفقوا على تفضيل الملائكة على الأنبياء وصالحي البشر، وقد نقل أبو الحسن الأشعري إجماعهم على ذلك[1].

قال الزمخشري في قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ڼ ڼ ڽ ڽ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) [الأنعام:٥٠].

بيان المحجة (٤٨٦/١)، الانتصار (١٦١/١).

(1) انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة للغصن (١٣٩/١).

(2) انظر: شرح الأصول الخمسة ص (٧٣٠).

(3) الكشاف (١٧٥/٤)، وانظر: المصدر السابق (٦٣٩/٢).

(4) تنزيه القرآن عن المطاعن ص (٣٦٥).

(5) انظر: ص (١٤٤).

(1)انظر: مقالات الإسلاميين (٢٢٦).

أي: «لا أدعى ما يستبعد في العقول أن يكون لبشر من ملك خزائن الله، وهي قسمة بين الخلق، وإرزاقه، وعلم الغيب، وأني من الملائكة الذين هم أشرف جنس خلقه الله تعالى،وأفضله، وأقربه م لة منه، أي: لم أدع إلاهية، ولا ملكية؛ لأنه ليس بعد الإلهية م لة أرفع من م لة الملائكة حتى تستبعدوا دعواي، وتستنكروها»[١].

وقال في موضع آخر: «ولا أجمع للخير من الملائكة، إلا ما عليه الفئة الخاسئة ا برة من تفضيل الإنسان على الملك، وما هو إلا من تعكيسهم للحقائق وجحودهم للعلوم الضرورية»[٢].

---

(١) الكشاف (٢٥/٢)، وانظر: متشابه القرآن (١٤٥/١، ٢١٤) .

(٢) الكشاف (٢/٤٤٠).

المطلب الخامس: نقد موقف المعتزلة من الملائكة الكرام

تمهيد:

الإيمان بالملائكة الكرام من أمور الغيب وهذا الأمر متفق عليه بين أهل السنة والمعتزلة، إلا أن أهل السنة قد سلموا أمرهم لله تعالى وآمنوا بكل ما ورد في كتاب الله تعالى عن ملائكته الكرام، ولم يدخلوا عقولهم في ما لا تدركه من الغيبيات، وكذلك آمنوا بكل ما ثبت في السنة النبوية الصحيحة في أمر الملائكة الكرام عليهم السلام، والمفترض على المعتزلة أن يكونوا كذلك؛ لكنهم يأبون إلا أن يدخلوا عقولهم فيما لا مجال لها في الخوض فيه، وتناقضهم واضح فهم يريدون أن تكون النصوص موافقة لأصولهم وإلا ردوها بحجة أ ا أخبار آحاد أو غير ذلك، وقد نقدهم أهل السنة وفندوا مزاعمهم على النحو التالي:

١ - نقد إنكارهم لقصة المعراج:

لقد تردد المعتزلة في أمر معراج النبي غ، ونستطيع القول: إ م لم يثبتوا هذه القصة الثابتة في السنة النبوية ويبدو أن سبب ذلك أ م ينكرون صفة العلو لله تعالى، وتسليمهم ذه القصة، فيه رد لأصولهم القائمة على إنكار الصفات[1].

وقصة المعراج صحيحة ثابتة لا مجال لردها فعن أنس بن مالك أن رسول الله غ قال: «**أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل × بإناءٍ من خمر وإناءٍ من لبنٍ فاخترت اللبن، فقال جبريل غ: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل قيل ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحي بن زكريا صلوات الله**

(1) انظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: د/سعود الخلف (٦٥١/٢-٦٥٢).

عليهما، فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال: محمد غ قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف غ، إذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل ×، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحب ودعا لي بخير، قال الله ﻷ: (ﭿ ﮀ ﮁ) [مريم:٥٧]، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا ـارون غ، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل ×، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى غ فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال محمد غ، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم غ مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيّرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إلي ما أوحى، ففرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فـ لت إلى موسى غ فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبر ـم، قال: فرجعت إلى ربي، فقلت: يا رب خفف على أمتي، فحط عني خمساً، فرجعت إلى موسى، فقلت: حط عني خمساً، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى × حتى قال يا محمد إـ ـن خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة، ومن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشراً، ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً،

فمن عملها كتبت سيئة واحدة، قال: ف لت حتى انتهيت إلى موسى غ فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقال رسول الله غ: فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه»[1].

إذاً فجبريل هو الذي عرج بالنبي غ إلى السماء، وإنكار ذلك إنكار لعمل من أجلّ أعمال جبريل × حيث فرضت الصلاة ورأى رسول الله غ إخوانه الأنبياء ودعوا لرسولنا غ بخير.

٢- نقد إنكار المعتزلة لشفاعة الملائكة عليهم السلام لأهل الكبائر:

إنكارهم لشفاعة الملائكة الكرام لأهل الكبائر؛ بناء على قاعد م في مرتكب الكبيرة أنه لا يستحق العفو والمغفرة؛ بل هو في م لة بين الم لتين. أي: فاسق في الدنيا مخلد في النار في الآخرة ولذلك أنكروا شفاعة النبي غ لأهل الكبائر.

والقاعدة التي بنوا عليها إنكار الشفاعة باطلة من أساسها فإن مرتكب الكبيرة تحت مشيئة الله تعالى، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له، فهو مؤمن ناقص الإيمان أو هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، ولم تخرجه النصوص الشرعية عن الإيمان ومن الأدلة على ذلك:

قوله تعالى: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک)، إلى أن قال: (ﮕ گ گ گ ﮛ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ) [البقرة:١٧٨]، فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا، وجعله أخاً لولي القصاص. والمراد أخوة الدين بلا ريب.

وقال تعالى: (ﮕ گ گ گ ﮛ ں ں ڻ) [الحُجرات:٩]، إلى أن قال: (ۋ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﯦ) [الحُجرات:١٠].

ونصوص الكتاب والسنة والإجماع تدل على أن الزاني والسارق والقاذف لا يقتل

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، برقم (٣٤٢). ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٦٢).

أحد منهم بل يقام عليه الحد فدل على عدم رد م[1].

ومرتكب الكبيرة إن شاء الله تعالى عذبه وإن شاء غفر له قال تعالى: (ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ) [النساء:٤٨].

وقال تعالى: (ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ) [الرعد:٦].

ومرتكب الكبيرة داخل في دعاء الملائكة الكرام في موضعين[2] في كتاب الله تعالى:

١- قال تعالى: (ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ □ □ □ □) [غافر:٧].

٢- قوله تعالى: (ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ) [الشورى:٥].

وشفاعة الملائكة لأصحاب الذنوب يستدل عليها من السنة بحديث أبي سعيد الخدري ا وفيه: «**فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً...**»[3].

فنخلص إلى بطلان قول المعتزلة بالم لة بين الم لتين، وبطلان منعهم لشفاعة الملائكة عليهم السلام لأصحاب الكبائر.

٣- نقد قول الزمخشري إن الملائكة خلقوا من ريح خلقها الله من الماء:

النبي غ يقول: «**خلقت الملائكة من نور**»[4].

والزمخشري يقول: خلقت من ريح، وهذه الريح خلقت من الماء.

والجهل بسنة النبي غ والإعراض عنها، هو الذي أوقع المعتزلة وغيرهم من المتكلمين في

---

(١) انظر: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د/غالب عواجي (٨٤٨/٢).

(٢) انظر: حجج القرآن، أحمد بن محمد الرازي (٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ) برقم (٧٠٠١).

(٤) تقدم تخريجه، انظر: ص (٥٧).

مثل هذه التناقضات.

أما تفسير الآية وهي قوله تعالى: (ں ں ڻ ڻ ڤ ڤ ۀ ۀ ہ) [الأنبياء:٣٠]، فقد قال السعدي ::

«ينبه عباده على ما يشاهدونه أنه خلق جميع الدواب التي على وجه الأرض (من ماء) أي: ماد ا كلها الماء؛ فالحيوانات التي تتوالد ماد ا ماء النطفة حين يلقح الذكر الأنثى، والحيوانات التي تتولد من الأرض لا تتولد إلا من الرطوبات المائية كالحشرات لا يوجد منها شيء يتولد من غير ماء أبداً. فالمادة واحدة، ولكن الخلقة مختلفة من وجوه كثيرة»[1].

وقال الرازي[2]: «لقائل أن يقول كيف قال وخلقنا من الماء كل حيوان وقد قال: (ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ) [الحجر:٢٧].

وجاء في الأخبار أن الله تعالى خلق الملائكة من نور، وقال تعالى في حق عيسى ×: (ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ) [المائدة:١١٠]، وقال في حق آدم: (ے ے ۓ) [آل عمران:٥٩].

والجواب: اللفظ وإن كان عاماً إلا أن القرينة المخصصة قائمة، فإن الدليل لابد أن يكون مشاهداً محسوساً ليكون أقرب إلى المقصود. و ذا الطريق تخرج عنه الملائكة والجن وآدم وقصة عيسى عليهم السلام؛ لأن الكفار لم يروا شيئاً من ذلك»[3].

وقال الألوسي: «ووجه كون الماء مبدأ ومادة للحيوان، وتخصيصه بذلك أنه أعظم مواده، وفرط احتياجه إليه، وانتفاعه به بعينه، ولابد من تخصيص العام لأن الملائكة عليهم

---

(1) تيسير الكريم الرحمن، ص (٥٧١).

(2) محمد بن عمر بن الحسين القرشي التميمي، فخر الدين، ولد سنة ٥٤٤، أشعري متكلم، توفي سنة ٦٠٦هـ، من مصنفاته: الأربعين في أصول الدين، المطالب العالية، أساس التقديس، معالم أصول الدين.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢١)، البداية والنهاية (٥٥/١٣).

(3) التفسير الكبير (١٤١/٢٢).

السلام وكذا الجن أحياء وليسوا مخلوقين من الماء ولا محتاجين إليه على الصحيح»[1].

وبذلك يتبين أن الملائكة خارجون من عموم الآية، وهناك قول آخر أن المراد بالماء هنا النطفة وبه قال أكثر المفسرين[2].

٤- وأما ما ذكره الزمخشري من ضرب الملائكة لكليم الله تعالى موسى ×:

فجوابه:

أن هذا الكلام باطل، لا يليق بملائكة الله ولا يستحقه نبي الله موسى ×.

قال الألوسي : «ونقل بعض القصاصين أن الملائكة كانت تمر عليه حينئذ أي: على موسى × فيلكزونه بأرجلهم ويقولون يا ابن النساء الحيض أطمعت في رؤية رب العزة؟

وهو كلام ساقط لا يعول عليه بوجه؛ فإن الملائكة عليهم السلام مما يجب تبرئتهم من إهانة الكليم بالرجل والغض في الخطاب»[3].

وانتقاص ملائكة الله ورسله موروث من قدماء المعتزلة وأكابرهم، فهذا عمرو بن عبيد عندما أتاه واصل الغزال، وكان واصل خطيب القوم، فقال له عمرو: تكلم يا أبا حذيفة، فخطب وأبلغ ثم سكت، فقال عمرو: ترون لو أن ملكاً من الملائكة أو نبياً من الأنبياء يزيد على هذا[4].

٥- وأما قول القاضي عبد الجبار بأن العرش في السماء مكان لعبادة الملائكة كالبيت الحرام في الأرض؛ فلا دليل على هذا القول وهو قول باطل؛ لأن العرش هو سرير الملك قد

---

(١) روح المعاني (٣٦/١٧).

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣٤٨/٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٨٦/٦)، فتح القدير للشوكاني (٤٠٥/٣).

(٣) روح المعاني (٤٦/٩).

(٤) انظر: الضعفاء الكبير العقيلي (٢٨٣/٣، ميزان الاعتدال (٣٣٣/٥).

استوى عليه - استواء يليق بجلاله وكماله[١].

ومكان عبادة الملائكة هو البيت المعمور، أما العرش فإن الملائكة يوم القيامة يحدقون من حوله يسبحون بحمد ر م ويمجدونه ويعظمونه ويقدسونه وي هونه سبحانه عن النقائص والجور[٢]، قال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ) [الزمر:٧٥].

---

(١) انظر: بيان تلبيس الجهمية (٢٠/٢).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٦٩/٤)، معالم التـ يل (٨٩/٤).

المبحث الثالث: الملائكة الكرام عند الأشاعرة والماتريدية

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: التعريف بالأشاعرة

المطلب الثاني: التعريف بالماتريدية

المطلب الثالث: موقف الأشاعرة من الملائكة الكرام

المطلب الرابع: موقف الماتريدية من الملائكة الكرام

المطلب الخامس: بعض المسائل التي خالف فيه الأشاعرة والماتريدية أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة الكرام، والرد عليهم

المطلب الأول: التعريف بالأشاعرة

الأشاعرة: فرقة كلامية تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري : الذي خرج على المعتزلة.

ويتخذ الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاجة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية[١]، وقد ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري بعد أن تنفس الناس الصعداء من سيطرة المعتزلة في القرن الثالث الهجري[٢].

وقدماء الأشاعرة مثل الكلابية[٣]، يثبتون الأسماء والصفات ما عدا الصفات الاختيارية[٤]، كما قال شيخ الإسلام بن تيمية :: «والكلابية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب[٥]، وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمناً وطريقة، وقد جمع: أبو بكر بن فورك[٦] شيخ القشيري كلام ابن كلاب والأشعري وبين اتفاقهما في الأصول»[١].

---

(١) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د.مانع الجهني (٨٣/١).

(٢) انظر: فرق معاصرة، د.غالب العواجي (٨٥٣/٢).

(٣) الكلابية من الفرق الكلامية، ظهرت ‍ اية القرن الثاني على يد مؤسسها عبد الله بن سعيد بن كلاب، ولم تستمر طويلاً، إذ اضمحلت فيما بعد في المذهب الأشعري، انظر: الاستقامة لابن تيمية (١٠٥/١).

(٤) الصفات الاختيارية هي: التي تتعلق ‍ ا مشيئة الله، وتتجدد حسب المشيئة، كا ‍يء، والاستواء، والغضب، والفرح، والضحك، انظر: درء التعارض (١٩٩/٢).

(٥) أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري، رأس المتكلمين، وكان يرد على الجهمية والمعتزلة، وربما وافقهم، صنف في التوحيد، والصفات، وإليه تنسب الكلابية، توفي سنة ٢٤٠هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧٤/١١)، تاريخ الإسلام (٤٢٨/١٧)، الوافي بالوفيات (١٠٤/١٧).

(٦) محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر، الأنصاري الأصبهاني، توفي سنة ٤٠٦هـ، من كبار الأشاعرة تتلمذ على أبي الحسن الباهلي تلميذ أبي الحسن الأشعري، من مصنفاته: مشكل الحديث، الحدود في الأصول.

انظر ترجمته في: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص (٢٣٢)، سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٧)، شذرات الذهب (١٨١/٣).

(١) الاستقامة (١٠٥/١).

وأما متأخروهم فيثبتون الأسماء، وسبعاً من الصفات يسمو ا صفات المعاني، ويقولون: إ م أثبتوها لأن العقل دل على ثبو ا، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة والسمع، والبصر، والكلام[1]، ولهم شبه بالمرجئة في مباحث الإيمان، وأما موقفهم من الصحابة فهم كأهل السنة، وأما السمعيات ذات المغيبات من أمور الآخرة، والملائكة، والصراط، والميزان، فمصدرها النقل وحده، ولا مجال للعقل فيها، وهم في باب السمعيات لا يختلفون عن أهل السنة على العموم[2].

المطلب الثاني: التعريف بالماتريدية

الماتريدية: فرقة كلامية تنتسب إلى أبي منصور الماتريدي[3]، وتعد الماتريدية شقيقة الأشعرية، لما بينهما من الائتلاف والاتفاق حتى كأ ما فرقة واحدة، ويصعب التفريق بينهما؛ ولذلك يصرح كل منهما بأن كلاً من أبي الحسن الأشعري، وأبي منصور الماتريدي هما إماما أهل السنة والجماعة.

قال القاري[4]: «وما وقع بين الماتريدية والأشعرية في مسائل، فهي ترجع إلى الفروع في الحقيقة، فإ ا ظنيات فلم تكن من الاعتقاديات المبنية على يقينيات؛ بل قال بعض المحققين إن الخلاف بينهما في الكل لفظي»[1].

---

(1) انظر: منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات لمحمد الأمين الشنقيطي ص (١٣)، إيضاح الدليل لابن جماعة ص (٣٦).

(2) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية ص (٢١٢).

(3) محمد بن محمد بن محمود، أبو نصور الماتريدي السمرقندي، كان يلقب بإمام المتكلمين، لم يذكر مترجموه تاريخ ولادته، وتوفي عام ٣٣٣هـ، كان قوي الحجة مفحماً في الخصومة، صاحب جدل وكلام، وليس له دراية بالسنن والآثار، ألف كتاب التوحيد، والمقالات، وتأويلات أهل السنة في التفسير.

انظر ترجمته في: الجواهر المضية (١٣٠/٢)، الأعلام (١٩/٧)، الماتريدية دراسة وتقويماً لأحمد اللهيبي ص (٩٣).

(4) علي بن سلطان محمد القاري، نور الدين، الملا الهروي، فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، سكن مكة وتوفي فيها سنة ١٠١٤هـ، من مصنفاته: شرح مشكاة المصابيح، وشرح الشفاء، ، وغير ذلك.

انظر ترجمته في: الأعلام (١٢/٥-١٣)، معجم المؤلفين (٤٤٦/٢).

(1) مرقاة المفاتيح (٣٨٣/١).

وتعد الماتريدية من الصفاتية؛ إذ يثبتون ثماني صفات، وهي: القدرة، والعلم، والحياة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والتكوين، وهي التي زادوها على الأشاعرة، وقد أثبتوا تلك الصفات؛ لأن العقل دل عليها(١).

وموقفهم في باب القدر متقارب مع موقف الأشاعرة إذ يرون أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وهي كسب من العباد(٢)، وهم مرجئة في مباحث الإيمان إذ يقولون إن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان(٣).

المطلب الثالث: موقف الأشاعرة من الملائكة الكرام

الأشاعرة في باب الملائكة الكرام عليهم السلام، لا يختلفون عن أهل السنة والجماعة؛ وذلك لأ م جعلوا المغيبات من أمور الآخرة، كالصراط، والميزان، والإيمان بالملائكة، وعذاب القبر، كل ذلك يعتبرونه من باب السمعيات(٤) التي مصدرها النقل وحده وهي غير مستحيلة عقلاً خلافاً لصفات الله تعالى، فهم في صفات الله جعلوا العقل حاكماً، وفي إثبات الآخرة جعلوا العقل عاطلاً(٥).

ولكي يتضح موافقتهم لأهل السنة سأذكر بعضاً من أقوالهم المدونة في كتبهم في شأن الملائكة الكرام عليهم السلام.

قال الباقلاني(١): «ويجب أن يعلم: أن كل ما ورد به الشرع من عذاب القبر، وسؤال

(١) انظر: الماتريدية دراسة وتقويماً ص (٢٣٩)؛ منهج الماتريدية في العقيدة للخميس ص (٤٥).
(٢) انظر: الماتريدية دراسة وتقويماً ص (٤٤٠).
(٣) انظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص (١١١-١١٤).
(٤) انظر: مقالات أبي الحسن الأشعري لابن فورك ص (١٧٥)، أبكار الأفكار في أصول الدين للآمدي (٢٤٠/٣-٢٤٧)، منهج الأشاعرة في العقيدة، د.سفر الحوالي ص (٥٤-٥٦).
(٥) انظر: الموسوعة الميسرة (٨٧/١).
(١) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد المعروف بابن الباقلاني، ولد بالبصرة، من الأشاعرة المتكلمين، من مؤلفاته: الإنصاف، والتمهيد، وغيرها توفي سنة ٤٠٣هـ.
انظر ترجمته في: تبيين كذب المفتري ص (٢١٧)، سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٧).

منكر ونكير، ورد الروح إلى الميت عند السؤال، ونصب الصراط، والميزان، والحوض، والشفاعة للعصاة من المؤمنين، كل ذلك حق وصدق، ويجب الإيمان والقطع به؛ لأن جميع ذلك غير مستحيل في العقل»[1].

ثم ذكر الأدلة على إثبات عذاب القبر، وسؤال منكر ونكير.

وقال الرازي: «وأجمعوا أن جبريل × ملك الوحي والتنزيل والنبوة، وميكائيل ملك الأرزاق، وملك الموت ملك الوفاة وكذا القول في سائر الأمور»[2].

وقال أيضاً: «الملائكة جواهر مقدسة عن ظلمات الشهوات وكدورات الغضب قطعاً وطعامهم التسبيح، وشرابهم التهليل والتقديس، وأنسهم بذكر الله تعالى، وفرحهم بعبوديته»[3].

وقال الآمدي[4]: «عذاب القبر ومساءلته، ونصب الصراط والميزان، وخلق النيران والجنان، والحوض، والشفاعة للمؤمنين والعاصي، والثواب والعقاب، فكل ذلك ممكن في نفسه أيضاً، وقد وردت به القواطع السمعية والأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، وإجماع الأمة من السلف ومن تابعهم من الخلف، مما اشتهاره مغنٍ عن ذكره فوجب التصديق به، والإذعان لقبوله والانقياد إليه والتعويل عليه على وفق ما اشتهر عن النبي غ وصحابته والعلماء من أمته»[1].

وسأذكر بعض الشواهد الأخرى التي جاءت في كتبهم على النحو التالي:

---

(1) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني ص (51)، وانظر: لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة للجويني ص (126-127).

(2) أساس التقديس في علم الكلام للرازي ص (64).

(3) معالم أصول الدين للرازي ص (108).

(4) علي بن أبي علي بن محمد الثعلبي، سيف الدين، ولد سنة 551هـ، أشعري متكلم، من مصنفاته: أبكار الأفكار، وغاية المرام، كلاهما في علم الكلام، توفي سنة631هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (364/22)، ووفيات الأعيان (293/3).

(1) غاية المرام في علم الكلام للآمدي ص (302).

١- مادة خلق الملائكة:

قالوا إن الملائكة الكرام مخلوقات من مخلوقات الله تعالى وقد خلقهم الله تعالى من نور[١].

قال القرطبي في قوله تعالى: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ) [النور:٤٥].

«لم يدخل في هذا الجن والملائكة لأنا لم نشاهدهم، ولم يثبت أ م خلقوا من ماء -كما زعم بعض المعتزلة- بل في الصحيح إن الملائكة خلقوا من نور والجن من نار»[٢].

٢- قال أكثر الأشاعرة بتفضيل الأنبياء عليهم السلام على الملائكة الكرام:

قال الرازي: «قال أكثر أهل السنة الأنبياء أفضل من الملائكة، وقالت المعتزلة بل الملائكة أفضل من الأنبياء...

وهذا القول اختيار القاضي أبي بكر الباقلاني من المتكلمين منا -أي من الأشاعرة- وأبي عبد الله الحليمي من فقهائنا»[٣].

وقد سبق الحديث عن هذه المسألة[٤].

٣- أعداد الملائكة:

الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، قال تعالى: (ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ) [المدثر:٣١].

قال السيوطي: «من كثر م»[١].

وقال ابن عطية[٢]: «(ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ)، إعلام بأن الأمر فوق ما يتوهم، وأن الخبر إنما

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٩٤/١)، أنوار التن يل وأسرار التأويل (٢٩٥/١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (٥٢١/٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٩١/١٢).

(٣) التفسير الكبير (١٩٨/٢)، وانظر الجامع لأحكام القرآن (٢٨٩/١)، حاشة البيجوري على جوهرة التوحيد (٢١٤-٢١٦)، المواقف (٤٥٣/٣-٤٥٨)، أبكار الأفكار (١٥٠/٣-١٦٩).

(٤) انظر: ص (١٤٤).

(١) الدر المنثور (٣٣٤/٨).

(٢) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية، ولد بالأندلس سنة ٤٨٠هـ، كان فقيها

هو عن بعض القدرة لا عن كلها، والسماء كلها عامرة بأنواع من الملائكة كلهم في عبادة متصلة، وخشوع دائم، وطاعة لا فترة في شيء من ذلك ولا دقيقة واحدة»[1].

٤- عبادة الملائكة:

قال الرازي عن الملائكة: «كلهم سامعون مطيعون لا يفترون، مشتغلون بعبادته سبحانه وتعالى، رطاب الألسن بذكره وتعظيمه، يتسابقون في ذلك مذ خلقهم، لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار ولا يسأمون، لا يحصى أجناسهم ولا مدة أعمارهم ولا كيفية عبادتهم إلا الله وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله»[2].

٥- الإيمان بالملائكة منه إجمالي ومنه تفصيلي:

قال في شرح الجوهرة «ويكفي الإجمال في ما يعتبر التكليف به إجمالاً كالإيمان بغالب الأنبياء والملائكة، ولابد من التفصيل فيما يعتبر التكليف به تفصيلاً كالإيمان بجمع من الأنبياء والملائكة...

والجمع الذي يجب معرفته تفصيلاً من الملائكة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، ورضوان خازن الجنة، ومالك خازن النار، ورقيب، وعتيد، فيكفر منكر شيء من ذلك.

وأما منكر ونكير فلا يكفر منكرهما؛ لأنه اختلف في أصل السؤال، ويجب الإيمان بحملة العرش والحافين به إجمالاً، كسائر الملائكة، والتفصيلي أكمل من الإجمالي من حيث التفصيل، وإلا فهو مثله من حيث الخروج من عهدة التكليف بكل منهما»[1].

٦- المفاضلة بين الملائكة:

عارفاً بالأحكام، والحديث والتفسير، توفي سنة ٥٤١هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (٧٤/٣٧)، الوافي بالوفيات (٤٠/١٨).

(1) المحرر الوجيز لابن عطية (٣٩٧/٥)، وانظر: التفسير الكبير (١٤٨/٢-١٤٩)، بحر العلوم للسمرقندي (٤٦٨/٣).

(2) التفسير الكبير (١٤٩/٢).

(1) حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ص (٩١-٩٢).

قال الرازي: «طبقات الملائكة مختلفة في الدرجة والفضيلة، فالأكابر منهم مثل: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزارائيل، وحملة العرش...»[1].

٧- عصمة الملائكة من الذنوب[2]:

قال الثعالبي[3]: «والعقيدة أن الملائكة معصومون فلا يقع منهم ما يوجب نقصاناً من رتبتهم، وشريف م لتهم صلوات الله وسلامه على جميعهم»[4] وقد وقع الخلاف بين المتكلمين في عصمة الملائكة الكرام وقد استدل كل فريق بأدلة[5]، وقد ذكرت سابقاً أن الصواب عصمة الملائكة الكرام[6].

٨- عبادة الملائكة الكرام عليهم السلام:

قال القرطبي: «الملائكة هم أمناء الله على وحيه، وسفراؤه إلى رسله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، بل هم عباد مكرمون لا يستبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يسبحون الليل والنهار لا يفترون»[1].

٩- صفات الملائكة الكرام الخَلْقية:

---

(1) التفسير الكبير (٩٤/١١)، وانظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (٧٤١/٢)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٣٢/١).

(2) انظر: التفسير الكبير (٣٧/٢٠)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (٤٦/١)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٠٨/٦).

(3) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري، مفسر فقيه صوفي متكلم، من مصنفاته الذهب الإبريز، العلوم الفاخرة، الجواهر الحسان ويعرف بتفسير الثعالبي، توفي سنة ٨٧٥هـ.
انظر ترجمته في: الضوء اللامع للسخاوي (١٥٢/٤)، معجم المؤلفين (١٢٢/٢).

(4) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤٤/١).

(5) انظر: أبكار الأفكار (١٤٢/٣-١٤٩)، شرح المواقف (٤٥١/٣-٤٥٣).

(6) انظر: ص (١٣٧).

(1) الجامع لأحكام القرآن (٥٢/٢) بتصرف يسير، وانظر: بحر العلوم (٤٢٤/٢)؛ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٧١٤/٢).

أ- الأجنحة:

قال تعالى: (ں ڻ ڼ ڽ ڍ ۀ ہ ہ ھ ھ ۂ ے ے ۓ ۓ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ) [فاطر:١].

قال أبو السعود[1]: «أي: ذوي أجنحة متعددة متفاوتة في العدد حسب تفاوت مالهم من المراتب، يـ لون ا، ويعرجون، أو يسرعون ا.

والمعنى: أن من الملائكة خلقاً لكل واحد منهم جناحان، وخلقاً أجنحة كل منهم ثلاثة، وخلقاً آخر لكل منهم أربعة أجنحة..»[2].

ب- لا يأكلون ولا يشربون:

قال الرازي: «اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتكلمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون»[3].

١٠- أعمال الملائكة الكرام:

أ- حمل العرش:

وهم ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم، وقيل هم في الدنيا أربعة ويوم القيامة ثمانية[1].

ب- النفخ في الصور:

وهو من أعمال إسرافيل ×.

ج- ال ول بالوحي:

([1]) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، من علماء الترك المستعربين، مفسر وشاعر، صاحب التفسير المشهور باسمه، و الذي يغلب عليه تأويل الأشاعرة، توفي سنة ٩٨٢هـ.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣٩٨/٨)، الأعلام (٥٩/٧).

([2]) إرشاد العقل السليم (١٤١/٧)، وانظر: المحرر الوجيز (٤٢٩/٤)، الدر المنثور (٤/٧).

([3]) التفسير الكبير (٧٦/١)، الكشف والبيان (٢٩٦/٥).

([1]) انظر: أنوار الت يل وأسرار التأويل (٣٨١/٥)، تفسير الجلالين (٦٧٢).

وهو من أعمال جبريل ×.

د- القطر والمطر:

وهو من أعمال ميكائيل ×.

هـ - قبض الأرواح:

وهو من أعمال ملك الموت ×.

قال العز ابن عبد السلام[1] في قوله تعالى: (□ □) [الذاريات:٤].

«الملائكة تقسم أمره في خلقه: جبريل صاحب الوحي، والغلظة، وميكائيل صاحب الرزق، والرحمة، وإسرافيل صاحب الصور واللوح، وعزرائيل قابض الأرواح»[2].

١١- عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير:

اهتم الأشعرية في كتبهم الكلامية بمسألة منكر ونكير وعذاب القبر وكذلك المفاضلة بين الملائكة والأنبياء، وساقوا الأدلة عليها أكثر من بقية مباحث الملائكة الأخرى التي يكتفون بتسميتها بالسمعيات دون الخوض في التفاصيل غالباً، وسبب ذلك والله اعلم، أ م يريدون الرد على بعض المعتزلة ممن ينكر عذاب القبر وسؤال الملكين، وممن ينكر تسمية الملكين بمنكر ونكير[1].

وكذلك مسألة المفاضلة بين الملائكة والأنبياء فالمعتزلة يفضلون الملائكة على الأنبياء

---

(1) عز الدين عبد العزيز بن القاسم بن الحسن، أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٥٧٨هـ، من مصنفاته: اختصار النهاية، والقواعد الكبرى، كتاب الصلاة وغيرها، انتقل من دمشق إلى مصر، كان لطيفاً ظريفاً، توفي سنة ٦٦٠هـ.

انظر ترجمته في: العبر في خبر من غبر (٢٦٠/٥)، البداية والنهاية (٢٣٥/١٣).

(2) اختصار النكت للعز بن عبد السلام (٢٢٩/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٣٠/١٧).

(1) انظر: مقالات الإسلاميين ص (١٧٥)، الإنصاف للباقلاني (٥١)، حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد (٢٤٧-٢٧٧).

مطلقاً، ومعظم الأشاعرة يفضلون الأنبياء على الملائكة، ويردون على المعتزلة في ذلك[1].

١٢- الإسراء والمعراج:

الأشاعرة يثبتون قصة الإسراء والمعراج برسول الله غ بواسطة جبريل ×[2].

١٣- شفاعة الملائكة الكرام لأهل الكبائر من أمة محمد غ:

أثبت الأشاعرة هذا النوع من الشفاعة للملائكة الكرام خلافاً للمعتزلة.

قال الرازي: «وإذا ثبت أن صاحب الكبيرة داخل في شفاعة الملائكة، وجب دخوله في شفاعة الأنبياء»[3].

وخلاصة القول: أن الأشاعرة متفقون مع أهل السنة والجماعة في معظم مباحث الإيمان بالملائكة، وأكتفي بما ذكرته من شواهد على ذلك، ولم أذكر أدلتهم خشية التكرار والإطالة؛ لأ ا قد مرت في الباب الأول في مباحث أهل السنة والجماعة، والله أعلم.

---

(1) انظر: المواقف (٤٥٣-٤٦٣)، أبكار الأفكار (٢٥٣/٣-٢٦٢)، حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد (٢١٨-٢١٩).

(2) انظر: الكشف والبيان (٥٥/٦)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٨٥٥/٢)، أحكام القرآن للجصاص (٢٥٠/٣)، التفسير الكبير (١٦١/٢٦).

(3) التفسير الكبير (٥٧/٣)، وانظر: المحرر الوجيز (٢٣٦/٤)، البحر المحيط (٢٥/٠٧)، حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ص (٣٠٧).

المطلب الرابع: موقف الماتريدية من الملائكة الكرام عليهم السلام

الماتريدية كالأشعرية في عقيد م بالملائكة الكرام، فقد قسمت الماتريدية أصول الدين بحسب مصدر التلقي إلى عقليات وسمعيات، وفيما سموه عقليات فمصدره التلقي فيه عندهم هو العقل.

والعقل أصل والنقل تابع له، وهذا جارٍ في معظم أبواب التوحيد والصفات.

وما سموه سمعيات فمصدر التلقي فيه عندهم هو النقل، كعذاب القبر وكل ما يتعلق بالملائكة الكرام، والصراط، والميزان، وأحوال الآخرة[1].

ولذلك فإ م لا يفصلون في مباحث الإيمان بالملائكة في معظم كتبهم الكلامية، وإنما يكتفون بذكر أ ا من السمعيات ويكتفون بذلك غالباً.

وسأذكر بعض الشواهد لموافقتهم لأهل السنة والجماعة:

١- مادة خلقهم:

قال النسفي[2]: «والملائكة خلقوا من النور...»[3].

٢- قدرة الملائكة على التشكل:

قال أبو منصور الماتريدي: «..ألا ترى أن جبريل إذا نزل على رسول الله لم ي ل على صورته[4]؛ ولكن ي ل على صورة البشر حتى ذكر أنه كان ي ل إليه على صورة دحية الكلبي»[5].

٣- أعمال الملائكة الكرام:

---

(1) انظر: العقائد النسفية مع شرحها للتفتازاني (٩٨/١)، المسامرة في شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة للمقدسي ص (٢١٣)، منهج الماتريدية في العقيدة، د.محمد الخميس ص (١٣).

(2) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، صنف في التفسير والفقه والأصول، من مؤلفاته: ك الدقائق، مدارك الت يل، المنار في الأصول الدين وغيرها، توفي سنة ٧٠١هـ.

انظر ترجمته في: الجواهر المضية في تراجم الحنفية لعبدالقادر القرشي ص (٢٧٠)، والأعلام (٦٧/٤).

(3) مدارك الت يل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي (٣٨/١).

(4) وهذا الكلام ليس بصحيح؛ لأن النبي غ قد رأى جبريل × على صورته مرتين وله ستمائة جناح، وهذا مجمع عليه عند أهل السنة، انظر: ص (٧٥).

(5) تأويلات أهل السنة (٩٩/٢)، وانظر: مدارك الت يل (٣١٤/١).

قال النسفي في قوله تعالى: (□ □) [الذاريات:٤].

«الملائكة؛ لأ ا تقسم الأمور من الأمطار والأرزاق وغيرهما، أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك، أو تتولى تقسيم أمر العباد، فجبريل للغلظة، وميكائيل للرحمة، وملك الموت لقبض الأرواح، وإسرافيل للنفخ»[1].

ولا ينبغي وصف جبريل × بأنه للغلظة؛ بل الوحي هو أجل عمل من أعمال جبريل وبذلك كان أفضل الملائكة الكرام، وهل الوحي إلا رحمة من الله تعالى على عباده؟!

ثم إن جبريل × عبد مأمور ممتثلٌ لأمر ربه -.

٤- عصمة الملائكة:

قال أبو منصور الماتريدي: «...وإن كان ت يه الملائكة عن كل معنى فيه وحشة أولى بما وصفهم الله من الطاعة بقوله: (□ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦]، وقوله: (ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ڤ) [الأنبياء:٢٦]، وما جاءت به الآثار من وصف طاعتهم لله تعالى ومواظبتهم على العبادة، وما لا يذكر من أحد من الرسل وصف ملك بالمعصية؛ بل إنما يذكر عن بعض السلف مما لا لوم في مخالفته في فروع الدين، فضلاً من أن يبسط اللسان في ملائكة الله سبحانه»[2].

ومع قول الماتريدية بعصمة الملائكة الكرام، إلا أ م يقولون بإمكان وقوع المعصية من الملائكة.

وقد استدل أبو منصور الماتريدي بقوله تعالى: (ڎ ڎ ڎ ڎ ڎ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک) [الأنبياء:٢٩]، وبقوله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

ثم قال: «ولا يقال مثله لمن لا يحتمل فعل المعصية، فثبت أن المعاصي منهم ممكنه... والممتحن مخوف منه الزلة، والهفوة؛ بل المعصية، وكل بلاء، إلا أن يعصمه الله تعالى ويحفظه»[1].

([1]) مدارك الت يل (١٧٦/٤).

([2]) تأويلات أهل السنة (٣١/١)، وانظر: أصول الدين لجمال الدين الغزنوي ص (١٥٣).

([1]) تأويلات أهل السنة (٣٢/١)، وانظر: مدارك الت يل (٢٥٨/٢).

٥- شفاعة الملائكة الكرام:

قالوا إن الشفاعة عمل من أعمال الملائكة يشفعون لمن أذن لهم الله بالشفاعة له، ورضي عنه، والملائكة تشفع حتى لأصحاب الكبائر من أمة محمد غ[١].

٦- سؤال الملكين وعذاب القبر:

اهتم الماتريدية كالأشاعرة بإثبات سؤال الملكين، وعذاب القبر، وذكروا الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة[٢].

وأدلتهم هي أدلة أهل السنة نفسها وقد سبق ذكرها[٣].

٧- المفاضلة بين الملائكة والبشر:

فصل الماتريدية في هذه المسألة، وخالفوا بذلك جمهور الأشعرية الذين يفضلون الأنبياء على الملائكة عموماً.

فقال الماتريدية: الأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة كجبريل وميكائيل، ورؤساء الملائكة أفضل من عوام البشر وهم أولياؤهم من غير الأنبياء، كأبي بكر، وعمر، وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وهم غير رؤسائهم.

وليس مرادهم من عوام البشر ما يشمل الفساق، فإن الملائكة أفضل منهم على الصحيح[١].

٨- المفاضلة بين الملائكة:

([١]) انظر: التمهيد في أصول الدين لأبي معين النسفي ص (٩٨)، مدارك التنزيل (٢٩٨/٤).

([٢]) انظر: التمهيد في أصول الدين ص (٨٨)؛ شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص (٩٦)، المسامرة ص (٢٢٨)، شرح الفقه الأكبر للملاّ علي القاري ص (٢٠٧).

([٣]) انظر: ص (١٠٣).

([١]) انظر: مدارك التنزيل (٢٦٤/١)، مرقاة المفاتيح (٤١٢/١٠).

قال الغزنوي[1]: «والملائكة بعضهم أفضل من بعض، فأفضلهم أربعة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام، وفضل الأربعة ثبت ذلك بالكتاب والسنة»[2].

(1) أحمد بن محمد بن محمود الغزنوي الحنفي، صنف في الفقه وأصول الدين، من كتبه: الروضة في اختلاف العلماء في أصول الدين، توفي في حلب سنة ٥٩٣هـ.
انظر ترجمته في: الجواهر المضية في تراجم الحنفية ص (١٢٠)، معجم المؤلفين (٢٩٦/١).

(2) أصول الدين للغزنوي ص (١٥٣).

المطلب الخامس: بعض المسائل التي خالف فيها بعض الأشاعرة والماتريدية أهل السنة والجماعة في الإيمان بالملائكة الكرام، والرد عليهم

خالف الأشعرية والماتريدية أهل السنة في بعض المسائل المتعلقة بالملائكة الكرام ومن تلك المسائل:

أولاً: كيفية تلقي جبريل للقرآن من الله تعالى وإبلاغه للنبي غ:

وهذه المسألةليس لها علاقة مباشرة بموضوع البحث ولكن لأهميتها؛لأ ا تتعلق بمسالة كلام الله تعالى سأذكرهاعلى النحو التالي:

يعتقد أهل السنة أن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود، تكلم به الله تعالى بحروفه ومعانيه، فأسمعه جبريل ×، ونزل به جبريل على نبينا محمد غ، وسمعه الصحابة ي من نبينا محمد غ، وسمعه اللاحق من السابق، وهو الذي نتلوه بألسنتنا، وفيما بين الدفتين، وما في صدورنا مسموعاً ومكتوباً ومحفوظاً ومنقوشاً، وكل حرف منه كالباء، والتاء، كله كلام الله غير مخلوق(١).

قال ابن القيم : في قصيدته:

لكن أهل الحق قالوا إنما جبريل بلّغه عن الرحمن(٢)

ولكن الأشاعرة والماتريدية، قد اضطربت أقوالهم في هذه المسالة اضطراباً شديداً.

والذي يهمنا من أقوالهم ما يتعلق ببحثنا عن الملائكة الكرام.

فهم يرون أن كلام الله هو المعنى القائم بالنفس دون الحرف والألفاظ، ويسمونه

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٦١/١٢)، درء تعارض العقل والنقل (٩٥/٢).

(٢) انظر: شرح قصيدة ابن القيم (٢٧٧/١).

بالكلام النفسي، وكلام الله عندهم قديم أزلي قائم بذات الله تعالى كحياته وعلمه، ولذا فهو لا يتعلق بمشيئته وقدرته، فلا يتكلم سبحانه إذا شاء ومتى شاء(1).

والسؤال الذي حير الأشاعرة، وأوقعهم في الاضطراب هو: **إذا كان كلام الله نفسياً وليس بحرف ولا صوت فكيف، سمع جبريل كلام الله تعالى؟**

ولهم في الجواب عن هذا السؤال عدة أجوبة، كل جواب أوهى من الآخر، ومما قالوه في ذلك:

- قال الرازي معترفاً ـذا الإشكال محاولاً الرد عليه: «فإن قيل: كيف سمع جبريل كلام الله تعالى، وكلامه ليس من الحروف والأصوات عندكم؟ قلنا: يحتمل أن يخلق الله تعالى له سمعاً لكلامه، ثم أقدره على عبارة يعبر ـا عن ذلك الكلام القديم.

- ويجوز أن يكون الله خلق في اللوح المحفوظ كتابة ـذا النظم المخصوص، فقرأه جبريل × فحفظه.

- ويجوز أن يخلق الله أصواتاً مقطعة ـذا النظم المخصوص في جسم مخصوص، فيتلقفه جبريل ×، ويخلق له علماً ضرورياً بأنه هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام القديم»(2).

- ومنهم من قال: إن القرآن كلام الله، وإن الحروف ليست من كلام الله تعالى؛ بل خلقها الله في الهواء، فأخذه جبريل(3).

- ومنهم من قال: إن القرآن العربي كلام جبريل ×، أو محمد غ، وهذا القول لم يقل به الأشعري؛ وإنما هو قولٌ للمنتسبين إليه(4)، وقد استدلوا على قولهم هذا بقوله تعالى: (ﭫ ﭬ ﭭ

---

(1) انظر: الملل والنحل (96/1).

(2) التفسير الكبير (30/2).

(3) انظر: مجموع الفتاوى (425/8)، روح المعاني (74/20).

(4) انظر: مجموع الفتاوى (424/8)، وانظر: مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري لابن فورك ص (65).

ﭬ) [الحاقة:٤٠]، [التكوير:١٩]، والرسول في آية الحاقة، هو: محمد ﻍ، وفي آية التكوير، هو: جبريل ×.

قال في شرح الجوهرة: «ومذهب أهل السنة -أي: الأشاعرة- أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق، وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق لكن يمتنع أن يقال: القرآن مخلوق ويراد به اللفظ الذي نقرؤه...

والراجح: أن المه ل: اللفظ والمعنى، وقيل: المه ل: المعنى، وعبر عنه جبريل بألفاظ من عنده، وقيل: المه ل المعنى، وعبر عنه النبي ﻍ بألفاظ من عنده؛ لكن التحقيق الأول؛ لأن الله خلقه أولاً في اللوح المحفوظ ثم أنزله في صحائف إلى السماء الدنيا في محل يقال له: بيت العزة في ليلة القدر، ثم أنزله على النبي ﻍ مفرقاً بحسب الوقائع بواسطة جبريل»[1].

وخلاصة مذهبهم: أن جبريل × لم يسمع القرآن الكريم من الله تعالى، وهذا قول مخالف لنصوص الكتاب والسنة.

وتظهر مخالفة الأشاعرة والماتريدة لمذهب أهل السنة والجماعة من ناحيتين[2]:

١- قولهم: إن نصف القرآن من كلام الله تعالى، والنصف الآخر ليس من كلام الله، أي: أن المعنى كلام الله، أما القرآن العربي فليس كلام الله؛ وإنما خلقه الله في الهواء أو في اللوح المحفوظ، أو أحدثه جبريل، أو محمد ﻍ.

٢- قولهم: إن القرآن المه ل إلى الأرض ليس هو كلام الله، فما نزل به جبريل من المعنى واللفظ، وما بلغه محمد ﻍ لأمته من المعنى واللفظ ليس هو كلام الله، لا حروفه ولا معانيه؛ بل هو مخلوق عندهم.

قال شيخ الإسلام ﻫ: «من قال: إن كلام الله مخلوق، أو قال: إنه لا يتكلّم بمشيئته

(1) حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد ص (١٦٠-١٦٢).

(2) انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د.عبد الرحمن المحمود (٣/١٣٠٠).

وقدرته، فهؤلاء في الحقيقة لم يثبتوا أنه يتكلّم، ولا أثبتوا له كلاماً»[1].

الرّد عليهم:

والرد على الأشاعرة والماتريدية يكون بذكر الأدلة من كتاب الله الكريم وسنة نبيه غ، التي تدل صراحة على سماع جبريل × لكلام الله تعالى، وا ول به إلى نبينا محمد غ[2].

أولاً: الأدلة من الكتاب:

١- قول الله تعالى: (□ □ □ □ □ □ □) [النحل:١٠٢].

وفي الآية بيان ل ول جبريل × بالقرآن من الله تعالى، لا من الهواء ولا من اللوح، ولا من غير ذلك، وفي قوله تعالى: (□ □) رد صريح لقول الأشاعرة والماتريدية، ممن يقول: إن جبريل × أخذ القرآن من اللوح المحفوظ، أو من الهواء، أو أن القرآن مخلوق في جبريل × أو في محمد غ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «هذه الآية أيضا تبطل قول من يقول: إن القرآن العربي ليس م لاً من الله؛ بل مخلوق، إما في جبريل، أو محمد غ، أو جسم آخر غيرهما، كما يقول ذلك الكلابية، والأشعرية، الذين يقولون: إن القرآن العربي ليس هو كلام الله، وإنما كلامه المعنى القائم بذاته، والقرآن العربي خلق ليدل على ذلك المعنى، ثم إما أن يكون خلق في بعض الأجسام كالهواء أو غيره، أو ألهمه جبريل فعبر عنه بالقرآن العربي، أو ألهمه محمد فعبر عنه بالقرآن العربي، أو يكون أخذه جبريل من اللوح المحفوظ أو

---

[1] مجموع الفتاوى (١٧٠/١٣).

[2] انظر: القرآن الكريم وم لته بين السلف ومخالفيهم، د.محمد هشام (١٨٥/١-١٨٧)، الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات، د.شمس الأفغاني (١٤٤/٣).

غيره»[1].

٢- قوله تعالى: (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ) [الشعراء:١٩٢-١٩٤].

أخبر تعالى في هذه الآية وفي غيرها من الآيات أن جبريل × نزل بالقرآن من الله تعالى بلا واسطة، ثم نزل به إلى محمد غ، وبلغه رسول الله غ إلى أمته.

٣- قوله تعالى: (ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ) [الأنعام:١١٤].

وقال تعالى: (ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ) [الزمر:١].

وقال تعالى: (ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ) [يس:١-٥].

والآيات على هذا النحو كثيرة في كتاب الله تعالى.

وجميعها توضح أن القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى، بواسطة جبريل × الأمين على وحي الله، الموصوف بالقدسية، والأمانة والقوة ×.

ثانياً: الأدلة من السنة:

١- عن عبد الله بن مسعود ا قال: قال رسول الله غ: «**إذا تكلم الله تعالى بالوحي، سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك، حتى يأتيهم جبريل حتى إذا جاءهم جبريل، فُزع عن قلوبهم قال: فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول الحق، فيقولون: الحق الحق**»[2].

دلّ الحديث على أن الملائكة ومنهم جبريل × يسمعون صوت الرب ﻷ بالوحي قوياً

(1) مجموع الفتاوى (١٢/١٢٠).

(2) تقدم تخريجه، انظر: ص (٧٠).

له صلصلة، فيصعقون من عظمته وشدته.

٢- عن أبي هريرة ا قال: قال رسول الله غ: «**إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل، إن الله قد أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض**»(١).

بوب البخاري : لهذا الحديث باباً بعنوان: «باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة»(٢).

فإذا ثبت سماع جبريل لكلام الله ﷻ؛ فإن القرآن من كلام الله تعالى.

٣- قالت عائشة ل في قصة الإفك: «**...ولكني ما كنت أظن أن الله ي ل في براءتي وحياً يُتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله غ في النوم رؤيا يبرئني الله ا، فأنزل الله تعالى:** (ٱ ٻ ٻ) [النور:١١-٢٢]، العشر آيات»(٣).

فهذا الأثر عن عائشة ل يدل على سماع جبريل لكلام الله تعالى ونزوله به، ولهذا أورده البخاري : تحت باب: «قول الله تعالى: (□ □ □ □ □ □) [الفتح:١٥]»(٤).

وأما احتجاجهم على أن القرآن من جبريل أو محمد غ بقوله تعالى: (ڦ ڦ ڦ ڦ) [الحاقة:٤٠]، [التكوير:١٩]، والرسول في آية الحاقة هو محمد غ، وفي آية التكوير هو جبريل ×، استدلال غير صحيح؛ لأن النصوص الأخرى واضحة الدلالة في أن القرآن م ل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، برقم (٧٠٤٧).

(٢) انظر: صحيح البخاري (٢٧٢١/٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (□ □ □ □ □ □) برقم (٧٠٦١).

ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، برقم (٢٧٧٠).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٢٧٢٢/٦).

من عند الله وأنه كلام الله.

قال شيخ الإسلام في رده على هذا الاستدلال:

أ- «أضافه -يعني القرآن- إلى الرسول من البشر تارة، والى الرسول من الملائكة تارة، باسم "الرسول"، ولم يقل: إنه لقول ملك ولا نبي؛ لأن لفظ الرسول يبين أنه مبلغ عن غيره، لا منشئ له من عنده، (ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) [النور:٥٤، العنكبوت:١٨]، فكان قوله: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ)، بمنزلة قوله: لتبليغ رسول، أو مبلغ من رسول كريم، أو جاء به رسول كريم، أو مسموع عن رسول كريم، وليس معناه أنه أنشأه أو أحدثه، أو أنشأ شيئًا منه أو أحدثه رسول كريم؛ إذ لو كان منشئاً لم يكن رسولاً فيما أنشأه وابتدأه، وإنما يكون رسولاً فيما بلغه وأداه، ومعلوم أن الضمير عائد إلى القرآن مطلقاً»[1].

ب- «وأيضاً: فلو كان أحد الرسولين أنشأ حروفه ونظمه، امتنع أن يكون الرسول الآخر هو المنشئ المؤلف لها؛ فبطل أن تكون إضافته إلى الرسول لأجل إحداث لفظه ونظمه»[2].

جـ- ولو جاز قول هؤلاء لصح أن يقال: إنه لقول البشر، وهذا قول الوليد الذي أصلاه الله سقر، فإن قالوا: الوليد جعل الجميع قول البشر، ونحن جعلنا الكلام العربي قول البشر، وأما معناه فهو كلام الله، فيقال لهم: هذا نصف قول الوليد بن المغيرة، والقرآن الذي يتلى هو الذي كان يفهم منه المشركون أنه كلام الله دون أن يفرقوا بين ألفاظه ومعانيه[3].

د- وكذلك، فإن دلالة الآيتين واضحة؛ لأنه كان المبلغ للقرآن ملكاً وليس شيطاناً، أخبر تعالى أنه تبليغ ملك كريم، وكذلك الرسول محمد ﷺ؛ لأنه هو المبلغ لهذا القرآن للناس،

(1) مجموع الفتاوى (٢٦٥/١٢-٢٦٦).

(2) المصدر السابق (٢٦٦/١٢).

(3) المصدر السابق، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٣٠١/٣-١٣٠٢).

وأن هذا الرسول ليس شاعراً ولا كاهناً وإنما هو رسول كريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم[1].

ثانياً: شذوذ الرازي عندما فسر قوله تعالى: (□ □ □ □ □) [الفجر:٢٢]، عندما قال: «الرب هو المربي، فلعل ملكاً عظيماً هو أعظم الملائكة كان مربياً للنبي غ، وكان هو المراد من قوله (□ □)»[2].

ولم يوافق أحد من مفسري الأشاعرة الرازي على هذا التفسير الغريب، حسب علمي، وهذه عاقبة تحكيم العقل على الوحي المطهر، واللجوء إلى التأويل المذموم لنصوص الكتاب والسنة.

ثالثاً: ومن مخالفات بعض الماتريدية لأهل السنة والجماعة:

أ- القول بـ ول الملائكة في الغزو وعدم قتالهم في سبيل الله مطلقاً: فإن أبا منصور الماتريدي، يرى أن الملائكة نزلت ولكنها لم تقاتل في سبيل الله تعالى، وإنما كانوا لتثبيت المؤمنين، قال أبو منصور: «اختلف في قتال الملائكة، قال بعضهم: قاتل الملائكة الكفار، وقال آخرون: لم يقاتلوا، ولكن جاؤوا بتسكين قلو م...ولا يحتمل القتال؛ لأنه ذكر في الآية: (ۏ ۏ ۋ) [الأنفال:٤٤]، ولو كانوا يقاتلون لم يكن لما يقلل معنى؛ لأنه الواحد منهم كاف بجميع المشركين ألا ترى أن جبريل كيف رفع قريات لوط فقلبها؟ فدلّ لما ذكرنا والله أعلم»[3].

وقوله هذا مخالف للنصوص الصحيحة التي دلت على قتال الملائكة عليهم السلام في سبيل الله كما قد سبق بيانه[4].

---

(1) انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٣٠١/٣-١٣٠٢)، مجموع الفتاوى (٢٧٠/١٢).

(2) أساس التقديس في علم الكلام ص (٨٧).

(3) تأويلات أهل السنة (٣٠٥/١، ٣٣٥/٢)، وانظر: مدارك التـ يل (٣١٤/١).

(4) انظر: ص (١٢٢).

ولكني أعجب من هذا المعنى الذي فهمه الماتريدي، وسبب ذلك أنه أدخل عقله في فهم الآية، وأغفل النصوص الثابتة عن رسول الله غ، ولعلها لم تبلغه والله أعلم.

ب: اتصاف الملائكة بالأجنحة:

قال تعالى: (ں ڻ ڻ ڼ ڼ ۀ ۀ ہ ہ ۂ ۂ ھ ھ ھ ھ) [فاطر:١].

وقد أغرب أبو منصور الماتريدي عندما فسر هذه الآية، وجاء بكلام لا يمكن قبوله؛ لأن فيه اعتراضاً على حكمة الله تعالى في خلقه، وتنقصاً للملائكة الكرام، حيث قال: «ثم أخبر عن الملائكة أ م أولوا أجنحة تمنعهم عن بعض العمل ولا تزيد لهم نفعاً، بل تنقص»[1].

جعل الماتريدي الأجنحة مانعة للملائكة من العمل، والله تعالى يقول عن ملائكته: (□ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

وقد علّل الماتريدي ذلك بأن الأجنحة لا تزيد الملائكة نفعاً، وفي كلامه هذا اعتراض على حكمة الله، والله تعالى يقول: (ې ې ۔ ۔ □ □) [البقرة:١٤٠].

وقد حاولت أن أجد مبرراً لكلامه، ومحملاً حسناً، إلا أنني لم أجد إلى ذلك سبيلاً، فرحم الله سلف الأمة، فقد كانوا وقّافين عند كلام الله تعالى.

جـ - قصة المعراج:

قال النسفي: «والمعراج لرسول الله عليه الصلاة والسلام في اليقظة بشخصه إلى السماء ثم إلى ما شاء الله تعالى من العلا: حق» قال الشارح: «أي ثابت بالخبر المشهور حتى إن منكره يكون مبتدعاً»[2].

ويبدو أن شيخ الماتريدية أبا منصور متوقف في أمر المعراج، فلم يثبته ولم ينفه، حيث

---

(1) تأويلات أهل السنة (٤/١٦٧).

(2) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص (١٢٩)، وانظر: شرح الفقه الأكبر للقاري ص (٢٢٧).

قال في أول سورة الإسراء: «...ثم روي من الأخبار، وأنه عرج إلى السماء حتى رأى إخوانه الأنبياء الماضين قبله وما ذكر فيها، فنحن نقول ما قال الصديق رضوان الله تعالى عليه، إن كان قال ذلك فأنا أشهد على ذلك، وإلا نقول على مقدار ما في الآية، أنه أسري به إلى البيت المقدس المسجد الأقصى، ولا نزيد عليه؛ لأنه من أخبار الآحاد فلا تسع الشهادة له»[1].

وقصة المعراج برسول الله ﷺ ثابته بالسنة النبوية الصحيحة[2]، ولست أدري أهو جهل بعض المتكلمين بالسنة النبوية أم تحكيم العقل ورد النصوص بحجة أنها أخبار آحاد تخالف أصولهم، أقول: بل وقعوا في كلا الأمرين، فذاقوا الأمرين، وقد اعترف بذلك بعضهم في آخر عمره، أو عندما وافته المنية، وندم على عمرٍ أفناه في قيل وقال، والابتعاد عن هدي النبي ﷺ.

(1) تأويلات أهل السنة (١٣٣/٣).

(2) انظر: ص (٢٤٤).

المبحث الرابع: الملائكة عند العقلانيين المعاصرين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالعقلانيين المعاصرين

المطلب الثاني: عرض ونقد موقف العقلانيين المعاصرين من الملائكة الكرام

المطلب الأول: التعريف بالعقلانيين المعاصرين

يمكن تعريف العقلانيين المعاصرين بأ م: مجموعة من الاتجاهات والمذاهب التي جعلت العقل المصدر الأول للمعرفة في الدين وغيره، وجعلوه حاكماً على جميع الأمور حتى الوحي[1].

وهم مقلدون لأسلافهم السابقين من الفلاسفة والمعتزلة والمتكلمين على العموم.

وقد نشأت هذه المدرسة العقلانية في مصر على يد جمال الدين الأفغاني[2]، وتلميذه محمد عبده[3]، ثم انتشرت سريعاً في الآفاق بعد الانفتاح على العالم الغربي والتأثر بغزوهم الفكري للأمة الإسلامية.

---

(1) انظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة، د.ناصر العقل ص (١٥)، القرآن الكريم وم لته بين السلف ومخالفيهم، د.محمد هشام طاهري (١١٢٨/٢)، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، محمد الناصر ص (٣٣-٤١)، العقلانيون أفراخ المعتزلة العصريون، علي الحلبي ص (٤٥-٥٠).

(2) جمال الدين بن صفدر الحسيني الأسد آبادي، اختلف المؤرخون حوله هل هو أفغاني أم إيراني، وذلك لما كان يتمتع به من دهاء وتخف، حتى قيل: إنه من رجال الماسونية، وقد كان ممن أشهرهم الاستعمار، منابذاً للخلافة الإسلامية في الأستانة، سكن مصر في خانة اليهود، وقيل: إنه كان رافضياً مازندرانياً. انظر ترجمته في: الأعلام (١٦٨/٦)، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ص (٣٤-٣٧).

(3) محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني، ولد عام ١٢٦٦هـ، تعلم في الأزهر وكان يدعو إلى التجديد والإصلاح، أنتج المدرسة العقلانية، تولى منصب الإفتاء في مصر، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٥٢/٦)، معجم المؤلفين (٤٧٤/٣).

- بعض مبادئ العقلانية المعاصرة[1]:

توجد عدة مبادئ للعقلانية المعاصرة، منها:

١- تبنت تحكيم العقل البشري وتقديمه على نصوص الوحي الثابتة عن الله تعالى ورسوله غ، وقد مجدوا العقل واعتمدوا على نتائجه سواء وافقت الكتاب والسنة أو خالفته، وأقحموه في الأمور الغيبية التي لا تدرك بالحواس، ولا تعلم بالتجارب والشواهد، ومن ذلك الإيمان بالملائكة الكرام، كما سترى العجائب والغرائب والتخرصات التي لا دليل عليها سوى العقل ا ـرد.

٢- تفسير الإسلام في عقيدته وأصوله تفسيراً عقلانياً عصرانياً مادياً، دون اعتبار لدلالات اللغة، وأصول الدين، وعمل المسلمين وإجماعهم.

٣- الدعوة إلى التجديد والنظر في الإسلام حسب مقتضيات العصر الحديث في جميع جوانبه: العقدية، والفكرية، والشرعية، والتاريخية، وصياغته صياغة جديدة ليساير الفكر الغربي المتقدم في نظرهم.

٤- نتج عن هذه المدرسة اتجاهات علمانية، دعت إلى فصل الدين عن الحياة وعن الدولة، وعن العلم، وهذا الاتجاه لا زال ينخر في الأمة الإسلامية، وقد ظهرت نتائجه السلبية على الأمة الإسلامية، التي تعيش في زمن ضعف وتشتت لم يسبق له مثيل.

٥- الانبهار بالحضارة الغربية ومحاولة تقليدها، بدعوى التجديد والتنوير والإصلاح، والتمدن، والعصرانية، والحداثة، إلى غير ذلك من المسميات الجميلة المظهر الخبيثة المبطن.

٦- محاولة التقريب بين الأديان، وبين الفرق الإسلامية، كالسنة والشيعة[2].

([1]) انظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة، د.ناصر العقل ص (١٩-٢٠)، الموسوعة الميسرة (٧٩٧/٢).

([2]) انظر: مسألة التقريب بين السنة والشيعة، أ.د ناصر القفاري (١٩١/٢ وما بعدها).

- **من أهم رموز العقلانية المعاصرة**[1]:

١- جمال الدين الأفغاني.

٢- محمد عبده.

٣- سيد أمير علي.

٤- قاسم أمين[2]: ساهم في الدعوة إلى تحرير المرأة، وقد خالف الإسلام، ودعا إلى ما يفسد الأخلاق والأسرة، وبخاصة دعوته إلى التبرج.

٥- سعد زغلول[3]: ساهم في السياسة، ورفع شعار الوطنية الجاهلية.

٦- محمد أحمد خلف الله: ساهم في رمي القرآن بحكاية الأساطير، وشبهاته، وتحريفه لآيات الله، وحقائق الإسلام في كتابيه: "القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة"، و"الفن القصصي في القرآن".

---

(1) انظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة ص (٢٩٤)، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، ص (٣٣-٤١).

(2) قاسم بن محمد أمين المصري، ولد سنة ١٢٧٩هـ، كاتب وباحث، اشتهر بالدعوة إلى تحرير المرأة، كردي الأصل، درس في فرنسا، ثم عاد إلى مصر مسموم الفكر، توفي سنة ١٣٢٦هـ.
انظر ترجمته في: الأعلام (١٨٤/٥)، معجم المؤلفين (٦٤٩/٢).

(3) سعد باشا بن إبراهيم زغلول، ولد سنة ١٢٧٣هـ، تزعم الدعوة إلى الوطنية بمصر، لازم جمال الدين الأفغاني مدة، واشتغل بالصحافة مع الشيخ محمد عبده، توفي سنة ١٣٤٦هـ.
انظر ترجمته في: الأعلام (٨٣/٣)، معجم المؤلفين (٧٥٥/١).

المطلب الثاني: عرض ونقد موقف العقلانيين المعاصرين من الملائكة الكرام

سأذكر في هذا المطلب نماذج لبعض أتباع المدرسة العقلانية الحديثة، وقد لا يكون جميعهم ممن يفتخر وينتمي انتماءً كاملاً إلى هذه المدرسة؛ ولكن قد يكون الشخص عقلانياً في جزئية دون الأخرى:

أولاً: محمد عبده:

أ- ذكر الشيخ محمد عبده في تفسيره قولين للعلماء في الملائكة، نسب الأول للسلف، ثم ذكر القول الثاني وأيده، ودافع عنه وهو تفسير عقلاني مستمد في حقيقته من الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام، وزعم أنه لا فرق بين القولين، فقال عن القول الثاني: «وذهب بعض المفسرين مذهباً آخر في فهم معنى الملائكة، وهو: أن مجموع ما ورد في الملائكة من كو م موكلين بالأعمال من إنماء نبات، وخلقة حيوان، وحفظ إنسان، وغير ذلك فيه إيماء إلى الخاصة بما هو أدق من ظاهر العبارة وهو أن هذا النمو في النبات لم يكن إلا بروح خاص نفخه الله في البذرة فكانت به هذه الحياة النباتية المخصوصة، وكذلك يقال في الحيوان والإنسان، فكل أمر كلي قائم بنظام مخصوص تمت به الحكمة الإلهية في إيجاده فإنما قوامه بروح إلهي سمى في لسان الشرع ملكاً.

ومن لم يبال في التسمية بالتوقيف يسمى هذه المعاني القوى الطبيعية، إذا كان لا يعرف من عالم الإمكان إلا ما هو طبيعة، أو قوة يظهر أثرها في الطبيعة، والأمر الثابت الذي لا نزاع فيه، هو أن في باطن الخلقة أمراً هو مناطها وبه قوامها ونظامها لا يمكن لعاقل أن ينكره، وإن أنكر غير المؤمن بالوحي تسميته ملكاً وزعم أنه لا دليل على وجود الملائكة، أو أنكر بعض المؤمنين بالوحي تسميته قوة طبيعية، أو ناموساً طبيعياً؛ لأن هذه الأسماء لم ترد في الشرع فالحقيقة واحدة، والعاقل من لا تحجبه الأسماء عن المسميات»[1].

---

(1) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (٢٢٢/١)، وانظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، فهد الرومي ص (٦٢٠-٦٢٢).

ومن خلال كلام الشيخ محمد عبده السابق، يتبين أنه يقول بأن الملائكة قوى طبيعية بثها الله تعالى في سائر الموجودات من نبات وحيوان، وإنسان، وهذا كلام باطل لا دليل عليه، والنصوص الشرعية في الكتاب والسنة دلت على أن الملائكة أجسام حقيقية خلقت من النور، وأن لها أعمالاً كثيرة بعضها يتعلق بشؤون الخلق وبني آدم، وبعضها في الكون، وما ذكره جزءٌ من أعمال الملائكة الكرام.

ب- الملائكة هي نوازع الخير التي نحس ا عندما نتردد بين فعل شيء أو تركه:

لقد عرف الشيخ محمد عبده الملائكة فقال: «يشعر كل من فكر في نفسه ووازن بين خواطره، عندما يهم بأمر فيه وجه للحق أو للخير، ووجه للباطل أو للشر، بأن في نفسه تنازعاً كأن الأمر قد عرض فيها على مجلس شورى، فهذا يورد وذاك يدفع، واحد يقول: افعل، وآخر يقول: لا تفعل، حتى ينتصر أحد الطرفين ويترجح أحد الخاطرين، فهذا الشيء الذي أودع في أنفسنا ونسميه قوة وفكراً، وهو في الحقيقة معنى لا يدرك كنهه وروح لا تكتنه حقيقتها، لا يبعد أن يسميه الله تعالى ملكاً (أو يسمي أسبابه ملائكة) أو ما شاء من الأسماء، فإن التسمية لا حجر فيها على الناس، فكيف يحجر فيها على صاحب الإرادة المطلعة والسلطان النافذ والعلم الواسع»[1].

فهو يسمى الملائكة نوازع وخواطر وما الفرق بين تسميته وتسمية الفلاسفة للملائكة بالعقول والنفوس، والجامع بين الرأيين أنه لا حقيقة للملائكة فليست هي أجسام خلقت من نور وليس لها قدرة على التشكل، وليس لها أعمال ووظائف كثيرة وإنما اكتفى الشيخ محمد عبده بعمل واحد من أعمال الملائكة، وكأنه يشير إلى لمة الملك التي يجدها المؤمن ويشعر ا فجعل هذه اللمة هي الملائكة بعينها وهذا غير صحيح.

جـ - يشكك في قدرة الملائكة على التشكل:

(1) تفسير المنار (٢٢٣/١).

يقيس الشيخ محمد عبده تشكلات الملائكة على المصباح الكهربائي، فالضوء لا يقوم إلا بجرم وهكذا عالم الملائكة من وجهة نظره حيث يقول: «وهل النور وحده له قوام يكون به شخصاً ممتازاً بدون أن يقوم بجرم آخر كثيف ثم ينعكس عنه كذبالة المصباح أو سلك الكهرباء؟ ومامعنى قابلية التشكل، وهل يمكن للشيء الواحد أن يتقلب في أشكال من الصور مختلفة حسبما يريد وكيف يكون ذلك؟ ألا يقع في حيرة، ولو سئل عما يعتقده من ذلك ألا يحدث في لسانه من العقد ما لا يستطيع حله؟ ولو سئل مثل هذه الحيرة يعد شكاً؟»[1].

ونقول للشيخ محمد عبده : إننا -ولله الحمد- لسنا في حيرة! وليس لدينا أي عقدة نشعر ا، وليس في الأمر أي عقدة أبداً؛ لأننا نؤمن بالله وبملائكته، ونؤمن بأن الإيمان بالملائكة من أمور الغيب التي لا نعلم عنها إلا مقدار ما أخبرنا الله تعالى، ورسوله غ به، وليس لنا أن نجحد شيئاً من أمور الغيب؛ ليرضى عنا الماديون المعاصرون ممن لا يؤمن إلا بالمشاهد المحسوس.

د- سجود الملائكة لآدم من قبيل التمثيل لا الحقيقة:

قال الشيخ محمد عبده في قوله تعالى: (ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮪ) [البقرة:٣٤]: «لا يستبعد أن تكون الإشارة في الآية إلى أن الله تعالى لما خلق الأرض ودبرها بما شاء من القوى الروحانية التي ا قوامها ونظامها،
وجعل كل صنف من القوى مخصوصاً بنوع من أنواع المخلوقات لا يتعداه، ولا يتعدى ما حدد له من الأثر الذي خص به، خلق بعد ذلك الإنسان وأعطاه قوة يكون ا مستعداً للتصرف بجميع هذه القوى وتسخيرها في عمارة الأرض، وعبر عن تسخير هذه القوى له بالسجود الذي يفيد معنى الخضوع والتسخير وجعله ذا الاستعداد الذي لا حد له، والتصرف الذي لم يعط لغير خليفة الله في الأرض؛ لأنه أكمل الموجودات في هذه الأرض واستثنى من هذه القوى قوة

([1]) المصدر السابق (٢٢٤/١)، وانظر: منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ص (٦٢٩).

واحدة عبر عنها بإبليس، وهي القوة التي تعارض في اتباع الحق وتصد عن عمل الخير، وتنازع الإنسان في صرف قواه إلى المنافع والمصالح التي تتم ا خلافته...»[1].

هكذا نرى الشيخ محمد عبده يؤول قصة آدم × وسجود الملائكة له، بأ ا من قبيل التمثيل لا الحقيقة، فحرف كلام الله عن معانيه الحقيقية لتوافق العقلية الغربية، والنظريات الحديثة، وقد زعم أنه من الممكن أن يكون في القرآن بعض القصص التي لم تقع، وإنما سيقت ـرد التمثيل والقصة[2].

وقصة آدم × وسجود الملائكة له ووسوسة الشيطان، وردت في القرآن الكريم متكررة بأسلوب بين واضح لا يحتمل التأويل الذي زعمه الشيخ محمد عبده.

قال تعالى: (ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ □ ﯨ) [البقرة:٣٤-٣٦].

وقال تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ) [الكهف:٥٠].

وقال تعالى: (ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [ص:٧١-٧٦].

إلى غير ذلك من الآيات التي ذكرت القصة، وكل هذه الآيات العظيمة هي من قبيل التمثيل في نظر الشيخ محمد عبده، ومن سار على ـجه، وتأويلهم لا يستند إلى دليل من الشرع واللغة، بل هو تأويل عقلاني يفتح الباب أمام كل عقلاني أن يقول في كتاب الله ما يريد وفق ما أملاه عليه عقله وقد حصل ذلك فعلاً.

فقد قال أمين الخولي عن القرآن وقصصه وأمثاله: «لا يلزم أن تكون كل حوادث

---

(1) تفسير المنار (٢٢٣/١).

(2) انظر: المصدر السابق (٢٢١/١).

القصص القرآني قد وقعت، بل منها ما هو تصوير وتمثيل للمعاني»[1].

وقال الدكتور محمد أحمد خلف الله: «نستطيع أن نقول بأنا...لن نجد من يعارض في وجود القصة التمثيلية في القرآن الكريم، وإ ا وليدة الخيال»[2]، ويستشهد على كلامه بقصة آدم مع الملائكة، ومع إبليس ويرى أ ا من باب التمثيل لا الحقيقة[3].

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً[4].

هـ - يشكك من غير تصريح بالملائكة الحفظة وبأعمال الملائكة الكرام:

يقول الشيخ محمد عبده: «أفلا يزعم أن لله ملائكة في الأرض وملائكة في السماء؟ هل عرفت أين تسكن ملائكة الأرض؟ هل حددت أماكنها؟ ورسمت مساكنها؟ وهل عرفت أين يجلس من يكون منهم عن يمينك؟ ومن يكون عن يسارك؟ هل ترى أجسامهم النورانية تضيء لك في الظلام؟ أو تؤنسك إذا هجمت عليك الأوهام؟ فلو ركنت إلى أ ا قوى أو أرواح منبثة فيما حولك، وما بين يديك وما خلفك، وأن الله ذكرها لك بما كان يعرفها سلفك، وبالعبارة التي تلقفتها عنهم كيلا يوحشك بما يدهشك، وترك لك النظر فيما تطمئن إليه نفسك من وجوه تعرفها، أفلا يكون ذلك أروح لنفسك؟ وأدعى إلى طمأنينة عقلك؟ أفلا تكون قد أبصرت شيئاً من وراء حجاب، ووقفت على سر من أسرار الكتاب»[5].

ويا سبحان الله ما أعظم تناقض القوم فالشيخ محمد عبده يشكك هنا في ملائكة الله الحفظة بل ويسخر م عندما يقول: «هل ترى أجسامهم النورانية تضيء لك في

---

(1) الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد أحمد خلف الله، المقدمة ص (ز).

(2) المصدر السابق ص (١٧٠).

(3) المصدر السابق ص (١٦٩-١٧٠).

(4) انظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة (١٧٤-١٧٥).

(5) تفسير المنار (٢٢٦/١).

الظلام؟»[1].

وقد سبق أن سمى الملائكة نوازع الخير.

وقال: «يشعر كل من فكر في نفسه ووازن بين خواطره عندما يهم بأمر فيه تنازع...فهذا الشيء الذي أودع في أنفسنا...لا يبعد أن يسميه الله تعالى ملكاً...»[2].

فمرة يثبت أن هناك ملائكة يشعر م، ويسميهم نوازع الخير، ومرة أخرى يشكك في ملائكة الله الحفظة، بل ويظهر السخرية بمن يعتقد ويؤمن بالحفظة، ويطلب الشيخ محمد عبده طمأنينة القلب بالبعد عن هذه الأوهام المزعومة.

والمؤمن يطمئن لكلام ربه، ولا يطمئن لعقول تغربت وامتزجت بالمادة، واستخفت بالغيب الذي امتدح الله عباده المؤمنين لإيما م بالغيب، قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ) [البقرة:١-٣].

ثانياً: سيد أمير علي:

يذهب سيد أمير علي إلى أن المقصود بالملائكة بعض مبادئ الطبيعة فيقول: «إن ما نعتبره بعض مبادئ الطبيعة كان أسلافنا يعتبرونه ملائكة...»[3].

فهو يتجاهل أن الله تعالى هو الذي أخبر أسلافنا وأخبرنا في كتابه العزيز عن الملائكة، وينسب ذلك إلى أسلافنا.

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق (٢٢٣/١).

(3) روح الإسلام، سيد أمير علي ص (٧٨)، وانظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة ص (٢٩٨).

ثم يأتي بما هو أطم من ذلك عندما يقول: «والحق أن الاعتقاد بالملائكة والشياطين قد ولّد كثيراً من الخرافات في كلتا الديانتين: الإسلام والمسيحية، فالقديسون والملائكة يحاربون مع المسيحي، أما المسلم فهو يقبل مساعدة الملائكة في معارك الحياة»(1).

هكذا يسخر من المسلمين ويرى أ م قبلوا مساعدة الملائكة في قتالها معهم في سبيل الله، مع أن المسلمين لم يكونوا يعرفون ذلك لولا أن الله تعالى أخبرهم بذلك في قوله: (ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ) [الأنفال:١٢].

وقال تعالى: (ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ) [الأحزاب:٩].

ثم نراه يتهم عقول أصحاب محمد ﷺ ويشبههم بالمسيحيين حين يقول: «ولا مندوحة من القول إن عقول أصحاب محمد كالمسيحيين الأولين، ترى مشيئة الله تتدخل في كل صغير وكبير من أمورها فينسبون إليها كل ما يقع معهم من شؤو م العامة والخاصة، وقد بدت تلك الريح والسهام التي نقلتها نصراً من الله، فكأن الملائكة كانت تحطهم الريح ليلقوا الرعب في قلوب الكفار»(2).

قال الدكتور ناصر العقل بعد أن ساق كلام سيد أمير السابق: «ويبدو أنه يريد أن يقول: تحرر المسيحيون المعاصرون من هذه العقيدة، فلم لا يتحرر المسلمون؟ هذا مفهوم لازم لكلامه»(3).

ثالثاً: الشيخ محمد شلتوت:

قصر الشيخ محمد شلتوت وظائف الملائكة على الأرواح والأنفس فقط، أما المادة وشؤون الإنسان فليس للملائكة شأن فيها، فقال عن الملائكة: «إ م ذوو وظائف تتعلق بالأنفس والأرواح، وزعها الله عليهم، ينفذون ا إرادته في خلقه، فمنهم من يبلغ الوحي، والتكاليف والرسالات إلى أنبيائه ورسله...إلى غير ذلك من الوظائف التي خصهم الله ا،

(1) روح الإسلام ص (٧٩).

(2) المصدر السابق ص (٧٧)، وانظر: الاتجاهات العقلانية الحديثة (٢٩٨).

(3) الاتجاهات العقلانية الحديثة ص (٢٩٩).

والتي لم يكن شيء منها متعلقاً بالمادة وشؤون الإنسان في الدنيا»[1].

وفي هذا الكلام رد لوظائف كثيرة ثبتت بالسنة النبوية للملائكة الكرام، وقد سبق ذكرها في مبحث وظائف الملائكة الكرام عليهم السلام[2].

ويبدو أن الذي جعله ينفي تلك الوظائف اقتصاره على القرآن الكريم في الإيمان بالملائكة الكرام وكل ما يتعلق بشأ م، دون السنة النبوية، يقول الشيخ شلتوت: «والمسلمون الذين يؤمنون بأن مصدر العقيدة في الشئون الغيبية هو القرآن وحده، وهو الحق الذي نؤمن به، يقفون في الإيمان بالملائكة عند الحد الذي أخبر به القرآن عنهم إخباراً لا يحتمل التأويل، ولا يحملون أنفسهم شطط الاعتقاد بما وراء الخبر اليقيني، لا من جهة ماد م (كيفية خلقهم) ولا من جهة تشخيصهم أو رؤيتهم، وهم في معتقدهم عالم غيـبي لا يعرفه الإنسان بإدراكه البشري، وإنما يعرفه عن طريق الخبر الصادق عن الله سبحانه، وهو ما جاء في القرآن: أ م جند من جنود الله، حجب حقيقتهم عن الإدراك البشري خاضعون لسلطان الألوهية العام، الذي لم يشذ عن الخضوع له شيء من الطبيعة أو فيما وراءها، وهم وسائل الصلة بين الله وخلقه»[3].

والتفريق بين الكتاب والسنة لا يجوز، قال تعالى: (ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [الأحزاب:٣٤].

وقد أقصى العقلانيون السنة النبوية المطهرة، ووضعوا العقل بدلاً منها، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، فضلّوا وأضلّوا، واختلفوا فيما بينهم لاختلاف مدارك عقولهم، فكل واحد منهم له قول أملاه عليه عقله يختلف عن الآخر، عياذاً بالله.

رابعاً: الدكتور محمد البهي:

وأما الدكتور محمد البهي فله مزاعم عديدة حول عالم الملائكة الكرام، أذكر منها:

---

(1) الإسلام عقيدة وشريعة، محمد شلتوت ص (٢٨-٢٩).

(2) انظر: ص (٨٣).

(3) الإسلام عقيدة وشريعة ص (٣٠).

أ- تعريفه للملائكة: «الملائكة: اسم للطبائع النارية أو النورية، وهي طبائع خيرية بقيت على طاعة ر ا، وهي طبائع مفردة لا تركيب فيها، ولذا لا تحس ولا ترى، أي: لا تشاهد»[1].

وينتقد الدكتور البهي من وصف الملائكة بالنورانية فيقول: : «والتعبير عن الملائكة بأ ا طبائع نورانية لم يعرف في تاريخ الفكر الإسلامي إلا بعد أن دخل الفكر الإشراقي[2]، وهو الفكر الفارسي الذي يقوم على النور، والظلمة كأصلين[3]، أو إلهين في هذا الوجود»[4].

وعلى تعريف الدكتور البهي فإن الملائكة طبائع وليست أجساماً كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة.

ب- ويزعم أيضاً أن الملائكة لا ترى ولا تحس ولا تشاهد، وقد دلت النصوص الشرعية على أن من البشر من رأى الملائكة كرسولنا غ، وقد رأى الصحابة جبريل × بصورة رجل شاب، والملائكة لها قدرة على التشكل، وكل هذه المعاني مخالفة لما ذكره الدكتور البهي عن الملائكة الكرام.

وأيضاً فما الفرق بين قول الدكتور البهي عن الملائكة بأ ا: طبائع مفردة لا تركيب فيها، وأ ا لا تحس ولا ترى ولا تشاهد مطلقاً وقول الفلاسفة بأن الملائكة: هي العقول

---

(1) من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك د. محمد البهي ص (١٤٢).

(2) وهو معاينة المعاني، وا ردات مكافحة لا بفكر ونظم دليل قياس، أو نصب تعريف حدي أو رسمي؛ بل بأنوار إشراقية.

انظر: التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، د. إبراهيم هلال ص (١٠٦.)

(3) وهم ا وس الذين يعتقدون بوجود إلهين، أحدهما: "أهورامزدا" ويجعلونه إلهاً للنور والخير، والآخر: "أهريمان" ويجعلونه إلهاً للظلمة والشر، وبينهما صراع دائم، ومن طقوسهم عبادة النار، وأصلهم من بلاد فارس، وديانتهم من أقدم الديانات.

انظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د.علي عبد الواحد واقي ص (١٦٤)، نقد المسلمين للثنوية وا وس، القاسم بن إبراهيم ص (٢٧).

(4) من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك د. محمد البهي ص (١٤٢).

والنفوس كما مر معنا في بحثنا عن معتقد الفلاسفة في الملائكة الكرام[1].

وأما وصف العلماء للملائكة الكرام بالنورانية فدليله قول النبي غ: «**خلقت الملائكة من نور**»[2].

وزعمه أن وصف الملائكة الكرام بالنورانية مأخوذ من ا ـوس لا دليل عليه، وإنما هو تخرص أملاه عليه عقله، فوصف الملائكة بالنورانية مستمد من السنة النبوية المطهرة، قبل أن يتأثر المسلمون با ـوسية، وغيرها من الديانات الأخرى.

جـ - ويرى الدكتور البهي أن الملائكة من الجن، ويعلّل رأيه هذا بأن كل شيء غير معهود من المخلوقات فهو من الجن، حتى غير المعهود والغريب من البشر هو من الجن كذلك على زعم البهي.

ويستدل على أن الملائكة من الجن بقوله تعالى: (ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) [الصافات:١٥٨]، قال: والمقصود بالجنة، أي: الملائكة[3].

ويقول: «ليس هناك في عالم الصراع بين الخير والشر إلا طبيعتان:

خلق الله إحداهما من صلصال كالفخار، وهي طبيعة الإنس، وخلق ثانيتها من مارج من نار، وهي طبيعة الجن، وإذا تحولت طبيعة إبليس بعصيانه ربه من نار إلى طين أصبحت هذه الطبيعة مشاهدة مرئية وأصبحت معهودة للناس...»[4].

د - وينكر الدكتور البهي رؤية الملائكة إطلاقاً، فهي عنده: «من مخلوقات الله غير المعهودة، وغير المرئية والمشاهدة»[5].

ورؤية الملائكة ممكنة إذا شاء الله تعالى، فهم يتشكلون بصورة البشر، وقد نزلوا في

---

(1) انظر: ص (١٨٢).

(2) تقدم تخريجه، انظر: ص (٥٧).

(3) انظر: من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك ص (١٣١).

(4) المصدر السابق.

(5) المصدر السابق ص (١٣٢).

ضيافة الخليل إبراهيم ×، ورأى النبي غ جبريل على صورته الحقيقية مرتين، وقد سبق بحث هذه المسألة في الباب الأول[1].

هـ - ويقصر الدكتور البهي وجوب الإيمان بالله وطاعته على البشر، وأ م وحدهم هم المكلفون برسالة الله تعالى، دون غيرهم، إذ يقول مستدلاً بقوله تعالى: (ھ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ) [الأعراف:٣٥]: «وفي التعبير ذا ما يجعل الملائكة أو القوى النارية على العموم كالجن في بعد عن محيط الرسالة، وعن التكليف بالهداية الإلهية، فإرسال الرسل من البشر، وإلى البشر وحدهم يفيد: أن الإيمان داية الله والكفر ا من خواص البشر وحدهم، أي: من خواص تلك الطبيعة المركبة من المادة والروح، أو المركب من الطين والإعداد بالسمع والبصر منفذي الإدراك والعقل، وليس من شأن تلك الطبيعة الأخرى معها في الوجود، وهي تلك الطبيعة المفردة التي خلقت من نار، وهي طبيعة الملائكة والجن على السواء»[2].

وقوله هذامردود بقوله تعالى: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ) [الذاريات:٥٦]، وقال تعالى: (ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ...) [الأنعام:١٣٠].

وذكر الله تعالى عن الجن قولهم: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ) [الجن:١٤].وقال تعالى عن الملائكة: (ﭭﭮﭯ ﭰﭱ) [الأنبياء:٢٧].وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

وفي الحقيقة أن العقلانيين يأتون بالمتناقضات المخالفة للشرع، والعقل السليم أيضاً، وتسميتهم غير عقلانيين أصح وأدق في نظري، والله أعلم.

وأما زعم الدكتور البهي أن الملائكة الكرام من الجن، وأن العالمين من جنس واحد ومن مادة واحدة فغير صحيح البتة، وقوله مخالف لإجماع المسلمين، وفيه إغفال للنصوص الكثيرة

---

(1) انظر: ص (٦٨).

(2) انظر: من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك ص (١٣٧).

من الكتاب والسنة التي فرقت بين الجنسين، من جوانب عديدة، فمادة خلق الملائكة من النور وأما الجن فمادة خلقهم من النار كما قال تعالى: (ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ) [الرحمن:١٥]، وقال تعالى: (ۋ ۅ ۉ ې ې ى ى) [الحجر:٢٧].

ثم إن الملائكة الكرام عليهم السلام خلق كريم معصومون من الذنوب والآثام، كما قال تعالى عن ملائكته: (□ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦]، وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [فُصلَت:٣٨]، وقال تعالى: (ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ) [الأنبياء:٢٧]، إلى غير ذلك من الآيات التي امتدحت الملائكة بعباد م، وطاعتهم لر م، وكذلك السنة النبوية المطهرة.

أما الجن فمنهم المؤمن والكافر، والشقي والسعيد، من أطاع الله منهم دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

والقرآن قد فرق بين الملائكة والجن، فقال تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ) [سبأ:٤٠-٤١].

قال الرازي: «وهذه الآية صريحة في الفرق بين الجن والملك»[1].

وكذلك فإن الجن يتزاوجون، وينجبون، ومنهم الذكر والأنثى،قال تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [الكهف:٥٠].والملائكة ليسوا كذلك فهم لا يوصفون لا بذكورة ولا بأنوثة، قال تعالى: (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ) [الزخرف:١٩].

وأيضاً فإن الملائكة رسل الله تعالى، كما قال تعالى: (ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ...) [فاطر:١]، وأما الجن فلم يرد أ م رسل كالملائكة الكرام.

وأما استدلال الدكتور البهي بقوله تعالى: (ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ) [الصافات:١٥٨]، على أن الملائكة من الجن فغير صحيح؛ لأن الله تعالى أبطل أولاً قول

---

(١) التفسير الكبير (١٩٦/٢).

المشركين بأن الملائكة بنات الله، قال تعالى: (ﭙ ﭚ □ ﯨ ﯩ ﯪ □ □) [الصافات:١٤٩-١٥٣]، ثم عطف عليه بقوله: (ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ)، والعطف يقتضي كون المعطوف مغايراً للمعطوف عليه[(١)]، فبطل استدلال الدكتور البهي بالآية.

ومن قال من العلماء بأن المراد بالجنة في الآية الملائكة الكرام، فمراده المعنى اللغوي؛ لأن لفظ الجن مشتق من الاستتار، (مستجنة)، أي: مستترة عن العيون[(٢)]، ولم يقل أحد منهم إن الجن والملائكة شيء واحد، وخلقوا من مادة واحدة كما يقوله الدكتور البهي.

وهناك تفسيرات أخرى للآية منها:

١- أن المشركين قالوا: صاهر الله الجن، فجعلوا الملائكة بنات الله من الجن -تعالى الله عن قولهم علوا كبيراً- وهذا تفسير قتادة :[(٣)].

٢- وعن ابن عباس ا قال: «زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى وإبليس أخوان سبحان الله عما يقولون»[(٤)].وعلى هذين التفسيرين فإن المراد من الآية الجن، وليس الملائكة.

هذه بعض النماذج للمدرسة العقلانية المعاصرة، وهذا ما قالوه عن ملائكة الله الكرام البررة، الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، والذين منهم أمين الله على وحيه جبريل ×، ومنهم الموكل برزق هؤلاء وغيرهم من البشر ميكائيل ×، ومنهم إسرافيل ×، وحملة عرش رب العالمين، ومنهم الساجد إلى يوم القيامة، والراكع إلى يوم القيامة، وإني لأعجب كيف تجرأ مثل هؤلاء على التلفظ بمثل هذا الكلام؛ بل ودونوه في كتبهم ليكون شاهداً عليهم، وعلى ضعف عقولهم التي يرون فيها الكمال، ولكن نقول كماقال ربناتعالى:(□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [الحج:٤٦].

---

(١) انظر: المصدر السابق (١٤٧/٢٦).

(٢) انظر: معالم التنـزيل (٤٤/٤)، المحرر الوجيز (١٢٥/١).

(٣) انظر: تفسير القرآن (١٥٧/٣)، معالم التنـزيل (٦٣/١)، تيسير الكريم الرحمن ص (٧٠٨).

(٤) انظر: جامع البيان (١٠٨/٢٣)، تفسير القرآن العظيم (٢٤/٤).

ويمكن أن أختصرالردعلى جميع ما قالوه عن ملائكة الله بأنه رجم بالغيب،وقول على الله بغير علم؛لأنه لولاأن الله أخبرنافي كتابه وسنة رسوله غمّاعلمناعن الملائكةالكرام شيئاً،قال تعالى:(ې ى ې ې □)[البقرة:١٤٠]،وقال تعالى: (ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) [يونس:٥٩].

الفصل الثالث: الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية والصوفية

وفيه مبحثان

المبحث الأول: الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

المبحث الثاني: الملائكة الكرام عند الصوفية

المبحث الأول: الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

وفيه تسعة مطالب

المطلب الأول: التعريف بالشيعة الإثني عشرية

المطلب الثاني: أخطر معتقدات الشيعة الإثني عشرية

المطلب الثالث: تعريف الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

المطلب الرابع: مادة خلق الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

المطلب الخامس: أسماء الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

المطلب السادس: صفات الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

المطلب السابع: وظائف الملائكة الكرام عند الشيعة الإثني عشرية

المطلب الثامن: بعض الأمثلة الدالة على تنقص الشيعة وطعنهم وكذبهم على الملائكة الكرام

المطلب التاسع: نقد موقف الشيعة الإثني عشرية من الملائكة الكرام

المطلب الأول: التعريف بالشيعة[1] الإمامية الإثني عشرية

الشيعة في **اللغة:** هم الأتباع والأنصار، والأعوان، والخاصة، وشيعة الرجل أتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة[2].

تعريف الشيعة الإمامية الإثني عشرية في الاصطلاح:

هم طائفة تعتقد بإمامة اثني عشر رجلاً من آل البيت[3]، ثبتت إمامتهم -حسب زعمهم- بنص من النبي غ، وكل واحد منهم يوصي ا لمن يليه[4].

وقد سموا إمامية لزعمهم أن النبي غ نص على إمامة علي نصاً ظاهراً، ويقيناً صادقاً، ولم يكتف بالوصف؛ بل صرح لعلي ا، ولأولاده من بعده[5].

---

(1) للمزيد انظر: مقالات الإسلاميين ص (5)، الفصل (90/2)، الملل والنحل (146/1)، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين د.أحمد جلي ص (151)، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية د.ناصر القفاري (40/1)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية د.عبد القادر عطا ص (41).

(2) انظر: ذيب اللغة (40/3)، المصباح المنير (329/1)، لسان العرب (188/8).

(3) وهم: 1- علي بن أبي طالب ا، 2- الحسن بن علي الملقب، بـ"الزكي"، 3- الحسين بن علي "الشهيد"، 4- علي بن الحسين "زين العابدين"، 5- محمد بن علي "أبو جعفر الباقر"، 6- جعفر بن محمد "أبو عبد الله الصادق"، 7- موسى بن جعفر "الكاظم"، 8- علي بن موسى "الرضا"، 9- محمد بن علي "التقي الجواد"، 10- علي بن محمد "النقي"، 11- الحسن بن علي "العسكري"، 12- محمد بن الحسن "القائم"، وهو المهدي المنتظر عندهم، الذي غاب في سرداب سامراء، وسيخرج في آخر الزمان، انظر: شرح أصول الكافي للمازندراني ص (367)، شرح المقاصد في علم الكلام (297/2)، منهاج السنة النبوية (124/1).

(4) انظر: الشيعة الإمامية الإثني عشرية في ميزان الإسلام، ربيع السعودي ص (11)، فرق معاصرة (167/1).

(5) انظر: شرح أصول الكافي للمازندراني ص (158)، الصراط المستقيم، علي العاملي ص (81)، التفسير الصافي للكاشاني (70/2)، فرق معاصرة (164/1).

وأما تسميتهم بالإثني عشرية فقد انتشرت بعد وفاة الحسن العسكري[1] وهو إمامهم الحادي عشر، أما قبل وفاة الحسن العسكري (ت٢٦٠هـ) فلم يكن أحد يقول بإمامة المهدي المنتظر الذي هو الإمام الثاني عشر عندهم.

قال شيخ الإسلام :: «وقبل موت الحسن بن علي العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة هذا المنتظر، ولا عرف من زمن علي ودولة بني أمية أحد ادعى إمامة الاثني عشر»[2].

سبب تسميتهم بالرافضة:

ذكر العلماء عدة أسباب لتسمية الشيعة بالرافضة، ومن تلك الأسباب:

١- أ م سموا رافضة لتركهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، بعد أن بايعوه، ثم أرادوا امتحانه، فقالوا له: إنا لننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلما جدك علي بن أبي طالب، فقال زيد: إني لا أقول فيهما إلا خيراً، وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيراً، ففارقوه عند ذلك، فقال لهم: رفضتموني؟ فسموا رافضة[3].

٢- وقيل: سموا رافضة لرفضهم محبة أكثر الصحابة وتكفيرهم وطعنهم في خلافة أبي بكر وعمر ب ورفضهم لها[4].

والسبب الثاني أعم من السبب الأول وهو الأليق بالرافضة وهو جامع لكل من يحمل

---

(١) الحسن بن علي بن محمد بن علي، ولد بالمدينة النبوية سنة ٢٣٢هـ، لقب بالعسكري؛ لأنه سكن سامرا، وكانت تسمى العسكر، توفي سنة ٢٦٠هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٢١/١٣)، الوافي بالوفيات (٦٧٨/٣)، سمط النجوم (١٤٩/٤).

(٢) منهاج السنة النبوية (٢٤٩/٨).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق ص (٢٥).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين ص (١٦).

في قلبه بغضاً لصحابة رسول الله غ[1].

(1) انظر: دراسات منهجية لفرق الرافضة والباطنية ص (١٣-١٤).

المطلب الثاني: معتقدات الشيعة الإمامية الإثني عشرية

للشيعة الإمامية الإثني عشرية معتقدات كثيرة من أبرزها ما يلي[1]:

١- الوقوع في الشرك الأكبر والأصغر عند الكثير منهم من خلال الاستغاثة بالأموات من الأئمة وغيرهم، وعبادة القبور؛ بل والسجود لها من دون الله تعالى، وهذا أخطر معتقدا م على الإطلاق؛ ولذلك منهم من يسمي ابنه بعبد علي، وبعبد الحسن، وبعبد الحسين.

وقد سمعت أحدهم يقول بعد أن هداه الله إلى طريق الحق والإسلام، كنت لا أذكر اسم الله؛ بل دائماً أقول: يا حسن، يا حسين، وأطلب منهما الشفاء ودفع البلاء.

٢- الغلو في الأئمة وقولهم بعصمتهم وعلمهم الغيب ورفعهم فوق م لتهم، حتى نسبوا إليهم تلقي الوحي[2]، والعلم بالمغيبات، وجعلوا الملائكة الكرام خدامهم منذ أن يكونوا نطفة في أرحام أمها م[3]، ويعكفون على قبورهم بعد مما م، إلى أن يدخل علي ا -بزعمهم- الجنة من يشاء ويدخل النار من يشاء[4].

٣- تكفير الصحابة ي جميعاً عدا بضعة نفرٍ منهم، ومن أمثلة ذلك تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ﴾ [محمد:٢٥]، بأ م صحابة رسول الله غ[5].

٤- القول بأن الصحابة ي حرفوا القرآن الكريم، وأن القرآن الذي بين الدفتين ليس هو القرآن الذي أنزل على محمد غ.

وقد ذكروا رواية قالوا فيها: «أتى الوحي إلى النبي -صلى الله عليه وآله- فقال: سأل

(١) للمزيد ينظر: دراسات منهجية لفرق الرافضة والباطنية ص (١٩-٢٧)، موقف الرافضة من القرآن الكريم، ممادو كار ص (٢٢-٢٨)، مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة د.ناصر القفاري ص (١٧٧)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (١٧٥/١).

(٢) انظر: ص (٣١٠).

(٣) انظر: ص (٣٠٩).

(٤) انظر: ص (٣١٧).

(٥) انظر: الأصول من الكافي للكليني (٤٢٠/١، ٤٤١/٢)، التفسير الصافي (٧٠/٢، ٤٨٠/٦)، بحار الأنوار للمجلسي (٢٤/٢٨).

سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع من الله ذي المعارج، قال: قلت: جعلت فداك، إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل ا جبرئيل على محمد -صلى الله عليه وآله- وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة -عليها السلام-، فقال: رسول الله -صلى الله عليه وآله- لمن حوله من المنافقين: انطلقوا...»[1].

٥- البراءة من الخلفاء الراشدين الثلاثة، ومن بقية العشرة المبشرين بالجنة عدا علي رضي الله عنهم أجمعين[2].

٦- ابتداع الأدعية الخاصة بلعن الشيخين: أبي بكر وعمر، وعائشة وحفصة ي، ووضعوا أحاديث في فضل من دعا ا، كدعاء صنمي قريش المشهور عندهم[3].

٧- قولهم بالتقية؛ وهي: كتمان الحق، وستر الاعتقاد، وكتمان المخالفين، وترك مظاهر م بما يعقب حذراً في الدنيا أو الدين[4].

٨- قولهم بالبداء:

والبداء يعني: استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم[5].

---

(1) الأصول من الكافي (٥٨/٨)، وانظر: التفسير الصافي (٥٤/١، ٣٦٩)، بحار الأنوار (٣٢١/٣٥).

(2) قال البحراني ذاكراً رواية لهم: "...حتى اجتمع التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع ابن حابس...وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح"، مدينة المعاجز (١٦٢/٣)، وانظر: الصراط المستقيم لعلي العاملي ص (٢٣٥، ٢٤٥، ٣٠٤).

(3) قال ا لمسي: "ودعاء صنمي قريش مشهور بين الشيعة"، بحار الأنوار (٣٩٤/٣٠)، وانظر: المصدر السابق (٢٦٠/٨٢)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (٣١٣/٥).

(4) انظر: تصحيح اعتقادات الإمامية للمفيد ص (١٣٧)، القواعد الفقهية ناصر مكارم (٣٨٧/١).

(5) انظر: لسان العرب (٦٦/١٤)، تاج العروس (١٥٤/٣٧).

والشيعة قد نسبوا البداء إلى الله تعالى بهذا المعنى، وهو يشعر بنسبة سبق الجهل إلى الله تعالى، وحدوث علمه بعد أن لم يكن، ومن أقوالهم في البداء: «لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه»[٦]، وقالوا: «ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء»[٧].

المطلب الثالث: تعريف الملائكة الكرام

«هم أجسام لطيفة نورانية أولوا أجنحة مثنى وثلاث ورباع وأكثر قادرون على التشكل بالأشكال المختلفة»[٨].

وهذا التعريف موافق لتعريفات أهل السنة والجماعة.

ولابد من الإشارة إلى أن هذا التعريف لبعض الشيعة، وإلا فمنهم من خالف في حقيقة الملائكة[٩]، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال:

١- من الشيعة من قال: إن الملائكة أجسام لطيفة.

٢- ومنهم من قال: إنهم روحانيون منـزّهون عن الجسمية.

٣- ومنهم من رجح أن أصل وجود الملائكة روحاني مجرد كالإنسان، فإنه -على هذا القول- إنسان بروحه المجردة، وله تعلق ببدن، وقالوا وكذا للملائكة تمثل بصورة مع تجردهم يراهم الأنبياء والأولياء بتلك الصورة كما تمثل لمريم بشراً سوياً[١٠].

---

(٦) الأصول من الكافي للكليني (١٤٨/١).

(٧) المصدر السابق (١٤٨/١).

(٨) بحار الأنوار (١٤٤/٦٥).

(٩) ولم تحدد كتب الشيعة أحداً بعينه قال بهذه الأقوال، حسب علمي.

(١٠) انظر: شرح أصول الكافي، للمازندراني (٨٩/٢)، نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين لنعمة الله الجزائري (٩٩/٢).

المطلب الرابع: مادة خلق الملائكة الكرام

بما أن الغلو في الأئمة هو ديدن الرافضة فقد زعموا أن الملائكة الكرام خلقوا من نور الأئمة، كما تقوله أخبارهم: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة»[1].

وأحياناً يقولون: «خلق ملائكة من نور وجه علي»[2].

وفي روايات أخرى: «إن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب ملائكة يسبحون، ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده»[3].

ولهم رواية تقول: «...ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب × فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعلي أفضل من الملائكة»[4].

---

(1) بحار الأنوار (٣٢٠/٢٣)، المختصر للحلي ص (١٧١)، مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر للبحراني (٣٥/٣).

(2) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام للبحراني (٢٥/١).

(3) شرح إحقاق الحق للمرعشي (١١٥/٦)، غاية المرام (٣٣/١).

(4) بحار الأنوار (١٩٣/٤٥)، مدينة المعاجز (٢٢٣/٣).

المطلب الخامس: أسماء الملائكة الكرام

يؤمن الشيعة الإثنا عشرية بالأسماء الواردة في الكتاب والسنة عموماً كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وحملة العرش، ومالك، ورضوان ومنكر ونكير[١] عليهم السلام أجمعين، ولكن آفة الرافضة الغلو في الأئمة، فقد أولوا أسماء وألقاب الملائكة الكرام وجعلوها لأئمتهم -بزعمهم-، و ذا عقد ا لسي[٢] باباً بعنوان: «باب أ م عليهم السلام الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم، وحملة عرش الرحمن، وأ م السفرة الكرام البررة» [٣].

وتأويله هذا يعد إنكاراً للملائكة وأسمائهم فقد حصر ما ورد في كتاب الله تعالى في شأن الملائكة بالأئمة.

وأيضاً فإن الأئمة يعبر عنهم بالملائكة في القرآن -كما يزعمون- وقد جاء في أخبارهم ما يدل على أن المراد بالملائكة بحسب الباطن في القرآن الأئمة سواء كان المذكور بلفظ الملائكة أو غيرها مما يفيد معناه كالذين يحملون العرش وأمثاله[٤].

وإلى جانب ما سبق فقد ذكرت كتب الشيعة أسماء محدثة للملائكة الكرام لم يدل عليها الدليل الصحيح، ومن تلك الأسماء:

---

(١) انظر: بحار الأنوار (٧٠/٣٥).

(٢) محمد باقر بن تقي بن مقصود علي الشهير با لسي، كان إمام الرافضة في وقته في علم الحديث وسائر العلوم الشرعية له مؤلفات كثيرة منها: بحار الأنوار في ١١١ مجلداً، وله مؤلفات بالفارسية والعربية، توفي عام ١١١١هـ.

انظر ترجمته في: طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، علي البزوجردي (١٩٦/٢)، رجال الخاقاني، لعلي الخاقاني ص (١٤).

(٣) بحار الأنوار (٨٧/٢٤).

(٤) انظر: المصدر السابق (٧/٥٥).

- فطرس: وهو ملك لم يقبل ولاية الحسين، فكسر الله جناحه، ولم يبرأ حتى تمسح بمهد الحسين وتمرغ فيه(١) -على زعمهم-.

- دردائيل: زعموا أنه ملك عاقبه الله تعالى، فسلب أجنحته، وبحبه للحسين رد الله إليه أجنحته(٢).

- حزقائيل(٣)، صرصائيل(٤).

وقد روت كتب الشيعة عن أبي جعفر قوله: «فأما الرياح الأربع الشمال، والجنوب، والصبا، والدبور، فإنما هي أسماء الملائكة الموكلين ا، فإذا أراد الله أن يهب شمالاً أمر الله الملك الذي اسمه الشمال...»(٥).

- حيوان: زعموا أنه ملك يأتي الإمام وهو جنين في بطن أمه يكتب على عضد الإمام: (ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) [الأنعام:١١٥](٦).

- منصور: وهو رئيس الملائكة الذين لا يزالون عاكفين على قبر الحسين إلى يوم القيامة(٧) -على زعمهم-.

- روز من: وهو ملك موكل تحت العرش(٨).

- محمود: وهو ملك مكتوب على كتفه تزوج النور من النور(٩) -أي: علي من فاطمة.

---

(١) انظر: بحار الأنوار (٣٤٠/٢٦-٣٤١).

(٢) انظر: بحار الأنوار (٢٤٨/٣٤)، كتاب الأربعين في إثبات إمامة أمير المؤمنين للمحاوزي ص (٣٦٢)، العوالم للبحراني ص (١٣).

(٣) انظر: تفسير نور الثقلين للحويزي (٥٤٨/٥).

(٤) انظر: اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء للتبريزي ص (٢٤٥).

(٥) الفصول المهمة في أصول الأئمة للعاملي (٢٧٩/٣).

(٦) انظر: بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص (٤٥٩).

(٧) انظر: الأصول من الكافي (٥٨١/٤).

(٨) انظر: الدروع الواقية لابن طاووس ص (٨٤).

(٩) انظر: اللمعة البيضاء للتبريزي ص (٢٤٥).

- راحيل: ملك يزعمون أنه من أفصح الملائكة وأبلغهم، وقد تولى خطبة تزويج علي من فاطمة ب، وقال هذا الملك بعد أن أتم كلامه: «وقد اختار الملك الجبار، صفوة كرمه وعبد عظمته لأمته سيدة النساء بنت خير النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين صاحب المقام المحمود واليوم المشهود والحوض المورود، فوصل حبله بحبل رجل من أهله، صاحبه المصدق، وعونه المبادر إلى كلمته، علي الوصول بفاطمة البتول، ابنة الرسول»[1].

وفي رواية أخرى عندهم: «أن العاقد في هذه المعاقدة كان هو الله سبحانه، والقابل جبرائيل، كما أن الخاطب راحيل»[2].

وبالمناسبة فإن صكوك الغفران التي عند النصارى موجودة عند الرافضة، وهم أسوأ حالاً من النصارى؛ لأ م نسبوا هذه الصكوك إلى الله تعالى وملائكته الكرام، فقالوا: «إن الله سبحانه أمر أيضاً -أي: يوم تزويج علي من فاطمة ب- بسحابة بيضاء فقطرت، وأمطرت صكاكاً مختومة بالمسك، فقالت الملائكة: يا رب ما هذه الصكاك المختومة؟ قال تعالى: إ ا ودائع شيعة علي وفاطمة عندكم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة فقوموا على الصراط فمن مر بكم وفي قلبه من محبتهما حبة أعطوه واحداً من هذه الصكاك المختومة، وأدخلوه الجنة، وهذا حكم حكمت به قبل أن أنشئ الخلق».

فإذا كان يوم القيامة وقف جبرائيل على الصراط ومعه هؤلاء الملائكة، وفي أيديهم تلك الصكاك المختومة، فإذا جاز أحد من شيعة علي وفاطمة إليهم يعطون صكه بيده، ومكتوب في عنوانه هذا المكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه براءة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من النار»[3].

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وقد قال تعالى عن مثل هؤلاء الغلاة: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ) [الكهف:5].

(1) المصدر السابق ص (246).
(2) المصدر السابق.
(3) المصدر السابق.

- هذه بعض الشواهد للأسماء التي نسبها الرافضة إلى الملائكة الكرام كذباً وزوراً ورجماً بالغيب ومن تتبع كتبهم سيجد الكثير من الأسماء الأخرى التي لا دليل عليها.

وهم يحومون حول الغلو بالأئمة ومن أجل ذلك أتوا بما لم يأت به من عداهم من فرق الضلال ونالوا من الملائكة الكرام عندما لم يجدوا بغيتهم في الكتاب والسنة، فالملائكة في عقيدتهم خدامهم وخدام شيعتهم ومن أجل ذلك خلقهم الله.

المطلب السادس: صفات الملائكة الكرام

لقد وافق الشيعة الإثنا عشرية أهل السنة في بعض صفات الملائكة الكرام، كصفات جبريل ×[1]، وخالفوهم في الكثير، وقد ذكرت كتبهم الكثير من الصفات التي لا دليل عليها من الكتاب والسنة، ووصفوا الملائكة بما لا يليق، وسأذكر بعض الأمثلة مما هو في كتبهم.

١- رووا عن علي ا قوله: «إن الله خلق الملائكة على صور شتى، ألا وإن لله ملكاً في صورة ديك أبحِ أشهب براثنه في الأرضين السفلى وعرفه مثني تحت عرش الرحمن، له جناح بالمشرق من نار، وجناح بالمغرب من ثلج، فإذا حضر وقت كل صلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من نار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ النار»[2].

٢- ومن غريب ما ذكروا أن ملكاً آخر يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله جل جلاله إليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل

([1]) انظر: تفسير مجمع البيان للطبرسي (٢٥٤/١٠)، بحار الأنوار (٣٧١/٤٥)، تفسير الميزان للطباطبائي (٨/١٧).

([2]) الاحتجاج للطبرسي (٣٣٨/١-٣٣٩).

رأسه قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله تعالى إتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم لا أوصف بمكان، فسلب الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة[1].

٣- ذكرت كتب الشيعة أن ملكاً اسمه حزقائيل له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام[2].

٤- قالوا: «عن أمير المؤمنين × أنه قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن لله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعتهم لعظم خلقهم وكثرة أجنحتهم، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس على أن يصفوهم ما وصفوهم لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبته، ومنهم من لو ألقي في نقرة إ امه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين»[3].

٥- ذكروا ملكاً «كان له عشرون رأساً وفي كل رأس ألف لسان، وكان يسبح الله تعالى ويقدسه في كل لسان بلغة لا تشبه لغة أخرى، وراحته أوسع من سبع سموات وسبع أراضين، واسمه صرصائيل»[4].

٦- قالوا: «إن لله ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك»[5].

ولا شك أن الملائكة خلق عظيم لهم أجسام عظيمة ولكن لا نثبت لهم إلا ما ثبت في الكتاب والسنة.

---

(1) انظر: كتاب الأربعين للمحاوزي ص (٣٦٣)، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال للبحراني (١٤/١٣)، بحار الأنوار (٢٤٨/٣٤-٢٤٩).

(2) انظر: تفسير نور الثقلين للحويزي (٥٤٨/٥).

(3) الخصال لابن بابوية ص (٤٠٠).

(4) اللمعة البيضاء ص (٢٤٥).

(5) تفسير الميزان للطباطبائي (٨/١٧).

المطلب السابع: وظائف الملائكة الكرام

يثبت الشيعة الإثنا عشرية وظائف الملائكة الكرام الوارد ذكرها في الكتاب والسنة على العموم كجبريل أمين الله على الوحي[1]، وما ينسبه بعض الناس إلى الشيعة الإثني عشرية من القول بخيانة جبريل × وأنه نزل بالرسالة إلى محمد بدلاً من علي غير صحيح على إطلاقه، وهذا القول لبعض غلاة الشيعة كالغرابية، وهم قوم زعموا أن الله ﷻ أرسل جبريل × إلى علي ا فغلط في طريقه فذهب إلى محمد غ لأنه كان يشبه علياً، وقالوا: كان أشبه به من الغراب بالغراب، والذباب بالذباب، وزعموا أن علياً كان الرسول وأولاده من بعده هم الرسل، ويقولون لأتباعهم: العنوا صاحب الريش، يعنون جبريل ×[2].

ويؤمن الشيعة الإثنا عشرية بأن ميكائيل موكل: بالقطر والنبات[3]، وأن إسرافيل موكل: بالنفخ في الصور[4]، ومالكاً خازن النار، ورضوان خازن الجنة، وملك الموت موكل بقبض الأرواح[5]، ويثبتون الكرام الكاتبين[6]، والإسراء والمعراج[7]، ولكنهم في الوقت نفسه أضافوا أضافوا إلى الملائكة الكرام الكثير من الأعمال والوظائف التي لا دليل عليها سوى اتباع الهوى.

والملاحظ أ م قيدوا الكثير من وظائف الملائكة بخدمة الأئمة والاهتمام م ورعايتهم.

فجردوا الملائكة الكرام من وظائفهم الحقيقية ونسبوا إليهم وظائف أخرى خلاصتها (خدمة الأئمة)، وقد اهتمت كتبهم بذكر الآثار الموضوعة والمكذوبة في هذا الشأن، وسأذكر بعض الشواهد اليسيرة، وإلا فكتبهم مليئة بما هو أقبح مما سأذكره.

---

(1) انظر: مجمع البيان في تفسير القرآن (٢٥٤/١٠)، بحار الأنوار (٣٧١/٤٥).

(2) انظر: الفرق بين الفرق ص (٢٣٧)، الفصل (١٤٠/٤).

(3) انظر: بحار الأنوار (٣٧١/٤٥).

(4) انظر: تفسير جوامع الجامع للطبرسي (٥٨٤/١).

(5) انظر: تفسير مجمع البيان (٢٥٤/١٠).

(6) انظر: تفسير نور الثقلين للحويزي (١٨٩/٣)، الميزان في تفسير القرآن (٣٧/١٣).

(7) انظر: بحار الأنوار (٣٢٩/٦).

١- خدمة الأئمة:

مما نسبوه إلى الملائكة قولهم: «إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا»[١].

وجاء في آخر حديث طويل لهم: «...فقال جبريل: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك -أي آل البيت- إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبريل × من أهل البيت وإنه لخادمنا»[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «فتسمية جبريل رسول الله إلى محمد غ خادماً عبارة من لا يعرف قدر الملائكة وقدر إرسال الله لهم إلى الأنبياء»[٣].

ولم يكتفوا بوصف الملائكة بخدمة الأئمة بل زادوا على ذلك فقالوا: قال أبو عبد الله[٤]: «إن الملائكة لتـ ل علينا في رحالنا، وتتقلب على فرشنا، وتحضر موائدنا، وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس، وتقلب علينا أجنحتها، وتقلب أجنحتها على صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا في وقت كل صلاة وتصليها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا، وما يحدث فيها، وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره إلا وتأتينا بخبره، وكيف كانت سيرته في الدنيا»[٥].

ويقولون وسائد وقلائد أولادهم يأخذو ا من أجنحة الملائكة؛ بل إن الملائكة تتولى رعاية أطفالهم حتى قالوا: «قال أبو عبد الله: هم ألطف بصبياننا منا م»[٦].

---

(١) بحار الأنوار (٣٣٥/٢٦).

(٢) المصدر السابق (٣٤٤/٢٦-٣٤٥).

(٣) منهاج السنة النبوية (١٥٨/٢).

(٤) جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين علي بن أبي طالب ا الهاشمي العلوي أبو عبد الله المدني، كان إماماً في العلم والعمل، أخرج له أصحاب الكتب الستة، وهو الإمام الخامس من الأئمة الإثني عشر الذين تدعيهم الرافضة، وهو منهم براء توفي بالمدينة سنة ١٤٨هـ.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٢٧/١)، سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦)، ذيب التهذيب (٨٨/٢).

(٥) بحار الأنوار (٣٥٦/٢٦)، بصائر الدرجات الكبرى ص (١١٤).

(٦) بحار الأنوار (٣٥٤/٢٦)، بصائر الدرجات الكبرى ص (١١٠)، أصول مذهب الشيعة (٧٠٨/٢).

٢- الـ ول بالوحي على الأئمة:

يعتقد الشيعة الإثنا عشرية بـ ول الوحي على أئمتهم كما هو مسطر في كتبهم المتقدمة والمتأخرة، فقد روى إمامهم الصفار[١] روايات كثيرة في إثبات نزول الوحي على أئمتهم عن طريق الملائكة الكرام، وقد بوب باباً «في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطائف وغيرها ونزل بينهما جبريل»[٢].

ومما ذكره تحت هذا الباب: «عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله ×: جعلت فداك، بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى علياً ×، قال: أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبريل»[٣].

ورووا عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع علياً × يقول: إني وأوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون...إلى أن قال سليم الشامي: سألت محمدا بن أبي بكر فقلت: كان علي × محدثاً؟ قال: نعم، قلت: وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما تقرأ: «وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث»[٤].

ونزول الوحي عام لجميع الأئمة، وليس لعلي بن أبي طالب ا وحده كما تذكر ورايات الشيعة -حسب زعمهم-، قال الصفار: «باب في الأئمة × أن روح القدس يتلقاهم إذا احتاجوا إليه»[٥]، ومن الروايات التي ذكرها تحت هذا الباب: «عن محمد بن عمران عن بعض أصحابه قال: قال: سألت أبا عبد الله × فقلت: جعلت فداك تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه

---

(١) محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، مولى عيسى بن موسى الأشعري، من أصحاب الحسن العسكري، توفي بقم سنة ٢٩٠هـ، من كتبه بصائر الدرجات الكبرى.
انظر ترجمته في: الفهرست للطوسي ص (٢٢٠)، مقدمة كتاب بصائر الدرجات الكبرى ص (٨).

(٢) بصائر الدرجات الكبرى ص (٣١١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) بحار الأنوار (٧٩/٢٦).

(٥) بصائر الدرجات الكبرى ص (٤٧١).

فقال: ربما كان ذلك، قال: قلت: كيف تصنعون، قال: نتلقى به روح القدس»[1].

ومن الأبواب التي عقدها الصفار في الوحي للأولياء بواسطة الملائكة: «باب ما تزاد الأئمة ويعرض على كل من كان قبلهم من الأئمة رسول الله ومن دونه من الأئمة عليهم السلام»[2].

وبوب باباً آخر بعنوان: «باب في الأئمة أ م يزادون في الليل والنهار ولولا ذلك لنفد ما عندهم»[3].

ومن الروايات التي ذكرها تحت هذا الباب ما رواه عن بشر بن إبراهيم أنه قال: «كنت جالساً عند أبي عبد الله × إذ جاءه رجل فسأله عن مسألة؟ فقال: ما عندي فيها شيء، فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون، هذا الإمام مفترض الطاعة، فسألته مسألة فزعم أنه ليس عنده فيها شيء، فأصغى أبو عبد الله × أذنه إلى الحائط كأن إنساناً يكلمه، فقال: أين السائل عن مسألة كذا وكذا؟ وكان الرجل قد جاوز أسكفة[4] الباب، قال: ها أنذا، فقال: القول فيها هكذا، ثم التفت إليّ فقال: لولا نزاد لنفد ما عندنا»[5].

وعقد الحر العاملي[6] باباً جاء فيه: «إن الملائكة ي لون ليلة القدر إلى الأرض ويخبرون الأئمة عليهم السلام بجميع ما يكون في تلك السنة من قضاء وقدر، وإ م يعلمون كل علم الأنبياء عليهم السلام»[7].

---

(1) المصدر السابق ص (٤٧١).

(2) المصدر السابق ص (٤١٢).

(3) المصدر السابق ص (٤١٥).

(4) أي عتبة الباب التي يوطأ عليها، والجمع أسكفات، انظر: المصباح المنير (٢٨٢/١)، مختار الصحاح ص (١٧٣).

(5) بصائر الدرجات الكبرى ص (٤١٦)، وانظر: بين الشيعة وأهل السنة لإحسان إلهي ظهير ص (١٤١). (١٤١).

(6) محمد بن الحسن بن علي الشهير بالحر العملي، صاحب كتاب رسائل الشيعة، وكتاب تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين، انظر ترجمته في: رجال الحاقاني ص (١٤).

(7) انظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة (٩٦/١).

وأما الكليني[١] فقد عقد باباً بعنوان: «باب الأئمة تدخل الملائكة بيو م وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام»[٢]، وعنون لباب آخر بعنوان: «باب الروح التي يسدد الله ا الأئمة»[٣]، وذكر رواية: «عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ) [الشورى:٥٢]، قال: خلق من خلق الله ﷻ أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله غ يخبره ويسدده، وهو من الأئمة من بعده»[٤].

وتتحدث رواية أخرى لهم عن أنواع من الوحي للإمام فتذكر أن أبا عبد الله قال: «إن منا لمن ينكت في أذنه، وإن منا لمن يؤتى في منامه، وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع على الطست، وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرائيل وميكائيل»[٥].

والملك الذي أعظم من جبريل وميكائيل يسمونه: «الروح».

وكأن أئمتهم أعظم وأجل من رسول الله غ الذي لا يأتيه بالوحي إلا جبريل ×، أما أئمتهم فيأتيهم جبريل، وملك أعظم منه -بزعمهم- اسمه «الروح».

إن كتب الشيعة مليئة بدعوى نزول الوحي على الأئمة مما لا يدع مجالاً لإنكار هذه المزاعم عند القوم.

فالغلو ديد م منذ بداية ظهور التشيع الذي قاعدته التي يقوم عليها الغلو في آل البيت، فحرفوا كتاب الله وأولوه بالباطل؛ ليوافق عقيد م الهشة القائمة على العاطفة الكاذبة والغلو المشين، وإليك على سبيل المثال بعض عناوين أبواب «كافيهم» الذي

(١) أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الكليني -بضم الكاف وإمالة اللام- عالم الإمامية وصاحب التصانيف، كان ببغداد وتوفي ا عام ٣٢٨هـ.

انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (١٤٧/٥)، طرائف المقال للبروجردي (٥٢٣/٢).

(٢) الأصول من الكافي (٣٩٣/١-٣٩٤).

(٣) المصدر السابق (٢٧٣/١-٢٧٤).

(٤) المصدر السابق (٢٧٣/١).

(٥) بصائر الدرجات الكبرى ص (٢٥٢)، بحار الأنوار (٣٥٨/٢٦).

يعتبرونه كصحيح البخاري عند أهل السنة، وهذه الأبواب تتعلق بموضوع بحثنا عن الملائكة الكرام، وهي:

أ- «باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة»[1].

ب- «باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة، والأنبياء، والرسل عليهم السلام»[2].

جـ- «باب الروح التي يسدد الله ا الأئمة»[3].

د- «باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيو م وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار»[4].

٣- ولاية الأئمة:

الملائكة الكرام مكلفون بولاية الأئمة؛ ولكنهم يقولون بأنه لم يستجب من الملائكة إلا طائفة المقربين[5]، رغم أن الله يحل العقوبة بمن يخالف من الملائكة ولاية الأئمة؛ فذكروا أن أحد الملائكة خالف في أمر الولاية فعوقب بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين ولم يبرأ إلا حينما تمسح وتمرغ بمهد الحسين[6].

ولم تشرف الملائكة إلا بقبولها ولاية علي[7].

٤- الصلاة على الأئمة:

تزعم الرافضة أيضاً أن الملائكة الكرام يصلون على الأئمة، وأن حياة الملائكة متوقفة

---

(١) الأصول من الكافي (٢٢١/١).

(٢) المصدر السابق (٢٥٥/١).

(٣) المصدر السابق (٢٧٣/١).

(٤) المصدر السابق (٣٩٣/١).

(٥) انظر: بحار الأنوار (٣٤٠/٢٦)، بصائر الدرجات ص (٤٧).

(٦) انظر: بحار الأنوار (٣٤١/٢٦)، بصائر الدرجات ص (٨٨).

(٧) انظر: تفسير الحسن العسكري ص (٣٨٣)، بحار الأنوار (٣٣٨/٢٦).

على هذه الصلاة؛ لأنه «ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على علي بن أبي طالب ومحبيه والاستغفار لشيعته المذنبين»(١).

وقالوا: «كانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا تقديساً من قبل تسبيحنا -أي: تسبيح الأئمة- وتسبيح شيعتنا»(٢).

٥- الاستغفار لمحبي علي ولعن مبغضيه:

قالوا: «إن عدد المستغفرين لمحبي علي × أكثر من عدد قطر الأمطار، وعدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من ذلك العدد»(٣).

٦- من وظائف الملائكة التسبيح والتحميد لمولد الحسين:

قالوا: «لما ولد الحسين بن علي أوحى الله ﷻ إلى مالك خازن النار أن أخمد النار على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله إلى رضوان خازن الجنان أن يزخرف الجنان ويطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله إلى جبريل × أن اهبط إلى النبي محمد في ألف قبيل من الملائكة على خيول مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب من نور أن هنئوا محمداً بمولوده»(٤).

٧- زيارة قبر الحسين والبكاء عنده:

زعموا أن من الملائكة من لا وظيفة لهم إلا البكاء على قبر الحسين والتردد لزيارته

---

(١) بحار الأنوار (٣٤٩/٢٦).

(٢) المصدر السابق (٣٤٤/٢٦).

(٣) تفسير الحسن العسكري ص (١٥٠).

(٤)كتاب الأربعين للمحاوزي ص (٣٦٣-٣٦٥)، العوالم للبحراني (١٤/١٣)، بحار الأنوار (٢٤٨/٣٤).

فقالوا: «وكلّ الله بقبر الحسين أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة»[١].

وزيارة قبر الحسين أمنية أهل السماء، حيث قالوا: «ليس شيء في السموات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة الحسين × ففوج ي ل وفوج يعرج»[٢].

ولم يقفوا عند هذا الحد من الغلو بل تجاوزوه فقالوا: «إن قبر أمير المؤمنين يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون»[٣].

تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كريماً.

ومن زار قبر الحسين يقابله ملك ويخبره بمغفرة ذنوبه، رووا عن جعفر قوله: «من خرج من م له يريد زيارة الحسين، كتب الله له بكل خطوة حسنة...إلى أن قال: وإذا قضى مناسكه...أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله، ربك يقرأك السلام ويقول لك: استأنف فقد غفر لك ما مضى»[٤].

٨- الملائكة تترجم القرآن إلى العربية:

رووا «عن الصادق قال: قال النبي غ: إن الرجل من الأعجمين من أمتي يقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته»[٥].

---

(١) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة للعاملي (٤٠٩/١٤).

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال لابن بابويه ص (٩٦)، وسائل الشيعة (٤١٤/١٤).

(٣) بحار الأنوار (٢٥٨/١٠٠).

(٤) ثواب الأعمال لابن بابويه ص (٩١)، وسائل الشيعة (٤٣٩/١٤).

(٥) مصباح الفقيه للهمداني (٢٤٤/٢).

المطلب الثامن: نماذج من افتراءات الشيعة الإمامية الإثني عشرية وطعنهم في الملائكة الكرام

جميع هذه الشواهد التي سأذكرها من كتب الشيعة أنفسهم وليست من كتب أهل السنة؛ لكيلا يحتج علينا محتج بأنه ا ام بلا دليل.

١- قولهم: «إن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا»[١].

٢- قالوا: إن أحد الملائكة عوقب بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين ولم يبرأ إلا حينما تمسح وتمرغ بمهد الحسين[٢].

٣- رووا عن «أبي عبد الله × قال: إن الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه وألقاه في جزيرة من جزائر البحر...»[٣].

٤- ومن أكاذيبهم على جبريل وإسرافيل وميكائيل عليهم السلام ما رووه أن جبريل × قال: «لما أمرني ربي أن أدمر قوم لوط حملت مدائنهم وهن سبع مدائن من الأرض السابعة السفلى إلى الأرض السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكتهم وبكاء أطفالهم ووقفت ا إلى الصبح أنتظر الأمر ولم أنتقل ا، واليوم -يعني يوم خيبر- لما ضرب علي × ضربته الهاشمية وكبر، أُمرت أن أقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الأرض ويصل إلى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الأرض بأهلها، فكان فاضل سيف علي أثقل من مدائن لوط هذا وإسرافيل قد قبض عضده في الهواء»[٤].

وقالوا أيضاً: «لما تزوج علي بفاطمة زوجه الله إياها من فوق سبع سموات وكان

---

(١) تقدم ذكره، انظر: ص (٣٠٩).

(٢) انظر: بحار الأنوار (٣٤١/٢٦).

(٣) المصدر السابق (٢٧٧/١١).

(٤) حلية الأبرار للبحراني (١٦١/٢).

الخاطب جبريل وكان إسرافيل وميكائيل في سبعين ألف من الملائكة شهوداً»[١].

قال شيخ الإسلام :: «وهذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث»[٢].

وفي رواية أخرى قالوا: إن جبريل عن يمين علي ا وميكائيل عن يساره وجبريل يفتخر على ميكائيل في أنه عن يمين علي[٣].

٥- وأما ملك الموت فقد نسبوا إليه تعذيب كل من لم يقبل ولاية الأئمة، فرووا عن رسول الله غ قوله: «ما من عبد ولا أمة أعطي بيعة أمير المؤمنين علي × في الظاهر ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه...فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها و جتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذا ا وزبانيتها و مرزبا ا وأفاعيها...هو لك، لك وإليها مصيرك»[٤].

وكذلك فإ م ا موا ملك الموت × بالفخر وأنه قال من يغلبني فقال له الله تعالى: أنا القهار الغلاب[٥].

٦- علي ا يدخل الجنة من يشاء والملائكة تعلن ذلك على رؤوس الأشهاد

روى صفارهم: «عن أبي عبد الله × قال: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب × يدخل الجنة من يشاء، وينادي الذي عن يساره:

---

(١) تفسير العياشي (٢١٢/٢).

(٢) منهاج السنة النبوية (١٢٩/٨)، ولم أجد من ذكر الحديث من أئمة الحديث سوى الذهبي قال: "روى أخطب خوارزم بإسناده عن جابر...الحديث"، المنتقى من منهاج الاعتدال ص (٥٢٩).

(٣) تفسير نور الثقلين (١٠٤/١).

(٤) تفسير الحسن العسكري ص (١٣١).

(٥) انظر: المصدر السابق ص (١٤٦).

يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب × يدخل النار من يشاء»[1].

فالذي يدخل الناس الجنة والنار هو علي ا عند الشيعة كما ترى، وليس الله ﷻ تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

٧- قالوا: «إذا خلا الشيعي بصاحبه الشيعي قالت الملائكة الحفظة اعتزلوا بنا فإن لهم سراً وقد ستره الله عليهما»[2].

٨- عند الشيعة الملائكة تتشكل في صور الحيوانات والسوام والحشرات، ومن أقوالهم: «إن ملكاً من الملائكة كان على صورة ثعبان»[3]، واستثنوا الكلب والخ ير فقط[4].

٩- ومن الشيعة من ا م بعض الملائكة بالفخر والعجب، ومن ذلك ما رووه: «عن جعفر × قال: إن الله ﷻ فوض الأمر إلى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع أراضين وأشياء، فلما رأى الأشياء قد انقادت له قال: من مثلي؟ فأرسل الله ﷻ نويرة من نار -قلت: وما نويرة من نار؟ قال: نار مثل أنملة- قال: فاستقبلها بجميع ما خلق فتحللت لذلك حتى وصلت إليه، لما أن دخله العجب»[5].

١٠- قولهم: إن ملكاً «يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء إلى الأرض فجعل يوماً يقول في نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شيء؟ فعلم الله ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله جل جلاله إليه أن طر فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله تعالى إتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم لا أوصف

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى ص (٤٣٥).

(٢) وسائل الشيعة (٥٦٣/٨-٥٦٤).

(٣) نفس الرحمن في فضائل سلمان للنوري ص (٤٥٤)، بحار الأنوار (٢٦/٦١).

(٤) انظر: تفسير الميزان (١٣/١٧).

(٥) بحار الأنوار (١٥٠/٤).

بمكان، فسلب الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة»[١].

١١- لقد وجدت أن موقف الرافضة من الملائكة الكرام لا يبتعد عن موقفهم من الصحابة ي، فكما قسموا الصحابة إلى قسمين: قسم محب لآل البيت، وقسم مبغض لهم وهم أكثر الصحابة ي، فكذلك الأمر بالنسبة للملائكة الكرام، وإن كانوا لم يصرحوا بذلك كما هو الحال بالنسبة للصحابة، فقالوا إن الملائكة مكلفون بولاية الأئمة ولكنه لم يستجب منهم إلا طائفة المقربين[٢]، وذكروا أن الله عاقب الملك بكسر جناحه عندما رفض ولاية أمير المؤمنين[٣]، وملك آخر ألقى الله جناحه في جزيرة في البحر[٤]، وجبريل وميكائيل يتسابقان إلى القرب من علي [٥]، وملك الموت يتوعد من لم يوال علياً ا، وخلق الله ملكاً على صورة علي بن أبي طالب، وزعموا أن جبريل قال: «فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب × زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله - ونستغفر الله لشيعته»[٦]، وقالوا: «إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حباً»[٧].

والرواية التالية تؤكد ما ذكرته، فقد قالوا: «عن أبي عبد الله × قال: إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين × فقبلها الملائكة، وأباها ملك يقال له: فطرس، فكسر الله جناحه؛ فلما ولد الحسين بن علي × بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم يهنئهم بولادته، فمر بفطرس، فقال له فطرس: يا جبرئيل إلى أين تذهب؟ قال: بعثني الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهنؤهم بمولود ولد في هذه الليلة، فقال فطرس: احملني معك وسل

(١) كتاب الأربعين للمحاوزي ص (٣٦٣)، العوالم للبحراني ص (١٣).
(٢) انظر: ص (٣١٣).
(٣) انظر: ص (٣١٣).
(٤) انظر: ص (٣١٦).
(٥) انظر: ص (٣١٦).
(٦) بحار الأنوار (٣٠٣/٧٥)، مائة منقبة للقمي ص (٣٢-٣٣).
(٧) الاحتجاج للطبرسي (٤٧/١)، بحار الأنوار (٢٨٦/٩).

محمداً يدعو لي، فقال له جبرئيل: اركب جناحي، فركب جناحه فأتى محمداً فدخل عليه وهنأه، فقال له: يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه جناحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفطرس: أتفعل؟ قال: نعم، **فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاية أمير المؤمنين × فقبلها**، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه، فمضى فطرس إلى مهد الحسين بن علي × ورسول الله يدعو له، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظرت إلى ريشه وإنه ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه»[1].

وهذا مصير من لم يوال الأئمة ويشايعهم من الملائكة -حسب زعمهم-، أما من قَبِلَ ولاية الأئمة من الملائكة فهم: إما يدعون ويستغفرون لشيعة آل البيت، وإما يدعون على أعداء آل البيت، أي: أهل السنة والجماعة.

(1) بحار الأنوار (٢٦/٣٤٠-٣٤١).

المطلب التاسع: نقد موقف الشيعة الإمامية الإثني عشرية من الملائكة الكرام

من المعلوم أن الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان الستة، فلا يتم إيمان العبد إلا إذا حقق هذا الركن، والإيمان م يستلزم الإيمان بوجودهم، وبأسمائهم، ووظائفهم، وصفا م، وعصمتهم من الوقوع في الذنوب والآثام، قال تعالى: (ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ) [الأنبياء:٢٦-٢٩].

وقال تعالى: (ڭ ګ ګ ۇ ۇ ۆ ۆ) [النحل:٥٠].

وقال تعالى: (ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □) [التحريم:٦].

وقال تعالى: (□ □ □ □ □ □) [الرعد: ١٣].

وكتاب الله مليء بالآيات الدالة على خوف الملائكة من الله تعالى، وأ م عباد مكرمون، ملتزمون بطاعة الله ﷻ.

ولكن الناظر في كتب الرافضة يجدها تخالف جميع النصوص الشرعية، فتجرؤوا على ملائكة الله عليهم السلام أكثر من غيرهم من بقية الفرق.

فالملائكة الكرام خدامهم وخدام أئمتهم(١)، وريش الملائكة الكرام قلائد لصبيان أئمتهم(٢)، وأجنحة الملائكة الكرام تقطر دماً لأ ا لم تقبل ولاية الأئمة(٣)، والدواء يكون بالتمرغ بمهد الحسين(٤) -حسب زعمهم-، وقد صرفوا

(١) انظر: ص (٣١٦).

(٢) انظر: بصائر الدرجات الكبرى ص (١١١)، بحار الأنوار (٣٥٣/٢٦).

(٣) انظر: ص (٣١٣).

(٤) انظر: ص (٣١٣).

الملائكة من عبادة الله تعالى إلى ولاية الأئمة.

ونقول للرافضة: إن كان قرآننا هو قرآنكم، وتنفون تحريفه، فمن أباح لكم السخرية والطعن في الملائكة الكرام؟ فكتاب الله ي ههم، وكتبكم تقدح فيهم.

ولا غرابة أن نجد مثل هذا الكلام بل وأكثر منه في كتب الرافضة؛ فهم من أكذب الفرق على الله تعالى ورسوله غ، قبل الكذب على الملائكة الكرام، وسندهم الذي قامت عليه ديانتهم الكذب.

قال شيخ الإسلام :: «فأصل بدعتهم مبنية على الكذب على رسول الله غ، وتكذيب الأحاديث الصحيحة؛ ولهذا لا يوجد في فرق الأمة من الكذب أكثر مما يوجد فيهم»[1].

والأمثلة التي ذكرت خير دليل على صحة كلام شيخ الإسلام :.

فالحمد لله الذي هدانا للسنة، وجنبنا طريق الشرك والغلو والبدعة.

---

(1) مجموع الفتاوى (٣١/١٣).

مبحث الثاني : الملائكة الكرام عند الصوفية

وفيه عشرة مطالب

المطلب الأول : تعريف التصوف لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : واضع علم التصوف هو الرسول ﷺ عند بعض الصوفية

المطلب الثالث : تباين موقف الصوفية من الملائكة الكرام

المطلب الرابع : مادة خلق الملائكة الكرام

المطلب الخامس : أسماء الملائكة الكرام

المطلب السادس : صفات الملائكة الكرام

المطلب السابع : وظائف الملائكة الكرام

المطلب الثامن : الكشف الصوفي وعلاقته بالملائكة الكرام

المطلب التاسع : المفاضلة بين الملائكة والرسل عليهم السلام

المطلب العاشر : نقد موقف الصوفية من الملائكة الكرام

المطلب الأول: تعريف التصوف لغة واصطلاحاً[1]

لم يكن لفظ التصوف مشهوراً في القرون المفضلة؛ لأ م تمسكوا بالألفاظ الشرعية: الإسلام، الإيمان، الإحسان، وهي الألفاظ التي تعبر عن حقيقة الدين وأصوله[2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «أما لفظ الصوفية فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك»[3].

تعريف التصوف لغة:

مادة التصوف لا ترجع إلى أصول لغوية ثابتة، فهي مادة مجهولة الاشتقاق والمصدر؛ لذلك اتسع الخلاف بين العلماء في أمرها وكثرت الأقاويل، وتعددت الاتجاهات في ذلك، ومما قيل في اشتقاقها:

١- نسبة إلى الصف الأول.

٢- نسبة إلى أهل الصفة.

٣- نسبة إلى قبيلة من العرب في الجاهلية.

٤- أ ا ترجع إلى كلمة "سوفيا" اليونانية، ومعناها: الحكمة.

٥- نسبة إلى لبس الصوف، وهذا الأرجح، وإليه ذهب غالب المتصوفة من المتقدمين[4] والمتأخرين.

---

(1) للمزيد ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي ص (١٣-١٦)، اللمع، الطوسي ص (٤٥)، عوارف المعارف، السهروردي (٦٤/١-٧٦)، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، أبو العلا عفيفي ص (٢٧-٥٤)، حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى ص (٢٣-٢٧)، جهود علماء السلف في القرن السادس الهجري في الرد على الصوفية، د.محمد الجوير ص (٣٨-٥٤).

(2) انظر: موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، علي الوصيفي ص (٣٦).

(3) مجموع الفتاوى (٥/١١).

(4) كالسراج الطوسي، انظر: اللمع ص (٤٧)، والسهروردي، انظر: عوارف المعارف (٧٢/١).

تعريف التصوف في الاصطلاح:

كما حصل الاختلاف في اشتقاق مادة التصوف، فإنه قد حصل الاختلاف بين أئمة التصوف في تحديد المعنى الاصطلاحي للتصوف، فكثرت الأقوال في تعريفه، وذكر السراج الطوسي[1] أنها تجاوزت المائة[2]، وقال السهروردي[3]: «وأقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول»[4].

ومن هذه الأقوال مثلاً:

قول بشر الحافي[5]: «الصوفي من صفا قلبه لله»[6].

وقال الجنيد[7]: «أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة»[8].

---

(1) عبد الله بن علي السراج الطوسي شيخ الصوفية، لقب بطاووس الفقراء، كان كثير التنقل في البلاد ينشر التصوف، اشتهر بكتابه اللمع، توفي ٣٧٨هـ.
انظر ترجمته في: العبر (٩/٣)، الوافي بالوفيات (١٨٢/١٧).

(2) انظر: اللمع ص (٤٧).

(3) عمر بن محمد بن عبد الله القرشي السهروردي، ولد في سهرورد -مدينة قرب قزوين بفارس-، وسكن بغداد، أخذ التصوف عن عمه أبي النجيب، وانتهت إليه مشيخة التصوف ببغداد، توفي ٦٣٢هـ، من كتبه: عوارف المعارف، وبغية البيان في تفسير القرآن.
انظر ترجمته في: شذرات الذهب (١٥٣/٥)، الموسوعة الصوفية د.عبد المنعم الحفني ص (٣٧٥).

(4) عوارف المعارف (٦٩/١).

(5) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الحافي، أبو نصر، أصله من مرو ثم سكن بغداد وفيها مات، عده أبو عبد الرحمن السلمي في طبقاته من الطبقة الأولى للصوفية، توفي سنة ٢٢٧هـ.
انظر ترجمته في: طبقات الصوفية للسلمي ص (٣٩-٤٧)، صفة الصفوة لابن الجوزي (٣٢٥/٢).

(6) التعرف لمذهب أهل التصوف ص (١٣).

(7) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري والده الخراز، تفقه على أبي ثور، وسمع من السري السقطي وصحبه، ومن الحسن بن عرفة، والمحاسبي، وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله وتعبد، ونطق بالحكمة، وقل ما روى، توفي سنة ٢٩٧هـ.
انظر ترجمته في : طبقات الصوفية ص (١٥٥-١٦٣)، سير أعلام النبلاء (٦٦/١٤-٧٠).

(8) الرسالة القشيرية ص (٢٨٠).

وقال الشبلي[١]: «التصوف الجلوس مع الله تعالى بلا هم»[٢].

وقال ذو النون المصري[٣]: «الصوفي من لا يتعبه طلب ولا يزعجه سلب»[٤].

وقد بلغ الغلو ببعض الصوفية مبلغه فجعلوا تصوفهم وحياً مـ لاً من عند الله تعالى، نزل به جبريل × على رسول الله غ.

قال ابن عجيبة: «فأما واضع هذا العلم -يعني: التصوف- هو النبي غ علمه الله له بالوحي والإلهام، فـ ل جبريل أولاً بالشريعة، فلما تقررت نزل ثانياً بالحقيقة[٥]، فخص ا بعضاً دون بعض، وأول من تكلم فيه وأظهره سيدنا علي -كرم الله وجهه- وأخذه عنه

---

(١) دلف بن جحدر، أبو بكر الشبلي، خرساني الأصل، ولد ونشأ ببغداد، أخذ التصوف عن الجنيد وغيره، توفي سنة ٣٣٤هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ص (٣٣٧)، سير أعلام النبلاء (٣٦٧/١٥).

(٢) الرسالة القشيرية ص (٢٨١)

(٣) ثوبان بن إبراهيم المصري، أبو الفيض، كان زاهداً عابداً، روى عن الإمام مالك والليث بن سعد والفضيل بن عياض وغيرهم، توفي بمصر سنة ٢٤٥هـ.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٣٢/١١)، البداية والنهاية (٣٤٧/١٠)، النجوم الزاهرة (٣٤٧/١٠)

(٤) عوارف المعارف (٦٧/١).

(٥) الحقيقة والشريعة مصطلحان من مصطلحات الصوفية المشهورة، "الحقيقة" -عندهم- عبارة عن المعنى الذي لا يجوز عليه النسخ، وحكمه متساوٍ منذ عهد آدم حتى فناء العالم، مثل: معرفة الحق، وصحة معاملة النفس بخلوص النية.

و"الشريعة" -عندهم-: عبارة عن المعنى الذي يجوز عليه النسخ والتبديل، مثل: أحكام الأوامر فالشريعة هي: فعل للعبد، والحقيقة هي: حفظ الله وعصمته للعبد، والشريعة هي حفظ العبد لأحكام الظاهر على نفسه، والحقيقة هي حفظ الحق لأحوال الباطن عن العبد، والشريعة من المكاسب والحقيقة من المواهب.

انظر: هذه هي الصوفية، عبد الرحمن الوكيل ص (٦٥)، معجم مصطلحات الصوفية، د.عبد المنعم الحفني ص (٧٩).

الحسن البصري»[1].

وفي هذا الكلام ا ام لرسول الله غ بكتمان العلم، وأي علم، إنه علم الحقيقة في دين الصوفية ثم إن في كلامه قدحاً للخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وا اماً لهم بالجهل بما جاء به النبي غ[2].

وفي كلامه رد عليه وعلى مزاعمه؛ لأنه اعترف بعدم علم الخلفاء الثلاثة بالدين الصوفي، وهؤلاء الخلفاء الثلاثة ي أعلم بدين رسول الله غ من ابن عجيبة، وقد أمرنا النبي غ بالتمسك بسنتهم، ثم إنه قد افترى على الخليفة الراشد علي ا، وزعم أنه هو الذي أظهر دين التصوف.

والحق أن جميع الصحابة ي كانوا على سنة النبي غ متمسكين ـديه غ، ولم يكن التصوف من هديه غ.

---

(1) إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة ص (٥)، نقلاً عن: هذه هي الصوفية ص (٦٥-٦٦).

(2) انظر: هذه هي الصوفية ص (٦٥-٦٦).

المطلب الثاني: تباين موقف الصوفية من الملائكة الكرام

لابد من الإشارة إلى أنه مـن الصـوفية مـن وافـق أهـل السـنة والجماعـة في عقيدتهم بالملائكة الكرام، وكان أكثر المتقدمين من الصوفية على هـذا النحـو، وذلـك عندما كان التصوف في بدايته وكان الهدف منه رياضة الـنفس ومجاهـدة الطبـع بـرده عن الأخلاق الرذيلة، وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصـبر والإخـلاص والصدق إلى غير ذلك من الخصال الحسنة، قال ابـن الجـوزي :: «وعلـى هـذا كـان أوائل القوم، فلبس إبليس عليهم في أشياء، ثم لبس على من بعدهم من تـابعيهم، فكلمـا مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني، فزاد تلبيسه علـيهم إلى أن تمكـن مـن المتـأخرين غاية التمكن»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :: «والشيوخ الأكابر الذين ذكرهم أبو عبد الرحمن السلمي[2] في "طبقات الصوفية" وأبو القاسم القشيري[3] في "الرسالة"، كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب أهل الحديث، كالفضيل بن عياض[4]، والجنيد بن محمد

([1]) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص (٢٠٢).

([2]) محمد بن الحسن بن محمد أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري، من كبار الصوفية صاحب التصانيف في التصوف في الحديث والتفسير، توفي سنة ٤١٢هـ.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢٤٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٤٧/١٧).

([3]) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري، أخذ التصوف عن الدقاق وأصبح شيخ خراسان في التصوف، توفي سنة ٤٦٥هـ، وله مصنفات من أشهرها: الرسالة، ولطائف الإشارات، وشرح الأسماء الحسنى.

انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٨٠/٢٠)، طبقات المفسرين للداودي ص (١٢٥).

([4]) الفضيل بن عياض أبو علي التميمي، أحد أئمة العباد الزهاد من العلماء، ولد بخرسان وقدم الكوفة فسمع بها الأعمش وغيره، انتقل إلى مكة فتعبدها إلى أن توفي سنة ١٨٧هـ.

انظر ترجمته في: العبر (٢٩٧/١)، شذرات الذهب (٢١٦/١).

وسهل بن عبد الله التستري[١]، وعمرو بن عثمان المكي[٢]، وأبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي[٣] وغيرهم، وكلامهم موجود في السنة وصنفوا فيها الكتب، لكن بعض المتأخرين منهم كان على طريقة بعض أهل الكلام في بعض فروع العقائد، ولم يكن فيهم أحد على مذهب الفلاسفة، وإنما ظهر التفلسف في المتصوفة المتأخرين؛ فصارت المتصوفة تارة على طريقة صوفية أهل الحديث، وهم خيارهم وأعلامهم، وتارة على اعتقاد صوفية أهل الكلام فهؤلاء دو م، وتارة على اعتقاد صوفية الفلاسفة كهؤلاء الملاحدة...»[٤].

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية : عن بعض المتصوفة تمسكهم بالكتاب والسنة فقال: «...قال بعض الشيوخ -أي شيوخ الصوفية- ما معناه قد ضمنت لنا العصمة فيما جاء به الكتاب والسنة ولم تضمن لنا العصمة في الكشوف، وقال أبو سليمان الداراني[٥]: "إنه لتمر

---

(١) سهل بن عبد الله بن يونس التستري، الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، شاهد ذا النون المصري، كان أحد أئمة الصوفية وعلمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص، والرياضات وعيوب الأفعال، أبو محمد توفي سنة ٢٨٣هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ص (٢٠٦-٢١١)، سير أعلام النبلاء (٣٣٠/١٣-٣٣٣).

(٢) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي، شيخ الصوفية الزاهد، توفي ببغداد سنة ٢٩٦هـ، ويقال مات بمكة، والأول أصح، انظر ترجمته في: حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٩١/١٠)، صفة الصفوة (٤٤١/٢).

(٣) محمد بن خفيف بن إسفكشار الضبي الفارسي، المقيم بشيراز، أمه نيسابورية، تفقه على أبي العباس ابن سريج، وحدث عن حماد بن مدرك وجماعة، كان شيخ المشايخ، فقيها شافعيا متمسكًا بالكتاب والسنة، لقي رويم، وابن عطاء، والحلاج ولم يكن مثله، قال عنه الذهبي: "قد كان هذا الشيخ قد جمع بين العلم والعمل، وعلو السند، والتمسك بالسنن، ومتع بطول العمر في الطاعة"، توفي سنة ٣٧١هـ.

انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ص (٤٦٢-٤٦٦)، سير أعلام النبلاء (٣٤٢/١٦-٣٤٧)، الموسوعة الصوفية ص (٢٢٣).

(٤) الصفدية (٢٦٧/١).

(٥) أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العبسي، ينسب إلى داران من قرى دمشق، من مشاهير الصوفية مع العناية بالحديث، توفي سنة ٢١٥هـ.

انظر ترجمته في: حلية الأولياء (٢٥٤/٩)، البداية والنهاية (٢٥٥/١٠)، الموسوعة الصوفية ص (٢٣٩).

بقلبي النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين اثنين الكتاب والسنة"، وقال أبو عمرو إسماعيل بن نجيد[١]: "كل ذوق أو كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل"، وقال الجنيد بن محمد: "علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصلح له أن يتكلم في علمنا"، وقال سهل أيضاً: "يا معشر المريدين لا تفارقوا السواد على البياض، فما فارق أحد السواد على البياض إلا تزندق"، وهذا وأمثاله كثير في كلام الشيوخ العارفين، يعلمون أنه لا تحصل لهم حقيقة التوحيد والمعرفة واليقين إلا بمتابعة المرسلين»[٢].

أما السواد الأعظم من الصوفية خاصة المتأخرين منهم فقد تخبطوا كثيراً في عقيد م بالملائكة الكرام بعد أن اختلط التصوف بالفلسفة وانتشر القول بوحدة الوجود[٣]، والحلول[٤]

---

(١) إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف أبو عمرو السلمي، صحب الجنيد وروى الحديث، وكان ثقة، ومن جيد كلامه قوله: "من لم دك رؤيته فليس بمهذب"، توفي سنة ٣٦٥هـ.

انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٢٨٨/١١)، شذرات الذهب (٥٠/٣)، الوافي بالوفيات (١٣٧/٩).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٣٤٩/٥-٣٥٠).

(٣) ومعناه عندهم: أن الله والعالم شيء واحد، فالله تعالى -عندهم- كل ما يرى؛ بل وما لا يرى أيضاً.

يقول الجيلي:

ليس الوجود سوى خيال عند من   يدري الخيال بقدره المتعاظم

ويقول ابن عربي: "الكون خيال"، ويقول القاشاني: "كل ما تراه العيون فهو عين الحق، ولكن الخيال المحجوب سماه خلقاً؛ لكونه مستوراً بصورة خلقية.

انظر: عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية، د.أحمد القصير ص (٢٨-٣٣)، الموسوعة الصوفية للحفني ص (١٣٢٦).

(٤) الحلول: معناه أن الله يصطفي -بزعمهم- أجساماً يحل فيها بمعاني الربوبية؛ فيزيل عنها معاني البشرية، وأنه يحل بالعارفين من أوليائه أو أصفيائه وهذا قول طائفة الحلولية، انظر: معجم مصطلحات الصوفية للحفني ص (٨٢).

وقسمهم شيخ الإسلام ابن تيمية إلى قمسين:

الأول: من يقول بالحلول الخاص، كالنسطورية من النصارى القائلين بحلول (اللاهوت) في (الناسوت) وتدرع به، كحلول الماء في الإناء، وهذا قول الغالية من الرافضة الزاعمين أن الله حل في علي بن أبي

والاتحاد[1]، وسأذكر أبرز معتقدا م في الملائكة الكرام من خلال بقية المطالب.

المطلب الثالث: مادة خلق الملائكة الكرام

لقد تخبط الصوفية كثيراً في هذه المسألة وأتوا بالمتناقضات، فابن عربي[2] يتحدث عن الملائكة الكرام بأسلوب فلسفي صوفي، فالملائكة خلقوا من جوف الأفلاك، ذكر الجامي[3]

طالب ا وأئمة أهل بيته، وأيضاً قول الغالية من النساك الذين يقولون بحلوله تعالى في الأولياء، أو من يعتقدون فيه الولاية كالحلاج وغيره.

الثاني: الحلول العام: وهو الذي ذكره أئمة السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين، وهو قول غالب متعبديهم القائلين بأن الله بذاته في كل مكان.

انظر: مجموع الفتاوى (٢/١٧١-١٧٢).

(١) الاتحاد: معناه تصيير الذاتين واحدة، وهو حال الصوفي الواصل، وقيل: هو شهود وجود واحد مطلق من حيث إن جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد معدومة في أنفسها لا من حيث إن لما سوى الله تعالى وجوداً خاصاً به يصير متحداً بالحق، وقيل: هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي لكل موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث إن له وجوداً خاصاً اتحد به فإنه محال، انظر: معجم مصطلحات الصوفية ص (٩-١٠).

(٢) محمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو بكر الطائي، الحاتمي، الدمشقي، الصوفي، كان من الأذكياء، وكان كثير العلم، ثم تزهد وتفرغ وتعبد وعمل الخلوات، ، توفي ٦٣٨هـ، ومن مؤلفاته: فصوص الحكم، قال فيه الذهبي: "من أردئ تواليفه الفصوص، فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر، نسأل الله العفو والنجاة"، وقيل عنه أنه قال بقدم العالم، ولم يكن يحرم فرجاً، وتوفي في دمشق.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٣/٤٨-٤٩)، البداية والنهاية (١٣/١٥٦)، الأعلام (٦/٢٨١).

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي الملقب بنور الدين، اشتهر بالتفسير والتصوف، ولد في بلدة جام من بلاد ما وراء النهرسنة ٨١٧هـ، وتوفي ـراة سنة ٨٩٨هـ، من مؤلفاته: شرح فصوص الحكم، تفسير القرآن.

انظر ترجمته في: الموسوعة الصوفية ص (١٤٣)، مقدمة محقق كتاب شرح الجامي على فصوص الحكم ص (٦).

أن ابن عربي قال: «خلق من جوف الكرسي أفلاكاً فلكاً في جوف فلك، وخلق في كل فلك عالماً منه يعمرونه وسماهم ملائكة (فهم) أي: الملائكة المتكونون من مادة كل سماء كلهم (عنصريون ومن فوقهم) من ملائكة العرش والكرسي، ونفوسهما المنطبعة وا ردة والعقول المسمون بلسان الشريعة بالملأ الأعلى كلهم (طبيعيون)»[1].

فاستخدم ابن عربي أسلوب الفلاسفة، حيث سمى الملائكة الكرام بالعقول والأفلاك، إلا أنه أسوأ حالاً من الفلاسفة؛ لأنه ينسب جميع علومه إلى الكشف والأخذ عن الله تعالى.

وأما الجيلي[2] فقد تحدث عن الملائكة الكرام في كتابه "الإنسان الكامل" وعن مادة خلقهم وأتى بالمتناقضات، وناقض نفسه بنفسه، فقد عقد باباً عنون له "في روح القدس" ويسميه "روح الأرواح"، ويتحدث عنه من خلال عقيدته بوحدة الوجود فيجعله هو الله ذاته فيقول: «إن روح القدس هو روح الأرواح وهو الم ه عن الدخول تحت حيطة كن فلا يجوز أن يقال فيه: إنه مخلوق؛ لأنه وجه خاص من وجوه الحق، قام الوجود بذلك الوجه، فهو روح الأرواح لا كالأرواح، لأنه روح الله»[3].

ثم يستدل بقوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ) [البقرة:١١٥].

ومعلوم أن روح القدس هو جبريل × عند أهل السنة، كما قال تعالى: (□ □ □ □ □ □ □) [النحل:١٠٢].

وجبريل × ملك مخلوق يخشى الله ويخافه ويمتثل أمره ويطيعه ـ وليس هو الله كما يزعم هؤلاء الملاحدة.

---

(1) شرح الجامي على فصوص الحكم ص (٣٤٣)، وانظر: تفسير ابن عربي (٢٦/١).

(2) عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم، فارسي من جيلان، ولد ببغداد سنة ٧٦٧هـ، وتوفي باليمن سنة ٨٢٦هـ، من غلاة الصوفية، من أصحاب وحدة الوجود، من مؤلفاته: الإنسان الكامل، الخضم الزاخر. انظر ترجمته في: طبقات المفسرين ص (٣١٠)، الموسوعة الصوفية ص (١٧٠).

(3) الإنسان الكامل ص (١٦٨).

ثم بوب الجيلي باباً آخر عنون له "في الملك المسمى بالروح" وأخذ يهذي بخرافاته ويفتري على الله الكذب، وعلى ملائكته الكرام عليهم السلام بما يوافق عقيدته الفاسدة في وحدة الوجود، وذكر أن هذا الملك مخلوق من نور الله، وأن العالم مخلوق من هذا الملك، وليس فوقه ملك، وهو سيد المقربين، أفضل المكرمين، جعله الله -على زعم الجيلي- قطب فلك المخلوقات، ومنه حملة العرش، وجميع الملائكة، ويسميه "أمر الله".

يقول الجيلي عن هذا الملك: «اعلم أن هذا الملك هو المسمى في اصطلاح الصوفية بالحق المخلوق به والحقيقة المحمدية، نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر إلى نفسه، فخلقه من نوره وخلق العالم منه، وجعله محل نظره من العالم، ومن أسمائه "أمر الله"، وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة، وأسماها م لة ليس فوقه ملك، وهو سيد المقربين، وأفضل المكرمين، أدار الله عليه رحى الموجودات، وجعله قطب فلك المخلوقات، له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به، يلحقه وفي المرتبة التي أوجده الله تعالى فيها يحفظه، له ثماني صور هم حملة العرش، منه خلق الملائكة جميعها»[1].

ويفصح الجيلي أكثر عن عقيد م فيقول: «ثم اعلم أنه لما خلق الله هذا الملك مرآة لذاته لا يظهر الله تعالى بذاته إلا في هذا الملك...»[2].

ثم يصل الجيلي إلى مراده وغايته فيزعم أنه لا يستطيع أحد الوصول إلى هذا الملك إلا الإنسان الكامل كالجيلي ومن كان بم لته من الأولياء، فيقول: «لا يتعرف ذلك الملك لأحد من خلق الله تعالى إلا إلى الإنسان الكامل، فإذا عرفه الولي علمه أشياء، فإذا تحقق ا صار قطباً يدور عليه رحى الوجود جميعه»[3].

ويدعي الجيلي أن جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وجميع الملائكة المقربين

---

(1) المصدر السابق ص (١٧٠).

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر السابق ص (١٧١).

مخلوقون من هذا الملك الذي يسميه "أمر الله"، فيقول: «وجميع الملائكة المقربين مخلوقون منه، مثل: إسرافيل، وجبريل، وميكائيل، وعزرائيل، ومن هو فوقهم، كالملك المسمى بالنون: وهو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ، كالملك المسمى بالقلم..والملك المسمى بالمدبر وهو الملك القائم تحت الكرسي، والملك المسمى بالمفضل: وهو القائم تحت الإمام المبين وهؤلاء هم العالون الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم»(١).

وكما ذكرت سابقاً إن التناقض سمة من سمات المتصوفة، وكل مبتدع معرض عن الوحي الإلهي، فقد ذكر الجيلي أن الملائكة ومنهم إسرافيل × خلقوا من نور الملك الذي يسميه "الروح"، أو "امر الله"، ثم ها هو يناقض نفسه، ويقول: إن إسرافيل خلق من قلب محمد غ فقال: «ولما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد غ، كان المحل المخلوق منه إسرافيل قلب محمد غ...فلهذا لما كان إسرافيل × مخلوقا من هذا النور القلبي، كان له في الملكوت هذا التوسع والقوة، حتى إنه يحيي جميع العالم بنفخة واحدة بعد أن يميتهم بنفخة واحدة، للقوة الإلهية التي خلقها الله تعالى في ذات إسرافيل؛ لأنه محتدة القلب قد وسع الله لما فيه من القوة الذاتية الإلهية، فكان إسرافيل × أقوى الملائكة وأقر م إلى الحق، أعني العنصريين من الملائكة فافهم ذلك»(٢)، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

ثم يتدرج الجيلي في جرأته على الله تعالى وعلى رسوله غ وعلى ملائكته الكرام عليهم الصلاة والسلام ويأتي بما أملاه عليه كشفه الفاسد، وقوله بوحدة الوجود والحلول، فيقول: «إن العقل الأول المنسوب إلى محمد غ خلق الله جبريل × منه في الأزل، فكان محمد غ أباً لجبريل وأصلاً لجميع العالم»(٣).

وأما الملك عزرائيل × فقد خلق من نور وهم محمد غ كما يزعم الجيلي: «خلق الله وهم

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق ص (١٨٠).
(٣) المصدر السابق ص (١٨٣).

محمد غ من نور اسمه "الكامل" وخلق الله عزرائيل من نور وهم محمد غ»[1].

ثم يرجع الجيلي إلى تخبطه وتناقضه فيقول: «خلق الله من فكر محمد غ أرواح ملائكة السموات والأرض»[2].

ويمكن تلخيص تناقضات الجيلي السابقة فيما يلي:

١- خلق الله جميع الملائكة من الملك المسمى بالروح، ويسميه أيضاً "أمر الله".

٢- إسرافيل × خلق من قلب محمد غ.

٣- جبريل × خلق من العقل الأول المنسوب إلى محمد غ، ومحمد غ أب لجبريل ×.

٤- عزرائيل × خلق من نور وهم محمد غ.

٥- ميكائيل × خلق من نور همة محمد غ.

٦- ملائكة السموات والأرض عليهم السلام خلقوا من فكر محمد غ.

تناقضات وافتراءات وجرأة على الله تعالى، وقد قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ) [الجاثية:٢٣].

الملائكة الكرام خلق كريم خلقهم الله تعالى من نور، ولا يعرف أحد من الخلق أكثر من ذلك؛ لأنه من علم الغيب والزيادة على ما أخبرنا به الله ورسوله غ قول على الله بلا علم.

وما الفرق بين نور وهم محمد غ ونور فكر محمد غ ونور قلب محمد غ ونور همة محمد غ، وكيف يجرأ أن يقول بأن محمداً غ أب لجبريل × والملائكة الكرام لا يوصفون بأنوثة ولا ذكورة، ولا يتزاوجون ولا يتوالدون!!! بل هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما

---

(1) المصدر السابق ص (١٨٤).

(2) المصدر السابق ص (١٩٤).

أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والذي جر هؤلاء إلى مثل هذا الكلام هو عقيد م بوحدة الوجود، والحلول والاتحاد، تعالى الله عن ذلك كله.

فهو سبحانه بائن من خلقه مستو على عرشه، والخلق كلهم عبيد لله تعالى، خلقهم - بقدرته العظيمة، فخلق الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم من طين، والحمد لله رب العالمين.

أما ابن عجيبة[1] فله رأي آخر مخالف لابن عربي والجيلي في مادة خلق الملائكة الكرام حيث يقول: «إن الله خلق شجرة من النور، ولها أربعة أغصان فسماها: شجرة اليقين، ثم خلق نور محمد غ في حجاب من درة بيضاء، مثله كمثل الطاووس، ووضعها على تلك الشجرة، فسبح عليها مقدار سبعين ألف عام، ثم خلق مرآة الحياة موضع استقباله، فلما رأى الطاووس فيها صورته أحسن صورة، وهيئته أحسن هيئة، فاستحى من الله حق الحياء، فسجد لله تعالى خمس سجدات، فصارت علينا تلك الصلاة فرضاً موقوتاً، فأمر الله تعالى محمداً غ وأمته بخمس صلوات، قال: ولما نظر الله تعالى إليه عرق حياءً من الله تعالى، فمن عرق رأسه خلق الملائكة، ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم، والجنة والنار، والشمس والقمر، والكواكب والحجب، وما كان في السماء، ومن عرق ظهره خلق البيت المعمور، والكعبة وبيت المقدس، وموضع مساجد الدنيا من عرق حاجبيه خلق المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ومن عرق أذنه خلق أرواح اليهود والنصارى وا ـوس وشبههم، يعني من الرفض والملحدين والمنافقين، ومن عرق رجليه خلق الأرض والمشرق والمغرب وما فيها...»[2].

---

(1) أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الأبخري، ولد في قرية الخميس في المغرب العربي، أخذ الطريقة الشاذلية من محمد البوزيد أشهر تلامذة العربي الدرقاوي، وأصبح من مشايخ الطريقة الشاذلية، توفي سنة١٢٢٤هـ ، من مؤلفاته: إيقاظ الهمم شرح الحكم، والفتوحات الإلهية شرح المباحث الأصلية. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٤٥/١).

(2) الجواهر العجيبة، أحمد بن عجيبة ص (١٨٣-١٨٤).

وأظن أن إثبات مثل هذا الكلام الساقط يكفي في الرد عليه وهل يمكن لمؤمن أن يقبل مثل هذا الكلام الباطل، وأين مثل هؤلاء من كتاب الله وسنة رسوله غ، فإ م يزعمون أن القرآن والسنة مصدران للتلقي عندهم، ثم يأتون بمثل هذه الخرافات التي لا يقبلها أي عقل سليم.

ويمكن القول بأن قول أصحاب وحدة الوجود من الصوفية يفضي إلى إنكار الملائكة؛ لأ م يرون الوجود شيئاً واحداً، وإن أقروا بأسماء بعض الملائكة وببعض أعمالهم، قال الشبلي وهو يجول في عالم الوحدة والاتحاد: «إن مر بخاطرك ذكر جبريل وميكائيل عليهما السلام فقد أشركت»[1].

وقال ابن عربي: «فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير؛ بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه، فكن في نفسك هيولى[2] لصور المعتقدات كلها؛ فإن الإله تبارك وتعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد، فإنه يقول: (ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ) [البقرة:١١٥]»[3].

وكذلك الجيلي جعل الملائكة الكرام جزءاً من الذات الإلهية كالكون إذ يقول: «ثم إن حياة الله في الخلق واحدة تامة؛ لكنهم متفاوتون فيها، فمنهم من ظهرت الحياة فيه على صور ا التامة وهو الإنسان الكامل؛ فإنه موجود لنفسه وجوداً حقيقياً لا مجازياً ولا إضافياً قربه فهو الحي التام الحياة بخلاف غيره، والملائكة العليون: وهم المهيمنة ومن يلحق م وهم الذين ليسوا من العناصر كالقلم الأعلى، واللوح، وغيرهما من هذا النوع، فإ م ملحقون بالإنسان الكامل فافهم»[4].

ويؤكد شيخ الإسلام : هذه الحقيقة عن أصحاب الوحدة والحلول فيقول: «وأما

---

(١) اللمع، الطوسي ص (٤٨١).

(٢) سبق إيضاح معناها، انظر: ص (١٨٣).

(٣) شرح الجامي على فصوص الحكم ص (٢٦٥).

(٤) الإنسان الكامل ص (٨٣).

هؤلاء الملاحدة فيزعمون ما كان يزعمه التلمساني[1] منهم وهو أحذقهم في اتحادهم لما قرئ عليه "الفصوص" فقيل له: القرآن يخالف فصوصكم، فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا....

وقال بعض شيوخهم لمريده: من قال لك إن في الكون سوى الله فقد كذب، فقال له مريده: فمن هو الذي يكذب؟»[2].

---

(1) سليمان بن علي بن عبد الله، يقال له: عفيف الدين التلمساني، له شرح على فصوص الحكم لابن عربي، وشرح على منازل السائرين للهروي، وهو من أتباع ابن عربي ومن أصحاب وحدة الوجود، ولد في تلمسان سنة ٦٢٠هـ، وتوفي سنة ٦٩٠هـ.
انظر ترجمته في: الأعلام (١٣٠/٣)، الموسوعة الصوفية ص (١٢٨).

(2) مجموع الفتاوى (٢٤١/١١).

المطلب الرابع: أسماء الملائكة الكرام

نجد أن الصوفية أثبتوا أسماء الملائكة التي وردت في الكتاب والسنة على العموم؛ ولكنهم لم يقفوا عند هذا الحد؛ بل زادوا أسماء أخرى لم يدل عليها الدليل الصحيح؛ فمن الأسماء التي وافقوا ا الكتاب والسنة: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، ومنكر ونكير، والكرام الكاتبين، ومالك، ورضوان...إلخ.

وأما الأسماء التي لا دليل عليها فهي كثيرة منها:

عطارد: كاتب الأخبار[١].

القسم: رئيس الملائكة الموكلة بالأرزاق[٢].

بلسائيل: أعلم أهل السموات بعلم الخلق الأول[٣].

روحائيل: الموكل بأهل السماء السابعة[٤].

رومان: ملك يدخل على الميت قبل منكر ونكير[٥].

الخوف: ملك لا يسكن إلا قلب متقٍ[٦].

الحزن: ملك إذا سكن في موضع لم يرض أن يساكنه أحد[٧].

القناعة: ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن[٨].

الكوثريون: وهم أعوان ميكائيل، موكلون على المطر والأرزاق والأثمار[٩].

---

(١) المواقف الإلهية لابن قضيب البان ص (١٦٧).

(٢) المصدر السابق ص (١٦٨).

(٣) المصدر السابق ص (١٦٩).

(٤) المصدر السابق ص (١٦٩).

(٥) انظر: الجواهر العجيبة، لابن عجيبة ص (٢٠٢).

(٦) انظر: الرسالة القشيرية ص (١٢٧).

(٧) المصدر السابق ص (١٣٨).

(٨) المصدر السابق ص (١٦٠).

(٩) انظر: الجواهر العجيبة ص (١٨٧).

الروحانيون: وهم على صفة جبريل ×[1].

النون: وهو الملك القائم تحت اللوح المحفوظ[2].

المدبر: وهو الملك القائم تحت الكرسي[3].

المفضل: وهو الملك القائم تحت الإمام المبين[4].

القلم الأعلى[5]، وروح محمد غ[6]، العقل الأول، صورائيل[7].

«ومن الصوفية من اشتغل بترديد كلمات وطلاسم، وألفوا في ذلك كتباً ورسائل ذكروا فيها أسرار الحروف ورموزها، ومن ذلك ما جاء في كتاب "منبع أصول الحكمة" للبوني حيث قال:...حرف الباء وخادمه الملك جرمهيائيل، وإضماره كشمشخٍ هيكخٍ مهلْشط، حرف الجيم وخادمه الملك طلقطيائيل، وإضماره هدمخٍ هاْشكخخٍ...

ثم ساق بقية حروف الهجاء، وأتى بأسماء يزعم أ ا للملائكة ومن تلك الأسماء:

سكمهيائيل، عفريائيل، طونيائيل، علشيائيل، طفيائيل، عصطيائيل، شراخيل، صعريائيل...إلخ»[8].

وجميع هذه الطلاسم مردودة على قائلها؛ لأن الملائكة الكرام عالم غيبي لا نعرف عنهم ولا عن أسمائهم إلا عن طريق الكتاب الكريم والسنةالنبوية الصحيحة.

---

(1) المصدر السابق (١٨٧).
(2) الإنسان الكامل ص (١٧١).
(3) المصدر السابق.
(4) المصدر السابق.
(5) المصدر السابق ص (١٧٢).
(6) المصدر السابق.
(7) المصدر السابق.
(8) دراسات في التصوف، إحسان إلهي ظهير ص (٢٢٨-٢٣٠)، بتصرف.

هذه بعض الأمثلة لأسماء بعض الملائكة التي ذكرها الصوفية، والمتتبع لكتبهم سيجد الكثير من الأسماء الأخرى فكل مؤلف يذكر أسماء مغايرة لما ذكره الآخرون، ومن أسباب ذلك أ م جعلوا الكشف والإلهام، والمعاريج من مصادر التلقي، ولكلٍ إلهامه وكشفه، ولو كان كشفهم صحيحاً لاتفقوا على قول واحد، ولم تختلف أقوالهم؛ لأن المصدر واحد، فهم يزعمون أ م يأخذون عن الله تعالى، إما مباشرة أو عن طريق الملك.

المطلب الخامس: صفات الملائكة الكرام

الملائكة الكرام موصوفون بحسن الخلقة، فقد خلقهم الله في أحسن صورة، وقد سبق تفصيل ذلك في صفات الملائكة الخَلْقية[1] عند أهل السنة، إلا أنا نجد بعض الصوفية قد الملائكة بأوصاف بعيدة عن الحسن والجمال، فمما ذكروه عن صفات الملائكة الكرام:

ذكروا ملائكة لكل واحد منهم ألف رأس، وفي كل رأس ألف وجه، وفي كل وجه ألف فم، وفي كل فم ألف لسان[2].

وقال عبد العزيز الدباغ[3] واصفاً الملائكة الكرام مستخدماً الحساب والجمع ليصل إلى إلى نتيجته النهائية حيث يقول: «في ذات كل ملك خمس رؤوس، لكل رأس يمين وشمال وفوق، فله فوق تسعة أفواه مجموع ذلك ثلاثة وستون فماً، في كل رأس، فإذا ضربت عدد الرؤوس الخمسة في عدد الأفواه السابقة كان الخارج ثلاثمائة فم وخمسة عشر فماً، والفم قد يكون فيه ثلاثة ألسن، وقد يكون فيه خمسة ألسن، وقد يكون فيه سبعة ألسن، فإذا كان فيه

(1) انظر: ص (٦٤).

(2) انظر: المواقف الإلهية ص (٦٧).

(3) عبد العزيز بن مسعود الدباغ صوفيّ شاذلي، ولد وتوفي بفاس وأصبح شيخاً من مشائخ الصوفية مع مع أنه كان أمياً، وصنف تلميذه أحمد بن المبارك السلجماسي كتاباً سماه: الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز ترجم له فيه وجمع أقواله، توفي سنة ١١٣٢هـ.

انظر ترجمته في: الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز لأحمد بن المبارك، الأعلام (٤/ ٢٨).

ثلاثة فالخارج من ضر ا في عدد الأفواه تسعمائة وخمسة وأربعون لساناً، وإن كان فيه خمسة كان الخارج ألف لسان وخمسمائة لسان وخمسة وسبعين لساناً، وإن كانت سبعة كان الخارج ألفي لسان ومائتي لسان وخمسة ألسن، وإذا تكلم الملك بكلمة خرج صوته ا من هذه الألسن كلها، فسبحان الملك الخلاق العظيم، فالمفتوح عليه إذا لم يؤيده الله تعالى بمزيد قوة من لدنه ينصدع قلبه عند سماع صوت الملك»[1].

هكذا يصف الدباغ الملائكة الكرام، وقد أخذ يجمع ويضرب ويخمن ، وقد أغنانا الله تعالى عن ذلك كله إذا تمسكنا بكتابه الكريم، وسنة رسوله محمد غ.

وأما إسرافيل فقالوا عنه: إنه سأل من الله أن يعطيه الصور وقوة السبع السموات فأعطاه، وقوة السبع الأرضين فأعطاه، وقوة الثقلين فأعطاه، ومن تحت قدميه إلى رأسه شعوراً، وله ألف لسان يسبح الله تعالى، لكل لسان ألف ألف لغة، ويخلق الله تعالى من كل نفَسٍ ملكاً يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة، وهم مقربون عند الله تعالى.

وينظر إسرافيل كل يوم وليلة ثلاث مرات إلى جهنم، فيذوب ويصير كمثل وتر القوس ويبكي بكاءً شديداً ويتضرع إلى الله تعالى؛ ولولا أن الله تعالى منع دموعه لامتلأت الأرض من دموعه ولصارت كطوفان نوح ×[2].

وقالوا: من عظمته -أي إسرافيل- أنه لو صب ماء البحار والأ ار على رأسه ما وقعت قطرة على الأرض.

وأما حملة العرش فقال ابن عجيبة: إ م الكرام الكاتبون، وهم على صورة إسرافيل[3].

وقال عن ميكائيل ×: «خلقه الله ﷻ بعد إسرافيل بخمسمائة عام، ومن رأسه إلى قدميه شعوراً من الزعفران، وأجنحة من الزبرجد الأخضر، وعلى كل شعرة ألف ألف وجه، وفي كل

---

(1) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز لأحمد بن المبارك ص (٢٢٠).

(2) انظر: الجواهر العجيبة ص (١٨٦).

(3) المصدر السابق ص (١٨٦).

وجه ألف ألف فم، وفي كل فم ألف ألف لسان، كل لسان يتكلم بألف ألف لغة، يستغفر الله تعالى بكل لسان للمؤمنين والمذنبين من أمة محمد غ فيقطر من كل عين ألف قطرة، فيخلق الله تعالى من كل قطرة تـ ل ملكاً على صورة ميكائيل يسبحون الله إلى يوم القيامة»[١].

وقال ابن عجيبة عن جبريل ×: «خلقه الله تعالى بعد ميكائيل بخمسمائة عام، وله ألف وستمائة جناح، ومن رأسه إلى قدميه شعورمن زعفران، والشمس بين عينيه، وعلى كل شعرة قمر وكواكب، وكل يوم يدخل في بحر النور ثلاثمائة وستين مرة، فإذا خرج يسقط من أجنحته ألف ألف قطرة، يخلق الله من كل قطرة أيضاً على صفة جبريل يسبحون الله تعالى إلى يوم القيامة»[٢].

وقال عن ملك الموت: «وأما صورة ملك الموت مثل صورة إسرافيل كل الوجوه والألسنة والأجنحة»[٣].

وقال أبو الهدى الصيادي[٤] في وصف الملائكة: «إن الله خلقهم من نور ائه، وخلق مثلهم سبعين ألفاً، أقامهم بين العرش والكرسي، لباسهم الصوف الأخضر، ووجوههم كالقمر ليلة تمامه، لهم شعور كشعور النساء، حالهم شبيه بحال السكارى لما م من شدة التولّه، إسرافيل × قائدهم ومرشدهم وجبريل × رئيسهم، والله تعالى مليكهم وجليسهم»[٥].

فانظر إلى هذا الصوفي كيف يشبه الملائكة الكرام عليهم السلام بالنساء، ويثبت لهم الشعور الطويلة، وعليهم لباس الصوف الأخضر، وقد أصا م السكر الصوفي!!!

---

(١) انظر: المصدر السابق ص (١٨٧).

(٢) المصدر السابق ص (١٨٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) أبو الهدى محمد بن حسن الصيادي الرفاعي، اتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني، واستمر في خدمته زهاء ثلاثين سنة، من مؤلفاته: قلادة الجواهر، تنوير الأبصار، توفي سنة ١٢٦٦هـ.
انظر ترجمته في: الأعلام (٩٤/٦)، معجم المؤلفين (٢٤١/٣).

(٥) الرفاعية، عبد الرحمن دمشقية ص (٢٠٠).

وهذا انتقاص للملائكة الكرام، فإ م لا يوصفون لا بذكورة ولا بأنوثة، وهذه الجرأة على الله تعالى وعلى ملائكته لا تجدها عند أهل السنة؛ لأ م لا يزيدون قدر أنملة على ما ثبت بالكتاب والسنة ولا ينقصون.

ومن غرائب ما جاء في معتقد الصوفية في الملائكة الكرام دعواهم أن لغة الملائكة عليهم السلام هي السريانية[1].

قال ناظم الصوفية:

ومن غريب ما ترى العينان   أن سؤال القبر بالسرياني[2].

قال عبد العزيز الدباغ: «نعم، سؤال القبر بالسريانية؛ لأ ا لغة الملائكة والأرواح، ومن جملة الملائكة ملائكة السؤال...أما السؤال، فإن الملكين يقولان له بلفظ السريانية (ميرازهور)...»[3].

وجميع ما ذكروا من صفات للملائكة الكرام فإ ا غير صحيحة، ومخالفة للنصوص الصحيحة، فالملائكة خلقوا من نور، ولم يخلق الله تعالى بعضهم من بعض، وجبريل × له ستمائة جناح كما صح في الحديث[4]، وليس ألف وستمائة جناح كما يقول ابن عجيبة، وأما زمن خلق الملائكة فالله أعلم به، ولم يدل دليل صحيح على ذلك الزمن، وأما ما ادعوا من تحديد لغة الملائكة، فهو من تخرصا م بلا مستند من كتاب أو سنة.

---

(1) السريانية: هي لغة منسوبة إلى أرض سورستان، وهي العراق، وهي لغة النبط، انظر: معجم البلدان (٢٨١/٤).

(2) الإبريز ص (١٨٦).

(3) المصدر السابق ص (١٨٦).

(4) تقدم تخريجه، انظر: ص (٣١).

المطلب السادس: وظائف الملائكة الكرام

الصوفية على العموم أثبتوا وظائف الملائكة الكرام كأهل السنة والجماعة، فقالوا عن جبريل × إنه صاحب الوحي والرسالة، وميكائيل صاحب القطر والأرزاق، وإسرافيل، صاحب القرن والنفخ في الصور، وملك الموت ويسمونه عزرائيل[1] صاحب الأرواح، وأثبتوا الكرام الكاتبين، ومنكراً ونكيراً؛ ولكنهم كعاد م لا يقفون عند الحد الذي ثبت في الكتاب والسنة؛ بل يتجاوزن ذلك.

ويظهر ذلك جلياً عندما نسبوا إلى الملائكة أعمالاً، الغرض منها خدمة طريقتهم، وليعلوا من شأ م، فالملائكة الكرام مصدر من مصادر كرامتهم، وإليك بعض ما ذكروه من هذه الأعمال على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- الـ ول بالأمر والنهي على الأولياء:

قال عبد العزيز الدباغ: «إن الولي يـ ل عليه الملك بالأمر والنهي»[2].

٢- تصحيح الأحاديث النبوية وتضعيفها:

قال الدباغ: «فالولي إذا نزل عليه الملك فقد يأمره بالاتباع، وقد يخبره بصحة حديث ضعفه العلماء»[3].

٣- إيصال العلم إلى الأولياء:

«قيل للشيخ أبي الحسن: من هو شيخك؟ فقال: كنت أنتسب إلى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا أنتسب إلى أحد؛ بل أعوم في عشرة أبحر، خمسة من الآدميين: النبي غ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وخمسة من الروحانيين: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح الأكبر»[4].

---

(١) انظر: الجواهر العجيبة ص (١٨٦).

(٢) الإبريز ص (٢١٨).

(٣) المصدر السابق ص (٢١٨).

(٤) لطائف المنن، للسكندري ص (١٤٦).

ويقول السهروردي المقتول[1]: إن الأولياء -ويسميهم إخوان التجريد- «يتعلمون العلم من روح القدس بلا تعلم بشري، وتطيعهم مادة العالم العنصري، وينذرون الكون ويخبرونه بالجزئيات الواقعة في الماضي والمستقبل»[2].

٤- زيارة أولياء الصوفية والسلام عليهم:

من أعمال الملائكة كما تزعم الصوفية زيارة الأولياء والسلام عليهم وقد نقلوا عن بعض المشايخ أنه قال: «إن الملائكة تزورني فآنس ا، وتسلم علي فأسمع تسليمها»[3].

وليس عامة الملائكة فقط؛ بل حتى جبريل × يزورهم كما نقل الشعراني[4] عن أحدهم أنه قال: «إن الشيخ تاج الدين بن شعبان كان إذا سأله إنسان في حاجة يقول له: اصبر حتى يجيء جبريل»[5].

([1]) شهاب الدين السهروردي ويلقب بالمقتول وليس الشهيد؛ لأنه ا م بالكفر زمن صلاح الدين الأيوبي، حكم العلماء بردته فقتل سنة ٥٨٧هـ، واسمه أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك، السهروردي نسبة إلى سهرورد التي ولد ا.

انظر ترجمته في: الموسوعة الصوفية ص (٣٧٦)، الأعلام (١٤٠/٨).

([2]) اللمحات، لشهاب الدين السهروردي ص (١٧٢-١٧٣)، نقلاً عن التصوف المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير ص (١٩٦).

([3]) غيث المواهب العلية، للنفزي الرندي (٢٦٢/١).

([4]) عبد الوهاب بن أحمد بن على الشعراني، ولد في قلقشنده بمصر ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية ولها ينسب، اشتغل بنشر التصوف وله فيه مصنفات، توفي سنة ٩٧٣هـ، من مصنفاته: الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر، الأنوار القدسية، الطبقات الكبرى، وغيرها.

انظر ترجمته في: جامع كرامات الأولياء للنبهاني (٢٧٤/٢)، الأعلام (١٨٠/٤).

([5]) الأخلاق المتبولية للشعراني (٤٥٤/١)، نقلا عن التصوف المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير ص (١٩٥).

المطلب السابع: الكشف الصوفي وعلاقته بالملائكة الكرام

الكشف في اصطلاح الصوفية هو: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً[١].

قال السراج الطوسي: «الكشف: بيان ما يستتر على الفهم، فيكشف عنه للعبد كأنه رأي العين»[٢].

والمكاشفة عند الصوفية إما أن تكون في حالة النوم، أو في اليقظة، أو في حالة بينهما[٣]، وتحصل المكاشفات بعدة طرق منها:

١- رؤية النبي غ يقظة بعد موته.

٢- رؤية الخضر × والأخذ عنه.

٣- الإلهام.

٤- الفراسة.

٥- الهواتف.

٦- الإسراءات والمعاريج.

والذي يهمنا من هذه الأنواع هو ما يتعلق ببحثنا عن الملائكة الكرام، كالإلهام والهواتف، والإسراءات والمعاريج.

أولاً: الإلهام[٤]:

الإلهام في اصطلاح الصوفية هو: إيقاع شيء في القلب يثلج له الصدر، ويطمئن،

---

(١) انظر: معجم مصطلحات الصوفية، د.عبد المنعم حفني ص (٢٢٥).

(٢) اللمع ص (٤١٢).

(٣) انظر: مصادر التلقي عند الصوفية، د.صادق سليم ص (١٣٩).

(٤) الإلهام في اللغة: ما يلقى في الروع، أو ما يلقيه الله في النفس من الأمور التي تبعث على الفعل أو الترك، انظر: لسان العرب (٥٥٥/١٢)، تاج العروس (٤٦١/٣٣).

ويسكن من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة، يخص به الله تعالى بعض أصفيائه[1].

والإلهام مصدر من مصادر التلقي عند الصوفية، وهو على قسمين:

القسم الأول: الإلهام عن طريق ملك، يلقي بالعلم للشخص الملهم.

القسم الثاني: الإلهام للعبد من الوجه الخاص، فيكون بين العبد وربه، فترتفع الوسائط، فلا يعلم به ملك مقرب ولا نبي مرسل[2].

والذي يعنينا القسم الأول، وهو الإلهام عن طريق الملك.

لقد جعل الغزالي[3] الفرق بين وحي الأنبياء ووحي الأولياء في مشاهدة الملك الذي يأتي بالعلم لهما جميعاً، فقال: «...فلم يفارق الإلهام الاكتساب في نفس العلم ولا في محله ولا في سببه، ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب؛ فإن ذلك ليس باختيار العبد، ولم يفارق الوحي الإلهام في شيء من ذلك؛ بل في مشاهدة الملك»[4].

ولكن الغزالي وقع في التناقض عندما أثبت مشاهدة الملك فقال: «ومن أول الطريقة تبتدئ المشاهدات والمكاشفات، حتى إ م في يقظتهم يشاهدون الملائكة...ويسمعون منهم أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد»[5].

---

(1) انظر: التعريفات ص (٥١)، معجم مصطلحات الصوفية ص (٢٣)، حقائق عن التصوف، عبدالقادر عيسى ص (٢٨١).

(2) انظر: اليواقيت والجواهر للشعراني (٨٤/٢).

(3) محمد بن محمد الطوسي أبو حامد الغزالي الشافعي، ولد سنة ٤٥٠هـ، برع في علوم كثيرة فكان من أذكياء زمانه، وله مصنفات في فنون متعددة، مهر في علم الكلام والجدل، وتأثر بالفلسفة، ثم تصوف وغلا فيه، وأقبل على الحديث في آخر عمره إلى أن توفاه الله سنة ٥٠٥هـ، ومن مصنفاته: إحياء علوم الدين وغيره.

انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢١٦/٤)، سير أعلام النبلاء ٣٢٣/١٩)، البداية والنهاية (١٧٣/١٢).

(4) إحياء علوم الدين للغزالي (١٩/٣).

(5) المنقذ من الضلال للغزالي ص (٦٨).

وقد خطّأ ابن عربي الغزالي ولم يرتض تفريقه بين النبي والولي، فقال: «وأما من قال من أصحابنا، وذهب إليه كالإمام أبي حامد الغزالي وغيره؛ بأن الفرق بين الولي والنبي: نزول الملك..فهذا غلط عندنا من القائلين به، ودليل على عدم ذوق القائلين به، وإنما الفرقان إنما هو فيما ي ل به الملك لا في نزول الملك؛ فالذي ي ل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذي ي ل به الملك على الولي التابع، فإن الملك قد ي ل على الولي التابع بالاتباع وبإفهام ما جاء به النبي؛ مما لم يتحقق بالعلم به...»[١].

فابن عربي يرى أن الفرق بين الوحيين: هو في نوع العلم لا في مشاهدة الملك المفيد به لهما[٢].

ويؤكد الدباغ على أن الولي يشاهد الملك مثل النبي، فيقول: «وأما ما ذكروه في الفرق بين النبي والولي، من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح؛ لأن المفتوح عليه سواء كان ولياً أو نبياً لابد أن يشاهد الملائكة بذوا م على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه، وكل من قال: إن الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذاك دليل على أنه غير مفتوح عليه...»[٣].

وقال أيضاً: «إن سيدنا جبريل -على نبينا وعليه الصلاة والسلام- يخالل المفتوح عليه قبل الفتح، ثلاثة أيام، يؤنسه، محبةً في النبي غ ويسدده للطريق»[٤].

وقال: «إن الولي ي ل عليه الملك بالأمر والنهي»[٥].

وهكذا نرى أن مثل هؤلاء الصوفية قد جعلوا الولي كالنبي غ في رؤية الملائكة ومشاهد م، ف لوا أنفسهم في م لة الأنبياء في تلقي الوحي من الملك، فلا خصوصية للنبي غ بل هم مثله غ وهذاعين قولهم.

---

(١) الفتوحات المكية (٣/٣١٦)، وانظر: أجوبة ابن عربي عن أسئلة الحكيم الترمذي ص (٥٠-٥١)، الإبريز ص (٢١٧).

(٢) انظر: مصادر التلقي عند الصوفية ص (١٧٦).

(٣) الإبريز ص (٢١٧).

(٤) المصدر السابق ص (٣٩٠).

(٥) المصدر السابق ص (٢١٨).

ثانياً: الهواتف[1]:

الهواتف في اصطلاح الصوفية كما ذكر الغزالي هي: لفظ منظوم يقرع السمع، لمن صفا قلبه في اليقظة[2].

والهواتف أنواع ودرجات عند الصوفية، فهي إما من الله تعالى، أو من ملك من الملائكة أو من الخضر × أو من ولي من الأولياء أو من الجن الصالحين[3].

وقد أفرد الكلاباذي[4] للهواتف باباً مستقلاً في كتابه "التعرف" وذكر فيه حكايات عن المتصوفة، ومما ذكره: ما نقله عن أبي سعيد الخراز[5] قال: «بينا أنا عشية عرفة، فمنعني قرب الله ﷻ عن سؤال الله، ثم نازعتني نفسي بأن أسأل الله تعالى، فسمعت هاتفاً يقول: أبعد وجود الله تسأل غير الله»[6].

«وقال أبو الوليد السقا[7]: قدم إليّ أصحابنا يوماً لبناً، فقلت هذا يضرني فلما كان يوم من الأيام دعوت الله تعالى، فقلت: اللهم اغفر لي فإنك تعلم أني ما أشركت بك طرفة عين، فسمعت هاتفاً يهتف بي ويقول: ولا ليلة اللبن!!»[8].

---

(1) الهتف والهُتاف: الصوت العالي، وقيل: الصوت الشديد، وقد هتف به هتفاً، أي: صاح به، انظر: لسان العرب (٣٤٤/٩)، مختار الصحاح ص (٢٨٧).

(2) انظر: إحياء علوم الدين (٢٩٧/٢).

(3) انظر: مصادر التلقي عند الصوفية ص (١٩١).

(4) محمد بن إسحاق بن إبراهيم الكلاباذي البخاري، شارك في بعض العلوم، توفي ٣٨٠هـ، من مصنفاته: التعرف لمذهب أهل التصوف، وبحر الفوائد، وغيرها.
انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (٣٧/٣)، الموسوعة الصوفية ص (٦٠٥).

(5) أحمد بن عيسى، من أهل بغداد ، صحب ذا النون المصري وبشر الحافي، من أئمة الصوفية ومشايخهم، قيل: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء، توفي سنة ٢٧٩هـ
انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ص (٢٢٨)، شذرات الذهب (١٩٢/٢).

(6) التعرف لمذهب أهل التصوف ص (١١٢)، وانظر: قوت القلوب، لأبي طالب المكي (٩٨/١).

(7) لم أقف له على ترجمة.

(8) التعرف لمذهب أهل التصوف ص (١١٢).

ثالثاً: الإسراءات[1] والمعاريج[2] الصوفية:

ويعنون ا أن للأولياء إسراءات روحانية إلى السماء، بمثابة المنام يراه الإنسان، ولكل منهم مقام معلوم لا يتعداه، وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة؛ فكل مكان كُشف له فيه الحجاب حصل المقصود به، فمنهم من يحصل له ذلك بين السماء والأرض، ومنهم من يحصل له ذلك في سماء الدنيا، ومنهم من ترقى روحه إلى سدرة المنتهى، إلى الكرسي إلى العرش[3].

ومن خلال هذه المعاريج المزعومة تحدثت الصوفية عن الملائكة الكرام وعن رؤيتهم للملائكة، ومخاطبتهم، فلا يكاد يخلو معراج لصوفي من رؤية الملائكة، والحديث معهم، فالمعاريج مصدر من مصادر التلقي عندهم.

ولما للمعاريج من أهمية في العقيدة الصوفية فقد ألفوا فيها العديد من المؤلفات، منها على سبيل المثال: معراج ابن عربي "الإسرا إلى مقام الأسرى"، وإسراء عبد الكريم الجيلي المذكور في كتابه "الإنسان الكامل"[4]، وإسراء ابن قضيب البان[5] المسمى "المواقف الإلهية"[6].

ولقد ذكر أبو يزيد البسطامي[7] في معراجه "صفوف الملائكة" وذكر أن الملائكة

---

(1) السري: سير الليل عامته، وقيل: سير الليل كله، انظر: لسان العرب (١٤/٣٨١-٣٨٢).

(2) عرج الشيء فهو عريج: ارتفع وعلا، والمعارج: المصاعد، وجمع المعراج: معارج، ومعاريج، مثل: مفاتح ومفاتيح، انظر: لسان العرب (٢/٣٢٠-٣٢٢).

(3) انظر: مصادر التلقي عند الصوفية ص (١٩٥).

(4) انظر: الإنسان الكامل ص (١٦٦).

(5) أبو الفيض عبد القادر بن محمد وشهرته: ابن قضيب البان، ولد سنة ٩٧١هـ، وله تآليف منها: الفتوحات المدنية، المواقف الإلهية، وهو من أعلام الصوفية في زمانه، نشأ في حلب، وتوفي سنة ١٠٤٠هـ. انظر ترجمته في: الموسوعة الصوفية ص (٥٨٨)، معجم المؤلفين (٢/١٩٦).

(6) انظر: المواقف الإلهية ص (١٦٤).

(7) طيفور بن عيسى بن علي، أحد مشايخ الصوفية، قال ابن كثير: "حكي عنه شطحات ناقصات قد تأولها كثير من الفقهاء والصوفية، ومن العلماء من بدعه وخطأه وجعل ذلك من أكبر البدع، وأ ا تدل على اعتقاد فاسد كامن في القلب ظهر في أوقاته والله أعلم"، ومن تلك الشطحات قوله: سبحاني، وما في الجبة إلا الله، توفي سنة ٢٦١هـ. انظر ترجمته في: طبقات الصوفية ص (٦٧)، البداية والنهاية (١١/٣٥)، سير أعلام النبلاء (١٣/٨٦).

صارت كالبعوض في جنب همته[1].

فانظر كيف يشبه الملائكة الكرام بالبعوض وينتقص من قدرهم عليهم السلام وهذا منتهى الإعجاب بالنفس فإنه يرى نفسه في م لة أعلى بكثير من منازل ملائكة الله تعالى، وإلا لما انتقصهم.

وأما ابن عربي فإنه يسمي جبريل × "رسول التوفيق"، وأنه جاء بـ "براق الإخلاص"، فقال: «بينما أنا نائم وسر وجودي متهجد قائم جاءني رسول التوفيق، ليهديني سواء الطريق، ومعه براق الإخلاص، عليه لبد الفوز ولجام الإخلاص، فكشف عن سقف محلي، وأخذ في نقضي وحلي، وشق صدري بسكين السكينة...»[2].

وأما ابن قضيب البان فقد زعم أنه عرج به بين النوم واليقظة كما يقول: «أوقفني الحق على بساط الإسراء المنيع، وكنت في حرم الافتقار للرؤيا بين النوم واليقظة ضجيعاً...ثم انتهينا إلى السماء السابعة...وفيها ملك على كرسي من نور...وفي هذه السماء رضوان خازن الجنان، وأجمل الملائكة من جنده، وفيها إسرافيل رئيس عالم الجبروت، وهو الذي بشرني بالقرب والم لة الكريمة عند ربي... رأيت الأنبياء صفوفاً صفوفاً ودو م الملائكة...»[3].

وممن ذكر عروجه ومعراجه من الصوفية:

«نجم الدين كبرى[4]، أبو الحسن الخرقاني، وعبد الكريم الجيلي، ومنهم صالح بن بان النقا، ودفع الله بن محمد الكاهلي، وفتح الله بوارس القيرواني، ومحمد بن قائد اللواني، وأبو العباس المرسي.

ومثل هؤلاء كثيرون لا يعدون ولا يحصون»[5].

---

(1) انظر: كتاب المعراج للقشيري ص (١٣٠).

(2) مشاهدة الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية، ابن عربي ص (٦٨-٧٤).

(3) المواقف الإلهية ص (١٦٤-١٦٩).

(4) أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوهي، يعرف باسم نجم الدين الكبرى، صاحب الطريقة الكبروية الصوفية، قتل على يد المغول في خوارزم سنة ٦١٨هـ.

انظر ترجمته في: الأعلام (١٨٥/١)، الموسوعة الصوفية ص (٥٩٩).

(5) التصوف المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير ص (١٩٩-٢٠٠) بتصرف يسير.

المطلب الثامن: المفاضلة بين الملائكة الكرام والرسل عليهم السلام

قال الكلاباذي وهو من متقدمي الصوفية: «سكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة، وتفضيل الملائكة على الرسل، وقالوا: الفضل لمن فضله الله، ليس ذلك بالجوهر والعمل، ولم يروا أحد الأمرين أوجب من الآخر بخبر ولا عقل، وفضل بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة، وقال محمد بن الفضل[1]: جملة الملائكة أفضل من جملة المؤمنين، وفي المؤمنين من هو أفضل من الملائكة، كأنه فضل الأنبياء عليهم السلام على الملائكة»[2].

وكلامه هذا يشبه كلام السلف في مسألة التفضيل والاختلاف فيه، ولكن ابن عربي قد حسم الخلاف في هذه المسألة وتلقاها من رسول الله غ -كما يزعم- إذ يقول: «وأما المسألة الطفولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على البشر فإني سألت عن ذلك رسول الله غ في الواقعة فقال لي: "لأن الملائكة أفضل، فقلت: يا رسول الله فإن سئلت ما الدليل على ذلك فما أقول؟ فأشار إليّ «أن قد علمتم أني أفضل الناس وقد صح عندكم وثبت وهو صحيح أني قلت عن الله تعالى أنه قال: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وكم ذاكر لله تعالى ذكره في ملأ أنا فيهم فذكره الله في ملأ خير من ذلك الملأ الذي أنا فيهم، فما سررت بشيء سروري ذه المسألة؛ فإنه كان على قلبي منها كثير، وإني تدبرت قوله تعالى: (□ □ □ □ □) [الأحزاب:٤٣]، وهذا كله بلسان التفصيل»[3].

وهذا كلام باطل، إثباته يكفي في الرد على قائله، والنبي غ كما في حديث علي ا قال: قال النبي غ: «**ألا تكذبوا عليّ فإنه من كذب عليّ فليلج النار**»[4].

---

(1) أبو عبد الله محمد بن الفضل بن العباس، بلخي الأصل، سكن سمرقند، سمع الحديث وكان من الزهاد، توفي سنة ٣١٩هـ.
انظر ترجمته في: حلية الأولياء (٢٣٢/١٠)، تذكرة الحفاظ (٨٠٣/٣)، شذرات الذهب (٢٨٢/٢).

(2) التعرف لمذهب أهل التصوف ص (٤٥)، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، أبو العلى عفيفي ص (٣٠٣-٣٠٨).

(3) أجوبة ابن عربي على الحكيم الترمذي ص (٥٨).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي غ، برقم (١٠٦).

المطلب التاسع: نقد موقف الصوفية من الملائكة الكرام

الإيمان بالملائكة الكرام ركن عظيم من أركان الإيمان، وعالم الملائكة من أمور الغيب، قال تعالى: (ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ) [النمل:٦٥]، وعلمنا بالملائكة الكرام يعتمد على نصوص الكتاب والسنة، وهذا هو المقرر في عقيدة أهل السنة والجماعة.

وأما ما يذكره الصوفية من أسماء وصفات وأعمال للملائكة الكرام مما لا دليل عليها لا من الكتاب ولا من السنة فهو مردود عليهم، فإذا ذكرت السنة المطهرة أن الملائكة خلقوا من نور[1]، فما دليل الصوفية على ما زعموا من أن الملائكة خلقوا من بعضهم، أو من نور محمد غ، وإذا كان القرآن الكريم قد ذكر جبريل وميكائيل ومالكاً عليهم السلام، والسنة الصحيحة قد ذكرت إسرافيل × وغيره، فنقول للصوفية ما دليلكم على الأسماء التي سميتم ا الملائكة، كعطار وروحائيل، ورومان، وسكمهيائيل، وغيرها.

والكلام نفسه يقال في صفات الملائكة وأعمالهم وجميع أمورهم.

وأما قول الصوفية بالإلهام عن طريق الملك فالجواب عنه فيما ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطي : حيث قال: «المقرر في الأصول أن الإلهام من الأولياء لا يجوز الاستدلال به على شيء؛ لعدم العصمة وعدم الدليل على الاستدلال به؛ بل لوجود الدليل على عدم جواز الاستدلال به، وما يزعمه بعض الصوفية من جواز العمل بالإلهام في حق الملهم دون غيره...كله باطل لا يعول عليه؛ لعدم اعتضاده بدليل، وغير المعصوم: لا ثقة بخواطره لأنه لا يأمن من دسيسة الشيطان، وقد ضمنت الهداية في اتباع الشرع، ولم تضمن في اتباع الخواطر والإلهمات..أما ما يلهمه الأنبياء مما يلقيه الله في قلو م، فليس كإلهام غيرهم؛ لأ م معصومون بخلاف غيرهم...وبالجملة: فلا يخفى على من له إلمام بمعرفة دين الإسلام أنه لا طريق تعرف ا أوامر الله ونواهيه وما يتقرب إليه به من فعل أو ترك إلا عن طريق الوحي، فمن ادعى أنه غني -في الوصول إلى ما يرضي ربه- عن الرسل وما جاؤوا به ولو في مسألة

---

(1) تقدم تخريجه ص (٥٧).

واحدة فلا شك في زندقته»[1].

ومن المقرر عند المسلمين أن للأنبياء والمرسلين مراتب من الوحي لا يشاركهم فيها أحد من الناس وهي كالتالي:

١- مرتبة تكليم الله تعالى للأنبياء يقظة، بلا واسطة، بل منه إليهم كما كلم - موسى ×.

٢- مرتبة الوحي المختص بالأنبياء كما قال تعالى: (ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ) [النساء:١٦٣].

٣- إرسال الرسول الملكي إلى الرسول البشري، فيوحي إليه من عند الله ما أمره أن يوصله إليه[2].

قال ابن القيم :: «فهذه المراتب الثلاث خاصة بالأنبياء لا تكون لغيرهم، ثم هذا الرسول الملكي قد يتمثل للرسول البشرى رجلاً يراه عياناً ويخاطبه، وقد يراه على صورته التي خلق عليها، وقد يدخل فيه الملك ويوحي إليه ما يوحيه ثم يفصم عنه، أي: يقلع»[3].

وقد ذكر ابن القيم : أنواع المخاطبات التي تعرض للناس، وبين أن أعلاها: مخاطبة الملك للإنسي خطاباً جزئياً، وهذا النوع من الخطاب يقع لغير الأنبياء، كما كانت الملائكة تخاطب عمران بن حصين بالسلام، فلما اكتوى تركت السلام عليه[4]، وهذا النوع نادر بالنسبة إلى عموم المؤمنين[5].

وقد ذكر الدكتور "صادق سليم" خمسة ردود نفيسة على قول الصوفية بالمكاشفات والإلهامات، وهي:

---

(١) أضواء البيان (٣٢٣/٣-٣٢٤).

(٢) انظر: مدارج السالكين (٣٧/١-٣٩)، مصادر التلقي عند الصوفية ص (٣٤٢-٣٤٣).

(٣) مدارج السالكين (٣٩/١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، برقم (١٢٢٦).

(٥) انظر: مدارج السالكين (٤٥/١-٤٦).

١- «من ادعى أن الملائكة تخاطب غير الأنبياء والمرسلين بجنس ما تخاطب به الأنبياء والرسل فعليه الدليل.

٢- لو لم يكن هناك من فرق بين الخطابين، لكان هؤلاء أنبياء ولترتب على ذلك: بقاء النبوة وعدم انقطاعها بعد محمد غ، وهذا كفر مخالف لما هو معلوم من دين الإسلام بالاضطرار.

٣- إذا كان من هؤلاء المتصوفة من يقول: إن الملك يلقي الوحي على الولي ولا يشاهده الولي حال إفادته إياه بالعلم، فلو سلمنا لهم ـذا: فبأي دليل أو بأي برهان يقطع أن ما ألقي إليه هو خطاب من جهة الملك؟ والولي ليس بمعصوم من التلبيس عليه، فيجوز أن يكون ما سمعه من الخطاب هو من جهة الشيطان.

٤- إذا كان فيهم من يقول بأن الولي يجمع بين مشاهدة الملك إلقائه العلم إليه فيقال له: من أي طريق تجزم بأن ما شاهدته من الصور هي ملائكة، فما الذي يمنع شرعاً وعقلاً أن تكون تلك الصور المتشكلة هي شياطين أرادت الزيادة في إغوائكم.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية : أن بعض الناس كانت تأتيه الشياطين بصورة أشخاص في أشكال جميلة، وتقول له: نحن ملائكة أردنا زيارتك(1).

فهذا خليل الرحمن: إبراهيم × جاءته ملائكة لزيارته، فأكرمهم وذبح لهم، لظنه أ ـم أضياف من البشر حتى أخبروه بحقيقة أمرهم ومهمتهم.

وهؤلاء هم صحابة رسول الله غ كانوا جلوساً عنده، وقد جاءهم جبريل × بحضرة نبيهم في صورة أعرابي فلم يعرفوه حتى عرفهم به رسول الله غ.

٥- هل ثبت عن خير الأمة بعد نبيها أن أحداً منهم ادعى مجيء الملائكة إليه، وأخذه الأحكام وشرائع الدين عنها؟! فلو كان من الناس من يعتقد ذلك، لكان هذا من أعظم الطعن والتعييب على الشريعة وا ـامها بالنقص، إذ كان هناك من يحتاج إلى الملائكة لتكميل

(1) انظر: مجموع الفتاوى (١١/٣٠١).

الدين الذي استقرت أحكامه وتمت قبل أن يلحق الرسول غ بالرفيق الأعلى»[1].

وأما دعوى الصوفية أن الهواتف منها ما يكون من الملائكة فهي دعوى باطلة؛ لأنه لا برهان لديهم على أن هذا الهاتف من الملائكة، وكيف يميزون بين هواتف الملائكة وهواتف الشياطين أو غيرهم، أم هو رجم بالغيب؟

والفرق بين أهل السنة والمتصوفة في مسألة الإلهامات،والهواتف أن المتصوفة ينيطون الأحكام ا،وهي مصدر للتلقي عندهم،أما أهل السنة فيجعلون العبرة بالدليل من الكتاب والسنة،ولايبنون عليها الأحكام، ومن حصل له نوع من الإلهام، أو الهواتف فهي كرامة من الله تعالى.

وأما قولهم بالإسراءات والمعاريج فلا دليل عليها البتة؛ بل إن معاريجهم مليئة بالكذب، كدعواهم مكالمة الرب ﷻ ورؤيته عياناً، أو بالقلب، وكذلك رؤية الملائكة وحملة العرش إلى غير ذلك من الأباطيل.

---

(1) مصادر التلقي عند الصوفية ص (٣٤٥-٣٤٦) باختصار.

الفصل الرابع : الملائكة الكرام عند بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الملائكة الكرام عند الباطنية

المبحث الثاني : الملائكة الكرام عند البهائية

المبحث الثالث : الملائكة الكرام عند القاديانية

المبحث الأول

الملائكة الكرام عند الباطنية

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: التعريف بالباطنية

المطلب الثاني: الملائكة الكرام عند الباطنية الإسماعيلية

المطلب الثالث: الملائكة الكرام عند الباطنية النصيرية

المطلب الرابع: الملائكة الكرام عند الباطنية الدروز

المطلب الأول: التعريف بالباطنية

الباطنية في **اللغة:** مأخوذة من الباطن؛ وهو داخل كل شيء وهو عكس الظاهر والبطن خلاف الظهر[١].

أما تعريف الباطنية في **الاصطلاح:** فهي طائفة ذات آراء وأفكار يجمعهم القول بأن لظواهر النصوص من الكتاب والسنة بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأ ا بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صوراً جليةً وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة[٢].

سبب تسميتهم بالباطنية:

توجد عدة أسباب لتسميتهم بالباطنية، منها:

١- إنما سموا باطنية، لقولهم: إن لنصوص الشريعة ظاهراً وباطناً[٣].

٢- سموا بذلك لكو م يكتمون معتقدا م عن الناس[٤].

٣- وزعم الباطنية أ م سموا ذا الاسم لكو م المختصين بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها، والفاهمين للإشارات والرموز التي تدل عليها النصوص[٥].

والسبب الأول هو الأقرب للصواب لأنه لقب عام مشترك يندرج تحته مذاهب واتجاهات لطوائف مختلفة يجتمعون في تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن[٦].

وأما السبب الثاني فينطبق على بعض الفرق الأخرى كالرافضة وغيرها، ومع ذلك فإ م لا يسمون باطنية، فهو سبب غير دقيق والله أعلم.

---

(١) انظر الصحاح (٥٢/١)، القاموس المحيط (١٥٢٣/١).

(٢) انظر: فضائح الباطنية ص (٢١).

(٣) انظر: المصدر السابق، دراسات في الفرق، د.صابر طعيمة ص (٧٥-٧٦).

(٤) انظر دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ص (٥٢).

(٥) انظر: فضائح الباطنية ص (٢١)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ص (٥٢).

(٦) كالنصيرية، والدروز، وغيرهما.

ومن أسمائهم القديمة: القرامطة[١]، الإسماعيلية[٢]، الخرمية[٣]، البابكية[٤]، المحمرة[٥]، السبعية[٦]، العبيديون[٧]، الفاطميون[٨]، النصيريون[٩]، الدروز[١٠].

أما في هذا الزمان فقد بقي من أسمائهم القديمة: الإسماعيلية، النصيرية، الدروز، واستجدت لهم أسماء وألقاب أخرى، مثل: البهرة[١١]، المكارمة، وهما اسمان للإسماعيلية، أما النصيرية فاستبدلوا تسميتهم بالنصيريين إلى العلويين؛ وذلك لإيهام الناس أ م من المسلمين المنتسبين لآل البيت، وآل البيت منهم براء.

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن معتقد أشهر هذه الفرق وأبرزها في الملائكة الكرام، وهي: الإسماعيلية، والنصيرية، والدروز.

---

(١) نسبة إلى حمدان قرمط، انظر: الفرق بين الفرق ص (٢٦٦)، اللباب في ذيب الأنساب للجزري (٢٨/٣).

(٢) نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، انظر: الفرق بين الفرق ص (٤٢).

(٣) نسبة إلى كلمة (خرم)، وهي كلمة فارسية ترمز إلى الإباحية، انظر: الفرق بين الفرق ص (٢١٥)، فضائح الباطنية ص (١٤).

(٤) نسبة إلى بابك الخرمي الذي قضى المعتصم العباسي على حركته سنة ٢٢٢هـ، انظر: البداية والنهاية (٢٣٩/١٤-٢٤٠).

(٥) لقبوا بذلك؛ لأ م كانوا يصبغون ثيا م بالحمرة أيام بابك الخرمي شعاراً لهم، انظر: البداية والنهاية (٢٣٩/١٤-٢٤٠).

(٦) لقبوا بذلك لأمرين: الأول: اعتقادهم بأن أدوار الإمامة سبعة، والثاني: لقولهم بأن تدابير العالم السفلي منوطة بالكواكب السبعة، انظر: دراسات في الفرق، د.صابر طعيمة ص (٧٧).

(٧) نسبة إلى عبيد الله المهدي الذي زعم أنه ينتسب إلى جعفر الصادق كذباً وزوراً، انظر: تاريخ الإسلام (٢٣/٢).

(٨) نسبة إلى فاطمة بنت رسول الله غ، فزعموا أن إمامهم عبيد الله المهدي من نسل فاطمة الزهراء، انظر: مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب ص (٥٠).

(٩) نسبة إلى محمد بن نصير البصري النميري انظر: ص (٤٢٧).

(١٠) نسبة إلى محمد بن إسماعيل الدرزي، انظر: ص (٤٣٠).

(١١) كلمة: بهرة -بضم الباء- أو (بوهرا)، أصلها هندوكي وتعني: تاجر في لغة أهل "كجرات" بالهند، وسبب التسمية يرجع إلى الذين دعوا أهل الهند إلى المذهب الإسماعيلي حيث كانوا تجاراً.

انظر: البهرة تاريخها وعقائدها، د. رحمة الله الأثري ص (٢١)، الإسماعيلية المعاصرة، محمد الجوير ص (٥٢).

المطلب الثاني: الملائكة عند الباطنية الإسماعيلية

أولاً: التعريف بالإسماعيلية

الإسماعيلية[1]: طائفة من الشيعة الباطنية، وقد تفرعت من الشيعة الإمامية وذلك بعد موت جعفر الصادق عام ١٤٨هـ، فالإمامية جعلوا الإمامة لموسى الكاظم[2] بعد موت أبيه أبيه جعفر والإسماعيلية ساقوها إلى إسماعيل بن جعفر[3] أو لابنه محمد بن إسماعيل، وقد بدأت الدعوة الإسماعيلية في أحضان الخطابية[4]، فهم الذين نادوا بإمامة إسماعيل، وأغروا ابنه ابنه محمداً بالدعوة لنفسه بعد أبيه، واستمرت الدعوة الإسماعيلية سراً في مرحلة تسمى

---

(١) للمزيد: انظر الفرق بين الفرق ص (٢٦٥-٢٧٠)، التنبه والرد ص (٣٢)، الملل والنحل (١٩٢/١-١٩٢/١-١٩٦)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية للاسفراييني ص (٣٨)، فرق الشيعة للنونجتي ص (٦٨-٦٩)، أصول الإسماعيلية، د.سليمان السلومي (١٩٥/١-٢٣٧)، الإسماعيلية المعاصرة، محمد الجوير ص (١٣-٢٥).

(٢) موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، لقبه الكاظم لفرط تحلمه وصبره، ولد سنة ١٢٨هـ، وهو الإمام السابع للشيعة الإثني عشرية، توفي سنة ١٨٣هـ.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣٠٤/١)، سمط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي (١٤٣/٤).

(٣) إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، الذي تنتسب إليه الإسماعيلية، ويدعون أنه الإمام بعد أبيه، وقد توفي في حياة أبيه، لكنهم أنكروا ذلك، والإثنا عشرية الإمامية يقولون بأن الإمامة لأخيه موسى الكاظم، توفي سنة ١٤٣هـ.

انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٦٢/٩)، الأعلام (٣١١/١).

(٤) الخطابية: فرقة من غلاة الشيعة تنتسب إلى أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، نشأت بالكوفة، وقد عاصر أبو الخطاب جعفر الصادق وصحبه ولما ظهر لجعفر غلو أبي الخطاب طرده وتبرأ منه (ت:١٣٨هـ)، وبعد موته تحول أتباعه إلى محمد بن إسماعيل وأعلنوا ولاءهم له فنشأت الإسماعيلية، انظر الملل والنحل (١٧٩/١).

بـ "دور الستر" حتى أواخر القرن الثالث للجهرة، وقد تبنت الدولة العبيدية (الفاطمية) الدعوة للمذهب الإسماعيلي علانية على يد عبيد الله المهدي مؤسس الدولة العبيدية (الفاطمية) فادعى أنه من نسل إسماعيل بن جعفر، وهذا غير صحيح، وذكرت الروايات أن عبيد الله المهدي ابن لرجل يهودي ترملت أمه فتزوجها أحد الأشراف العلويين فربى هذا الغلام (عبيد الله المهدي) فلما كبر ادعى لنفسه نسباً علوياً ودعا الناس إليه.

وهناك رأي آخر ولعله هو الصواب: أن عبيد الله المهدي من نسل ميمون القداح[1] اليهودي الذي كان مولى لجعفر الصادق، وقد تولى ميمون القداح ومن بعده ابنه عبد الله الدعوة للإمام المستور من نسل إسماعيل في فارس وخراسان والبصرة والكوفة، وفي الكوفة قبل الدعوة حمدان قرمط[2] فنمت حركة القرامطة، وبعد وفاة عبد الله بن ميمون تولى الدعوة ابنه محمد بن عبد الله بن ميمون ثم من بعده انتهى الأمر إلى سعيد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون حفيد عبد الله بن ميمون القداح، وسعيد هذا هو الذي تقمص شخصية عبيد الله المهدي وأطلقها على نفسه وادعى الانتساب إلى محمد بن إسماعيل، وقد نجح في تأسيس الدولة العبيدية (الفاطمية) في مصر.

وعلى هذا يظهر أن الحركات الباطنية التي أظهرت القرامطة، والفاطميين آنذاك كلها تتصل بشخصية عبد الله بن ميمون القداح، فالأولى أن تسمى الدولة العبيدية، بدلاً من الاسم الشائع بالدولة الفاطمية[3].

وبعد هذه النبذة الموجزة عن الإسماعيلية، سأبين موقفهم من الملائكة الكرام.

---

(1) انظر: وفيات الأعيان (١١٨/٣)، تاريخ الإسلام (٢٢/٢٤-٢٣)، سير أعلام النبلاء (١٤١/١٥)، البداية والنهاية (١٨٠/١١).

(2) حمدان قرمط، كان من أهل الكوفة، ظهر بالبحرين سنة ٢٨٦هـ، وكان من دعاة الباطنية عاث في الأرض فساداً، وتنسب إليه فرقة القرامطة من الباطنية.

انظر ترجمته في: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية ص (١٤١)، الفرق بين الفرق ص (٢٦٦).

(3) انظر دراسة عن الفرق للجيلي ص (٢٦٥-٢٧١)، كشف أسرار الباطنية لمحمد الحمادي ص (٣٢) وما بعدها.

ثانياً: موقف الباطنية الإسماعيلية من الملائكة الكرام:

عقيدة الإسماعيلية الباطنية في الملائكة لا تختلف كثيراً عن عقيدة الفلاسفة، كيف لا وكبار الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام هم من الباطنية كالفارابي وابن سينا وغيرهما[1]، وكذلك فإن الباطنية أخذت من بعض المذاهب والنحل الأخرى، كالثنوية ا وسية[2] وغيرها، وقد نبه الشهرستاني إلى الأثر الفلسفي عند الباطنية فقال: «إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على هذا المنهاج»[3].

قال الدكتور أحمد الجيلي: «وتؤكد الدراسات الحديثة للفكر الإسماعيلي الباطني ما ذهب إليه الشهرستاني...بأن أحد مصادر الإسماعيلية الرئيسية الإفلاطونية المحدثة...وأن الإسماعيلية أخذت مبادءها وعقائدها من الفلسفة اليونانية كما صورها المسلمون مزيجاً من فلسفات أفلوطين وأرسطو...وعقائد مسيحية ويهودية إضافة إلى بعض العناصر ا وسية»[4].

ويظهر أثر الفلاسفة واضحاً في رسائل إخوان الصفا، وفي كتب الإسماعيلية الأخرى "كراحة العقل" للكرماني (ت بعد عام ٤٠٨هـ) وغيرها[5].

والفرق بين الإسماعيلية الباطنية والفلسفة في الألفاظ فقط، فسيخدمون الإبداع والاختراع والانبثاق بدلاً من الفيض مثلاً[6].

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى (٥٧١/١١)، العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية، د.محمد سالم إقدير ص (١٢٠-١٢١)، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد الخطيب ص (٥٧-٦٦).

(2) انظر فضائح الباطنية للغزالي ص (٤٤-٤٥)، منهاج السنة النبوية (٤١٠/١).

(3) الملل والنحل (١٩٢/١).

(4) دراسة عن الفرق ص (٢٧٢).

(5) انظر: دراسة عن الفرق، ص (٢٧٥-٢٧٧)، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا (١٩٦/٣)، راحة العقل للكرماني ص (٥٩-٦٠، ٨٩-٩٠)، العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية ص (١١٧-١٢٠).

(6) انظر: الحركات الباطنية، د.محمد الخطيب ص (٨٦).

خلق الملائكة الكرام:

يبدو الأثر الأفلوطيني أكثر وضوحاً لدى الإسماعيلية في تفسيرهم لوجود المخلوقات وعلاقتها بالله تعالى، فقد ذهبوا كما ذهبت الأفلوطينية إلى القول بوسائط بين الله وبين الكائنات، وأن الله لم يخلق الأشياء خلقاً مباشراً، بل قالوا بنظرية الفيض[1] التي يسمو ا الإبداع، فقالوا بأن الله أبدع بالأمر العقل الكلي، وهذا العقل عندهم هو الخالق المصور الواحد القهار والعقل الكلي الذي يرمزون إليه بالقلم أبدع النفس الكلية وجعل الإسماعيلية للنفس الكلية جميع الصفات التي أضفوها على العقل الكلي إلا أن العقل أسبق في الوجود ومن ثم سموا العقل الكلي بـ"السابق" وسموا النفس الكلية بـ"التالي" وهذه النفس والعقل هما مصدر الكائنات جميعاً بزعمهم.

فالخالق للعالم ومنه الملائكة الكرام في اعتقاد الإسماعيلية هو العقل الكلي والنفس الكلية (السابق-والتالي) وهذا الخلق يتم عن طريق الفيض أو الانبثاق[2].

والخلاصة: أن الإسماعيلية الباطنية كالفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام بقولهم في الفيض مع الاختلاف في الألفاظ والنتيجة واحدة وهي أن الله تعالى لم يخلق الخلق ومنه الملائكة الكرام عليهم السلام.

وكما أن الفلاسفة يعتبرون الملائكة الكرام هي عقول ونفوس الأفلاك كما مر معنا[3]، فإن الإسماعيلية كذلك جعلوا الملائكة هي العقول ا ردة، وقالوا بنظرية العقول العشرة وهي عندهم:

١- العقل الأول أو السابق.

---

(١) انظر:ص (١٦٩).

(٢) انظر: دراسة عن الفرق ص (٢٧٥-٢٧٧)، رسائل إخوان الصفا (١٩٦/٣)، راحة العقل للكرماني ص (٥٩-٦٠، ٨٩-٩٠)، العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية ص (١١٧-١٢٠).

(٣) انظر:ص (١٨٢).

٢- العقل الثاني (التالي) أو النفس الكلية.

٣- العقل الثالث ويقابله من الأفلاك فلك زحل.

٤- العقل الرابع ويقابله من الأفلاك فلك المشتري.

٥- العقل الخامس ويقابله من الأفلاك فلك المريخ.

٦- العقل السادس ويقابله من الأفلاك فلك الشمس.

٧- العقل السابع ويقابله من الأفلاك فلك الزهرة.

٨- العقل الثامن ويقابله من الأفلاك فلك عطارد.

٩- العقل التاسع ويقابله من الأفلاك فلك القمر.

١٠- العقل العاشر ويقابله من الأفلاك ما دون فلك القمر(١).

ويسمي الإسماعيليون العقول السبعة التي تدبر أمر الكواكب السبعة السيارة -بزعمهم- من هذه العقول العشرة بالكروبيين السبعة، ويقصدون م الملائكة الكرام(٢).

فالملائكة عندهم عقول مجردة عن المادة وليست بأجسام وهذا ما يقوله الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام.

قال الإسماعيلي ابن الوليد(٣): في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ) [آل عمران:١٨]: «فكان اسم الله واقعاً على العقل الأول، السابق في عالم الإبداع، والملائكة تلك العقول ا رد ة البادرة إلى الإجابة لدعوته الشاهد بما

(١) انظر: راحة العقل للكرماني ص (٢٤٢)، وانظـر: أصـول الإسماعيليـة د.سـليمان السـلومي (٥٣٠/٢-٥٣١).

(٢) انظر: أصول الإسماعيلية، د.سليمان السلومي (٥٣١/٢).

(٣) علي بن محمد بن الوليد، ولد سنة ٥٢٢هـ، من دعاة الإسماعيلية في اليمن، له من الكتب: تاج العقائد ومنبع الفوائد، مختصر الأصول وغيرها، توفي سنة ٦١٢هـ.

انظر ترجمته في: مذاهب الإسلاميين د.عبد الرحمن بدوي ص (٩٥٦)، الأعلام (٣٣١/٤).

شهد به»[١].

وأما عقائد الباطنية في الوحي والنبوة فإ ا شبيهة بعقيدة الفلاسـفة المنتسـبين إلى الإسلام[٢]، فعرفوا الوحي بأنه: «ما قبلته نفس الرسول من العقل، وقبله العقل مـن أمـر باريه»[٣]، وزعموا أن الأنبياء لم يأخذوا التأييد من الله، ولم يتصل م الـوحي إلا عـن طريق:

الحدود الروحية الخمسة، وهي:

السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال.

وعن طريق هذه الحدود الخمسة يصل الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الفيض فالسابق يوحي إلى التالي، والتالي يوحي بدوره إلى الجد وهو "إسرافيل" فيبلغه إلى الفتح وهو "ميكائيل" الذي يبلغه إلى الخيال وهو "جبريل" فيوحيه جبريل إلى الناطق، وهو "النبي غ"[٤].

وقد استدل الباطنية بحديث موضوع نسبوه إلى الرسول غ يقول فيه: «إني آخذ الوحي عن جبرائيل، وجبرائيل يأخذه عن ميكائيل، وميكائيل يأخذه عن إسرافيل، وإسرافيل يأخذه عن اللوح، واللوح يأخذه عن القلم»[٥].

قال السجستاني الإسماعيلي[٦]: «هذا وهم من العوام أن الرسالة إنما هي إرادة الله تعالى

(١) رسالة المبدأ والمعاد ص (١١٣)، نقلاً عن: الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص (٢٧٧).

(٢) انظر: ص (١٩٥)، وانظر: فضائح الباطنية ص (٤٦).

(٣) تاج العقائد ومعدن الفوائد، علي بن محمد الوليد ص (٤٧)، نقلاً عن: الحركات الباطنية ص (٩٦).

(٤) انظر: ك الولد للحامدي ص (٧٦).

(٥) لم أعثر على هذا الحديث في كتب أهل السنة المعتمدة.

(٦) أبو يعقوب إسحاق بن أحمد السجستاني نسبته إلى إقليم سجستان الواقع بين إيران وأفغانستان

أن يرسل رسولاً إلى خلقه فيرسل إليه ملكاً من الملائكة»[١].

فهو ينكر ما يعتقده المسلمون من نزول جبرائيل بالوحي على رسول الله غ، وينكر سماع الوحي من الملك مباشرة، بل الوحي أو القرآن عندهم مستمد من سلسلة الحدود الروحية التي أولها السابق فهو في زعمهم ليس كلام الله ولكن في نفس الوقت ليس كلام النبي غ بل هو تعبير محمد غ عن المعارف التي فاضت عليه من العقل أو "الخيال" الذي هو المراد باسم جبريل ×.

لذلك فقد قال الشيخ إحسان إلهي ظهير : عن عقيدة الإسماعيلية في الملائكة: «وأما ما يقال بأن النبي غ كان يوحى إليه بواسطة جبرائيل، وجبرائيل هو من الملائكة، فليس الأمر كذلك؛ لأن جبرائيل عند الإسماعيلية ليس بملك من ملائكة الرحمن، الذي خص بسفارة الرب إلى أنبيائه ونزول كلامه إلى رسله، بل هو إما عبارة عن أحد العقول العشرة أو على الخيال»[٢].

ومما قاله الإسماعيليون عن جبرائيل ×:

قال الحامدي[٣]: «إن الإمام نفْس، وجبرائيل عقل المكنى عنه بالخيال»[٤].

وقال السجستاني: «إن جبرائيل كناية عن ثقة الله الذي لا يجاوزه ولا يعدوه»[٥].

حالياً، ولد سنة ٢٧١هـ، من علماء الإسماعيلية ودعا م، من مؤلفاته: كشف المحجوب، الينابيع، الافتخار وغيرها، توفي سنة ٣٣١هـ.

انظر ترجمته في: أعلام الإسماعيلية لمصطفى غالب ص (١٥٤)، الأعلام (٢٩٣/١)، مذاهب الإسلاميين ص (٩٣٧).

(١) أساس التأويل للقاضي النعمان بن حيون ص (٧٠)، وانظر: أصول الإسماعيلية، د. السلومي (٥٨٣/٢-٥٨٤).

(٢) الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص (٣١٠-٣١١).

(٣) إبراهيم بن الحسين الحامدي ولد سنة ٥٥٧هـ، من دعاة الإسماعيلية وعلمائهم في اليمن، من كتبه: ك الولد.

انظر ترجمته في: أعلام الإسماعيلية ص (٨٧)، الأعلام (١٦٣/٢)، معجم المؤلفين (٢١/١).

(٤) ك الولد ص (١٦٥).

(٥) كتاب الافتخار للسجستاني ص (٤٤٥) نقلاً عن: الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص (٣١١).

وأما الإسماعيلي محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي اليماني[1]، فقد زعم أن جبريل × من البشر فقال: «وكان العقل العاشر هو المحتجب لمحمد غ المؤيد له الناظر إليه الممدد له بوساطة الجَد (إسرافيل) والفتح (ميكائيل) والخيال (جبريل) عند كماله وبلوغه رتبة الحجابية؛ لأن كل ناطق ووحي وإمام لا بد له من التعليم والترقي رتبة رتبة كما قال الله تعالى: (ې ې ۉ ۉ □ □ □ □ □) [النحل:٧٨]، فكان محمد غ آخذاً من أبي بن كعب في حال تعليمه ابتداء وهو المكنى عنه بجبرائيل»[2].

وهذا قد أظهر الكفر الباطني وهو بين لكل مسلم وما الفرق بين هذا القول وقول المشركين كما قال تعالى: (ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ) [النحل:١٠٣].

وخلاصة الأمر:

أن اعتقادهم بالملائكة اعتقاد فاسد لأ م قالوا الملائكة هي الأرواح الخفية الدقيقة وليست بأجسام، وأنكروا ذا أن النبي غ رأى جبريل × قط.

وأكتفي ذا القدر من بيان عقيدة الإسماعيلية الباطنية التي لا تختلف كثيراً عن عقيدة الفلاسفة الذين يرجع أصول بعضهم إلى الباطنية، والرد عليهم قد سبق في حديثنا عن الفلاسفة[3]، ولا حاجة لتكراره طلباً للاختصار والله أعلم.

---

(1) محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي من دعاة الإسماعيلية ومؤلفيهم، من مؤلفاته: الأنوار اللطيفة، توفي سنة ٥٨٤هـ.

انظر ترجمته في: الأعلام (١٧٢/٦).

(2) الأنوار اللطيفة ص (١٢٦-١٢٧) نقلاً عن: الإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير ص (٣١١).

(3) انظر: ص (١٩٨).

المطلب الثالث: الملائكة عند الباطنية النصيرية

أولاً: التعريف بالنصيرية

النصيرية[1]: فرقة باطنية تعد من غلاة الشيعة الباطنية تبنوا عقائد منحرفة وباطلة أدت م إلى الخروج من الإسلام.

وأقرب الآراء أ م ينتسبون إلى شخص يدعى بن نصير، واسمه محمد بن نصير البصري النميري، كان مولى أو من أصحاب الحسن العسكري الإمام الحادي عشر للشيعة الإمامية الإثني عشرية ويقال إنه لما مات الحسن العسكري ادعى بن نصير أنه وكيل لأبي الحسن أو الباب له، ثم ادعى أنه رسول الله وأنه نبي من قبل الله تعالى وأنه أرسله علي بن محمد بن علي الرضا وجحد إمامة الحسن العسكري وإمامة ابنه وادعى بعد ذلك الربوبية.

ظل بن نصير المرجع الأول للمذهب النصيري إلى أن هلك عام ٢٦٠هـ.

ثم تولى المذهب بعده أتباعه وانتشر فكره في حلب وبغداد في بداية الأمر ثم انتقل ثقلهم إلى اللاذقية[2] والجبال المسماة الآن باسمهم في الشام[3].

ثانياً: موقف النصيرية من الملائكة الكرام:

---

(1) للمزيد: انظر الملل والنحل (١٨٩/١-١٩٠)، المواقف (٤٤/٣-٤٥)، المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص (١٠٠-١٠١)، منهاج السنة النبوية (٥١٢/٢-٥١٣)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ص (١٢٩-١٣٧)، النصيرية، تقي شرف الدين ص (٥١-٦٠)، الحركات الباطنية ص (٣٢١).

(2) وهي مدينة على ساحل بحر الشام (البحر المتوسط) في سوريا حالياً، انظر: معجم البلدان للحموي (٥/٥).

(3) انظر: دراسة عن الفرق ص (٣١١-٣١٣).

أود أن أشير أولاً إلى أن النصيرية قالوا بتأليه علي بن أبي طالب ا وقالوا إن الله تعالى حل فيه، وقالوا بتناسخ الأرواح وأنكروا البعث وما يتبعه من ثواب أو عقاب[1].

أما عقيد م في الملائكة الكرام فقد أنكروا الملائكة ويقولون: (لا ملائكة إلا الملائكة الخمسة الأيتام)، ولسلمان ا م لة خاصة عند النصيرية إذ ي لونه م لة الملك جبريل ×، ويذهبون إلى أنه هو الذي حمل القرآن كله إلى محمد غ.

ويذهب النصيرية إلى أن علياً خلق محمداً غ، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض فصوروا هؤلاء في صورة الملائكة وأوكلوا إليهم مسؤليات معينة في تصريف الكون وهؤلاء الأيتام الخمسة هم:

١- المقداد بن الأسود: موكل بالرعد والصواعق والزلازل.

٢- وأبوذر الغفاري: موكل بدوران الكواكب والنجوم.

٣- وعبد الله بن رواحة الأنصاري: موكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

٤- وعثمان بن مظعون: موكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان.

٥- وقنبر بن كادان -خادم علي ا-: موكل بنفخ الأرواح في الأجسام[2].

وفي كتاب الباكورة السليمانية يقول مؤلفه النصيري: «...واعلم أيضاً أن القمر هو سلمان الفارسي، وهذه الكواكب هم: الملائكة الذين كانوا قبل العالم، وهم سبع مراتب، إحداها تعلو الأخرى، وكبيرهم السيد المقداد الذي هو كوكب زحل واسمه ميكائيل، وأما كوكب المشتري فهو الدر واسمه إسرافيل، وأما عبد الله بن رواحة الأنصاري فهو كوكب المريخ، وهو عزرائيل، الملاك الذي يقبض أرواح العالم...وأما عثمان بن مظعون فهو كوكب الزهرة واسمه بالملائكة درديائيل، وأما كوكب عطارد فهو قنبر بن كادان الدوسي، واسمه

---

(1) انظر: مجموع الفتاوى (١٤٥/٣٥)، السلوك للمقريزي (٥٢٨/٢).

(2) انظر: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، د.سليمان الحلبي (٤٧)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (١٤١-١٤٢)، دراسة عن الفرق (٣١٧-٣١٨)، فرق معاصرة (٣٤٤/١).

بالملائكة صلصائيل»[1].

ويظهر تأثر النصيرية بالفلاسفة شأ م شأن الإسماعيلية وسائر فرق الباطنية،فجعلوا الكواكب ملائكة وكل كوب يرمز إلى واحد من الأيتام الخمسة في عقيد م الفاسدة.

وقد أجمع المسلمون على كفر النصيرية ومن قبلها الإسماعيلية وجميع الباطنية[2]، لكفرهم بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله وبجميع شعائر الإسلام. وليس لديهم من الحق شيء ومجرد تبيين معتقدا م يكفي في وضوح فسادها، وما أجمل كلام شيخ الإسلام : عندما قال: «واعلم أن المذهب إذا كان باطلاً في نفسه لم يكن للناقد له أن ينقله على وجه يتصور تصوراً حقيقياً، فإن هذا لا يكون إلا للحق فأما القول الباطل فإذا بين فبيانه يظهر فساده»[3].

---

(1) الباكورة السليمانية، سليمان الأذني ص (٨٤-٨٦)، نقلاً عن الحركات الباطنية ص (٣٤٥).

(2) انظر: الفرق بين الفرق (١٦)، منهاج السنة النبوية (٨/٥-٩)، مجموع الفتاوى (٣٠/٣).

(3) مجموع الفتاوى (١٤٥/٢).

المطلب الرابع: الملائكة عند الباطنية الدروز

أولاً: التعريف بالدروز

فرقة الدروز كسابقتها الإسماعيلية والنصيرية من الفرق الباطنية المنحرفة الخارجة عن الإسلام، وتنسب إلى محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين[1] الذي ارتبط بالحاكم بأمر الله العبيدي[2]، وحسن له فكرة ادعاء الألوهية، فوافق الحاكم سراً وترك للدرزي إعلان ذلك، فأعلن الدرزي الدعوة إلى تأليه الحاكم بالجامع الأزهر بالقاهرة، فثار عليه الناس وأرادوا الفتك به، فأعلن الحاكم البراءة منه ومن دعوته، ولكن في الوقت نفسه وفر له الحماية وسهل له الفرار إلى وادي التيم[3] في الشام، حيث بث سمومه بين سكان هذا الوادي ولقي الاستجابة منهم؛ لأ م كانوا على الإسماعيلية في الأصل، ولا يعرف كيف كانت اية حياة الدرزي، هل هلك في وادي التيم أم قتل عام ٤١٠هـ.

وكان قد شارك الدرزي في الدعوة إلى تأليه الحاكم اثنان آخران هما:

حمزة بن علي الزوزني[4] ويعرف باللباد، وحسن بن حيـدرة الفرغـاني المعـروف

---

(1) محمد بن إسماعيل الدرزي، أحد الدعاة إلى تأليه الحاكم بأمر الله العبيدي، وإليه نسبة الطائفة الدرزية، كان فارسي الأصل، قدم إلى مصر سنة ٤٠٧هـ، ودخل في خدمة الحاكم، وصنف له كتاباً وزين للحاكم الدعوة إلى ألوهيته.

انظر ترجمته في: الأعلام (٣٥/٦)، معجم المؤلفين (١٣٢/٣).

(2) واسمه: المنصور بن العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي، تولى الخلافة الفاطمية في مصر في رمضان (٣٨٦هـ) وقتل (سنة٤١١هـ).

انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٣١٩/١١، ٩/١٢).

(3) ويقع بالقرب من دمشق في سوريا، انظر: كتاب الجغرافيا لابن سعيد المغربي ص (٤١).

(4) حمزة بن علي بن أحمد الزوزني، نسبة إلى "زوزن" وهي مدينة في خراسان ببلاد فارس، ظهر سنة ٤٠٨هـ، وهو أحد مؤسسي ودعاة المذهب الدرزي.

انظر ترجمته في: الأعلام (٢٧٨/٢)، معجم المؤلفين (٦٥٦/١)

بالأخرم[1]، إلا أن الدرزي استطاع أن يكون له فرقة في وادي التيم بالشام فنسبوا إليه، وإن كانوا يعظمون حمزة بن علي أكثر من غيره من دعا م، ويسكن معظم الدروز في لبنان ولهم جبل يسمى باسمهم جبل الدروز، ويقع في جنوب سوريا، ومنهم من يسـكن في هضـبة الجولان المطلة على فلسطين، وآخرون يقيمون في شمال فلسطين[2].

ثانياً: موقف الدروز من الملائكة الكرام:

عقائد الدروز كلها تدور حول تأليه الحاكم بأمر الله، ويزعمون أن الله تعالى حل فيه، وقالوا بتناسخ الأرواح، وأسقطوا التكاليف، ولا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر، ولا بالجنة ولا النار، وينكرون جميع المغيبات[3].

وكذلك فإ م لا يؤمنون بوجود الملائكة الكرام ولا الجن ويقولون بأن الملائكة هم أتباع المذهب الدرزي، والشياطين هم مخالفو هذه العقيدة[4].

بمعنى أن من ألّه الحاكم وعبده من دون الله فهو ملك ومن كفر به فهو شيطان.

---

(1) حسن بن حيدرة الفرغاني الأخرم، دعا إلى تأليه الحاكم بأمر الله، وقال بحلول الإله في الحاكم العبيدي، وتكلم في إبطال الثواب وتأول جميع ما ورد في الشريعة، وقد قتله أحد المسلمين سنة ٤٠٩هـ، فغضب الحاكم وأمر بقتل هذا المسلم يرحمه الله.

انظر ترجمته في: شذرات الذهب (١٩٤/٣)، الأعلام (٣٠٥/٧).

(2) انظر: عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب ص (١٢)، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي د.محمد الخطيب ص (١٩٩)، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية للصوفي ص (١٥٩-١٧٠)، دراسة عن الفرق للجيلي ص (٣٣٥-٣٤٠)، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر شيبة الحمد ص (٨١)، عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب ص (٨٧).

(3) انظر: مجموع الفتاوى (١٦١/٣٥)، الموسوعة الميسرة ص (٣٩٨)، دراسة عن الفرق ص (٣٤٣-٣٤٨)، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د.محمد كامل حسين ص (١٢١).

(4) انظر: دراسة عن الفرق ص (٣٤٨).

وللدروز رسالة بعنوان (رسالة في معرفة سر ديانة الدروز) موضح فيها أهم معتقد الدروز على طريقة السؤال والجواب، ومما جاء فيها:

سؤال: ما المراد بالجن والملائكة والأبالسة في كتاب حمزة؟

الجواب: أن المراد بالجن والأبالسة الناس الذين لم يطيعوا دعوة مولانا الحاكم، أما المراد بالملائكة فهم المقربون والمستجيبون لدعوة الحاكم بأمره فهو الرب المعبود في كل الأدوار[1].

فإذا أنكر الدروز ر م الحق وخالقهم ورازقهم ونسبوا العبودية إلى بشر مثلهم، فإنكارهم للملائكة الكرام غير مستبعد – عياذاً بالله- من الكفر والضلال.

وأما داعيتهم حمزة اللباد فقد نزل نفسه بم لة المسيح × بل وضم إليها م لة إسرافيل، ويزعم أنه هو الذي سينفخ في الصور، وأنه ميكائيل صاحب الراجفة ومهلك كل جبار عنيد وينسب إلى نفسه أيضاً أنه الطور والكتاب المسطور، والبيت المعمور وهو صاحب البعث والنشور والنافخ في الصور[2].

هذه حالة جميع دعاة الكفر والضلال يحومون حول أنفسهم لينالوا عرضاً من الدنيا الزائفة وليتحصلوا على الجاه، والملاحظ أن دعاة الضلالة من قديم الزمان كما فعل الدرزي وغيره إلى هذا اليوم يبدؤون دعو م في الأماكن البعيدة عن العلم والعلماء فيلجئون إلى القرى والأودية، وهذا ما تفعله الرافضة وغيرهم في هذا الزمان في القارة الإفريقية ودول شرق آسيا وغيرها.

والله متم نوره ولو كره الكافرون.

---

(1) انظر: عقيدة الدروز ص (١٥٥).

(2) انظر: دراسة عن الفرق ص (٣٤٥-٣٤٦).

المبحث الثاني: الملائكة الكرام عند البهائية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالبهائية

المطلب الثاني: موقف البهائية من الملائكة الكرام

المطلب الأول: التعريف بالبهائية

البهائية(١) حركة نبعت من المذهب الشيعي في الأصل، أسسها الميرزا حسين علي الملقب "ببهاء الله" المولود (عام ١٢٣٣هـ)، الموافق ١٨١٧م في إيران، نشأت البهائية بعد أن أعلن الميرزا حسين في بغداد أنه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب وبشر به، مؤسس "البابية" الميرزا علي محمد رضا الشيرازي(٢) قبل أن يقتل فزعم مؤسس البهائية أن دعوته هي المرحلة الثانية بعد مرحلة الباب، وأخذ يدعو إلى نفسه وقبل دعوته أكثر البابيين وتسموا حينئذ بالبهائيين.

انتشرت البهائية في إيران ثم في بغداد، وقد هلك البهاء في "عكة"(٣) بفلسطين (عام ١٣٠٩هـ) بعد أن نفته الحكومة العثمانية إلى هناك، وتولى زمام الأمور من بعده ابنه عباس(٤) الذي لقبوه بـ"عبد البهاء" فساهم في نشر البهائية أكثر من غيره ولقيت قبولاً عند القليل من سفلة الناس والسذج منهم وإلاّ فهي دعوة باطنية انحرافها بين لمن لديه أدنى علم.

---

(١) للمزيد انظر: البهائية لإحسان إلهي ظهير ص (١٣-٣٦)، القديانية والبهائية محمد الخضر ص (٥-٧)، البهائية عادل عبد المنعم ص (٢٠-٢٢)، الموسوعة الميسرة (٤٠٩/١-٤١١)، البهائية لسامح محمد ص (١٤-١٦).

(٢) شيعي المعتقد، ولد سنة ١٢٣٥هـ في شيراز بإيران، وفي السادسة من عمره تلقى تعليمه على يد الشيخية من الشيعة، وفي عام ١٢٥٩هـ ذهب إلى بغداد وأخذ يرتاد مجلس إمام الشيخية في زمانه كاظم الرشتي، وفي عام ١٢٦٠هـ أعلن الميرزا علي محمد الشيرازي أنه الباب نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشتي، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، وقد عرف عنه الجبن والتنصل عند المواجهة، قُتل رمياً بالرصاص سنة ١٢٦٦هـ، بعد أن حكم عليه بالردة.

انظر ترجمته في: البابية لإحسان إلهي ظهير ص (٥١)، الموسوعة الميسرة (٤٠٩/١)، البابية والبهائية، د. سهير الفيل ص (١٥).

(٣) مدينة في فلسطين على ساحل البحر المتوسط، انظر: معجم البلدان (١٤٣/٤).

(٤) عباس أفندي ابن الميرزا علي محمد الشيرازي، ولد عام ١٨٤٤م، أوصى له والده البهاء بخلافته، ويقال: لولا العباس لما قامت للبابية والبهائية قائمة، زار سويسرا، ولندن، وأمريكا، وألمانيا، وغيرها للخروج بالدعوة من حيز العالم الإسلامي، هلك بالقاهرة عام ١٩٢١م.

انظر ترجمته في: البهائية لإحسان إلهي ظهير ص (٣٠٦)، الموسوعة الميسرة (٤١١/١).

المطلب الثاني: موقف البهائية من الملائكة الكرام

البهائيون ينكرون معجزات الأنبياء مع أ م ادعوا النبوة، وينكرون القيامة وعذاب القبر والبعث والحشر والحساب والجزاء والجنة والنار وجميع أمور الآخرة[١].

وأما الملائكة الكرام فقد ادعى حسين المازندراني "البهاء" أنه يوحى إليه، وأن الوحي لم ينقطع بعد، فقال مخاطباً جميع البابية: «يا ملأ البيان...قد بعثني الله وأرسلني إليكم بآيات بينات، وأصدق ما بين أيديكم من كتب الله وصحائفه وما نزل في البيان، وقد شهد لنفسي ربكم العزيز المنان»[٢].

والبهائية تنكر حقيقة الملائكة فزعموا أن الملائكة «...نفوساً احترقت بنار محبة الله وتـ هت عن صفات البشرية واتصفت بنعوت الجبلة الكروبية والنشأة السماوية...»[٣].

فالملائكة في نظرهم «طائفة من البشر ارتقت في سلوكها وأحوالها وتصرفا ا بحيث أصبحت من الكمال على الغاية ومن الجلال على النهاية، وهم من حيث الخلقة بشر عاديون، أما من حيث السلوك والأخلاق فهم أرقى بكثير مما هي عليه بقية البشر»[٤].

ويؤكد ذلك قولهم: «...لما تـ هت هذه الموجودات القدسية عن الأغراض البشرية، وتحققت بحلي الجواهر الروحانية، واتصفت بأوصاف ا ـردات...أطلق اسم الملائكة عليهم»[٥].

---

(١) انظر: البهائية لإحسان إلهي ظهير ص (١٧٣)، البهائية حقائق ووثائق، عادل عبد المنعم ص (٣٧-٤٣)، البهائية، محمود ثابت ص (٧٢)، القديانية والبهائية محمد الخضر ص (١٥-١٦).

(٢) الإيقان للمازندراني ص (٧٠)، نقلاً عن: البهائية حقائق ووثائق ص (٣٣)، وانظر: البهائية لإحسان إلهي ظهير ص (١٧١).

(٣) البابية والبهائية وموقف الإسلام منها، د/سهير محمد الفيل ص (٢١١).

(٤) المصدر السابق ص (٢١١-٢١٢).

(٥) المصدر السابق ص (٢١٢).

وقالوا أيضاً: «...فالملك إذا نزل ليس إلا الإنسان...فالإنسان هو المقصود من أمثال هذه الأسماء والصفات، والباقي أوهام وأحلام وتصورات وخيالات...وأدلة إمكان وجود مجرد ذاتاً وفعلاً عن المواد...غير معقولة...وأن الله تبارك وتعالى خلق في العالم...قوتين متضادتين، وروحين متباينين؛ الأولى الروح القدس فاعل الخير ومفيض الرحمة، وملهم السداد والحكمة، وعبر عنه الأنبياء بجبرائيل وروح القدس والروح الأمين...والثانية الروح الشرير فاعل الشر ومثير النقمة، وملهم الزلة والضلالة، وعبر عنه الأنبياء بشيطان وإبليس...فإذا علم ذلك كله يعلم بالضرورة معنى الملائكة والشياطين ويعلم معنى المناطرة الحاصلة بين الرب والملأ العالين -كذا- ويعلم أيضاً أن كل ما ورد في القرآن الكريم في هذا المعنى إنما هو عبارة عما حدث ويحدث أو أن ظهور أمر الله وتجدد العالم بظهورهم ورجوع الحقائق أولية بطلوعهم وتحقق الخلق والبعث والحشر والنشر بكلمتهم، فإن هنالك يتبين الملك من الشيطان، ويفترق جنود الشرك عن جنود الإيمان...»[1].

فالملائكة نوع من البشر والشياطين نوع آخر من البشر حسب ما تعتقده البهائية.

وإليك هذا النص البهائي الذي يزيد الأمر وضوحاً: «...لفظ الملك أو الملائكة قد أطلق في الكلمات النبوية المحفوظة في الكتب السماوية على النفوس القدسية، والأئمة الهداة لخلعهم ثياب البشرية وتخلقهم بالأخلاق الروحانية الملكونية، فملكوا زمام الهداية وصاروا ملوك ممالك الولاية...وأن لفظ الشياطين قد أطلق في الكلمات النبوية على رؤساء الأشرار، وأئمة الضلال حيث إ م قادة الفجار يقودو م إلى النار...»[2].

وبسبب إنكارهم لحقيقة الملائكة وقولهم بأن الملائكة نوع من البشر لم أجد عند من كتب عنهم ونقل من كتبهم ذكراً للملائكة الكرام حتى جبريل ×، وإنما اكتفى البهائيون بزعمهم بـ ول الوحي على نبيهم من غير ذكر لاسم أحد من الملائكة.

---

(1) الدرر البهية للجرفادقاني ص (٢٣-٢٩)، نقلاً عن البابية والبهائية، د/سهير الفيل ص (٢١٣-٢١٤).

(2) مجموعة الرسائل للجرفادقاني ص (١٠٤-١٠٥)، نقلاً عن البابية والبهائية، د/سهير الفيل ص (٢١٥).

المبحث الثالث: الملائكة الكرام عند القاديانية

وفيه مطلبان

المطلب الأول: التعريف بالقاديانية

المطلب الثاني: موقف القاديانية من الملائكة الكرام

المطلب الأول: التعريف بالقاديانية[1]

نشأت القاديانية على يد مرزا غلام أحمد القادياني المولود سنة (١٢٥٢هـ)، والقادياني نسبة إلى بلدته في القارة الهندية آنذاك "قاديان"[2]، دعا القادياني إلى ديانته بتخطيط من المحتل الإنجليزي للقارة الهندية بغرض تشتيت شمل المسلمين وصدهم عن دينهم وعن الجهاد في سبيل الله لمقاومة المحتلين لبلادهم، كانت بداية دعوته أنه زعم أنه يوحى إليه ثم زعم أنه نبي وأنكر ختم النبوة بمحمد ﷺ وأخذ يتنقل بين القرى والمدن الهندية والباكستانية وثار عليه علماء الإسلام وعوامهم إلا أنه كان تحت حماية الإنجليز فوفروا له كل ما يحتاجه لنشر ضلالته بين المسلمين.

هلك سنة (١٣٢٦هـ)، الموافق (١٩٠٨م) ودفن بقاديان، وانتقلت الزعامة من بعده لحكيم نور الدين ولما توفي انتقلت إلى محمود بن الغلام القادياني.

---

(١) انظر: القاديانية والبهائية، لمحمد الخضر ص (٢٤-٢٩)، موقف الأمة الإسلامية من القاديانية، نخبة من علماء باكستان ص (٢٣-٣٠)، في مذاهب الإسلاميين، د.عامر النجار ص (١٧٢-١٨٤)، القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٩٣-١١٦)، الموسوعة الميسرة (٤١٦/١-٤١٩)، المذاهب المعاصرة، د.عبد الرحمن عميرة ص (٢٩٧-٣٠٠).

(٢) تقع في باكستان حالياً، وهي قرية من قرى إقليم "البنجاب"، جنوب مدينة لاهور. انظر: موقف الأمة الإسلامية من القاديانية ص (٦).

المطلب الثاني: موقف القاديانية من الملائكة الكرام

اهتم القادياني كثيراً بادعائه النبوة فتحدث عن جبريل عليه السلام، وادعى أن جبريل × يأتيه بالوحي، فقال: «إن جبريل جاء إليّ واختارني وأدار إصبعه وأشار إليّ بأن الله يحفظك من الأعداء»[1].

ويقول محمود أحمد بن الغلام وخليفة القاديانية: «كنا نلعب أنا وطالب معي في بيتنا حينما كنت في التاسعة ومرة رأينا في أثناء اللعب كتاباً، ففتحناه وكنا نستطيع أن نقرأ فقرأنا منه بعض الشيء وكان مما قرأنا «إن جبريل لا ي ل الآن، فقلت هذا كذب وجبريل ي ل على أبي فأنكر الطالب وقال لا؛ لأنه مكتوب في هذا الكتاب بأنه لا ي ل فتنازعنا ذهبنا إلى حضرة أبي وسألناه فقال: «إن المكتوب في الكتاب غلط، جبريل ي ل إلى الآن»[2].

وتعتقد القاديانية بأن غلامهم يوحى إليه، ووحيه كوحي محمد غ وإلهاماته كالقرآن، يقول محمد يوسف القادياني: «إن غلام أحمد مأمور بأن يسمع ما يوحى إليه لجماعته»[3].

ويقول الغلام نفسه: «والله العظيم أؤمن بوحيي كما أؤمن بالقرآن نزل من عنده»[4].

ويقول أيضاً: «...هو الله الذي أوحى إليّ الذي أظهر لي عظائم الآيات، الذي بعثني لهذا الجيل مسيحاً موعوداً، لا إله غيره لا في السماء ولا في الأرض، ومن لم يؤمن به كان محروماً من السعادة، مأسور الخذلان، ولقد تلقينا وحي ربنا مضيئاً كمثل نير النهار»[5].

---

(1) مواهب الرحمن، للغلام ص (٤٣) نقلاً عن: القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٨١).

(2) خطاب محمود أحمد المنقول من جريدة "الفضل" الصادرة ١٠ إبريل ١٩٢٢م نقلاً عن: القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٨٠-٨١)، وانظر: في مذاهب الإسلاميين، د.عامر النجار ص (١٩٥-١٩٦).

(3) النبوة في الإلهام، لمحمد يوسف القادياني ص (٢٨) نقلاً عن: القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٨١).

(4) حقيقة الوحي، للغلام القادياني ص (٢١١) نقلاً عن: القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٨١).

(5) سفينة نوح للقادياني ص (٢٨).

ويقول أيضاً: «لا تظنوا أن الوحي الرباني ليس من بعد وأنه قد مضى الوحي فيما مضى، وأن روح القدس لا يستطيع ال ول اليوم، وأنه الروح ما نزل في القرآن الأولى، الحق الحق أقول لكم أن كل باب ينسد، ولكن لا ينسد الروح القدس باب ال ول...»[1].

ويقول كبير القاديانية جلال الدين شمس: «إن مرتبة وحي غلام أحمد هو عين مرتبة القرآن والإنجيل والتوراة»[2].

وقد عظم القاديانية بلد م "القاديان" وفضلوها على مكة المكرمة والمدينة النبوية، كما قال أحدهم: «يا أرض قاديان ماذا أقول لفضائلك المنور الذي تستنير فيه عيون حور العين؟ وماذا أقول لك أنت؟ القبلة والكعبة أو مسجد الملائكة»[3].

فجعلوا أرضهم مسجداً للملائكة -بزعمهم- وجعلوها الكعبة والقبلة، فلا نبيهم هو نبينا ولا قرآ م نفس قرآننا وقبلتهم غير قبلتنا وليس هم من دين الإسلام في شيء.

ولم أجد للقاديانية كلاماً عن الملائكة الكرام سوى زعمهم أن نبيهم غلام أحمد القادياني يوحى إليه بواسطة الملك جبريل عليه السلام، ويبدو أن سبب ذلك كون اهتمام القادياني منصباً على دعوى النبوة وطريق النبوة يكون بالوحي من الله تعالى بواسطة جبريل عليه السلام، فزعم أن جبريل يوحي إليه بالأمر والنهي.

---

(1) المصدر السابق.

(2) عاقبة منكري الخلافة، لجلال الدين شمس ص (٤٩) نقلاً عن: القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٨١).

(3) جريدة "الفضل" ١٨ أغسطس ١٩٣٢م نقلاً عن: القاديانية، لإحسان إلهي ظهير ص (٨٥-٨٦).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فأحمد الله - وأشكره على توفيقه إياي لإتمام هذا البحث، وفي ختامه أود أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها، مذيلاً إياها بما بدا لي من توصيات، وذلك في النقاط التالية:

أولاً: عقيدة أهل السنة والجماعة في الملائكة الكرام:

١- أهمية الإيمان بالملائكة الكرام إذ إنه ركن من أركان الإيمان، لا يتم إيمان العبد إلا به.

٢-وجوب الإيمان بالملائكة الكرام وبأسمائهم وبصفا م وبأعمالهم ووظائفهم إجمالاً فيما أجمل، وتفصيلاً فيما فصل في الكتاب والسنة الصحيحة.

٣- أن للملائكة الكرام حقوقاً كثيرة على المؤمنين، فمن قام ذه الحقوق فقد وفّق إلى رضوان الله تعالى ومرضاته.

٤- أن التوسع في معرفة أحوال الملائكة الكرام يزيد الإيمان بالله تعالى.

٥- أن الله تعالى قد جعل للملائكة الكرام عملاً عظيما في حفظ بني آدم، وغيرهم ، بأمره ﻷ.

٦- أن للإيمان بالملائكة الكرام ثمرات كثيرة يتحصل عليها العبد في الدنيا والآخرة.

ثانياً:عقيدة المخالفين لأهل السنة والجماعة:

خالف معتقد أهل السنة والجماعة في الملائكة الكرام فرق من أبرزها:

١- الفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام:

أ- أنكروا أن الله خلق الملائكة من نور، وقالوا بنظرية الفيض الأفلوطنية.

ب- يبدو جلياً تأثرهم بالفلسفة اليونانية الوثنية المرتبطة بعبادة الكواكب، فزعموا أن الملائكة هي نفوس وعقول الأفلاك، أو هي الأفلاك ذا ا.

جـ - الملائكة الكرام عندهم ليست أجساماً، ولا تموت ولا يلحقها فناء، وهي المدبرة للسموات والمحركة لها.

د- وقع الفلاسفة في الشرك الأكبر عندما نسبوا تدبير الكون إلى الملائكة الكرام، ووصفوها بصفات الرب -، فهو الحي الذي لا يموت، وهو المتصرف في الكون بأكمله دون من سواه.

هـ - أنكروا نزول الوحي على الرسل عليهم السلام، وجعلوا الاتصال بالملائكة ممكناً للنبي ولغيره من البشر بشروط عندهم.

٢- الجهمية والمعتزلة من المتكلمين:

أ- أنكر الجهمية وجود بعض الملائكة، كمنكر ونكير، والحفظة، وأنكروا أن ملك الموت يقبض الأرواح.

ب- وافق المعتزلة أهل السنة والجماعة في عقيد م بالملائكة في الكثير من الأمور وخالفوهم في بعضها، ومن ذلك:

١- أ م لا يثبتون معراج رسول الله غ، ولا يصرحون بإنكاره.

٢- أنكروا شفاعة الملائكة لأهل الكبائر.

٣- من المعتزلة من يثبت عذاب القبر ومنهم من ينكره وأكثر المتأخرين على إنكاره.

٤- قالوا بتفضيل الملائكة على الأنبياء مطلقاً.

٣- الأشاعرة والماتريدية من المتكلمين:

وافقوا أهل السنة والجماعة في معتقدهم في الملائكة الكرام عدا مسألة مهمة، وهي كيفية تلقي جبريل × القرآن من الله تعالى.

٤- العقلانيون:

ليس لهم قول يتفقون عليه؛ لأن كل واحد منهم مقتنع بعقله، فهو مصدر التلقي

عندهم، لذلك فمنهم من يزعم أن القرآن وحده هو الذي يخبرنا عن الملائكة الكرام، أما السنة النبوية فلا علاقة لها بذلك، ومنهم من يقول: إن الملائكة هي نوازع الخير، ومنهم من ينكر قدرة الملائكة على التشكّل، وبعضهم يزعم أن الملائكة من الجن وأنه لا فرق بينهما...إلخ.

٥- الشيعة الإمامية الإثنا عشرية:

أ- هم من أشد الفرق كذبا و تاناً وانتقاصاً للملائكة الكرام، وقد استشهدت على ذلك من كتبهم المعتمدة عندهم.

ب- حملهم الغلو في الأولياء إلى أن قسموا الملائكة الكرام إلى قسمين، ملائكة والوا آل البيت وهم المقربون، وما عداهم من الملائكة لم يقبلوا ولاية أهل البيت.

٦- الصوفية:

أ- أن الغلو في الأولياء والأئمة قاسم مشترك بين الصوفية والشيعة، فزعموا نزول الوحي على أوليائهم وأئمتهم.

ب- التصوف صنو التشيع بجامع الغلو والكذب.

جـ- الكشف الصوفي وتلقي الوحي من الملائكة وسيلة حرص عليها شيوخ الصوفية ليلبسوا على العامة بأن لهم من الخاصية ما ليست لأحد غيرهم.

٧- الباطنية:

أ- أن الإسماعيلية متفقون مع الفلاسفة في عقيد م بالملائكة والاختلاف بينهما في الألفاظ والمسميات فقط.

ب- أنكر النصيرية وجود الملائكة، وقالوا لا ملائكة إلا الأيتام الخمسة: سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن رواحة، وعثمان بن مظعون، وقنبر مولى علي ي.

جـ- أنكر الدروز وجود الملائكة، والملك عندهم من أطاع إلههم الحاكم بأمر الله،

والشيطان من عصاه.

٨- البهائية والقاديانية:

أ- زعموا نزول الوحي على أنبيائهم المزعومين.

ب- ليس لهما أي زيادة على ذلك حسب علمي، فلم يتحدثوا عن الملائكة كثيراً؛ لانشغالهم بغايتهم وهي: إثبات نبو م، والله أعلم.

الفهارس العلمية

اسم العلم	رقم الصفحة

(أ)

١. **الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ،** أحمد بن المبارك السجلماسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢. **أبكار الأفكار** في **أصول الدين،** أبو الحسن علي بن محمد الآمدي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٣. **ابن تيمية السلفي ونقده لمسالك المتكلمين من الفلاسفة في الإلهيات،** د.محمد خليل هراس، دار الشريعة، ط/١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.

٤. **ابن رشد وفلسفته الدينية،** د.محمود قاسم، مطبعة مخيمر، ط/٣، ١٩٦٩م.

٥. **الاتجاه الإشراقي** في **فلسفة ابن سينا،** د.مرفت عزت بالي، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٦. **الاتجاهات العقلانية الحديثة،** د.ناصر عبد الكريم العقل، دار الفضيلة، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٧. **اتحاف فضلاء البشر** في **القراءات الأربعة عشر،** شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٨. **إثبات عذاب القبر،** أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان الأردن، ط/٢، ١٤٠٥هـ.

٩. **أثر الجويني** في **علم الفلسفة الإلهية عند الغزالي،** رباب عبده، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/١، ١٤٢٥هـ.

١٠. **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية،** أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب الزرعي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

١١. **أجوبة بن العربي على أسئلة الحكيم الترمذي،** تحقيق: د.أحمد السايح، توفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، ١٤٢٦هـ.

١٢. **الأحاديث المختارة،** أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/١، ١٤١٠هـ.

١٣. **الاحتجاج**، لأحمد بن علي الطبرسي، تعليق: محمد باقر الخرسان، مطابع النعمان، النجف، ١٣٨٦هـ.

١٤. **إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة، بيروت.

١٥. **أخبار مكة وما جاء فيها من آثار**، محمد بن عبد الله الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٦. **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر الخيام ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٧. **الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام**، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد بن جادالله، دار الوطن للنشر، الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٨. **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، عبد القادر شيبة الحمد، مكتبة دار الزمان، ط/١، ١٤٢٣هـ.

١٩. **آراء أهل المدينة الفاضلة**، أبو نصر الفارابي، دار المشرق، بيروت، ط/٥.

٢٠. **الأربعون حديثاً** في **إثبات إمامة أمير المؤمنين** ؛، لسليمان بن عبد الله الماحوزي، تحقيق: مهدي الرجائي، مطبعة أمير بإيران، ط/١، ١٤٢٧هـ.

٢١. **أرسطو المعلم الأول**، د.ماجد فخري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٢. **أرسطو عند العرب**، د.عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط/٢، ١٩٧٨م.

٢٣. أرسطو، د.عبد الرحمن بدوي،

٢٤. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥. **إرواء الغليل** في **تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٤٠٥هـ.

٢٦. **أساس التأويل**، النعمان بن حيون التميمي المغربي، تحقيق: عارف تامر، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

٢٧. **أساس التقديس** في **علم الكلام**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٨. **الاستذكار،** يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العربية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٠م.

٢٩. **الاستقامة،** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٣هـ.

٣٠. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.

٣١. **أسد الغابة في معرفة الصحابة،** عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م.

٣٢. **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام،** د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة.

٣٣. **الإسلام عقيدة وشريعة،** محمود شلتوت، دار الشروق.

٣٤. **الإسلام ونظرية الفيض،** د.أحمد السيد رمضان، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٣٥. **الإسماعيلية المعاصرة، الأصول، المعتقدات، المظاهر الدينية والاجتماعية،** محمد أحمد الجوير، تقديم الشيخ: عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد، ط/٣، ١٤٢٧هـ.

٣٦. **الإسماعيلية،** إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة، لاهور، ١٤٢٦هـ.

٣٧. **الاشتقاق،** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/١، ١٣٤٥هـ.

٣٨. **الإصابة في تمييز الصحابة،** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٣٩. **أصول الإسماعيلية،** دراسة، تحليل، نقد، د.سليمان عبد الله السلومي، دار الفضيلة، الرياض، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **أصول الإيمان،** محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة.

٤١. **أصول الدين،** عبد القاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٣هـ.

٤٢. **أصول الدين،** جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٤٣. **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد،** د.ناصر بن عبد الله القفاري، دار الرضا، ط/٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٤٤. **الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني،** صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، مرتضى آخوندي، طهران، ط/٣، ١٣٨٨هـ.

٤٥. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

٤٦. **اعتقادات فرق المسلمين والمشركين،** محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٤٧. **إعراب القرآن،** أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط/٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٤٨. **أعلام الإسماعيلية،** مصطفى غالب، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٦٤م.

٤٩. **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة،** حافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: أحمد علي علوش، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ.

٥٠. **الأعلام،** خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/٥، ٢٠٠٢م.

٥١. **الأفعال،** ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٩٨٣م.

٥٢. **أفلوطين والـ عة الصوفية في فلسفته،** د.مرفت بالي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٥٣. **اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم،** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط/٢، ١٣٦٩هـ.

٥٤. **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى،** علي بن هبة الله ابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١١هـ.

٥٥. **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع،** ويليه أسئلة من خط الشيخ العسقلاني، أحمد بن علي ابن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٦. **الانتصار** في **الرد على المعتزلة القدرية الأشرار،** الشيخ يحي بن أبي الخير العمراني، تحقيق: د.سعود الخلف، أضواء السلف، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥٧. **الأنساب،** أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، ط/١، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٨. **الإنسان الكامل** في **معرفة الأواخر والأوائل،** عبد الكريم الجيلي، تحقيق: محمد عزت، المكتبة التوفيقية.

٥٩. **الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به،** القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٣، ١٤١٣هـ.

٦٠. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** البيضاوي، دار الفكر، بيروت.

٦١. **الآيات البينات** في **عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات،** نعمان بن محمود الألوسي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط/٢، ١٣٩٩هـ.

٦٢. **أيسر التفاسير لكلام العلي القدير،** أبو بكر الجزائري، راسم للدعاية والإعلان، ط/٣، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٦٣. **الإيمان أركانه وثمراته** في **ضوء الكتابة والسنة،** د.محمد عبد القادر هنادي، دار المجتمع، جدة، ١٤١٠هـ.

٦٤. **الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته،** أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط/٢، ١٤٠٣هـ.

٦٥. **البابية والبهائية وموقف الإسلام منها،** د.سهير محمد الفيل، دار المنار، ط/١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(ب)

٦٦. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،** محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء،

بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٧. **البحر الزخار،** أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط/١، ١٤٠٩هـ.

٦٨. **بدائع الفوائد،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط/١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٦٩. **البداية والنهاية،** إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، مكتبة المعارف، بيروت.

٧٠. **البرهان** في **علوم القرآن،** محمد بن ادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

٧١. **بصائر الدرجات الكبرى** في **فضائل آل محمد،** محمد بن الحسن الصفار، تحقيق: ميرزا محسن، الناشر: مؤسسة الأعلمي، طبع في مطبعة الأحمدي، طهران، ١٣٦٢هـ.

٧٢. **بغية المرتاد** في **الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية،** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٧٣. **البهائية** بين **أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية والأحكام القضائية،** سامح سيد محمد، دار أبو ا د للطباعة، ط/١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٧٤. **البهائية حقائق ووثائق،** عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة.

٧٥. **البهائية صليبية الفرس إسرائيلية التوجيه،** محمود ثابت الشاذلي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٧٦. **البهائية نقد وتحليل،** لإحسان إلهي ظهير، دار الإمام ا دد للنشر، القاهرة، ١٤٢٦هـ.

٧٧. **البوهرة تاريخها وعقائدها،** د.رحمة الله قمر الهدى الأثري، دار عمار، عمان، ط/١، ١٤٢٨هـ.

٧٨. **بيان تلبيس الجهمية** في **تأسيس بدعهم الكلامية،** أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط/١، ١٣٩٢هـ.

٧٩. **بيان مذهب الباطنية وبطلانه، منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد،** محمد بن الحسن

الديلمي، عنى بتنقيحه: د. شدو طحان، إدارة ترجمان السنة، لاهور.

٨٠. بين **الدين والفلسفة** في **رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط،** د.محمد يوسف موسى، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، ط/٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨١. بين **الشيعة وأهل السنة،** إحسان إلهي ظهير، مكتبة بيت السلام، الرياض.

(ت)

٨٢. **تاج العروس من جواهر القاموس،** محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٨٣. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٨٤. **تاريخ الفكر العربي،** د.عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٢، ١٩٨٦م.

٨٥. **تاريخ الفلسفة الإسلامية** في **المشرق،** د.محمد إبراهيم الفيومي، دار الجيل، بيروت، ط/٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٨٦. **تاريخ الفلسفة الإسلامية،** هنري كوربان، ترجمة: نصير مروة حسن قبيسي، منشورات عويدات، بيروت، ط/١، ١٩٦٦م.

٨٧. **تاريخ الفلسفة العربية،** د.جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، ط/٣، ١٤١٥هـ.

٨٨. **تاريخ الفلسفة اليونانية،** يوسف كرم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط/٦.

٨٩. **تاريخ الفلسفة** في **الإسلام،** دي بور، ترجمة: د.محمد عبد الهادي أبو ريدة، مكتبة النهضة المصرية، ط/٥.

٩٠. **التاريخ الكبير،** محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٩١. **تاريخ بغداد،** أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢. **تأويلات أهل السنة،** أبو منصور الماتريدي، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢٥هـ.

٩٣. **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين،** طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩٤. تبيين **كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري،** علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٤هـ.

٩٥. **التحرير والتنوير،** محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٩٦. تحفة **الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧. **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،** شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٩٨. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف،** عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت، ١٤١٧هـ.

٩٩. **تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات،** أبو علي الحسين بن علي بن سينا، دار العرب، القاهرة.

١٠٠. **تصحيح اعتقادات الإمامية،** المفيد محمد بن محمد بن النعمان، تحقيق: حسين دركاهي.

١٠١. **التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة،** د.إبراهيم هلال، دار النهضة العربية، القاهرة، ط/١، ١٣٩٥هـ.

١٠٢. **التصوف،** الثورة الروحية في الإسلام،أبو العلا عفيفي، دار المعارف، ط/١، ١٩٦٣هـ.

١٠٣. **التصوف، المنشأ والمصادر،** إحسان إلهي ظهير، بيت السلام، الرياض.

١٠٤. **التعرف لمذهب أهل التصوف،** أبو بكر محمد الكلاباذي، تقديم: د.يوحنا صادر، دار صادر، بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ.

١٠٥. **التعريفات،** علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ.

١٠٦. **تعظيم قدر الصلاة،** محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٦هـ.

١٠٧. **التفسير**، محمد بن مسعود السمرقندي المعروف بالعياشي، صححه وعلق عليه: هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، إيران.

١٠٨. **تفسير ابن عربي**، محي الدين بن عربي، دار صادر، بيروت.

١٠٩. **تفسير الجلالين**، محمد بن أحمد جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة، ط/١.

١١٠. **تفسير الحسن العسكري**، تحقيق ونشر: مدرسة المهدي بقم، ط/١، ١٤٠٩هـ.

١١١. **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

١١٢. **التفسير الصافي**، الفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي، قم، إيران، ط/٢، ١٤١٦هـ.

١١٣. **تفسير القرآن (اختصار النكت)**، عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الماوردي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط/١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

١١٤. **تفسير القرآن العظيم**، إسماعيل بن كثير القرشي، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١١٥. **تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة)**، محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط/١، ١٤١٣هـ.

١١٦. **تفسير القرآن**، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١٧. **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

١١٨. **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ١٤٢٦هـ.

١١٩. **تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد العزيز محمد الخليفة، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

١٢٠. **تفسير جوامع الجامع**، الفضل بن علي الطبرسي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ط/١، ١٤١٨هـ.

١٢١. **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، تحقيق: الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ط/١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.

١٢٢. **تفسير نور الثقلين**، عبد علي بن جمعة الحويزي، صححه وعلق عليه: هاشم الرسولي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة، قم، إيران.

١٢٣. **تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي**، محمد أحمد لوح، دار بن القيم، ط/١، ١٤٢٦هـ.

١٢٤. **تقريب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط/١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

١٢٥. **تلبيس إبليس**، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. السيد الجميلي ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

١٢٦. **التمهيد في أصول الدين**، أبو المعين النسفي، د.عبد الحي قابيل، دار الثقافة للنشر.

١٢٧. **تمهيد لتاريخ الفلسفة**، تحقيق: د.عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت.

١٢٨. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي ،محمد البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٢٩. **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، أبو الحسن محمد بن أحمد الملطي الشافعي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١٣٠. **ت يه القرآن عن المطاعن**، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، الشركة الشرقية، دار النهضة الحديثة، بيروت.

١٣١. **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.

١٣٢. **افت التهافت**، أبو الوليد ابن رشد،تحقيق : د.سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، مصر.

١٣٣. **افت الفلاسفة**، أبو حامد الغزالي، تحقيق: د.سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، مصر.

١٣٤. **ذيب الأسماء واللغات**، محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط/١، ١٩٩٦م.

١٣٥. **ذيب الكمال**، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد

معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٣٦. **ذيب اللغة،** أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.

١٣٧. **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد** في **شرح قصيدة الإمام ابن القيم،** أحمد بن إبراهيم ابن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٦هـ.

١٣٨. **تيسير العزيز الحميد** في **شرح كتاب التوحيد،** سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٩٩٩م.

١٣٩. **تيسير الكريم الرحمن** في **تفسير كلام المنان،** عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٤٠. **التيسير بشرح الجامع الصغير،** زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط/٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(ث)

١٤١. **الثقات،** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط/١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٤٢. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال،** أبو جعفر محمد بن علي بن بابوية، الناشر: منشورات الرضى، مطبعة أمير، قم، إيران، ط/٢.

(ج)

١٤٣. **جامع أحاديث الشيعة،** حسين البروجردي، المطبعة العلمية، قم، إيران، ١٤٠٠هـ.

١٤٤. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٤٥. **الجامع الصحيح المختصر،** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٤٦. **جامع العلوم والحكم** في **شرح** خمسين **حديثا من جوامع الكلم،** أبو الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٧، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٤٧. **جامع كرامات الأولياء،** يوسف إسماعيل النبهاني، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ.

١٤٨. **الجامع لأحكام القرآن،** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.

١٤٩. **الجامع لشعب الإيمان،** للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د.عبد العلي عبد الحميد، الدار السلفية، الهند، ط/١، ١٤٠٦هـ.

١٥٠. **الجانب الإلهي عند ابن سينا،** د.سالم مرشان، دار قتيبة، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٥١. **الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي،** د.محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/٦، ١٤٠٢-١٩٨٢م.

١٥٢. **جمهرة اللغة،** ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.

١٥٣. **جهود العلامة ابن عثيمين** في **توضيح الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ومباحث الإيمان،** عبد الله مسلم الأحمدي، رسالة ماجستيرمخطوطة، من الجامعة الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

١٥٤. **الجواب الصحيح** لمن **بدل دين المسيح،** أحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: علي سيد صبح المدني، مطبعة المدني، مصر.

١٥٥. **الجواب الكافي** لمن **سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٦. **الجواهر الحسان** في **تفسير القرآن،** عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

١٥٧. **الجواهر العجيبة،** أحمد بن عجيبة، تقديم: عبد السلام العمراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط /١، ١٤٢٥هـ.

١٥٨. **الجواهر المضية** في **طبقات الحنفية،** عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء القرشي، مير محمد كتب خانه، كراتشي.

(ح)

١٥٩. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٠. **حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين،** أبو بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي، دار الفكر، بيروت.

١٦١. **حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد،** إبراهيم الباجوري، تحقيق: علي جمعة، دار السلام، ط/١، ١٤٢٢هـ.

١٦٢. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير،** محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت.

١٦٣. **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار،** ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٦٤. **الحبائك في أخبار الملائك،** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٤٠٨هـ.

١٦٥. **الحجة في القراءات السبع،** الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط/٤، ١٤٠١هـ.

١٦٦. **الحجة في القراءات،** عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط/٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٦٧. **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة،** أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي ، دار الراية، الرياض، ط/٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٦٨. **حجج القرآن،** أبو الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي، تحقيق: أحمد عمر المحمصاني الأزهري، دار الرائد العربي، لبنان، ط/٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦٩. **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها،** د.محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ.

١٧٠. **حروف المعاني،** أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٩٨٤م.

١٧١. **حقائق عن التصوف،** عبد القادر عيسى، المقطم للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٦هـ.

١٧٢. **الحلل في شرح أبيات الجمل،** ابن السيد البطليوسي، تحقيق: د.مصطفى إمام، مكتبة المتنبي،

القاهرة، ط/١، ١٩٧٩م.

١٧٣. **حلية الأبرار** في **أحوال محمد وآله الأطهار**، هاشم بن سليمان البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، إيران.

١٧٤. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٤٠٥هـ.

١٧٥. **الحيوان**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(خ)

١٧٦. **الخصال**، أبو جعفر محمد بن علي بن بابوية، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، إيران، ط/٢، ١٤٠٣هـ.

١٧٧. **الخلاصة النافعة**، أحمد بن حسن الرصاص، تحقيق: إمام صفي، دار الآفاق العربية، ط/١، ١٤٢٢هـ.

١٧٨. **خلق أفعال العباد**، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(د)

١٧٩. **الدر الثمين** في **معالم دار الرسول الأمين** غ، غالي محمد الأمين، تحقيق: محمد أحمد سالم، دار القبلة، ط/١، ١٤٢٤هـ.

١٨٠. **الدر المصون** في **علوم الكتاب المكنون**، شهاب الدين يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٤هـ.

١٨١. **الدر المنثور** في **التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٨٢. **درء تعارض العقل والنقل**، تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٨٣. **دراسات** في **التصوف**، إحسان إلهي ظهير، بيت السلام، الرياض.

١٨٤. **دراسات** في **الفرق**، د.صابر طعيمة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠١هـ.

١٨٥. **دراسات** في **علم الكلام والفلسفة الإسلامية**، د.يحيى هويدي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٨٦. **دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية**، د.عبد القادر محمد عطا صوفي، أضواء السلف، ط/١، ١٤٢٦هـ.

١٨٧. **دراسة عن الفرق** في **تاريخ المسلمين "الخوارج والشيعة"**، د.أحمد محمد جلي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط/٢، ١٤٠٨هـ.

١٨٨. **الدرر الكامنة** في **أعيان المائة الثامنة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط/٢، ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م.

١٨٩. **الدروع الواقية**، علي بن موسى بن طاووس، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بقم، ط/١، ١٤١٤هـ.

١٩٠. **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د.عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠٥هـ.

١٩١. **الديباج على مسلم**، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر، السعودية، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

(ر)

١٩٢. **الرد على الجهمية**، ابن منده، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، المكتبة الأثرية، باكستان.

١٩٣. **الرد على الجهمية**، عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط/٢، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

١٩٤. **الرد على المنطقيين**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، دار المعرفة، بيروت.

١٩٥. **رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء**، دار صادر بيروت.

١٩٦. **رسائل العدل والتوحيد**، يحيى بن الحسين، تحقيق: محمد عمارة، دار الهلال.

١٩٧. **الرسالة القشيرية في علم التصوف،** لعبد الكريم القشيري، تحقيق: معروف رزيق علي عبد الحميد، دار الخير، ط/١، ١٤١٢هـ.

١٩٨. **رسالة في إثبات المفارقات، ضمن مجموع رسائل الفارابي،** أبو نصر الفارابي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط/١، ١٣٥٤هـ.

١٩٩. **الرفاعية،** عبد الرحمن دمشقية، مكتبة المسجد النبوي، ط/١، ١٤١٠هـ.

٢٠٠. **روح الإسلام،** السيد أمير علي، ترجمة: عمر الديراوي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/٣، ١٩٧٥م.

٢٠١. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٠٢. **الروح،** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٠٣. **روضة الطالبين وعمدة المفتين،** تأليف:يحي بن شرف النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٤٠٥هـ.

٢٠٤. **روضة المحبين ونزهة المشتاقين،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٠٥. **الروضة الندية،** صديق حسن خان، تحقيق: علي حسين الحلبي، دار ابن عفان، القاهرة، ط/١، ١٩٩٩م.

٢٠٦. **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،** أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت، ط/٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(ز)

٢٠٧. **زاد المسير في علم التفسير،** عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٤هـ.

٢٠٨. **زاد المعاد في هدي خير العباد،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي،بن القيم تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت،

الكويت، ط/١٤، ١٤٠٧هـ -١٩٨٦م.

٢٠٩. **الزواجر عن اقتراف الكبائر،** ابن حجر الهيثمي، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط/٢، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

(س)

٢١٠. **السبعة في القراءات،** أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط/٢، ١٤٠٠هـ.

٢١١. **سفينة نوح،** مرزا غلام أحمد القادياني، مطبعة سنرائيز، لاهور، باكستان، ط/٢.

٢١٢. **سلسلة الأحاديث الصحيحة،** محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، ط/٢، ١٤٠٧هـ.

٢١٣. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة،** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢١٤. **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،** عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١٥. **السنة،** عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط/١، ١٤٠٦هـ.

٢١٦. **السنة،** عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٠هـ.

٢١٧. **السنن الكبرى،** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

٢١٨. **السنن،** سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر.

٢١٩. **السنن،** محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٢٠. **السنن،** محمد بن يزيد أبو عبدالله ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار

الفكر، بيروت.

٢٢١. **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٩، ١٤١٣هـ.

(ش)

٢٢٢. **شذرات الذهب** في **أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار بن كثير، دمشق، ط/١، ١٤٠٦هـ.

٢٢٣. **شرح أصول الإيمان**، محمد بن صالح بن عثيمين، دار بن القاسم،الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٢٤. **شرح أصول الكافي**، محمد صالح المازندراني، ضبط وتصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢٥. **شرح الأربعين النووية**، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا، الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٢٢٦. **شرح الأصول الخمسة**، القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تعليق: أحمد بن الحسين ابن أبي هاشم، تحقيق: د.عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/٣، ١٤١٦هـ.

٢٢٧. **شرح الجامي على فصوص الحكم**، عبد الرحمن بن أحمد الملقب بنور الدين، تحقيق: د.عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ.

٢٢٨. **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ.

٢٢٩. **شرح السنة**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣٠. **شرح العقائد النسفية**، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: طه عبد الرؤوف، المكتبة الأزهرية للتراث، ط/١، ١٤٢١هـ.

٢٣١. **شرح العقيدة الأصفهانية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: إبراهيم سعيداي، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٥هـ.

٢٣٢. **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٤، ١٣٩١هـ.

٢٣٣. **شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان،** ملا علي القاري، تحقيق: مروان الشعار، دار النفائس، ط/١، ١٤١٧هـ.

٢٣٤. **شرح المقاصد في علم الكلام،** سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط/١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٣٥. **الشرح الممتع على زاد المستقنع،** محمد بن صالح بن عثيمين، إعداد: سليمان أبا الخيل وخالد المشيقح، مؤسسة آسام، الرياض، ط/١، ١٤١٥هـ.

٢٣٦. **شرح رياض الصالحين،** محمد بن صالح بن عثيمين، إعداد: د.عبد الله الطيار، دار الوطن، الرياض، ١٤١٥هـ.

٢٣٧. **شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن،** أبو حفص عمر ابن أحمد بن عثمان بن شاهين، تحقيق: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ط/١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٣٨. **الشريعة،** أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط/٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٣٩. **شعب الإيمان،** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٠هـ.

٢٤٠. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى،** القاضي عياض اليحصبي، دار الفكر، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٢٤١. **الشفاء،** أبو علي الحسين بن علي بن سينا، تحقيق: مجموعة بإشراف د.إبراهيم مدكور، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤٢. **الشفاعة،** مقبل الوادعي، دار الأرقم، الكويت، ط/١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٤٣. **الشيخ حافظ حكمي حياته وآثاره،** سعود السيف، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤١٥هـ.

(ص)

٢٤٤. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٤٥. **صحيح الترغيب والترهيب،** محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١،

١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٤٦. **صحيح جامع الترمذي،** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٢٤٧. **صحيح سنن أبي داود،** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٩هـ.

٢٤٨. **صحيح سنن الترمذي،** محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٢٤٩. **الصحيح،** مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٠. **الصحيح،** محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٥١. **الصحيح،** محمد بن إسماعيل البخاري،

٢٥٢. **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم،** علي بن يونس العاملي،تحقيق: محمد الباقر، المطبعة الحيدرية، ط/١، ١٣٨٤هـ.

٢٥٣. **صفة الصفوة،** عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري، د.محمد رواس قلعة جي، دار المعرفة، بيروت، ط/٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩.

٢٥٤. **الصفدية،** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م.

(ض)

٢٥٥. **ضحى الإسلام،** أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١٠.

٢٥٦. **الضعفاء الكبير،** أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(ط)

٢٥٧. **طائفة الدروز، تاريخها وعقائدها،** د.كامل حسين، دار المعارف، مصر، ط/٢.

٢٥٨. **طائفة النصيرية، تاريخها وعقائدها،** د.سليمان الجيلي، الدار السلفية، الكويت، ط/٢،

١٤٠٤هـ.

٢٥٩. **طبقات الحفاظ،** عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٣هـ.

٢٦٠. **طبقات الحنابلة،** محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٦١. **طبقات الشافعية،** أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ.

٢٦٢. **طبقات الصوفية،** أبو عبد الرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٦٣. **طبقات المفسرين،** أحمد بن محمد الداودوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٦٤. **الطبيعيات** في **علم الكلام من الماضي إلى المستقبل،** د.عيسى طريف الخولي، دار قباء، القاهرة.

٢٦٥. **طرائف المقال** في **معرفة طبقات الرجال،** علي أصغر البروجردي، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي بقم، ط/١، ١٤١٠هـ.

٢٦٦. **طرح التثريب** في **شرح التقريب،** زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٠م.

٢٦٧. **طريق الهجرتين وباب السعادتين،** محمد بن أبي بكر أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عمر ابن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط/٢، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

(ظ)

٢٦٨. **ظلال الجنة** في **تخريج السنة،** ابن أبي عاصم، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، ١٤١٣هـ.

(ع)

٢٦٩. **عالم الملائكة الأبرار من خلال القرآن والأحاديث الشريفة،** فريال علوان، دار الفكر اللبناني، ط/١، ١٩٩٢م.

٢٧٠. **عالم الملائكة الأبرار،** د.عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، عمان، ط/١٣، ١٤٢٥هـ.
٢٧١. **العبر في خبر من غبر،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط/٢، ١٩٨٤م.
٢٧٢. **العرش وما روي فيه،** محمد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي أبو جعفر، تحقيق: محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، ط/١، ١٤٠٦هـ.
٢٧٣. **العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب،** محمد الناصر، مكتبة الكوثر، الرياض، ط/٢ ١٤٢٢هـ
٢٧٤. **العظمة،** عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، تحقيق: رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤٠٨هـ.
٢٧٥. **عقائد الثلاث والسبعين فرقة،** أبو محمد اليمني، تحقيق: محمد عبد الله الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، ط/١، ١٤١٤هـ.
٢٧٦. **عقائد الشيعة الإثني عشرية سؤال وجواب،** عبد الرحمن الشتري، مكتبة الرضوان، ط/٣، ١٤٢٧هـ.
٢٧٧. **العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية،** د.محمد سالم إقدير، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م.
٢٧٨. **العقلانيون أفراخ المعتزلة العصريون،** علي بن حسن الحلبي، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط/١، ١٤١٣هـ.
٢٧٩. **عقيدة الدروز عرض ونقد،** د.محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، ط/٣، ١٤٠٩هـ.
٢٨٠. **عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية،** د.أحمد عبد العزيز القصير، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.
٢٨١. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري،** بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨٢. **عوارف المعارف،** السهروردي، تحقيق: د.أحمد السايح، توفيق وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، ١٤٢٧هـ.

٢٨٣. **عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال**، عبد الله بن نور البحراني، تحقيق ونشر: مدرسة المهدي بالحوزة العلمية بقم، ط/١، ١٤٠٧هـ.

٢٨٤. **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ١٩٩٥م.

٢٨٥. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، أحمد بن القاسم المشهور بابن أبي أصيبعة، تصحيح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ.

٢٨٦. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة ابن يونس السعدي الخزرجي، تحقيق: الدكتور نزار رضا ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٢٨٧. **عيون المسائل**، أبو نصر الفارابي، ضمن رسائل الفارابي، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط/١، ١٣٥١هـ.

(غ)

٢٨٨. **غاية المرام في علم الكلام**، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١هـ.

٢٨٩. **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**، هاشم البحراني، تحقيق: علي عاشور.

٢٩٠. **غريب الحديث**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٢٩١. **غريب الحديث**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٢٩٢. **غريب الحديث**، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٣٩٦هـ.

٢٩٣. **الغنية في أصول الدين**، أبو سعيد عبد الرحمن النيسابوري المتولي، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط/١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٧م.

٢٩٤. **الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية**، عبد القادر الجيلاني، مطبعة مصطفى الحلبي، ط/٣، ١٣٧٥هـ -١٩٥٦م.

٢٩٥. **غيث المواهب العلية شرح الحكم العطائية،** محمد بن إبراهيم الرندي، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، د.محمود بن الشريف، مطبعة السعادة، مصر، ط/١، ١٣٩٠هـ.

(ف)

٢٩٦. **الفائق** في **غريب الحديث،** محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط/٢.

٢٩٧. **فتاوى السبكي،** أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار المعرفة، بيروت.

٢٩٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٢٩٩. **فتح القدير الجامع** بين فني **الرواية والدراية من علم التفسير،** محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت.

٣٠٠. **فتوح البلدان،** أحمد بن يحيى البلاذري، تحقيق: رضوان محمد، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٣٠١. **الفتوحات المكية،** محيي الدين بن عربي، دار صادر، بيروت، لبنان.

٣٠٢. **الفرق الإسلامية،** حسن صادق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/١، ٢٠٠٤م.

٣٠٣. **الفرق** بين **الفرق وبيان الفرقة الناجية،** عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط/٢، ١٩٧٧م.

٣٠٤. **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها،** د. غالب بن علي عواجي،مكتبة لينة،د ،ور، ط/١٤١٤،١هـ .

٣٠٥. **فصل المقال** في **تقرير ما** بين **الشريعة والحكمة من الاتصال،** ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية.

٣٠٦. **الفصل** في **الملل والأهواء والنحل،** علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٣٠٧. **فصوص الحكم،** أبو نصر الفارابي، ضمن مجموعة رسائله، مطبعة السعادة، ١٩٠٧م.

٣٠٨. **الفصول المهمة** في **أصول الأئمة،** محمد بن الحسن العاملي، تحقيق: محمد القائيني، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية بقم، ط/١، ١٤١٨هـ.

٣٠٩. **فضل الإسلام،** محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، محمد عيد، عبد العزيز ابن إبراهيم الفريح، وراجع نصوص أحاديثه الشيخ إسماعيل الأنصاري، ورقم الآيات صالح

المحمد الحسن، مطابع الرياض، الرياض، ط/١.

٣١٠. **فقه السيرة**، محمد الغزالي، تعليق: الألباني، دار الكتب الحديثة، مصر، ط/٧، ١٩٧٦م.

٣١١. **فلاسفة الإسلام: ابن سينا الغزالي، فخر الدين الرازي**، د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٦م.

٣١٢. **الفلسفة الإسلامية في المشرق**، د.فيصل بدير عون، مكتبة الحرية الحديثة، جامعة عين شمس، ١٩٨٢م.

٣١٣. **الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلا ا**، د.أميرة حلمي مطر، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣١٤. **الفلسفة اليونانية**، مقدمات ومذاهب، د.محمد بيصار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣م.

٣١٥. **الفن القصصي في القرآن الكريم**، د.محمد أحمد خلف الله، مكتبة الإنجلو المصرية، ط/٣، ١٩٦٥م.

٣١٦. **الفهرست**، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط/١، ١٤١٧هـ.

٣١٧. **الفوائد ا موعة في الأحاديث الموضوعة**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ.

٣١٨. **في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه**، د.إبراهيم مدكور، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٧هـ-١٩٤٧م.

٣١٩. **في الفلسفة الإسلامية**، د.محمد كمال إبراهيم جعفر، مكتبة دار العلوم، ١٩٧٥م.

٣٢٠. **في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق والإسلام**، د.محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٨م.

٣٢١. **في مذاهب الإسلاميين، البابية، البهائية، القاديانية**، د.عامر النجار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣٢٢. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/١، ١٣٥٦هـ.

(ق)

٣٢٣. **القاديانية دراسات وتحليل،** إحسان إلهي ظهير، دار الإمام ا حد، القاهرة، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٣٢٤. **القاديانية والبهائية،** محمد الخضر حسين، الناشر: مكتبة الإيمان، العجوزة.

٣٢٥. **القاموس المحيط،** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٢٦. **القراءات العشر المتواترة،** محمد كريم راجح، دار المهاجر، المدينة المنورة، ط/٣، ١٤١٤هـ.

٣٢٧. **القرآن الكريم وم لته بين السلف ومخالفيهم،** محمد هشام طاهري، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٣٢٨. **قصة الإيمان، بين الفلسفة والعلم والقرآن،** نديم الجسر، دار العربية، ط/٣، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٣٢٩. **قضية الألوهية بين الدين والفلسفة،** د.محمد السيد الجليند، دار الهاني، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٣٠. **قضية التوفيق بين الدين والفلسفة عند مفكري الإسلام،** د.محيي الدين الصافي، مكتبة الأزهر، القاهرة، ط/١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٣١. **القواعد الفقهية،** ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام أمير المؤمنين، ط/٣، ١٤١١هـ.

٣٣٢. **قوت القلوب في معاملة المحبوب، ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد،** محمد بن علي الحارثي المشهور بأبي طالب المكي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

(ك)

٣٣٣. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،** حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٣٤. **الكامل في التاريخ،** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ١٤١٥هـ.

٣٣٥. **كشاف القناع عن متن الإقناع،** منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٣٦. **الكشاف عن حقائق التن يل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٣٧. **كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم،** محمد بن مالك الحمادي اليمني، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الساعي، الرياض.

٣٣٨. **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)،** أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٣٣٩. **الكعبة المشرفة سرة الأرض ووسط الدنيا،** د.أحمد السيد دراج، دار العلم والثقافة، القاهرة، ط/١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٤٠. **الكليات الأحمدية،** المؤلفة من كلمات الرفاعي، السيد محمد أبو الهدى أفندي الصيادي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/١، ١٤٢٥هـ.

٣٤١. **الكمال الإلهي بين أهل السنة ومخالفيهم،** د.عبد الله عيسى الأحمدي، رسالة دكتوراة مخطوطة من جامعة أم القرى، العام الدراسي ١٤٢٧هـ .

٣٤٢. **الكنى والأسماء،** مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط/١، ١٤٠٤هـ.

٣٤٣. **ك الولد،** إبراهيم بن سليمان الحامدي، تحقيق: مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، لبنان.

(ل)

٣٤٤. **اللباب في ذيب الأنساب،** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٤٥. **لسان العرب،** محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط/١، دار صادر، بيروت.

٣٤٦. **لسان الميزان،** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/٣، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٤٧. **لطائف الإشارات (تفسير القشيري)،** أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ.

٣٤٨. **لطائف المنن،** ابن عطاء الله السكندري، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، مطبعة حسان، مصر.

٣٤٩. **لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة،** عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: فوقية حسين محمود، عالم الكتب، لبنان، ط/٢، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٣٥٠. **اللمع،** أبو نصر السراج الطوسي، تحقيق: د.عبد الحليم محمود، طه سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.
٣٥١. **اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء،** محمد علي التبريزي، تحقيق: هاشم الميلاني، الناشر: مؤسسة الهادي، قم، إيران، ط/١، ١٤١٨هـ.

(م)

٣٥٢. **مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده،** لمحمد بن شاذان القمي، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي بالحوزة العلمية بقم، إيران، ط/١، ١٤٠٧هـ.
٣٥٣. **الماتريدية دراسةً وتقويماً،** أحمد بن عوض الله اللهيبي، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤١٣هـ.
٣٥٤. **الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات،** د.شمس الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، ط/٣، ١٤١٩هـ.
٣٥٥. **مباحث الفلسفة الرئيسية،** فراج الشيخ الفزاري، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٣٥٦. **مباحث المفاضلة في العقيدة،** د.محمد بن عبد الرحمن الشظيفي، دار بن عفان، ط/١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٣٥٧. **المبدع في شرح المقنع،** إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
٣٥٨. **متشابه القرآن،** القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تحقيق: د.عدنان محمد زرزور، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٣٥٩. **المجتبى من السنن،** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط/٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٦٠. **مجمع البيان في تفسير القرآن،** الفضل بن علي الطبرسي، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٦١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣٦٢. **مجموع الفتاوى والرسائل،** محمد بن صالح بن عثيمين، ترتيب الشيخ: فهد السليمان، دار الوطن، الرياض، ١٤١٣هـ.

٣٦٣. **مجموع الفتاوى،** أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط/٢.

٣٦٤. **محاسن التأويل،** محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ١٤٢٤هـ.

٣٦٥. **المحتضر،** الحسن بن سليمان الحلي، تحقيق: سيد علي أشرف، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٣٦٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط/١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٦٧. **المحكم والمحيط الأعظم،** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ٢٠٠٠م.

٣٦٨. **المحلى،** علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٦٩. **مختار الصحاح،** محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٧٠. **مختصر التيجانية،** د.علي محمد، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٣٧١. **مختصر السيرة،** محمد بن عبد الوهاب، مطابع الرياض، الرياض، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د.محمد بلتاجي، د.سيد حجاب، ط/١.

٣٧٢. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٣٧٣. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل،** أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي .

٣٧٤. **المدخل إلى الفلسفة،** د.فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، ١٩٨٢م.

٣٧٥. **مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر ودلائل الحجج على البشر،** لهاشم البحراني، تحقيق: عزة الله الهمداني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، إيران، ط/١، ١٤١٣هـ.

٣٧٦. **مذاهب الإسلاميين،** د.عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط/١، ١٩٩٦م.

٣٧٧. **المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها،** د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٧٨. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان،** أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

٣٧٩. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،** علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٣٨٠. **مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة،** د.ناصر القفاري، دار طيبة، ط/١، ١٤١٢هـ.

٣٨١. **المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة،** كمال الدين محمد بن أبي شريف المقدسي، تحقيق: كمال الدين قاري وعز الدين معيمش، المكتبة العصرية، بيروت، ط/١، ١٤٢٥هـ.

٣٨٢. **المستدرك على الصحيحين،** محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٣٨٣. **المسند،** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

٣٨٤. **المسند،** سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

٣٨٥. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار،** القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

٣٨٦. **مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية،** محي الدين بن عربي الحاتمي، تحقيق: سعيد عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٣٨٧. **المصادر العامة للتلقي عند الصوفية،** د.صادق سليم صادق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط/٢، ١٤٢٧هـ.

٣٨٨. **مصباح الفقيه،** آقارضا الهمداني، منشورات مكتبة الصدر.

٣٨٩. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،** أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٩٠. **المصنف في الأحاديث والآثار،** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ.

٣٩١. **المصنف،** أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/٢، ١٤٠٣هـ.

٣٩٢. **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى،** مصطفى السيوطي الرحيباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦١م.

٣٩٣. **مع الإثنى عشرية في الأصول والفروع،** د.علي أحمد السالوس، دار الفضيلة، الرياض، ط/٦، ١٤٢٧هـ.

٣٩٤. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول،** حافظ بن أحمد حكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط/١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٩٥. **معالم التنزيل،** أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.

٣٩٦. **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها،** عواد المعتق، مكتبة الرشد، ط/٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٩٧. **معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين،** د.محمد ابن عبد الوهاب العقيل، أضواء السلف، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٣٩٨. **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،** أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت، ١٤١١ هـ-١٩٩١م.

٣٩٩. **المعجم الأوسط،** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله ابن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.

٤٠٠. **معجم البلدان،** ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت.

٤٠١. **المعجم الفلسفي،** د.جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٨م.

٤٠٢. **المعجم الكبير،** سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط/٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٤٠٣. **معجم المؤلفين،** عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤١٤هـ.

٤٠٤. **المعجم الوسيط،** إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.

٤٠٥. **معجم مصطلحات الصوفية،** د.عبد المنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ط/٢، ١٤٠٧هـ.

٤٠٦. **معجم مقاييس اللغة،** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٠٧. **المعراج،** أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: د.علي حسن، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط/١، ١٣٨٤هـ.

٤٠٨. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،** محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ.

٤٠٩. مغني **المحتاج إلى معرفة** معاني **ألفاظ المنهاج،** محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.

٤١٠. **المغني في الضعفاء،** الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د.نور الدين عتر.

٤١١. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١٢. **المفردات في غريب القرآن،** أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.

٤١٣. **المفضليات،** المفضل الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط/٦.

٤١٤. **مقارنة أديان مصطلحات العقيدة في مباحث الإلهيات بين علم الكلام وعلم اللاهوت،** د.الصديق عمر يعقوب، المكتبة الأزهرية للتراث، ط/١.

٤١٥. **مقالات أبي الحسن الأشعري،** محمد بن الحسن بن فورك، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، مكتبة الثقافة الدينية، ط/٣، ١٤٢٧هـ.

٤١٦. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،** علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق: هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/٣.

٤١٧. **مقالات الجهم بن صفوان وأثرها في الفرق الإسلامية،** ياسر قاضي، أضواء السلف، ط/١،

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤١٨. **مقدمة في دراسة الفرق الإسلامية**، د.محمد سيد أحمد، مكتبة الإيمان، مصر، ط/٢، ١٤٢٥هـ.

٤١٩. **مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول** ﷺ، د.أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي.

٤٢٠. **الملائكة والإيمان بهم، ناجي محمد داود**، رسالة ماجستير مخطوطة من جامعة أم القرى، ١٤٠١هـ.

٤٢١. **الملل والنحل**، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٤٢٢. **من أفلاطون إلى ابن سينا**، د.جميل صليبا، دار الأندلس، ط/٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٢٣. **من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية**، د.محمد عبد الرحمن مرحبا، عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢٤. **من تصلي عليهم الملائكة ومن تلعنهم**، د.فضل إلهي،مكتبةالجريسي، الرياض، ط/١، ١٤٢٠هـ.

٤٢٥. **من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك**، د.محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط/٢، ١٤١٥هـ، ط/١٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٢٦. **منار السبيل في شرح الدليل**، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، تحقيق: عصام القلعجي، مكتبة المعارف، الرياض، ط/٢، ١٤٠٥هـ.

٤٢٧. **مناهج الأدلة في عقائد الملة**، ابن رشد، مع مقدمة مدارس علم الكلام، تحقيق: د.محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط/٢.

٤٢٨. **المنقذ من الضلال ومعه كيمياء السعادة والقواعد العشر والأدب في الدين**، أبو حامد محمد الغزالي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط/١، ١٤٠٨هـ.

٤٢٩. **منهاج السنة النبوية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط/١، ١٤٠٦هـ.

٤٣٠. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، ط/٢، ١٣٩٢هـ.

٤٣١. **المنهاج في شعب الإيمان،** أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط/١، ١٣٩٩هـ.

٤٣٢. **منهج الأشاعرة في العقيدة،** د. سفر الحوالي، الدار السلفية، ط/١، ١٤٠٧هـ.

٤٣٣. **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير،** فهد عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٠١هـ.

٤٣٤. **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات،** محمد الأمين الشنقيطي، الدار السلفية، الكويت، ط/٤، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٣٥. **موازين الصوفية في ضوء الكتاب والسنة،** علي الوصيفي، تقديم: د.سعد ندا، دار الإيمان، الإسكندرية.

٤٣٦. **المواقف،** عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٣٧. **المواقف الإلهية،** عبد القادر بن محمد بن قضيب البان، بدون بيانات.

٤٣٨. **الموسوعة الصوفية،** د.عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي، ط/٥، ٢٠٠٦م.

٤٣٩. **موسوعة الفلاسفة،** د.فيصل عباس، دار الفكر العربي، بيروت، ط/١، ١٩٩٦م.

٤٤٠. **موسوعة الفلسفة،** د.عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط/١، ١٩٨٤م.

٤٤١. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،** إشراف: د.مانع الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة، ط/٥، ١٤٢٤هـ.

٤٤٢. **الموضوعات،** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥م.

٤٤٣. **موقف ابن تيمية من الأشاعرة،** د.عبد الرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٥هـ.

٤٤٤. **موقف ابن تيمية من فلسفة ابن رشد،** د.محمود سعد الطبلاوي، مطبعة الأمانة، ط/١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٤٤٥. **موقف الأمة الإسلامية من القاديانية،** نخبة من علماء باكستان، دار قتيبة، بيروت، ط/١،

١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤٤٦. **موقف الرافضة من القرآن الكريم،** ماما دوكار أمبيري، مكتبة بن تيمية.

٤٤٧. **موقف الطوائف المنتسبة إلى الإسلام من وجود الله وإيجاده المخلوقات،** سيرين إلمان انجاي، رسالة ماجستيرمخطوطة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ-١٤٢٤م.

٤٤٨. **موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة،** د.سليمان الغصن، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤١٦هـ.

٤٤٩. **موقف المعتزلة من السنة النبوية ومواطن انحرافهم عنها،** أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر، الرياض، ط/١، ١٣٩٩هـ.

٤٥٠. **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها،** د.صالح بن غرم الله الغامدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٤٥١. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال،** شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٥م.

٤٥٢. **الميزان في تفسير القرآن،** محمد حسين الطباطبائي، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، إيران.

(ن)

٤٥٣. **النبوات،** أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٤٥٤. **النجاة في المنطق والإلهيات،** أبو علي الحسين بن علي بن سينا، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٥٥. **ال عة العقلية في فلسفة ابن رشد،** محمد عاطف العراقي، دار المعارف، مصر.

٤٥٦. **النصيرية دراسة تحليلية،** تقي شرف الدين، طبع في بيروت، ١٩٨٣م.

٤٥٧. **نظرية النفس بين ابن سينا والفارابي،** د.جمال رجب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

٤٥٨. **نفس الرحمن في فضائل سلمان،** لميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: جواد قيومي، مطبعة

بنكوئن، ط/١، ١٤١١هـ.

٤٥٩. **النفي في باب صفات الله ﷻ بين أهل السنة والجماعة والمعطلة،** أرزقي بن محمد سعيداني، دار المنهاج، ط/١، ١٤٢٦هـ.

٤٦٠. **نقد المسلمين للثنوية وا وس،** القاسم بن إبراهيم الرسي، تحقيق: إمام صنفي عبد الله، دار الآفاق العربية، ط/١، ١٤٢٠هـ.

٤٦١. **نماذج من فلسفة الإسلاميين،** د.سامي نصر لطف، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ط/١، ١٩٧٧م.

٤٦٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر،** أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٦٣. **نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين،** نعمة الله الموسوي الجزائري، تحقيق: السيد الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط/١، ١٤١٧هـ.

٤٦٤. **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار،** محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

(هـ)

٤٦٥. **هذه هي الصوفية،** عبد الرحمن الوكيل، تعليق: رامي السيد البنا، دار الإيمان، الإسكندرية.

(و)

٤٦٦. **الواسطة بين الله وخلقه عند أهل السنة ومخالفيهم،** د.المرابط محمد يسلم، دار الفضيلة، الرياض، ط/١، ١٤٢٤هـ.

٤٦٧. **الوافي بالوفيات،** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤٦٨. **الوجود الإلهي بين انتصار العقل و افت المادة في تاريخ المذاهب الفلسفية،** سانتلانا، تحقيق: د.عصام الدين محمد علي، مؤسسة ومكتبة الخافقين، ط/١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٦٩. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية ، بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ.

٤٧٠. **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،** محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة

آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم، إيران، ط/٢، ١٤١٤هـ.

٤٧١. **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان،** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

(ي)

٤٧٢. **اليواقيت والجواهر** في **بيان عقائد الأكابر،** عبد الوهاب الشعراني، طبعة عباس بن شقرون، الفحامين، مصر، ط/١، ١٣٥١هـ.